

دلائل النبوة

ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)

وتوجه أصوله وخرجه حديثه وعلوه عليه
الذكر عبد المعطي قلعجي

السفر السادس

يُطبع لأول مرة عنه عشر نسخاً خطية



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Title: Dalā'il al-nubuwwah

**The evidences
of Mohammed's Prophecy**

classification: Prophetic biographie

Author: Ahmad ben al-Husayn al-Bayhaqi

Editor: Dr. 'Abdul-Mu'ṭi Qal'aji

Publisher: Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Pages: 3640 (7 volumes)

Year: 2008

Printed in: Lebanon

Edition: 3rd

**الكتاب: دلائل النبوة
ومعرفة أحوال صاحب الشريعة
التصنيف: سيرة نبوية
المؤلف: الإمام أبو بكر البيهقي
المحقق: د. عبد المعطي قلعجي
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
عدد الصفحات: 3640 (7 أجزاء)
سنة الطباعة: 2008
بلد الطباعة: لبنان
الطبعة: الثالثة**



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Copyright

All rights reserved
Tous droits réservés



جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Tout représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite
sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite
et exposerait le contrevenant à des poursuites
judiciaires.

الطبعة الثالثة

٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

عرمون ، القبّة
مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +961 5 804 810/11/12
فاكس: +961 5 804 813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-lebanon
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون ، القبّة
مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +961 5 804 810/11/12
فاكس: +961 5 804 813
ص.ب: ١١ - ٩٤٢٤ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ١١٠٧ ٢٢٩٠

<http://www.al-ilmiyah.com>
sales @al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

السفر السادس

من دلائل النبوة
ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

- جماع أبواب الدلائل
- انقياد الشجر ومشى العذق ، وسجود البعير وحنين الجذع .
- جماع أبواب دعواته المستجابة في الأطعمة والأشربة .
- جماع أبواب أسئلة اليهود وغيرهم .
- جماع أبواب إخبار النبي ﷺ بالكوائن بعده .

جماع أبواب دلائل النبوة

سوى ما مضى في هذا الكتاب ما ظهر منها على نبينا محمد ﷺ من وقت
الولادة إلى أن بُعث بالرسالة ثم من وقت الرسالة إلى وقت الهجرة ثم
من وقت الهجرة إلى آخر مغازيه المعروفة وأسفاره المشهورة مؤرخاً
بتواريخه المنقولة وسوى ما مضى في ذكر الوفود والبعوث .

باب

انقياد الشجر لنبينا محمد ﷺ وما جمع الخبر المنقول فيه من ذكر خروج الماء من بين أصابعه وغير ذلك من غلامات^(١) النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ - رحمه الله - أنبأنا أبو الحسين : أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي ببغداد ، حدثنا أحمد بن زياد بن مهران السمسار ، حدثنا هارون بن معروف (ح) .

وأنبأنا أبو عبد الله ، أنبأنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنبأنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا محمد بن عبّاد المكي ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن يعقوب بن مجاهد أبي خَزْرَةَ ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، قال :

خرجتُ أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا ، فكان أول من لقينا : أبو اليسر^(٢) صاحب رسول الله ﷺ ومعه غلام له ، فذكر ما سمع منه ثم قال : حتى أتينا جابر بن عبد الله في مسجده ، فذكر ما سمع منه إلى أن قال عن جابر بن عبد الله ، قال : سِرْنَا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً

(١) في (ح) : « دلائل » .

(٢) أبو اليسر : اسمه كعب بن عمرو، شهد العقبة وبدراً ، وهو ابن عشرين سنة ، وآخر من توفي من اهل بدر - رضي الله عنهم - توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين .

أفيح^(٣) فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته وأتبعته بأداة من ماء ، فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئاً يَسْتَرُّ به ، وإذا بشجرتان بشاطيء الوادي^(٤) ، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما فَأَخَذَ بَعْضِنِ مِنْ أَغْصَانِهَا ، فقال : انقادي عليَّ بإذن الله [تعالى]^(٥) ، فانقادت معه كالبعير المخشوش^(٦) الذي يُصانِعُ قائده حتى أتى الشجرة الأخرى ، فَأَخَذَ بَعْضِنِ مِنْ أَغْصَانِهَا ، فقال : « انقادي عليَّ بإذن الله » فانقادت معه كذلك ، حتى إذا كان بِالْمَنْصَفِ^(٧) فيما بينهما لَأَمَّ^(٨) بينهما يعني جمعهما ، فقال : « التَّمَا عليَّ بإذن الله » فَالتَّامَتَا .

قال جابر : فخرجتُ أَحْضِرُ^(٩) مخافة أن يُجِسَّ رسولُ الله ﷺ بقربي [يعني]^(١٠) فيتعد فجلست أحدثُ نفسي فحانت مِنِّي لَفْتَةٌ فإذا أنا برسولِ الله ﷺ مقبلٌ ، وإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدةٍ منهما على ساق ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وَقَفَ وَقَفَةً فقال برأيه هكذا ، قال هارون بن معروف : وأشار أبو إسماعيل برأسه يميناً وشمالاً ، ثم أقبل فلما انتهى إليَّ ، قال : يا جابر هل رأيت مقامي ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، [قال]^(١١) فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدةٍ منهما غصناً ، فأقبلُ بهما ، حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصناً عن يمينك ، وغصناً عن يسارك .

(٣) (أفيح) أي واسعاً .

(٤) أي بجانب الوادي .

(٥) من (ح) .

(٦) (البعير المخشوش) = الذي يجعل في انفه خُشاش وهو عود يجعل في انف البعير ويشد به حبل لينقاد به .

(٧) (بالمَنْصَف) = هو نصف المسافة .

(٨) (لَأَمَّ) = ولاءم أي جمع بينهما .

(٩) (فخرجت أحضر) = أي اعدو واسعى سعياً شديداً .

(١٠) من (أ) و(ت) فقط .

(١١) ليست في، (ح) .

قال جابر : فقمْتُ فَأَخَذْتُ حَجْرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ^(١٢) فاندلق^(١٣) لي فأتيت الشجرتين ، فقطعت من كل واحدة منهما غصناً ، ثم أقبلت أجرهما حتى إذا قمت مقام رسول الله ﷺ أرسلت غصناً عن يميني ، وغصناً عن يساري ، ثم لحقته فقلت : قد فعلت يا رسول الله ! فعمَّ ذاك ؟ قال : « إني مررتُ بقبرين يعذبان ، فأحببتُ بشفاعتي أن يُرْفَعَهُ^(١٤) عنهما ما دام الغصنان رطبين . »

قال : فاتينا العسكر فقال رسول الله ﷺ : يا جابر ! نادِ بوضوءٍ ، فقلت : ألا وضوء إلا وضوء ، قال قلت : يا رسول الله ما وجدتُ في الركب من قَطْرَةٍ ، قال : وكان رجل من الأنصار يُبْرِدُ لرسول الله ﷺ الماء في أشجَابٍ^(١٥) له على جِمَارَةٍ^(١٦) من جريد ، فقال لي : انطلق إلى فلان الأنصاري ، فانظر هل في أشجابه من شيء ؟ قال : فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة^(١٧) في عزلاء^(١٨) شَجِبَ منها ، لو أني أفرغته لشربه يابس^(١٩) فأتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ! لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شَجِبَ منها ، لو أني أفرغته لشربه يابس^(٢٠) ، قال : « اذهب فأتني به ، فأتيته به ، فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيديه^(٢٠) ، ثم أعطانيه فقال : « يا جابر ! نادِ

(١٢) (حسرته) = أحددته ونحيت عنه ما يمنع حدثه بحيث صار كالسكين .

(١٣) (فاندلق) = أي صار حاداً .

(١٤) (يرفَعُهُ) : « يخففه » .

(١٥) (في أشجَابٍ له) الأشجَاب جمع شجب . وهو السقاء الذي قد أخلق وبلى وصار شتا ، يقال شاجب أي يابس . وهو من الشجب الذي هو الهلاك .

(١٦) (جِمَارَةٍ) هي اعواد تعلق عليها اسقية الماء .

(١٧) (إلا قطرة) أي يسيرا .

(١٨) (عزلاء) هي فم القربة .

(١٩) (لشربه يابس) معناه أنه قليل جداً . فلقلته ، مع شدة يبس باقي الشجب ، وهو السقاء ، لو أفرغته لاشتفه اليبس منه ولم ينزل منه شيء .

(٢٠) (ويغمزه بيديه) أي يعصره .

بجفنة» ، قال : فقلت : يا جفنة الركب^(٢١) قال فأتيتُ بها تحملُ فوضعت بين يديه ، فقال رسول الله ﷺ بيده هكذا ، فبسطها في الجفنة ، وفرق بين أصابعه ، ثم وضعها في قعر الجفنة ، وقال : « خذ يا جابر . فُصِّبَ عليّ وقل بسم الله » فصببت عليه وقلت : بسم الله ، فرأيت الماء يفرور من بين (أصابع رسول الله)^(٢٢) ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت ، فقال : « يا جابر نادِ من كان له حاجةٌ بماءٍ » ، قال : فأتى الناس فاستقوا حتى رَوَوْا ، قال : فقلتُ هل بقي أحدٌ له حاجةٌ ، فرفع رسول الله ﷺ يده من الجفنة وهي مملأى .

وشكى الناس إلى رسول الله ﷺ الجوع ، فقال عسى الله أن يطعمكم ، فأتينا سيفَ البحر فألقي دابةً فأورزينا^(٢٣) على شقها النار ، فاشتوينا وطبخنا ، وأكلنا وشبعنا .

قال جابر فدخلتُ أنا وفلان وفلان حتى عدَّ خمسة في حجاج عَيْنها^(٢٤) ما يرانا أحدٌ حتى خرجنا فأخذنا ضلعاً من أضلاعها فقوسناه ، ثم دعونا بأعظم رجلٍ في الركب ، وأعظم جملٍ في الركب ، وأعظم كفلٍ في الركب ، فدخل تحته ما يطاطىء به رأسه .

لفظ حديث ابن الأدمي رواه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن هارون بن معروف ومحمد بن عباد^(٢٥) .

(٢١) (يا جفنة الركب) اي يا صاحب جفنة الركب . فحذف المضاف للعلم بأنه المراد، وان الجفنة لا تنادي . ومعناه يا صاحب الركب التي تشبههم أحضرها . اي من كان عنده جفنة بهذه الصفة ، فليحضرها .

(٢٢) في (ح) و(ك) : « من بين أصابعه » وما اُبتناه من (أ) و(ف) موافق لما في صحيح مسلم .

(٢٣) اي اوقدنا .

(٢٤) (حجاج العين) = عظمها المستدير بها .

(٢٥) الحديث في صحيح مسلم في : ٥٣ - كتاب الزهد (١٨) باب حديث جابر الطويل ، الحديث

(٧٤) من صفحة (٢٣٠٦ - ٢٣٠٩) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الصفاني ، حدثنا أبو الجواب ، حدثنا عمّار هو ابن زريق ، عن الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة ، قال : زلزلت فينا على عهد عبد الله بن مسعود فخبّر بذلك ، فقال : أنا أصحاب محمد ﷺ كُنَّا نرى الآيات بركات ، وأنتم ترونها تخويفاً ، بينما نحن مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ إذ حضرت الصلاة وليس معنا ماءٌ إلا يسيرٌ ، فدعا رسول الله ﷺ بماءٍ فصَبَّهُ في صحيفةٍ ، وضع كَفَّهُ فيه فجعل الماء يتفجّر من بين أصابعه ، فنادى حيّ لأهل الوضوء والبركة من الله عزّ وجل ، فأقبل الناس فتوضّؤوا وشربوا وجعلتْ لهم لي إلا ما أجعل في بطني لقول رسول الله ﷺ : والبركة من الله ، قال الأعمش فحدثته سالم بن أبي الجعد فقال : قد حدثني جابر فقلت له كم كنتم يومئذ ، قال خمس عشرة مائة قد أخرج البخاري حديث جابر من وجه آخر عن الأعمش ، وحديث ابن مسعود من حديث منصور عن إبراهيم ، وقد مضى في باب عمرة الحديبية مع شواهد^(٢٦) .

وأخبرنا أبو الحسن : علي بن محمد بن علي المقرئ ، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مُرة وحصين ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فأصابنا عَطَشٌ فجهشنا إلى رسول الله ﷺ ، قال : فوضع يده في تور من ماءٍ بين يديه قال فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون ، قال : « خذوا بِسْمِ الله » ، فشربنا فوسعنا وكفانا ، ولو كنا مائة ألف لكفانا ، قلت لجابر : كم كنتم ؟ قال : ألفا وخمسمائة^(٢٧) .

(٢٦) تقدم الحديث في باب عمرة الحديبية ، وراجع فهرس الأحاديث في نهاية الكتاب .
(٢٧) تقدم الحديث في باب غزوة الحديبية ، وقد أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، (٣٥) =

أخبرنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم بن أحمد الأردستاني الحافظ فيما قرأتُ عليه ببغداد ، أنبأنا أبو القاسم : عبد الملك بن أبي الشوارب ، أنبأنا جعفر بن سليمان ، حدثنا الجعد أبو عثمان ، عن أنس بن مالك ، عن جابر ، قال : شكَا الناس^(٢٨) إلى رسول الله ﷺ العطش ، قال : فدعا النبي ﷺ بعس فصبَّ فيه شيئاً من ماء فوضع يده في العس ، وقال : واستقوا^(٢٩) ، فرأيتُ العيون تنبع من بين أصابع النبي ﷺ^(٣٠) ،

= باب غزوة الحديبية ، الحديث (٤١٥٢) ، فتح الباري (٧ : ٤٤١) عن يوسف بن عيسى ، عن محمد ابن فضيل ، وفي : ٦١ - كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، الحديث (٣٥٧٦) عن موسى بن إسماعيل ، عن عبد العزيز بن مسلم ، كلاهما عن حصين ، عن سالم ، عن جابر . فتح الباري (٦ : ٥٨١) .

(٢٨) في « المسند » : « شكَا أصحاب رسول الله ﷺ » .

(٢٩) في « المسند » : « قال : فاستقى الناس فكنت أرى » .

(٣٠) الحديث : أنس عن جابر أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٣٤٣) .

باب

مشي العذقي الذي دعاه محمد ﷺ
إليه حتى وقف بين يديه ثم رجوعه إلى مكانه
بإذنه وما في ذلك من دلائل النبوة .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد
الصفار ، حدثنا محمد بن عيسى الواسطي ، حدثنا عبيد الله بن عائشة (ح) .

وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأنا أبو عمرو بن السماك ،
حدثنا عبد الله بن أبي سعيد ، حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة ، أنبأنا حماد
ابن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي رافع ، عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه :

أن رسول الله ﷺ كان على الحجون كثيراً لما أذاه المشركون ، فقال :
اللهم أرني اليوم آية لا أبالي من كذبي بعدها ، قال : فأمر فنادى شجرةً من قبل
عقبة أهل المدينة ، فأقبلت تخذ الأرض حتى انتهت إليه ، قال : ثم أمرها
فرجعت إلى موضعها ، قال : فقال : ما أبالي من كذبي بعد هذا من قومي (١) .

وقال الواسطي في روايته فنادى شجرةً ما جانب الوادي فأقبلت تخذ
الأرض خدًا ووقفت بين يديه ثم ذكر ما بعده ، وقد روينا في أبواب المبعث عن
الأعمش ، عن أبي سفيان [عن أنس بن مالك] (٢) .

(١) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ١٢٤) عن المصنف .

(٢) ليست في (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن المبارك بن فضالة عن الحسن ، قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَعْضِ شُعَابِ مَكَّةَ ، وَقَدْ دَخَلَهُ مِنَ الْغَمِّ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ إِيَّاهُ ، فَقَالَ : رَبِّ ارْنِي مَا أَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الْغَمُّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِذْ دُعِيَ إِلَى أَغْصَانِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ شَتَتْ ، فَدَعَا غُصْنًا فَانْتَزَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ ثُمَّ خَدَّ فِي الْأَرْضِ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ارجع إلى مكانك » ، فرجع الغصن فخذ في الأرض حتى استوى كما كان ، فحمد رسول الله ﷺ وطابت نفسه ، ورجع وقد كان قال المشركون أفضلت أباك وأجدادك يا محمد ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَكُنْ مَعَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (٣) .

قلت : وهذا المرسل لما تقدم من الموصول شاهد ، وقد سخر تعالى الشجرة لنا ﷺ حتى جعلها آيةً لنبوته لمن طلب منه آية ، وشهدت له الشجرة بالنبوة في بعض الرواية ، وذلك فيما ذكر شيخنا أبو عبد الله الحافظ إجازة : أن أبا بكر محمد بن عبد الله الوراق ، أخبره ، قال : أنبأنا الحسن بن سفيان ، حدثنا أبو عبد الرحمن : عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن أبي حيان ، عن عطاء ، عن ابن عمر ، قال :

كنا مع النبي ﷺ في سفرٍ فأقبل أعرابيٌّ فلما دنا منه قال رسول الله ﷺ : « أين تريد ؟ » قال : إلى أهلي . قال : « هل لك إلى خير ؟ » قال : ما هو ؟ قال : « تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله » ، قال : هل من شاهدٍ على ما تقول ؟ قال : « هذه الشجرة » ، فدعاها رسول

(٣) الآية الكريمة (٦٤) من سورة الزمر ، والحديث نقله الحافظ ابن كثير عن المصنف في « البداية والنهاية » ، (٦ : ١٢٥) ، ونقل قول البيهقي : « هذا المرسل يشهد له ما قبله » .

الله ﷺ وهي على شاطئ الوادي ، فأقبلت تَحُدُّ الأرض خَدًّا فقامت بين يديه ، فاستشهد ثلاثا ، فشهدت له كما قال ، ثم رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابي إلى قومه ، فقال : أن يتبعوني آتيك بهم ، وإلا رجعت إليك فكننت معك^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنبأنا علي بن عبد العزيز ، وأنبأنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة ، أنبأنا أبو علي حامد بن محمد الرفاء ، أنبأنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني ، أنبأنا شريك ، عن سماك ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس ، قال :

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ ، فقال : بم أعرف أنك رسول الله ؟ قال : رأيت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أنني رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض فجعل ينقز حتى أتى النبي ﷺ ، قال : ثم قال له : ارجع ، فرجع حتى عاد إلى مكانه ، فقال : أشهد أنك رسول الله وآمن .

لفظ حديث أبي قتادة رواه البخاري في التاريخ عن محمد بن سعيد^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس ، قال : أتى النبي ﷺ رجل من بني عامر ، فقال : إني من أطب الناس فإن كان بك جنون ذابيتك ، فقال النبي ﷺ : « أتحب أن أريك آية » ؟ قال : نعم ، قال : فداع ذلك العذق

(٤) نقله الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦ : ١٢٥) عن المصنف .

(٥) رواه الحاكم في المستدرک (٢ : ٦٢٠) ، وقال : وهذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ونقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٢٥) عن المصنف .

فدعاه ، فجاء ينقز على ذنبه حتى قام بين يديه ، ثم قال : ارجع فرجع ، فقال :
يا بني عامر ما رأيت رجلاً أسحر من هذا^(٦) .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد ، أنبأنا أبو محمد دعلج بن
أحمد بن دعلج ، حدثنا محمد بن عمرو قشمرّد ، أنبأنا إبراهيم بن نصر ، حدثنا
محمد بن حازم وهو أبو معاوية فذكره باسنادِهِ نَحْوَهُ إلا أنه قال : أرني الخاتم
الذي بين كتفك حتى أداويك فإني من أطب العرب ، فقال رسول الله ﷺ .
فذكره بنحوه أبسط من ذلك ، ولم يذكر الجنون ورواه أيضاً محمد بن أبي عبيدة
عن أبيه عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس بمعناه^(٧) .

أخبرناه أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي الخسرو جزري ، أنبأنا أبو
بكر الإسماعيلي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن العلاء الجرجاني ،
حدثنا محمد بن عبد الله بن نُمير العبدُ الصالح ، حدثنا ابن أبي عبيدة ، حدثنا
أبي ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس ، قال : جاء رجل من بني
عامر إلى رسول الله ﷺ ، قال : إن عندي طباً وعلماً فما تشتكي ؟ هل يريك
من نفسك شيء ؟ إلى من تدعو ؟ قال : « أدعو إلى الله عز وجل والإسلام » ،
قال : إنك لتقول قولاً فهل لك من آية ؟ قال : « نعم إن شئت أريتك آية » وبين
يديه شجرة ، فقال لغصن منها : « تعال يا غصن » ، فانقطع الغصن من
الشجرة ، ثم أقبل ينقز حتى قام بين يديه ، فقال : ارجع إلى مكانك فرجع .
قال العامري : يا آل عامر بن صعصعة لا ألومك على شيء قلتهُ أبدأ^(٨) .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد

(٦) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٢٣) .

(٧) ونقله ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ١٢٤) عن المصنف .

(٨) « البداية والنهاية » (٦ : ١٢٤ - ١٢٥) عن المصنف .

الصفار ، حدثنا ابن أبي قماش ، حدثنا ابن عائشة عن عبد الواحد بن زياد ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ابن عباس ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : ما هذا الذي يقول أصحابك ؟ قال وحول رسول الله ﷺ أعذاق . قال : فقال له رسول الله ﷺ : هل لك أن أريك آية ؟ قال : فدعا عذقا منها فأقبل يأخذ الأرض وَيَسْجُدُ ويرفع رأسه حتى وقف بين يديه ، ثم أمره فرجع . قال : فخرج العامري وهو يقول : يا آل عامر بن صعصعة ! والله لا أكذبُ بشيء يقوله أبداً^(٩) .

كذا قال سالم بن أبي الجعد وذكر في هذه الرواية تصديق الرجل إياه كما هو في رواية سماك ويحتمل أنه توهمه سحراً ، ثم علم أنه ليس بساحر فآمن وصدق والله أعلم .

وروي في ذلك عن بريدة عن النبي ﷺ وفيما ذكرنا كفاية .

(٩) نقله ابن كثير (٦ : ١٢٥) عن المصنف .

بَابُ

ذكر المعجزات الثلاث التي شهدهن
جابر بن عبد الله الأنصاري وغيره
في الشجرتين والصُّبِّي والجمل ، وما [كان]^(١) في كل واحدٍ منهن
من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل ،
قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا
يونس بن بكير ، عن إسماعيل بن عبد الملك ، عن أبي الزبير ، عن جابر ،
قال :

خرجت مع رسول الله ﷺ في سفرٍ ، وكان رسول الله ﷺ إذا أراد البرَّازَ
تباعَدَ حتى لا يراه أحد ، فنزلنا منزلاً بفلاتٍ من الأرضِ ليس فيها عَلمٌ ولا
شجرٌ ، فقال لي : « يا جابر خذ الأداة وانطلق بنا » ، فمَلَأْتُ الأداةَ ماءً ،
فانطلقنا فمشينا حتى لا نكادُ نرى ، فإذا شجرتانِ بينهما أذرع ، فقال رسول
الله ﷺ : « يا جابر ! انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله ﷺ : الحقي
بصاحبك حتى أجلس خلفكما » ، ففعلت ، فرجعت حتى لحقتُ بصاحبها ،
فجلس خلفهما حتى قضى حاجتَهُ .

ثم رجعتنا فركبنا وواحلنا فسيرنا كأنما علينا الطير يَظْلُنَّا فإذا نحن بامرأةٍ قد
عَرَضَتْ لرسولِ الله ﷺ معها صبيٌّ تحمله ، فقالت : يا رسولَ الله ! إنَّ ابني هذا

(١) الزيادة من (ح) فقط .

يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرّات لا يدعه ، فوقفَ رسول الله ﷺ ، فتناوله ، فجعله بينه وبين مُقدّمة الرّحّل ، فقال رسول الله ﷺ : « إخساً عدوّ الله ! أنا رسول الله » [قال] : فأعاد رسول الله ﷺ ذلك ثلاث مرّات ، ثم ناولها إياه ، فلما رجعنا فكنا بذلك الماء عرّضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله ، فقالت : يا رسول الله ! أقبل مني هديتي ، فوالذي بعثك بالحق إن عادَ إليه ، فقال رسول الله ﷺ : « خذوا أحدهما منها ، وردوا الآخر » .

ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا فجاء جملٌ نأدُ ، فلما كان بين السماطين خَرَّ ساجداً ، فقال رسول الله ﷺ : « أيها الناس ! مَنْ صاحبُ هذا الجمل » ، فقال فتية من الأنصار : هو لنا يا رسول الله ! [قال : فما شأنه] (٢) قال سنوناً عليه منذ عشرين سنةً ، فلما كبرت سنُهُ وكان عليه شحيمة وأردنا نحره لنقسمه بين غَلْمَتِنَا ، فقال رسول الله ﷺ تبعونيهِ ؟ قالوا : يا رسول الله ! هُوَ لَكَ ، قال : « فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجلُهُ » ، قالوا : يا رسول الله نحن أحق أن نسجد لك من البهائم ، فقال رسول الله : « لا ينبغي لبشرٍ أن يسجدَ لبشرٍ ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن » (٣) .

(٢) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) .

(٣) بهذا الإسناد أخرجه ابو داود في اول كتاب الطهارة مختصراً (١:١) ، وابن ماجه في : ١ - كتاب الطهارة ، (٢٢) باب التباعد للبراز في الفضاء ، الحديث (٣٣٥) ، ص (١ : ١٢١) مختصراً ايضاً . أما مطولاً فقد ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ : ٧ - ٨) ، باختلاف يسير ، عن جابر ، وقال : « في الصحيح بعضه ، ورواه الطبراني والبخاري باختصار كثير » . والخبر يبدو ان به نقصاً في آخره في قصة سجود الجمل له ﷺ ، ذكرها الهيثمي عن انس بن مالك قال :

وعن ابن عباس قال جاء قوم الى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله ان بعيراً لنا فطم في حائط فجاء إليه النبي ﷺ فقال تعال فجاء مطاطاً رأسه حتى خطمه وأعطاه أصحابه فقال له أبو بكر يا رسول الله كأنه علم انك نبي فقال رسول الله ﷺ ما بين لابتها احد إلا يعلم اني نبي إلا كفرة الجن والانس . رواه الطبراني ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف . وعن ابن عباس ان رجلاً من الانصار كان له فحلان فاغتلما فادخلهما حائطاً فسد عليهما الباب ثم جاء الى النبي ﷺ فأراد ان يدعوه والنبي ﷺ قاعد مع =

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر بن إسحاق ، أنبأنا الحسن بن علي بن زياد ، حدثنا أبو حنيفة ، حدثنا أبو قرة ، عن زمعة ، عن زياد ، عن أبي الزبير ، أنه سمع يونس بن خباب الكوفي يُحدِّث : أنه سمع أبا عبيدة يحدث ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ :

أنه كان في سفرٍ إلي مكة فذهب إلى الغائط ، فكان يُبْعِدُ حتى لا يراه أحدٌ ، قال ؛ فلم يجد شيئاً يتوارى به ، فَبَصُرَ بشجرتين فذكر قصة الشجرتين وقصة الجمل بنحوٍ من حديث جابر ، وحديث جابرٍ أصحُّ ، وهذه الرواية ينفردُ بها زمعة بن صالح ، عن زيادٍ أظنه ابن سعدٍ ، عن الزبير (٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : حدثنا العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، قال :

= نفر من الأنصار فقال يا نبي الله أني جئت في حاجة وان فحلين لي اغتلما واني ادخلتهما حائطاً وسددت عليهما الباب فأحب ان تدعو لي ان يسخرهما الله لي فقال لأصحابه قوموا معي فذهب حتى أتى الباب فقال افتح فأشفق الرجل على النبي ﷺ قال افتح ففتح الباب فإذا أحد الفحلين قريب من الباب فلما رأى النبي ﷺ سجد له فقال النبي ﷺ إئتني بشيء أشد برأسه وامكنك منه فجاء بخطام فشد رأسه وامكنه منه ثم مشى إلى أقصى الحائط إلى الفحل الآخر فلما رآه وقع له ساجداً فقال للرجل إئتني بشيء أشد رأسه فشد رأسه وامكنه منه ثم قال أذهب فانهما لا يعصيانك فلما رأى أصحاب النبي ﷺ ذلك قالوا هذان فحلان لا يعقلان سجداً لك أفلا نسجد لك قال لا أمر احداً ان يسجد لأحد ولو أمرت احداً يسجد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها . رواه الطبراني وفيه أبو عزة الديباغ وثقة ابن حبان واسمه الحكم بن طهمان ، وبقية رجاله ثقات .

(٤) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار بنحوه إلا أنه قال في غزوة حنين وزاد فيه ثم أصاب الناس عطش شديد فقال لي يا عبد الله التمس لي ماء فأتيته بفضل ماء وجدته في اداة فأخذه فصبه في ركوة ثم وضع يده فيها وسمى فجعل الماء يتحادر من بين اصابعه فشرب الناس وتوضأوا ما شاؤا ، ورواه البيهقي بنحوه ، وفي إسناد الأوسط زمعة بن صالح وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجاله حديثهم حسن وأسانيدهم الطريقتين ضعيفة .

سافرت مع رسول الله ﷺ سراً فرأيت منه أشياء عجباً ، نزلنا منزلاً فقال : انطلق إلى هاتين الأشياءتين فقل أن رسول الله ﷺ يقول لكما : أن تجتمعا ، فانطلقتُ فقلتُ لهما ذلك ، فانتزعت كل واحدة منهما من أصلها فنزلت كل واحدة إلى صاحبتهما فالتقتا جميعاً ، ففضى رسول الله ﷺ حاجته من ورائهما ، ثم قال (٥) : انطلق فقل لهما : فلتعد كل واحدة إلى مكانها ، فأتيتهما فقلتُ لهما ذلك : فنزلت كل واحدة حتى عادت إلى مكانها .

وأنت امرأة ، فقالت : إن ابني هذا به لمٌ منذ سبع سنين يأخذه في كل يوم مرتين ، فقال رسول الله ﷺ : « أذنيه » ، فأذنته منه ، فتقل في فيه ، وقال : « أخرج عدو الله أنا رسول الله » ، ثم قال لها رسول الله ﷺ : « إذا رجعنا فأعلمينا ما صنع » ، فلما رجع رسول الله ﷺ استقبله ومعه كبشَان ، وأقَطُ ، وسمنٌ ، فقال لي رسول الله ﷺ : « خذ هذا الكبش » فأخذ منه ما أراد ، فقالت : والذي أكرمك ما رأينا به شيئاً منذُ فارقتنا .

ثم أتاهُ بغير فقام بين يديه ، فرأى عينيه تدمعان فبعث إلى أصحابيه ، فقال : « ما لبعيركم هذا يشكوكم ؟ فقالوا : كنا نعملُ عليه ، فلما كبر وذهب عمَلُهُ تواعدنا لنحره غدأ ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تنحروه وأجعلوه في الإبل يكون فيها » (٦) .

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، حدثنا محمد بن محمد بن داود السجزي ، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا أبو سعيد الأشج وعمرو الأودي ، قالا : حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، قال :

(٥) ليست في (ح) .

(٦) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد (٩ : ٦) » وقال : « رواه احمد بإسنادين والطبراني بنحوه ، واحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح .

رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثة أشياء فذكر الحديث بمعنى رواية يونس إلا أنه زاد : خُذَ أَحَدَ الْكَبْشِينَ ، وَرُدُّهُ الْآخَرَ ، وَخُذِ السَّمْنَ وَالْأَقِطَ (٧) .

مُرَّةٌ أَبُو يَعْلَى هُوَ مَرَّةُ بْنُ أَبِي مُرَّةٍ الثَّقَفِيُّ وَقِيلَ فِيهِ عَنْ يَعْلَى نَفْسَهُ أَنَّهُ قَالَ :
رَأَيْتُ .

أخبرنا أبو القاسم : زَيْدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ الْعَلَوِيُّ بِالْكُوفَةِ ، أَنبَأَنَا أَبُو جَعْفَرٍ :
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دُحَيْمٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنبَأَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنِ الْمَنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرَّةٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ
عَجَبًا خَرَجْتُ مَعَهُ فِي سَفَرٍ فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بَصْبِي لَهَا بِهِ لَمَمٌ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « أَخْرَجَ عَدُوُّ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ » ، قَالَ : فَبَرَأَ فَلَمَّا رَجَعْنَا جَاءَتْ أُمُّ
الْفَلَاحِ بِكَبْشِينَ وَشَيْءٍ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا يَعْلَى خُذْ أَحَدَ
الْكَبْشِينَ ، وَرُدُّهُ عَلَيْهَا الْآخَرَ ، وَخُذِ السَّمْنَ وَالْأَقِطَ » ، قَالَ : فَفَعَلْتُ .

هذا أصح ، والأول وهم ، قاله البخاري يعني روايته عن أبيه وهم ، إنما هو عن يعلى نفسه ، وهم فيه وكيع مرة ، ورواه على الصحة مرة .

قلت : وقد وافقه فيما زعم البخاري أنه وهم يونس بن بكير ، فيحتمل أن يكون الوهم من الأعمش والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي وأبو محمد بن أبي حامد المقرئ ، قالوا : أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا حمدان بن الأصبهاني ، حدثنا شريك ، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

رأيت من النبي ﷺ ثلاثة أشياء ما رآها أحد قبلي : كنت معه في طريق

(٧) مجمع الزوائد (٩ : ٥ - ٦) .

مكة ، فمرَّ بامرأة معها ابنٌ لها ، به لَمَمٌ ، ما رأيتُ لَمَمًا أشدَّ منه ، فقالت : يا رسول الله ! ابن هذا كما ترى ، فقال : إن شئتُ دعوتُ له ، فدعا له ، ثم مضى فمر على بعبيرٍ نادٍ جَرَانَهُ يَرْعَوُا ، فقال عليٌّ بصاحبِ هذا ، فجيء به ، فقال ؛ هذا يقول نتجتُ عندهم فاستعملوني ، حتى إذا كبرتُ أرادوا أن ينحروني . قال : ثم مضى فرأى شجرتين متفرقتين فقال لي : اذهب ، فمرهما فلتجتمعا لي . قال : فاجتمعنا ، ففقدتُ حاجتَهُ ، قال : ثم مضى فلما انصرف مرَّ على الصبي وهو يلعبُ مع الصبيان وقد هيأتُ أمهُ أكْبُشًا ، فأهدتُ له كبشين ، وقالت : ما عاد إليه شيء من اللمم ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « ما من شيء إلا يعلم أني رسول الله ، إلا كفرَةً ، أو فسقةَ الجنِّ والأنسِ » .

رواه عطاء بن السائب عن عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفي كما أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد ، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الله بن السائب ، عن عبد الله بن حفص ، عن يعلى بن مرة الثقفي ، قال :

ثلاثة أشياء رأيتها من رسول الله ﷺ : بينا نحن نسير معه إذ مررنا بعبير يستقي عليه ، قال : فلما رآه البعير جَرَجِرَ ، ووَضَعَ جِرَانَهُ ، فوقع عليه النبي ﷺ ، وقال : « أين صاحب هذا البعير ؟ فجاءه ، فقال النبي ﷺ : « بعينيه » ، قال : [بل نهبهُ لك يا رسول الله ، قال : بل بعينه . قال بل نهبهُ لك]^(٨) ، وأنه لأهل بيتٍ ما لهم معيشةٌ غيره ، قال : أما إذ ذكرتُ هذا من أمره فإنه قد شكى كثرة العمل ، وقلة العَلْفِ ، فأحسنوا إليه .

قال : ثم سرنا حتى نزلنا منزلاً فنام النبي ﷺ ، فجاءت شجرة تشقُّ الأرض

(٨) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) .

حتى غَشِيَتْهُ ثم رَجَعَتْ إلى مكانها ، فلما استيقظ رسول الله ﷺ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها في أن تُسَلِّمَ عَلَيَّ رسول الله ﷺ ، فأذن لها ، قال : ثم سِيرْنَا فَمَرَرْنَا بِمَاءٍ فَأَنْتِ أَمْرَأَةٌ بَابِن لَهَا بِهِ جُنَّةٌ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَنْجَرِهِ ، ثم قال : « اخرج إني محمد ، إني رسول الله » .

قال ثم سِيرْنَا فلما رجعنا من مسيرنا مررنا بذلك الماء فَأَتَتْهُ الْمَرْأَةُ بِجَزْرِ وَلَبْنٍ فَأَمَرَ [لها] (٩) أن تُرَدَّ الْجُزْرُ ، وأمر أصحابه فشرَبوا اللَّبْنَ ، فسألها عن الصبي فقالت : والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريباً بعدك (١٠) .

الرواية الأولى عن يعلى بن مرة في أمر الشجرتين أصح لموافقتها رواية جابر بن عبد الأنصاري ، إلا أن يكون أمرُ الشَّجَرَةِ في هذه الرواية حكايةً عن واقعةٍ أخرى .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن الحسن الغفاريُّ ببغداد ، حدثنا عثمان ابن أحمد بن السَّمَّاك ، حدثنا أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا عبد الرحيم بن حماد ، عن معاوية بن يحيى الصدفي ، أنبأنا الزهري ، عن خارجة بن زيد ، قال : قال أسامةُ بن زيد :

(٩) ليست في (ح) .

(١٠) وفي الرواية عن يعلى بن مرة انظر :

- مسند احمد (٤ : ١٧١ - ١٧٢) .

- سنن ابن ماجه ، ١ - كتاب الطهارة ، (٢٣) باب الارتياذ للغائط والبول ، الحديث (٣٣٩) عن يعلى بن مرة عن أبيه ، (١ : ١٢٢) .

- سنن الدارمي ، المقدمة ، (٤) باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم ، والجن .
- المستدرک (٢ : ٦١٧) عن يعلى بن مرة ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الصياغة » ، وقال الذهبي في تلخيص المستدرک : « صحيح » .

- دلائل النبوة لأبي نعيم (٣٢٧ - ٣٢٩) .

- مجمع الزوائد (٩ : ٥ - ٧) .

- البداية والنهاية (٦ : ١٣٥) .

خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الحجة التي حجها ، حتى إذا كنا ببطن
 الرُّوحاء ، نظر إلى امرأة تؤمُّه فحبس راحلته ، فلما دنت منه ، قالت : يا رسول
 الله ! هذا ابني والذي بعثك بالحق ما أفاق من يوم ولدته إلى يومه هذا ، قال :
 فأخذه رسول الله ﷺ منها فوضعه فيما بين صدره وواسطة الرُّحل ، ثم نفل في
 فيه ، وقال : أخرج يا عدو الله ، فإني رسول الله ، قال : ثم ناولها إياه ، وقال :
 خذيه فلا بأس عليه ، قال أسامة ، فلما قضى رسول الله ﷺ حجته انصرف حتى
 إذا نزل بطن الروحاء أتته تلك المرأة بشاة قد شوتها ، فقالت : يا رسول الله أنا
 أم الصبي الذي لقيتك به في مبتدئك ، قال : « وكيف هو ؟ » [قال : (١١)]
 فقالت : والذي بعثك بالحق ما رايني منه شيء بعد ، فقال لي : يا أسيم -
 وكان رسول الله ﷺ إذا دعاه رَحِمَهُ : خذ منها الشاة ، ثم قال : يا أسيم !
 ناولني ذراعها فناولته وكان أحب الشاة إلى رسول الله ﷺ مُقَدِّمَهَا ، ثم قال : « يا
 أسيم ! ناولني ذراعاً » فناولته ، ثم قال : « يا أسيم ! ناولني ذراعاً » ، فقلت : يا
 رسول الله ! إنما هما ذراعان وقد ناولتك ، فقال : « والذي نفسي بيده لو سكت
 لا زلت تناولني ذراعاً ما قلت لك ناولني ذراعاً » ، ثم قال : « يا أسيم !
 أنظر هل ترى مَنْ خَمِرٍ لمخرج رسول الله ﷺ ؟ » ، فقلت :
 يا رسول الله ! قد دحس الناس الوادي فما فيه موضع فقال أنظر هل ترى
 من نخلٍ أو حجارة ؟ فقلت : يا رسول الله [قد] (١٢) رأيت نخلاتٍ
 متقاربات ورجماً من حجارة ، قال : انطلق إلى النخلات فقل لهن : ان رسول
 الله ﷺ يأمركن أن تدانين لمخرج رسول الله ﷺ ، وقل للحجارة مثل ذلك .
 قال : فأتيتهن فقلت ذاك لهن ، فوالذي بعثك بالحق نبياً لقد جعلت أنظر إلى
 النخلات يخذذن الأرض خدأً حتى اجتمعن ، وأنظر إلى الحجارة يتقافرن حتى

(١١) (ح) و(ك) بدونها .

(١٢) ليست في (ح) .

صِرْنَ رَجْمًا خَلَفَ النُّخْلَاتِ ، فَاتَيْتَهُ فَقُلْتُ ذَاكَ لَهُ ، قَالَ : خُذِ الْأَدَاوَةَ وَانطَلِقْ ،
فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ وَانصَرَفَ ، قَالَ : « يَا أُسَيْمُ عُدْ إِلَى النُّخْلَاتِ وَالْحِجَارَةِ ، فَقُلْ
لَهُنَّ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَرْجِعْنَ إِلَى مَوَاضِعِكُنَّ » (١٣) .

قد مضى شواهدُ هذا الحديث في هذا الباب . قلت : ولما روينا في
حديث يعلى بن مرة في أمر البعير الذي شكنا إلى النبي ﷺ حاله بأسناد صحيح
وكانه غير البعير الذي أرادوا نحره والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ،
حدثنا أحمد بن مهران الأصبهاني ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا مهدي بن
ميمون ، وأنبأنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد
الصفار ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا عبد الله بن محمد بن
أسماء ، حدثنا مهدي بن ميمون ، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ،
عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر ، قال :

أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فَأَسْرَ إِلَيَّ حديثاً لا أحدث به أحداً من
الناس ، قال : وكان أحبَّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هَذَفَ [أو حائش
نخل] (١٤) فَدْخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَإِذَا فِيهِ جَمَلٌ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ
حَنَّ إِلَيْهِ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، قَالَ : فَاتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَمَسَحَ ذَفْرِيهِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ
أَسْمَاءٍ فَمَسَحَ سَرَاتَهُ إِلَى سَنَامِهِ وَذَفْرِيهِ ، فَسَكَنَ فَقَالَ : « مِنْ رَبِّ هَذَا الْجَمَلِ
لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ ؟ » قَالَ : فَجَاءَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَالَ ، فَقَالَ : « أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا ، فَإِنَّهُ شَكَى

(١٣) رواه ابو نعيم في الدلائل (٣٣٦ - ٣٣٧) .

(١٤) الزيادة من مسلم وحائش النخل : بستان النخل .

إلي أنك تجيئه وتُدثبه . لفظ أبي عبد الله (١٥) .

وأخبرنا أبو الحسن ، أنبأنا أحمد بن عبيد ، حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا مهدي بن ميمون ، فذكره بإسنائه نحوه يزيد وينقص (١٦) .

(١٥) أخرجه ابوداود في كتاب الجهاد ، الحديث (٢٥٤٩) ص (٣ : ٢٣) عن موسى بن اسماعيل .
(١٦) أخرجه مسلم في : ٣ - كتاب الحيض ، (٢٠) باب ما يُستتر به لقضاء الحاجة ، الحديث (٧٩) ص (١ : ٢٦٨) عن مهدي بن ميمون .
وأخرجه ابن ماجه الحديث (٣٤٠) ، ص (١ : ١٢٢ - ١٢٣) من طريق مهدي بن ميمون .

باب

ذكر البعير الذي سجد للنبي ﷺ وأطاع أهله بعدما امتنع عليهم
ببركته .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرائيني ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا أبو الربيع ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، حدثنا عمرو بن أبي عمرو ، عن رجل من بني سلمة ثقة ، عن جابر بن عبد الله أن ناضحاً لبعض بني سلمة اعتلم فصال عليهم وامتنع عليهم ، حتى عطشت نخله فانطلق إلى النبي ﷺ فاشتكى ذلك إليه ، فقال النبي ﷺ : انطلق ، وذهب النبي ﷺ معه ، فلما بلغ باب النخل قال : يا رسول الله ! لا تدخل ، فإني أخاف عليك منه ، فقال النبي ﷺ : « ادخلوا فلا بأس عليكم » ، فلما رآه الجمل أقبل يمشي واضعاً رأسه حتى قام بين يديه ، فسجد فقال النبي ﷺ : « اتنوا جملكم فاخطموه وارتحلوه » ، فأتوه فخطموه وارتحلوه ، فقالوا : سجد لك يا رسول الله حين رآك ، فقال : « لا تقولوا ذلك لي ، لا تقولوا ما لم أبلغ فلعمري ما سجد لي ولكن الله [عز وجل] ^(١) سخره لي » ^(٢) .

وروي في ذلك عن حفص بن أخي أنس بن مالك عن أنس ، عن النبي ﷺ .

(١) الزيادة من (ك) فقط .

(٢) ذكره السيوطي في الحصائص الكبرى (٢ : ٥٦) عن المصنف .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس بن يعقوب ، قال :
حدثنا محمد بن إسحاق الصُّغاني ، حدثنا عَفَّان بن مسلم ، حدثنا حماد بن
سلمة ، قال : سمعتُ شيخاً من قيس يحدث عن أبيه أنه قال :. جاءنا
النبي ﷺ ، وعندنا بَكْرَةٌ صَغْبَةٌ لا يُقَدَّرُ عليها ، قال : فدنا منها رسول الله ﷺ ،
فمسحَ صُرْعَها فحفلَ فاحتلبَ فشرب (٣) .

وَرَوِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى .

أخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد
الصفار ، حدثنا إسماعيل بن محمد القاضي الفسوي ، أنبأنا علي بن إبراهيم ،
حدثنا فائذُ أبو الوراقِ ، عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : بينما نحن قعود مع
النبي ﷺ إذ أتاه آتٍ ، قال : إن ناضِحُ آل فلان قد أبقَ عليهم ، قال : فنهض
رسول الله ﷺ ونهضنا معه ، فقلنا : يا رسول الله ! لا تقربه ، فإننا نخافه
عليك ، فدنا رسول الله ﷺ من البعير ، فلما رآه البعيرُ سَجَدَ ، ثم إن رسول
الله ﷺ وَضَعَ يده على رأس البعير ، فقال : هاتوا السفار (٤) ، قال : فجيء
بالسفار فوضعه في رأسه ، وقال : « ادعوا لي صاحب البعير » ، قال : فدُعِيَ
له ، فقال رسول الله ﷺ : « ألك البعير » ؟ قال : نعم ، قال : « فأحسن علفهُ ،
ولا تشق عليه في العمل » ، قال : أفعلُ ، قال : فقال له أصحابه : يا رسول
الله ! بهيمة من البهائم تسجد لك لعظيمِ حَقِّك فنحن أحقُّ أن نسجد لك ، فقال
النبي ﷺ : « لو كنت أميراً أحداً من أمتي يَسْجُدُ بعضهم لبعضٍ لأمرتِ النِّساءَ أن
يَسْجُدْنَ لأزواجهن (٥) .

(٣) الخصائص الكبرى (٢ : ٥٧) وعزاه للمصنف .

(٤) (السفار) = الزمام يخطم به البعير .

(٥) رواه ابو نعيم في الدلائل ، وكذا البيهقي ، وعنهما السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٥٦) .

وروي عن ابن عباس .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا أبو علي : أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة ، حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي ، حدثنا يزيد بن مهران ، حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأحليج ، عن الذيال بن حرملة ، عن ابن عباس ، قال : جاء قومٌ إلى النبي ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله ! إنَّ بعيراً لنا قَطَنَ (٦) في حائِطٍ ، قال : فجاه إليه النبي ﷺ ، فقال : تعاله فجاه صطاطاً رأسه ، قال : فَخَطَمَهُ وأعطاه أصحابه ، قال : فقال أبو بكر : يا رسول الله ! كأنه عَلِمَ أنَّكَ نبيٌّ ؟ فقال رسول الله ﷺ : ما بين لابتيها أحدٌ لا يعلم أنني نبيٌّ إلا كفرة الجن والإنس (٧) .

(٦) (قطن) : اقام .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم (٣٢٥ - ٣٢٦) وابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ١٣٦) ، عن الطبراني ، وقال : « هذا من هذا الوجه عن ابن عباس غريب جداً ، والأشبه رواية الإمام أحمد عن جابر ، إلا أن يكون الأجلح قد رواه عن الذيال ، عن جابر ، وعن ابن عباس » .
قلت : رواية أبي نعيم في الدلائل عن الذيال ، عن جابر .
رواه السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ٥٦ - ٥٧) وعزاه لليهقي ، ولأبي نعيم ، وللطبراني وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ : ٤) ، وقال : « رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وفي بعضهم ضعف » .

باب

ذكر الوحش الذي كان يقبل
ويُدبرُ فإذا أحسَّ برسول الله ﷺ
رَبَضَ فلم يترَمِّم^(١) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد ، حدثنا الباغندي ،
حدثنا أبو نعيم ، حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن مجاهد ، عن عائشة ،
قالت :

كان لأهل رسول الله ﷺ وحشٌ ، فإذا خرَّج رسول الله ﷺ أُقبلَ وأدبرَ ،
فإذا أحسَّ برسول الله ﷺ رَبَضَ فلم يترَمِّم^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزالي وأبو الحسين بن
الفضل القطان ، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكْرِيُّ ببغداد ،
قالوا : أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثني
محمد بن فضيل ، عن يونس بن عمرو ، عن مجاهد ، عن عائشة ، قالت : كان
لأل رسول الله ﷺ وحشٌ ، فإذا خرَّج رسول الله ﷺ لَعِبَ وذهب وجاء ، فإذا
جاء رسول الله ﷺ رَبَضَ فلم يترَمِّمَ ما دام رسول الله ﷺ في البيت^(٣) .

(١) (لم يترمم) = أي سكن ولم يتحرك .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٦ : ١١٣ ، ١٥٠) ، ورواه الهيثمي في « الزوائد » (٩ : ٣) ،
وعزاه لأحمد ، وأبي يعلى ، والبزار ، والطبراني في الأوسط ، وذكره السيوطي في « الخصائص
الكبرى » (٢ : ٦٣) عن البيهقي ، وأبي نعيم ، وأحمد ، وأبي يعلى ، والبزار ، والطبراني في الأوسط
، والدارقطني ، وابن عساكر .

(٣) انظر الحاشية السابقة .

باب

مَا جَاءَ فِي الْحُمْرَةِ الَّتِي فَجَعَتْ بِيضَتَهَا أَوْ بَفَرَّخَيْهَا ، فَشَكَتْ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ حَالَهَا .

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - أنبأنا عبد الله بن
جعفر الأصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا المسعودي ،
عن الحسن بن سعد ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن عبد الله ،
قال :

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ غَيْضَةً فَأَخْرَجَ بِيضَةَ حُمْرَةٍ ،
فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ تَرِفُّ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : « أَيُّكُمْ فَجَع
هذه ؟ » فقال رجل من القوم : أنا أخذت بيضتها ، فقال : « رُدُّهُ ، رُدُّهُ رَحْمَةً
لَهَا » (١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن موسى ، قالا : حدثنا
أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا أبو معاوية
عن أبي إسحاق الشيباني عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه ،
قال :

كنا مع النبي ﷺ في سفر فمررنا بشجرة فيها قرخا حُمْرَةٍ ، فأخذناهما ،

(١) راجع الحاشية التالية .

قال : فجاءتِ الحُمُرَةُ إلى النبي ﷺ وهي تَعْرَضُ ، فقال : « من فَجَعَ هذه بفرخيها » ؟ قال : فقلنا : نحن ، قال : ردهما ، قال : فَرَدَدْنَاهُمَا إلى مواضعهما .

كذا في كتابي تَعْرَضُ ، وقال غيره : تُفَرِّشُ : يعني تَقَرَّبُ للأرضِ وتُرْفِرُ بجناحيها ، ورواه أبو إسحاق الفزاري ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن الحسن بن سعد ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن أبيه ، وقال في الحديث : فجعلت تُفَرِّشُ ، وهو في السادس والثلاثين من سنن أبي داود (٢) .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد ؛ باب في كراهية حرق العدو بالنار، الحديث (٢٦٧٥)، ص (٣) : ٥٥ عن محبوب بن موسى ، عن أبي إسحاق الفزاري ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن ابن سعد ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن أبيه .

وأخرجه أبو داود أيضاً في كتاب الأدب بنفس الإسناد السابق ، الحديث (٥٢٦٨) ، ص (٤) : ٣٦٧ ورواه ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٥١) عن أبي داود ؛ وعن المصنف . وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢ : ٦٣) وعزاه للبيهقي ، وأبي نعيم ، وأبي الشيخ في كتاب العظمة كلهم عن ابن مسعود .

والحمرة بضم الحاء ، وفتح الميم المشددة ، وقد تخفف : طائر صغير كالعصفور ، وفرخاها : ولداها ، وتفرش : أي بجناحيها ترفرف .

باب

ما جاء في كلام الطيبة
التي فجعت بخشفتها^(١) وشهادتها لنبينا ﷺ بالرسالة

أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازةً ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن
دُحيم الشيباني ، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري ، حدثنا علي بن
قادم ، حدثنا أبو العلاء : خالد بن طهمان ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، قال :
مر رسول الله ﷺ بظبيةٍ مربوطة إلى خباء ، فقالت : يا رسول الله ! حُلني حتى
أذهب فأرضع خشفي ، ثم ارجع فتربطني ، فقال رسول الله ﷺ : « صيد قوم
وربيطة قوم » ، قال : فأخذ عليها فحلقت له ، فحلها ، فما مكثت إلا قليلاً
حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها ، فربطها رسول الله ﷺ ، ثم أتى خباء
أصحابها فاستوهبها منهم فوهبها له ، فحلها ثم قال رسول الله ﷺ : لو علمت
البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سميناً أبداً^(٢) . وروي من وجه آخر
ضعيف .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن القاضي ، أنبأنا أبو علي : حامد بن
محمد الهوري ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا أبو حفص : عمرو بن علي ،

(١) (الخشف) = ولد الغزال .

(٢) نقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٤٨) ، والسيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٦١) كلاهما عن
المصنف .

حدثنا يعلى بن إبراهيم الغزالي ، حدثنا الهيثم بن حماد عن أبي كثير ، عن زيد ابن أرقم ، قال :

كنت مع النبي ﷺ في بعض سكك المدينة ، فمررنا بخباء اعرابي فإذا ظبية مشدودة إلى الخباء ، فقالت : يا رسول الله : إن هذا الأعرابي اصطادني ولي خشقان في البرية ، وقد تعقد اللين في أخلافي ، فلا هو يذبحني فأستريح ، ولا يدعني فأرجع إلى خشقي في البرية ، فقال لها رسول الله ﷺ : إن تركتك ترجعين ؟ قالت : نعم وإلا عذبني الله عذاب العشار ، فأطلقها رسول الله ﷺ ، فلم تلبث أن جاءت تلمظ ، فشدها رسول الله ﷺ إلى الخباء ، وأقبل الأعرابي ومعه قرية فقال له رسول الله ﷺ : أتبعنيها ؟ قال : هي لك يا رسول الله ، فأطلقها رسول الله ﷺ (٣) .

قال زيد بن أرقم : فأنا والله رأيتها تسيح في البرية ، وتقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله (٤) .

(٣) رواه ابو نعيم في الدلائل (٣٢٠) ، وعنه وعن المصنف نقله ابن كثير (٦ : ١٤٨ - ١٤٩) ، والسيوطي في الخصائص (٢ : ٦١) .

(٤) لهذا الخبر طرق أخرى ذكرها ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ١٤٧ - ١٤٨) ، والسيوطي في الخصائص (٢ : ٦٠) عن انس بن مالك ، وعن أم سلمة ، وغيرهما .

باب

ما جاء في شهادة الضَّبِّ لنبينا ﷺ
بالرسالة وما ظهر في ذلك من دلالات النبوة .

أخبرنا أبو منصور : أحمد بن علي الدامغاني من ساكني قرية نامين من بيهق ، قراءة عليه من أصل كتابه ، حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ في شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بجرجان ، حدثنا محمد بن علي بن الوليد السلمي ، حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا معمر بن سليمان ، حدثنا كهمس ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر ، عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أن رسول الله ﷺ كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضباً ، وجعله في كفه ليذهب به إلى رَحْلِهِ فيشويه ويأكله ، فلما رأى الجماعة ، قال : ما هذا ؟ قالوا : هذا الذي يذكر أنه نبي ، فجاء حتى شقَّ الناس ، فقال : واللَّاتِ والعُزَّى ما اشتملت النساء على ذي لهجة أبغض إليَّ منك ولا أمقت ، ولولا أن يسميني قومي عجبواً لَعَجَلْتُ عليك فقتلتك فَسَرَزْتُ بقتلك : الأسود ، والأحمر ، والأبيض ، وغيرهم ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ! دعني فأقوم فأقتله ، قال : « يا عمر ! أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبياً » ، ثم أقبل على الأعرابي ، فقال : ما حملك على أن قلت ما قلت ؟ وقلت غير الحق ؟ ولم تكرمي في مجلسي ! قال : وتكلمني أيضاً ! استخفافا برسول الله ﷺ ، واللَّاتِ والعُزَّى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضَّبُّ ، وأخرج

الضُّبُّ من كفه وطرحه بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا ضب ! ، فأجابه الضُّبُّ بلسان عربي مبين يسمعه القوم جميعاً : لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة ، قال : من تعبد يا ضب ؟ قال : الذي في السماء عَرْشُهُ ، وفي الأرض سلطانهُ ، وفي البحر سبيله ، وفي الجنة رحمتهُ ، وفي النار عقابهُ ، قال : فمن أنا يا ضبُّ ؟ قال : رسول رب العالمين ، وخاتم النبيين ، وقد أفلح من صدَّقَكَ ، وقد خاب من كذَّبَكَ ، قال الأعرابي : لا أتبع أثراً بعد عين [والله]^(١) لقد جئتُك وما على ظهر الأرض أبغضُ إليُّ منك ، وإنك اليوم أحبُّ إليُّ من والدي ، ومن عيني ، ومني ، وإني لأحبك بداخلي وخارجي وسري وعلاني : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي هدانا لهذا ، إن هذا الدين يعلو ولا يُعلَى ، ولا يُقبل إلا بصلاةٍ ، ولا تقبل الصلاة إلا بقرآنٍ . قال : فعلمني فعلمه : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قال : زدني فما سمعت في البسيط ولا في الرجز أحسن من هذا . قال : يا أعرابي ! إن هذا كلام الله ليس بشعر ، إنك إن قرأت ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مرة كان لك كأجر من قرأ ثلث القرآن ، وإن قرأت مرتين كان لك كأجر من قرأ ثلثي القرآن ، وإذا قرأتها ثلاث مرات كان لك كأجر من قرأ القرآن كله ، قال الأعرابي : نعم الإله إلهاً يقبلُ اليسير ويُعطيُ الجزيل ، فقال له رسول الله ﷺ : « ألك مال » ؟ قال : فقال ما في بني سليم قاطبةً رَجُلٌ هو أفقرُ مني . فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : « أعطوه ، فأعطوه حتى أبطروه ، فقام عبد الرحمن بن عوف ، فقال : يا رسول الله ! إن له عندي ناقةً عشراء دون البختية وفوق الأعرنى ، تَلْحَقُ ولا تُلْحَقُ أهديتُ إليُّ يوم تبوك أتقربُ بها إلى الله عزَّ وجل وأدفعها إلى الأعرابي ، فقال رسول الله ﷺ : قد وصفتَ ناقتك فأصف ما لك عند الله يوم القيامة ؟ قال : نعم ، قال : لك

(١) ليست في (ح).

كناقة من دُرَّةِ جَوْفَاءِ قَوَائِمِهَا مِنْ زَبْرَجِدٍ أَحْضَرَ ، وَعُنُقُهَا مِنْ زَبْرَجِدٍ أَصْفَرٍ ، عَلَيْهَا هُوْدُجٌ وَعَلَى الْهُودِجِ السَّنْدُسُ وَالْأَسْتَبْرَقُ ، وَتَمْرُوكٌ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ ، يَغْبُطُكَ بِهَا كُلُّ مَنْ رَأَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : قَدْ رَضِيْتُ .

فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ فَلَقِيَهُ أَلْفُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى أَلْفِ دَابَّةٍ مَعَهُمْ أَلْفُ سَيْفٍ وَأَلْفِ رُمْحٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَيْنَ تَرِيدُونَ ؟ فَقَالُوا : نَذْهَبُ إِلَى هَذَا الَّذِي سَفَّهَ آلِهَتَنَا فَنَقْتُلُهُ ! قَالَ : لَا تَفْعَلُوا أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَحَدَّثَهُمُ الْحَدِيثَ ، فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ دَخَلُوا ، فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَلَقَّاهُمْ بِلا رَدَاءٍ ، فَنَزَلُوا عَنْ رُكَابِهِمْ يُقْبَلُونَ حَيْثُ وَافُوا مِنْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرِّنَا بِأَمْرِكَ ، قَالَ : كُونُوا تَحْتَ رَايَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَلَمْ يُؤْمِنْ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ أَلْفٌ غَيْرُهُمْ (٢) .

قلت : قد أخرجه شيخنا أبو عبد الله الحافظ في المعجزات بالإجازة عن أبي أحمد بن عدي الحافظ ، فقال : كتب إلي أبو عبد الله بن عدي الحافظ يذكُرُ أن محمد بن علي بن الوليد السُّلَمِيُّ حَدَّثَهُمْ فَذَكَرَهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ : قَالَ أَبُو أَحْمَدَ ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ السُّلَمِيِّ ، كَانَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى يَحْدِثُ بِهَذَا مَقْطُوعًا ، وَحَدَّثَنَا بِطَوْلِهِ مِنْ أَسْلِ كِتَابِهِ مَعَ رَعِيفِ الْوَرَاكِ .

قلت : وروى ذلك في حديث عائشة ، وأبي هريرة ، وما ذكرناه هو أمثل الاسناد فيه والله أعلم .

(٢) رواه أبو نعيم في «الدلائل» (٣٢٠) ، عن أبي القاسم الطبراني ، ونقله ابن كثير (٦ : ١٤٩) عن المصنف ، ونقله السيوطي في الخصائص (٢ : ٦٥) وعزاه للطبراني في الأوسط والصغير ولابن عدي ، وللحاكم في المعجزات ، وللبیهقي ، ولأبي نعيم ، ولابن عساکر .

باب

ما جاء في مجيء الذئب مجلس النبي رسول الله ﷺ يطلب شيئاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الأصبهاني ، حدثنا محمد بن مسلمة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا شعبة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن الحارثي ، عن أبي هريرة ، قال :

إني لستُ أنا أصلي في نعلِي ، ولكن رسول الله ﷺ صَلَّى في نَعْلِيه ، إني لست أنا الذي أنهى عن صيام يوم الجمعة ، ولكن رسول الله ﷺ نهى عنه .

قال : وجاء ذئبٌ إلى رسول الله ﷺ فأقعى غير بعيد ، ثم جعل كأنه يطلب شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : « إن هذا ليريدُ شيئاً » ، فقال رجلٌ : لا تجعل له يا رسول الله نصيباً في أموالنا ، فأخذ حجراً فرماه به ، فأنطلق الذئبُ يَسعى وهو يعوي ، فقال رسول الله ﷺ : الذئب وما الذئب^(١)

[قلت]^(٢) الحارثي هذا هو أبو الأدبر اسمه زيادٌ .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأنا أبو الفضل بن خميرويه الهروي ، حدثنا

(١) رواه ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٤٥ - ١٤٦) عن المصنف ، وقال : رواه البزاز عن محمد بن المثنى .

(٢) هو أبو الأدبر من بني الحارث بن كعب ، يروي عن أبي هريرة ، روى عنه عبد الملك بن عمير ، اسمه زياد . ثقات ابن حبان (٥ : ٥٨٠) .

أحمد بن نَجْدَةَ ، حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا حَبَّانُ بن عَلِيٍّ ، حدثنا عبد الملك بن عُمير ، عن أبي الأديب الحارثي ، عن أبي هريرة ، قال :

أتاه رجلٌ ، فقال : يا أبا هريرة ! أنتَ الذي نهيت الناس ، فذكر الحديث . قال : وجاء الذئبُ ورسول الله ﷺ جالسٌ فأَقَمَى بين يديه ، ثم جعل يبصبُ بذنبيه ، فقال رسول الله ﷺ : هذا وافد الذُّئَابِ ، جاء يسألكم أن تجعلوا له من أموالكم شيئاً ، قالوا : لا والله لا نفعل ، وأخذ رجل من القوم حجراً فرماه ، فأدبر الذئب وله عُوَاءٌ ، فقال رسول الله : الذئب وما الذئب^(٣) .

أخبرنا الحسين بن الفضل ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بنُ سفيان ، حدثنا محمد بنُ وهب بن عُمر بن أبي كريمة ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن حمزة بن أبي أُسَيدٍ ، قال :

خَرَجَ رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصارِ بالبيع ، فإذا الذئب مفترشاً ذراعيه على الطريق فقال رسول الله ﷺ : « هذا أُوَيْسٌ يستفرضُ فافرضوا له » ، قالوا : نرى رأيك يا رسول الله ، قال : « من كل سائمة شاةٌ في كل عام » ، قالوا : كثير . قال : « فأشار إلى الذئب أن خالسهم ، فانطلق الذئب^(٤) .

(٣) انظر الحاشية (١) - من هذا الباب .

(٤) نقله ابن كثير في البداية والنهاية (٦ : ١٤٦) ، السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ٦٢) وعزاه للبخاري ، وسعيد بن منصور ، والبيهقي .

باب

ما في كلام الذئب وشهادته لنبينا ﷺ بالرسالة وما ظهر في ذلك من دلالات النبوة .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة ، قال (١) أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا القاسم بن الفضل الحُداني ، عن أبي نصره ، عن أبي سعيد ، قال :

بينما راع يرعى بالحرّة إذ عرضَ ذئبٌ لشاةٍ من شياهه ، فحال الراعي بين الذئب والشاة ، فألقى الذئب على ذنبه ، ثم قال للراعي : ألا تتقي الله ، تحول بيني وبين رزق ساقه الله (٢) إليّ ، فقال الراعي : العجبُ من ذئبٍ مقعٍ على ذنبه يتكلم بكلام الانس ، فقال الذئبُ : ألا أحدثك بأعجب مني رسول الله ﷺ بين الحرّتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبقَ ، فساق الراعي شاةً حتى أتى المدينة ، فزوى إلى زاوية من زواياها ، ثم دخل على النبي ﷺ ، فحدّثه بحديث الذئب ، فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس ، فقال للراعي : قم فأخبرهم ، قال : فأخبر الناس بما قال الذئبُ ، فقال رسول الله ﷺ : « صدق الراعي ألا إنه من أشراط الساعة كلام السباع للإنس ، والذي نفسي بيده لا تقوم

(١) (ح) : « حدثنا » (ك) و (ف) : « قال حدثنا » .

(٢) ليست في (ح) ، وفي (ك) : « الله تعالى » .

الساعة حتى تكلم السباع الإنس ، ويكلم الرجل شِراك نعله ، وَعَذَبَةُ سوطه ،
ويخبره فخذُهُ بما أحدث أهله بَعْدَهُ (٣) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : حدثنا أبو
العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن
بكير ، عن القاسم بن الفضل ، حدثنا أبو نضرة العبدي ، عن أبي سعيد
الخدري ، فذكره بنحوه .

هذا اسنادٌ صحيحٌ وله شاهدٌ من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن ، أنبأنا أبو
بكر محمد بن المؤمل بن الحسن ، حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب ،
حدثنا النفيلي ، قال : قرأت على معقل بن عبد الله بن شهر بن حوشب ، عن
أبي سعيد الخدري ، قال :

بيننا أعرابي في بعض نواحي المدينة في غنمٍ له إذ عدا عليها الذئبُ ،
فأخذ شاةً من غنمه ، فأدركهُ الأعرابيُّ فأخذها ، وانطلق الذئب يمشي ، ثم رجع
الذئب مستدفراً بذنبه مستقبل الأعرابي ، ثم قال : ويحك ألا تحرجُ تنزع رزقاً
رزقنيه الله ، فطفق الأعرابي بين يديه ، فقال : العجب من ذئبٍ يتكلم ، قال
الذئب : والله إنك لتدع ما هو أعجب من هذا ، قال : وما (٤) أعجب من هذا ؟

(٣) عن القاسم بن الفضل ، عن أبي نضرة العبدي واسمه المنذر ، عن أبي سعيد الخدري ، انخرج
الترمذي بعضه في كتاب الفتن ، باب ما جاء في كلام السباع (٤ : ٤٧٦) ، وقال : « حسن غريب ،
لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل . . وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث ، وثقه يحيى القطان ،
وابن مهدي » .

ورواه الإمام أحمد في مسنده (٣ : ٨٣ - ٨٤) عن يزيد ، عن القاسم بن الفضل بإسناده .
ونقله ابن كثير (٦ : ١٤٣) ، وقال : صححه البيهقي .

(٤) في (ح) : « وما هو أعجب من هذا » .

قال : نبيُّ الله في النخلاتِ يحدثُ الناسَ عن أنباء ما قد سبق ، وما يكون بعد ذلك ، فساق الأعرابي غنمه حتى الجى إلى بعض المدينة ، وسعى إلى النبي ﷺ ، حتى ضربَ عليه بابه ، فأذن له فحدّثهُ الأعرابيُّ فصدّقهُ ثم قال : « إذا صليت بالناس الصلاة فأحضرني » ، فلما صلى رسول الله ﷺ ، قال : « أين صاحب الغنم ؟ فقام الأعرابي ، فقال له النبي ﷺ : « حدّث بما رأيتَ وبما سمعت » ، فحدّث الأعرابيُّ بما سمع وبما رأى ، ثم قال « والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أحدكم^(٥) من أهله فتخبره نعلُهُ ، أو سوطه ، أو عصاهُ بما أحدث أهله بعده » .

قال عبد الحميد بن بهرام الفزاري عن شهر بن حوشب^(٦) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير ، عن عبد الحميد بن بهرام الفزاري ، حدثنا شهر بن حوشب ، عن أبي سعيد أنه قال : بينا رجل من أسلم في غنم له فذكر الحديث بنحو من معناه ، وقال فيه : فقال الذئب مم تعجب ؟ فقال : أعجب من مخاطبتك إياي ، فقال الذئب : أعجب من ذلك رسول الله ﷺ بين الحرّتين في النخلات يحدث الناس بما قد خلا ، ويحدّث بما هو آتٍ ، وأنت ها هنا تتبع غنمك .

وروى عبد الله بن عامر الأسلمي عن ربيعة بن أوس عن أنس بن عمرو عن أهبان بن أوس كنت في غنم لي فكلّمه الذئب فأتى النبي ﷺ فأسلم^(٧) .

(٥) في (ح) : « الرجل » .

(٦) شهر بن حوشب عن ابن سعيد الخدري في مسند أحمد (٣ : ٨٨) ، ونقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٤٤) .

(٧) وقد نقل قصة الذئب السيوطي في الخصائص (٢ : ٦١) وعزاها لأحمد ، ولابن سعد ، وللبزار ، وللحاكم ، وللبهقي ، ولأبي نعيم كلهم من طرق عن أبي سعيد الخدري .

أخبرنا أبو بكر الفارسي ، حدثنا أبو إسحاق الأصبهاني ، حدثنا أبو أحمد ابن فارس ، حدثنا محمد بن إسماعيل حدثني^(٨) أبو طلحة حدثنا سفين بن حمزة الأسلمي سمع عبد الله بن عامر الأسلمي قال محمد إسناده ليس بالقوي . قلت : قد مضى ما يقويه .

وأخبرنا أبو سعد^(٩) الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، حدثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني ، أحد حفاظ عصره وعلماء دهره فلا يقول مثل هذا في ولدٍ مكلم الذئب إلا عن معرفة وفي إشهار ذلك في ولده قوة الحديث .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت الحسين بن أحمد الرازي ، يقول : سمعت أبا سليمان المغربي ، يقول : خرجت من بعض البلدان على حمار فجعل الحمار يجذبني عن الطريق فضربت رأسه ضربات ، فرفع رأسه إلي ، وقال : اضرب يا أبا سليمان ، فإنما على دماغك هوذا تضرب . قلت له : كلمك كلاماً يفهم ؟ فقال : كما تكلمني وأكلمك .

(٨) في (أ) فقط «حدثنا» .

(٩) في (ح) و(ف) : «أبو سعيد» وهو تحريف ، وله ترجمة في تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٧) ، وشذرات الذهب (٣ : ١٩٥) وتقدم في ترجمة شيوخ البيهقي في السفر الأول من هذا الكتاب .

باب

ما جاء في تسخير الله عز وجل
الأسد « لسفينة » مولى رسول الله ﷺ
كرامة لرسول الله ﷺ وما روي في معناه .

أخبرنا أبو زكرياء يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنبأنا جعفر بن عون ، أنبأنا أسامة بن زيد ، عن محمد بن عمرو ، عن محمد بن المنكدر ، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ ، قال :

ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحاً منها فاخرجني إلى أجمه فيها أسد ، إذ أقبل الأسد فلما رأيته قلت : يا أبا الحارث ! أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ فأقبل نحوي حتى ضربني بمنكبيه ، ثم مشى معي حتى أقامني على الطريق ، قال : ثم همهم ساعة وضربني بذيبه ، فرأيت أنه يودعني .

وأخبرني أبو نصر بن قتادة ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن زكريا ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ، حدثنا يوسف بن عدي حدثنا عبد الله بن وهب ، عن أسامة بن زيد ، أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، حدثه عن محمد بن المنكدر .

أن سفينة مولى رسول الله ﷺ ، قال : ركبت البحر فانكسرت بي سفيتي التي كنت فيها فركبت لوحاً من ألواحها ، فطرحني اللوح إلى أجمه فيها الأسد ، فدخلت فخرج إلي الأسد ، فأقبل إلي فقلت : يا أبا الحارث ! أنا مولى رسول

الله ﷺ ، فطاطاً رأسه وأقبلَ إليّ يدفني بمنكبيه ، فأخرجني من الأجمة ، ووقفني على الطريق ثم همهم ، فظننتُ أنه يودعني فكان هذا آخر عهدي به .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العبد ببغداد ، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الحَجَّبي عن ابن المنكدر :

أن سفينة مولى رسول الله ﷺ أخطأ الجيش بأرض الروم أو أُسِرَ في أرض الروم ، فانطلق هارباً يلتمس الجيش ، فإذا هو بالأسد ، فقال له : يا أبا الحارث ! إني مولى رسول الله ﷺ ، كان من أمري كَيْتٌ وكَيْتٌ ، فأقبلَ الأسدُ يُبصِّصُهُ ، حتى قام إلى جنبه كلما سمع صوتاً أهوى إليه ثم أقبلَ يمشي إلى جنبه ، فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الأسدُ^(١) ، [والله تعالى هو أعلم]^(٢) .

(١) قصة الأسد نقلها الحافظ ابن كثير في « التاريخ » (٦ : ١٤٧) عن المصنف ، وذكرها السيوطي في « الخصائص الكبرى » ، (٢ : ٦٥) عن ابن سعد ، وأبي يعلى ، والبخاري ، وابن منده ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، وأبي نعيم كلهم عن سفينة مولى رسول الله ﷺ .

(٢) الزيادة من (ح) .

باب

ما جاء في معجزة أخرى ظهرت له في مولاه سفينة وبذلك سُمِّي سفينة

أخبرنا أبو منصور الظفري محمد بن أحمد العلوي رحمه الله ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحيم ، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، وأبو نعيم ، عن حُشْرَج بن نُباتة ، قال : حدثنا سعيد بن جُمهان عن سفينة ، قال : قلتُ لسفينة : ما اسمك ؟ قال : ما أنا بمخبركم ، ثم قال : سماني رسول الله ﷺ سفينة ، قلتُ : ولم سَمَّاكَ سفينة ؟ قال : خَرَجَ رسولُ الله ﷺ ومعه أصحابُه ، فنقل عليهم متاعهم ، فقال لي رسول الله : « ابسط كِسَاءَكَ فبسطته ، فجعلوا فيه متاعهم ، فحملوه عَلَيَّ ، فقال رسول الله ﷺ : « احمِلْ فَإِنَّمَا أَنْتَ سفينة » ، فلو حَمَلْتُ من يومئذ وقر بعير ، أو بعيرين ، أو ثلاثة ، أو أربعة ، أو خمسة ، أو ستة ، أو سبعة ما نُقِلَ عَلَيَّ إلا أن يخفوا(١) .

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرک » (٣ : ٦٠٦) ، وقال : « صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه » ، وأقره الذهبي . وانظر الإصابة (٢ : ٥٨) .

باب

ما جاء في المجاهد في سبيل الله
الذي بُعث حماره بَعْدَ ما نَفَقَ .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن عُمَرَ بن بَرَهَانَ ، وأبو الحسين بن الفضل القطانُ ، وأبو محمد الشُّكْرِيُّ ، قالوا : أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفارُ ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي سَبْرَةَ النَّخَعِيِّ ، قال :

أقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نَفَقَ حمارُهُ ، فقام فتوضَّأ ثم صلى ركعتين ، ثم قال : اللهم إني جئت من الدُّنْيَا^(١) مجاهداً في سبيلك وابتغاء مرضاتك ، وأنا أشهد أنك تحيي المَوْتَى ، وتبعث مَنْ في القبور ، لا تجعل لأحدٍ عليَّ اليومَ مِنَّةً ، أطلب إليك أن تبعث لي حماري ، فقام الحمارُ يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ^(٢) .

هذا إسنادٌ صحيحٌ ، ومثُلُ هذا يكون كرامةً لصاحبِ الشريعةِ حيثُ يكون في أمته مثل هذا كما مضى في الباب قبْلَهُ ،^(٣) وقد رَوَاهُ محمد بن يحيى الذهلي وغيره ، عن محمد بن عبيد ، عن إسماعيل ، عن الشعبي ، وكأنه سمعه منهما .

(١) كذا في الأصول وفي « البداية والنهاية » : « الدفينة » .

(٢) نقله ابن كثير في « التاريخ » (٦ : ١٥٣) .

(٣) في (ح) : « قلت » .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، أنبأنا أبو علي الحسين بن صفوان ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، وأحمد بن بُجَيْرٍ ، وغيرهما ، قالوا : أنبأنا محمد بن عبيد ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي : أن قوماً أقبلوا من اليمن متطوعين في سبيل الله ، فنفق حمار رجل منهم ، فأرادوه أن يَنْطَلِقَ معهم ، فأبى ، فقام فتوضأ ، وصلى ، ثم قال : اللهم إني جئتُ من الدنيا أو قال الدفينة مجاهداً في سبيلك ، وابتغاء مرضاتك ، وإني أشهد أنك تحيي الموتى ، وتبعثُ مَنْ في القبور ، لا تجعل لأحد عليّ منةً ، وإني أطلب إليك أن تبعثَ لي حماري ، ثم قام إلى الحمار فَضَرَبَهُ فقام الحمار ينفض أذنيه ، فأسْرَجَهُ وَأَلْجَمَهُ ، ثم رَكِبَهُ ، فأجراه ، فلحق بأصحابه ، فقالوا : ما شأنك ؟ قال ؛ ما شأنني أن الله بعثَ لي حماري .

قال الشعبي فأننا رأيت الحمارَ يبيع أو يباع بالكُنَاسَةِ موضع مشهور بالكوفة^(٤) .

وأخبرنا أبو الحسين ، أنبأنا أبو علي ، حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا ، أخبرني العباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي :

أن صاحب الحمار رجل من النخع ، يُقال له : نباتة بن يزيد ، خَرَجَ في زمن عمر غازياً ، حتى إذا كان بِبِيسْرِ عَمِيرَةَ نفق حماره ، فذكر القصة غير أنه قال : فباعه بَعْدُ بالكُنَاسَةِ ، فقيل له : تبيع حماراً أحياء الله لك ! قال : فكيف أصنع ؟ فقال رجل من رهطه ثلاثة أبيات ، فحفظت هذا البيت :

وَمِنَّا الَّذِي أَحْيَا الْإِلَّاهَ حِمَارُهُ وَقَدْ مَاتَ مِنْهُ كُلُّ عَضْوٍ وَمَفْصَلٍ^(٥)

(٤) ذكره ابن أبي الدنيا في جزء « من عاش بعد الموت » ، ونقله ابن كثير في التاريخ (٢ : ١٥٣ -

١٥٤) .

(٥) « البداية والنهاية » (٦ : ١٥٤) .

باب

ما جاء في المهاجرة إلى النبي ﷺ التي أحيا الله تعالى بدعائها ولدّها
بعد ما مات ، وما جاء في الكرامات التي ظهرت على العلّاء بن
الحضرمي وأصحابه .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأنا أبو عمرو بن مطر ، حدثنا أبو العباس بن
أبي الدّميك ببغداد ، (ح) .

وأنبأنا أبو سعّد الماليني ، أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، حدثنا
محمد بن طاهر بن أبي الدّميك ، حدثنا عبيد بن عائشة ، حدثنا صالح المري ،
حدثنا ثابت ، عن أنس ، قال : عدّنا شاباً من الأنصار وعنده أم له عجوز
عمياء ، قال : فما برحنا أن فاض ، يعني : مات ، ومددنا على وجهه الثوب ،
وقلنا لأمه : يا هذه احتسبي مُصَابِك عند الله ، قالت : أمات ابني ؟ قلت :
نعم ، قالت : اللهم إن كنت تعلم أنني هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء أن تُعينني
عند كل شديدة فلا تحمل عليّ هذه المصيبة اليوم .

قال أنس : فوالله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعمَ وطعمنا
معه (١) .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران : أنبأنا الحسين بن صفوان ، حدثنا عبد الله
بن أبي الدنيا ، حدثنا خالد بن خداس بن عجلان المهلب ، وإسماعيل بن

(١) نقله ابن كثير (٦ : ١٥٤) عن المصنف .

إبراهيم بن بسام ، قالوا : حدثنا صالح المري ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال :

عُدْتُ شاباً من الأنصار ، فما كان بأسرع من أن مات ، فأغمضناه ومددنا عليه الثوب ، قال بعضنا لأمه : احتسبيه ، قالت : وقد مات ؟ قلنا : نعم ، قالت أحمق ما تقولون ؟ قلنا : نعم ، فمدت يديها إلى السماء ، وقالت : اللهم إني آمنت بك ، وهاجرت إلى رسولك ، فإذا نزلت بي شديدة دعوتك ففرجتها ، فأسألك اللهم لا تحمِلْ عَلَيَّ هذه المصيبة اليوم ، قال : فكشف الثوب عن وجهه ، فما برحنا حتى أكلنا وأكل معنا^(٢) .

صالح بن بشير المرِّي^(٣) من صالحى أهل البصرة وقصاصهم ، تفرَّد بأحاديث مناكير عن ثابت وغيره وقد روى حذيفة هذا من وجه آخر مُرسلاً بين ابن عوف وأنس بن مالك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السُّلمي ، حدثنا أبو أحمد : محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ ، حدثنا أبو الليث سهل بن معاذ التميمي بدمشق ، حدثنا أبو حمزة إدريس بن يونس ، حدثنا محمد بن يزيد بن سلمة ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن عبد الله بن عون ، عن أنس ، قال : أدركت في هذه الأمة ثلاثاً لو كانوا في بني إسرائيل لما تقاسمتها الأمم ، لكان عجباً ، قلن : ما هنَّ يا أبا حمزة ؟ قال : كنا في الصفة عند رسول الله ﷺ

(٢) « البداية والنهاية » (٦ : ١٥٤) عن أبي بكر بن أبي الدنيا .

(٣) صالح بن بشير المري ، بصري واعظ شهير ، ضعفه ابن معين ، والدارقطني ، والعقيلي ، وابن حبان ، وقال أحمد : « هو صاحب قصص ، ليس هو بصاحب حديث ولا يعرف الحديث » ، وقال الفلاس : « منكر الحديث جداً » ، وقال النسائي : « متروك » .

التاريخ الكبير (٤ : ٢٧٣) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢ : ١٩٩) ، المجروحين (١ : ٣٧١) ، الميزان (٢ : ٢٨٩) .

فأنته امرأة مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ ، فأضاف المرأة إلى النساء ، وأضاف
ابنها إلينا ، فلم يلبث أن أصابه وباء المدينة ، فمرض أياماً ثم قبض ، فغمضه
النبي ﷺ وأمر بجهازه ، فلما أردنا أن نغيبه ، قال : يا أنس ائب أمه ،
فأعلمها ، قال : فأعلمتها ، فجاءت حتى جلست عند^(٤) قدميه فأخذت بهما ،
ثم قالت : اللهم إني أسلمت لك طوعاً وخلعت الأوثان زهداً ، وهاجرت إليك
رغبة ، اللهم لا تشمت بي عبدة الأوثان ، ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا
طاقة لي بحملها ، قال : فوالله ما تقضى كلامها حتى حرك قدميه ، وألقى الثوب
عن وجهه ، وعاش حتى قبض الله رسوله ﷺ ، وحتى هلكت أمه .

قال : ثم جهز عمر بن الخطاب يعني جيشاً واستعمل عليه العلاء بن
الحضرمي ، قال : وكنت في غزاته ، فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد نذروا بنا
فقفوا آثار الماء ، قال : والحر شديد ، فجهدنا العطش ، ودوابنا ، وذلك يوم
الجمعة ، قال : فلما مالت الشمس لغربها صلى بنا ركعتين ثم مد يده وما نرى
في السماء شيئاً [قال]^(٥) فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحاً ، وأنشأ سحاباً ،
فأفرغت حتى ملأت الغدر والشعاب ، فشربنا ، وسقينا ، واستقينا ، ثم أتينا
عدونا وقد جاوزوا خليجاً في البحر إلى جزيرة ، فوقف على الخليج ، وقال : يا
علي يا عظيم ، يا حلیم يا كريم ، ثم قال : أجزوا باسم الله ، قال : فأجزنا ما
يبيل الماء حوافر دوابنا ، فأصبنا العدو غيلة ، فقتلنا ، وأسزنا ، وسبينا ، ثم أتينا
الخليج ، فقال مثل مقالته ، فأجزنا ما يبيل الماء حوافر دوابنا ، فلم نلبث إلا
يسيراً حتى روي في دفيه ، قال : فحفرنا له وغسلناه ودفناه ، فأتى رجل بعد
فراغنا من دفنه فقال : من هذا ؟ فقلنا : هذا خير البشر ، هذا ابن الحضرمي ،
فقال : ان هذه الأرض تلفظ الموتى ، فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض

(٤) في (ح) : «لحق» .

(٥) ليست في (ح) .

تَقْبِلُ الموتى ، فقلنا ما جزاء صاحبنا أن تُعْرِضَهُ للسباع تَأْكُلُهُ ، قال : فاجتمعنا على نبشه ، قال : فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه ، وإذا اللحد مَدُّ البصر ، نوريتلألاً ، قال : فأَعَدْنَا التراب إلى القبر ثم ارتحلنا .

وقد روي عن أبي هريرة في قصة العلاء بن الحضرمي واستسقايتهم^(٦) ومشيتهم على الماء دون قصة الموت بنحو من هذا ، وقال في الدعاء : يا عليم يا حلیم يا عظیم يا عليُّ ، وهو في الثاني من كتاب التاريخ ، ورواه أيضاً محمد بن فضَّيلٍ عن الصلت بن مطر ، عن عبد الملك بن سهم بن منجاب ، عن سهم ابن منجاب ، قال :

غزونا مع العلاء بن الحضرمي ، فذكره ببعض معناه ، وقال في الدعاء : يا عليم يا حلیم ، يا علي يا عظیم ، إنا عبيدُك وفي سبيلك نقاتل عدوك ، فاسقنا غيثاً نشرب منه ونتوضأ ، وإذا تركناه فلا تجعل لأحدٍ فيه نصيباً غيرنا ، وقال في البحر : فاجعل لنا سبيلاً إلى عدوك ، وقال في الموت : اخف جثتي ولا تُطلع على عورتِي أحداً فلم يُقدَّرْ عليه^(٧) .

أخبرناه ابن بشران حدثنا الحسين بن صفوان ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن فضيل ، فذكر بعض معناه .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا اسماعيل الصفار ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا ابن نمير ، عن الأعمش ، عن بعض أصحابه ، قال : انتهينا إلى دجلة وهي مائة ، والأعاجم خلفها ، فقال رجل من المسلمين : بسم

(٦) (ف) : « واستسقايتهم » .

(٧) عن أبي بكر بن أبي الدنيا نقلها الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » ، (٦ : ١٥٤ - ١٥٥) ، وعزاها لليهقي أيضاً .

الله ، ثم اقتحم فرسه ، فاندفع على الماء ، فقال الناس^(٨) بسم الله ، ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء ، فلما نظر إليهم الأعاجم ، قالوا : ديوان ديوان ، ثم ذهبوا على وجوههم فما فقدوا إلا قدحا كان معلقاً بعدبة سرج ، فلما خرجوا أصابوا الغنائم فاقسموها فجعل الرجل يقول : من يبادل صفراء بيضاء^(٩) .

قلت : كل هذا يرجع إلى إكرام الله تعالى نبيه وإعزازه دينه الذي بعث به رسوله ﷺ وتصديقه ما وعده من إظهاره وإظهار شريعته .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد السمري ، قال : حدثنا أبو العباس السراج ، حدثنا الفضل بن سهيل ، وهارون ابن عبد الله ، قالا : حدثنا أبو النضر ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، أن أبا مسلم الخولاني جاء إلى الدجلة وهي ترمي الخشب من مدها ، فمشى على الماء والتفت إلى أصحابه ، وقال : هل تفقدون من متاعكم شيئاً فدعو الله . هذا إسناد صحيح^(١٠) .

(٨) في (ح) : « المسلمون » ، وفي (ف) : « بسم الله » مرة واحدة فقط .

(٩) نقلها ابن كثير (٦ : ١٥٥) عن المصنف .

(١٠) نقلها ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٥٦) عن المصنف .

باب

ما جاء في شهادة الميت لرسول الله ﷺ
بالرسالة والقائمين بعده بالخلافة ، والرواية في ذلك صحيحة ثابتة
وفي ذلك دلالة ظاهرة من دلالات النبوة .

أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ، أنبأنا جدي يحيى بن منصور
القاضي ، حدثنا أبو علي محمد بن عمير وكشميرد ، أنبأنا القعني ، حدثنا
سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أن زيد بن
خارجة الأنصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي زمن عثمان بن عفان ،
فسجى في ثوبه ، ثم أنهم سمعوا جلجلة في صدره ، ثم تكلم ، ثم قال :
أحمد أحمد في الكتاب الأول ، صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه
القوي في أمر الله في الكتاب الأول ، صدق صدق عمر بن الخطاب القوي
الأمين في الكتاب الأول ، صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت
أربع وبقيت اثنتان أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف ، وقامت الساعة وسيأتيكم
من جيشكم خبر بئر أريس وما بئر أريس^(١) .

قال يحيى : قال سعيد : ثم هلك رجل من خطمة فسجى بشوبه فسمع
جلجلة في صدره ثم تكلم ، فقال : ان أخا بني الحارث بن الخزرج صدق
صدق .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأنا قريش بن

(١) نقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٥٦) عن المصنف .

الحسن حدثنا القعنبى فذكره بإسناده نحوه وهذا إسناده صحيح وله شواهد .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، أنبأنا أبو علي : الحسين بن صفوان ، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن ابن يونس ، حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، قال : جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم ابن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير : بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير إلى أم عبد الله بنت أبي هاشم ، سلام عليك فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، فإنك كتبت إلي لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة وأنه كان من شأنه أنه أخذه وجع في حلقه وهو يومئذ من أصح أهل المدينة فتوفي بين صلاة الأولى وصلاة العصر ، فأصبحناه لِيُظْهِرَهُ وَغَشِيَنَاهُ بُرْدَيْنِ وَكِسَاءً فَأَتَانِي آتٍ فِي مَقَامِي وَأَنَا أُسْبِحُ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَقَالَ : ان زيدا قد تكلم بعد وفاته ، فانصرفت إليه مُسْرِعاً وَقَدْ حَضَرَهُ قَوْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَقُولُ أُوَيْقَالَ عَلَى لِسَانِ الْأَوْسَطِ أَجْلَدُ الْقَوْمِ الَّذِي كَانَ لَا يِيَالِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْمَةً لَائِمَ ، كَانَ لَا يَأْمُرُ النَّاسَ أَنْ يَأْكُلَ قُوَيْهِمْ ضَعِيفُهُمْ ، عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب الأول ، قال : ثم قال : عثمان أمير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة ، خَلَّتْ لَيْلَتَانِ وَهِيَ أَرْبَعٌ ثُمَّ اخْتَلَفَ النَّاسُ وَأَكَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَا نِظَامَ ، وَأَبِيحَتِ الْأَحْمَاءُ ، ثُمَّ ارْعَوَى الْمُؤْمِنُونَ ، وَقَالُوا : كِتَابَ اللَّهِ وَقَدَرَهُ أَيُّهَا النَّاسُ أَقْبَلُوا عَلَى أَمِيرِكُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَمَنْ تَوَلَّى فَلَا يَعْهَدَنَّ دَمًا كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا اللَّهُ أَكْبَرُ هَذِهِ الْجَنَّةُ وَهَذِهِ النَّارُ [هُوَ لَا] (٢) وَالنَّبِيُّونَ وَالصَّدِيقُونَ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ هَلْ أَحْسَسْتَ لِي خَارِجَةَ لِأَبِيهِ ، وَسَعْدًا لِلَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَ أُحُدٍ ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْيَى ، نِزَاعَةٌ لِلشَّوْى ، تَدْعُو مِنْ أَدْبَرٍ وَتَوَلَّى ، فَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿ (٣) ، ثُمَّ خَفَضَ صَوْتَهُ فَسَأَلَتْ الرَّهْطُ عَمَّا سَبَقْنِي مِنْ كَلَامِهِ ، فَقَالُوا :

(٢) الزيادة من (ح) ، وفي (ف) : «وهذه» ، وفي (ك) : «ويقول : هؤلاء» .

(٣) [المعارج - (١٦ - ١٩) .]

سمعناه يقول : انصتوا انصتوا فنظر بعضنا إلى بعض فإذا الصوت من تحت الثياب ، فكشفنا عن وجهه فقال : هذا أحمدُ رسولُ الله سلامٌ عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم قال : أبو بكر الصديق الأمين خليفة رسول الله كان ضعيفاً في جسمه قوياً في أمر الله صَدَقَ صَدَقَ وكان في الكتاب الأول (٤) .

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأنا أبو عمرو بن نُجيد ، حدثنا علي بن الحسين بن الجُنيد ، حدثنا المعافى بن سليمان ، حدثنا زهير يعني ابن معاوية ، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد ، فذكره باسناده ، ومعناه زاد في وسط الحديث وكان ذلك على تمام ستين خلتا من إمارة عثمان ، وقال في آخره : فأما قوله خَلَّتْ ليلتانِ وبقي أربع فالستان اللتانِ خلتا من إمارة عثمان ، قال : فلم أزل أحفظ العدة الأربع البواقي ، وأتوقع ما هو كائن فيهنَّ ، فكان فيهنَّ انتزاعُ أهلِ العراقِ وخلافهُمُ وارجاف المرجفين وطعنهم على أميرهم الوليد بن عقبة والسلام ورحمة الله .

قلت (٥) : هذا إسنادٌ صحيحٌ وروي ذلك أيضاً عن حبيب [بن سالم عن النعمان] (٦) بن بشير وذكر فيه بئر أريس كما ذَكَرَ في رواية ابن المسيب ، والأمر فيها : أن النبي ﷺ اتخذ خاتماً فكان في يده ، ثم كان في يد أبي بكر من بعده ، ثم كان في يد عمر ، ثم كان في يد عثمان ، حتى وقع في بئر أريس بعد ما مضى من خلافته ست سنين ، فعند ذلك تغيَّرت عُمَالُ وظهرت أسباب الفتن كما قيل على لسان زيد بن خارجه ، قال البخاري في كتاب التاريخ : زيدُ بن خارجه الخزرجي الأنصاري شهيدٌ بداراً ، توفي في زمن عثمان هو الذي تكلم بعد الموت (٧) .

(٤) نقله ابن كثير (٦ : ١٥٧) عن المصنف .

(٥) في (ك) : « قال الشيخ » .

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من (ح) .

(٧) « التاريخ الكبير » : (٢ : ١ : ٣٨٣) .

أخبرناه أبو بكر الفارسي أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني حدثنا أبو أحمد بن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل فذكره وقد روي في التَّكْلُمِ بعد الموت عن جماعة بأسانيد صحيحة .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا خَلْفُ بن هِشَامِ البزارُ ، حدثنا خالد الطحانُ ، عن حصين عن عبد الله بن عُبيد الأنصاري ، أن رجلاً من قتلى مسيلمة تكلم فقال : محمدٌ رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عثمان الأمين الرحيم لا أدري أيش قال لعمر .

وقد أنبأنا أبو سعيد بن أبي عمر ، وحدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، أنبأنا علي بن عاصم ، أنبأنا حُصَيْنُ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عُبيد الأنصاري ، قال : بينما هم يصورون القتلى يوم صفين أو يوم الجمل إذ تكلم رجلٌ من الأنصار من القتلى ، فقال : محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق عُمر الشهيد ، عثمان الرحيم ، ثم سكت . خالد الطحانُ احفظُ من علي بن عاصم وأوثق والله أعلم^(٨) .

(٨) ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٥٧ - ١٥٨) عن المصنف .

باب

ما جاء في شهادة الرضيع والأبكم لنبينا ﷺ بالرسالة إن صحَّت فيه الرواية .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا محمد بن يونس الكديمي ، حدثنا شاصونَةُ بن عبيد أبو محمد اليمامي - وانصرفنا من عدن بقرية يقال لها الحَرْدَةُ - قال : حدثني مُعَرِّضُ بن عبد الله بن مُعَرِّضِ بن معيقب اليماني ، عن أبيه ، عن جده ، قال : حججت حجة الوداع فدخلتُ داراً بمكة ، فرأيتُ فيها رسول الله ﷺ ووجهه مثل دارة القمر ، وسمعتُ منه عجباً : جاءه رجلٌ بغلام يوم وُلِدَ ، فقال له رسول الله ﷺ : « يا غلام ! مَنْ أنا؟ » قال : أنت رسول الله ! قال : « صدقتُ بارك الله فيك » ، ثم أن الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شبَّ ، قال : قال أبي : فكُنَّا نسميه : « مبارك اليمامة » .

قال : شاصونَةُ بن عبيد : وقد كنتُ أمرُّ على معمرٍ فلم أسمع منه^(١) .

وأخبرنا أبو سعید عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ، أنبأنا أبو الحسين

(١) الخبر في إسناده : « محمد بن يونس الكديمي » أحد المتروكين ، كان يضع على الثقات الحديث وضعا ولعله وضع أكثر من ألف حديث . المجروحين (٢ : ٣١٢ - ٣١٣) .

سئل عنه الدارقطني ، فقال : « يتهم بوضع الحديث » وأورد له في الميزان عدداً من منكراته ، الميزان (٤ : ٧٤) .

وذكره ابن عراق في الوضاعين (١ : ١١٦) عن ابن عدي ، وابن حبان .

محمد بن أحمد بن جميع الغساني بثغر صيدا ، أنبأنا العباس بن محبوب بن عثمان بن عبيد أبو الفضل ، حدثنا أبي ، حدثنا جدي شاصونة بن عبيد ، قال : حدثنا معروض بن عبد الله بن مُعَيْقِبِ ، [عن أبيه] (٢) ، عن جده ، قال : حجبت حجة الوداع ، فدخلت داراً بمكة فرأيت فيها رسول الله ﷺ ووجهه كدارة القمر ، فسمعت منه عجباً أتاه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد ، وَقَدْ لَفَّهُ فِي خِرْقَةٍ ، فقال له رسول الله ﷺ : «يا غلام ! من أنا ؟ فقال : أنت رسول الله ، فقال له : بارك الله فيك ، ثم أن الغلام لم يتكلم بعدها» (٣) .

ورواه أبو الفضل أحمد بن خلف بن محمد المقرئ القزويني ، عن أبي الفضل العباس بن محبوب بن شاصونة ، ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، عن أبي الحسن ، عن ابن العباس الوراق ، عن أحمد بن خلف ، قال أبو عبد الله (٤) : وقد أخبرني الثقة من أصحابنا ، عن أبي عمر الزاهد ، قال : لما دخلت اليمن دخلت حَرْدَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَوَجَدْتُ فِيهَا لِشَاصُونَةَ أَعْقَاباً ، وَحُمِلَتْ إِلَى قَبْرِه فزرتُه .

قلت (٥) : ولهذا الحديث أصل من حديث الكوفيين باسنادٍ مُرْسَلٍ بخلافه في وقت الكلام

أخبرنا أبو القاسم : زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحيم ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ، أنبأنا وكيع بن الجراح ، عن الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن بعض أشياخه : أن النبي ﷺ

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) نقله ابن كثير (٦ : ١٥٩) ، عن المصنف ، وقال : «إسناده غريب» .

(٤) هو الحاكم صاحب المستدرک .

(٥) القائل هو البيهقي .

أُتِيَ بصبيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطْ ، قَالَ : مَنْ أَنَا ؟ قَالَ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن بعض أشيأخه قال : جاءت امرأةٌ بابن لها إلى رسول الله ﷺ قد تحرك ، فقالت : يا رسول الله إنَّ ابني هذا لم يتكلم منذ ولد ، فقال رسول الله ﷺ : « ادنيه » ، فأدنته منه ، فقال : « من أنا ؟ » فقال : أنت رسول الله (٦) .

(٦) في (ح) فقط : « ﷺ » ، والخبر رواه ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٥٩) ، والحديث مرسل ، وشمر بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي ، وثقه النسائي ، وابن حبان ، ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير ، وابن معين ، والمجلى . تهذيب التهذيب (٤ : ٣٦٤) .

باب

ما جاء في تسبيح الطعام الذي كانوا يأكلونه مع نبينا [محمد] (١) ﷺ
وما في ذلك من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر بن عبد الله حدثني (٢) الحسن
ابن سفيان حدثنا محمد بن بشار العبدي ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا
إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال :

إنكم تعدون الآيات عذابا ، وكنا نعدّها بركة على عهد رسول الله ﷺ ،
كُنّا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام ، وأتى النبي ﷺ بإناء فجعل
الماء ينبع من بين أصابعه ، فقال النبي ﷺ : « حي على الظهور المبارك والبركة
من السماء » ، حتى توضعنا كلنا .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن المثنى ، عن أبي أحمد
الزبيري (٣) .

(١) في (ح) : « نبينا ﷺ » .

(٢) في (أ) : « أنبأنا » وفي (ح) : « الحسين » .

(٣) أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، الحديث
(٣٥٧٩) ، فتح الباري (٦ : ٥٨٧) .

وأخرجه الترمذي في : ٥٠ - كتاب المناقب حديث (٣٦٣٣) ، ص (٥ : ٥٩٧) وقال « حسن
صحيح » .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حمويه
العسكري ، حدثنا عيسى بن غيلان ، حدثنا حاضر بن مظهر ، حدثنا خالد بن
عبد الله ، قال : وحدثنا بيان ، عن قيس ، قال : كان أبو الدرداء إذا كَتَبَ إلى
سَلْمَانَ أَوْ سَلْمَانَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ كَتَبَ إِلَيْهِ بِآيَةِ الصَّحِيفَةِ ، قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ
أَنْهَمَا بَيْنَمَا هُمَا يَأْكُلَانِ مِنْ صَحْفَةٍ إِذَا سَبَّحَتْ وَمَا فِيهَا ، أَوْ بِمَا فِيهَا ، [فَاَنْظُرْ هَذِهِ
الْكَرَامَةَ] (٤) .

(٤) الزيادة من (ح) فقط .

باب

ما جاء في تسييح الحصيات في كفِّ
النبي ﷺ ، ثم في كفِّ بعض أصحابه .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد
الصفار ، حدثنا الكديمي^(١) ، حدثنا قريش بن أنس ، وأنبأنا صالح بن أبي
الأخضر^(٢) ، عن الزهري ، عن رجل يقال له : سويد بن يزيد السلمي ، قال :
سمعت أبا ذر يقول : لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شيء رأيت ، كنت رجلاً أتبع
خَلَوَات رسول الله ﷺ فرأيت يوماً جالساً وحده ، فاغتنمت خلوته فجئت حتى
جلست إليه ، فجاء أبو بكر فسلم ثم جلس عن يمين رسول الله ﷺ ، ثم جاء
عمر فسلم فجلس عن يمين أبي بكر ، ثم جاء عثمان فسلم ثم جلس عن يمين
عمر ، وبين يدي رسول الله ﷺ سبع حصيات ، أو قال : تسع حصيات ،
فأخذهن فوضعهن في كفه ، فسبحن حتى سمعت لهن حينئذ كحنين النحل ، ثم
وضعهن فخرسن ، ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعت
لهن حينئذ كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن ، ثم تناولهن فوضعهن في يد

(١) الكديمي : وضاع ، تقدم بالحاشية رقم (١) من الباب قبل السابق .

(٢) صالح بن أبي الأخضر : اختلط عليه ما سمع ، فقال ابن معين : « ليس بشيء » وذكره العقيلي في
الضعفاء (٢ : ١٩٨) من تحقيقنا ، وابن حبان في « المجروحين » (١ : ٣٦٨) وله ترجمة في

« الميزان » (٢ : ٢٨٨) .

عَمَرَ فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن ، ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن ، فقال رسول الله ﷺ : « هذه خلافة النبوة » (٣) .

وكذلك رواه محمد بن بشار عن قريش بن أنس عن صالح بن أبي الأخضر ، وصالح لم يكن حافظاً والمحفوظ رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري .

قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كبير السن كان ممن أدرك أبا ذرٍ بالرُبذة ذكر له فذكر هذا الحديث عن أبي ذر .

(٣) والخبر ذكره ابن كثير (٦ : ١٣٢) ، عن المصنف ، والسيوطي في « الخصائص الكبرى » ، (٢ : ٧٤) وعزاه للبخاري ، والطبراني في الأوسط ، وأبي نعيم ، والبيهقي والخبر كما ترى فيه ضعيف ، ووضع ، والكديمي كان عثمانياً .

باب

ما جاء في حنين الجذع الذي كان يخطب عنده رسول الله ﷺ حين جاوزه إلى المنبر ، وقد مضى بعض طُرُقِهِ عند [ذكر]^(١) اتخاذ المنبر وفي ذلك دلالة ظاهرة من دلالات النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو علي حامد بن محمد الهروي ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا عبد الواحد بن أيمن حدثني أبي ، عن جابر :

أن رسول الله ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو إلى نخلة ، فقالت امرأة من الأنصار ، أو رجلٌ : يا رسول الله ! ألا نجعلُ لك منبراً ؟ قال : إن شئت فاجعلوه ، فجعلوا له منبراً ، فلما كان يوم الجمعة ذهب إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ، فنزل رسول الله ﷺ فضمَّها إليه ، كانت تئنُّ أنين الصبي الذي يسكتُهُ قال : كانت تبكي على ما كانت تسمعُ من الذكر عندها .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ ، حدثنا أبو عبد الرحمن : عُبَيْد بن أحمد بن الحكم القزاز بالبصرة ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، حدثنا أبو حفص بنُ العلاء ، عن نافع ، عن ابن عمر ؟

(١) (ح) : بدونها .

(٢) أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، الحديث

(٣٥٨٤) ، فتح الباري (٦ : ٦٠١) ، وفي الصلاة ، وفي البيوع ، عن أبي نعيم .

أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع فلما وضع المنبر حنَّ إليه حتى أتاه ،
فمسحه فسكن .

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث أبي حفص بن (٣) العلاء .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد
الصفار ، حدثنا محمد بن بشير الصيرفي ، حدثنا عيسى بن سالم أبو سعيد ،
حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، وأنبأنا أبو
زكريا بن أبي إسحاق ، وأبو بكر بن الحسن القاضي ، قالوا : حدثنا أبو
العباس : محمد بن يعقوب ، أنبأنا الربيع بن سليمان ، أنبأنا الشافعي ، أنبأنا
إبراهيم بن محمد ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن الطفيل بن أبي بن
كعب ، عن أبيه ، قال :

كان النبي ﷺ يصلي إلى جذع^(٤) إذ كان المسجد عريشاً ، وكان يخطب
إلى ذلك الجذع ، فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله ! هل لك أن نجعل
لك منبراً تقوم عليه يوم الجمعة وتسمع الناس يوم الجمعة خطبتك ؟ قال : نعم ،
فصنع له ثلاث درجات هي اللاتي على المنبر ، فلما صنع المنبر وضع موضعه
الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ ، بدأ النبي ﷺ أن يقوم على ذلك المنبر فيخطب
عليه ، فمرَّ إليه ، فلما جاوَزَ ذلك الجذع الذي كان يخطب إليه خار حتى تصدَّع
وانشقَّ فنزل النبي ﷺ ، لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده ، ثم رجع إلى
المنبر ، فلما هُدِمَ المسجد أخذَ ذلك الجذع أبي بن كعب فكان عنده في بيته
حتى بلي وأكلته الأرضة^(٥) ، وعاد رفاتا^(٦) .

(٣) البخاري في الموضوع السابق ، فتح الباري (٦ : ٦٠١) .

(٤) (جذع) : أي أصل نخلة .

(٥) (الأرضة) : دويبة صغيرة تأكل الخشب .

(٦) (رفاتا) : فتاتاً .

هذا لفظ حديث الشافعي رحمه الله عن إبراهيم بن محمد^(٧) وفي حديث الرقي زيادة أحرف [ونقصان أحرف]^(٨) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، أنبأنا عبد الرحمن يعني ابن محمد بن إدريس الرازي ، قال : قال أبي : قال عمرو بن سواد ، قال لي الشافعي - رحمه الله - :

ما أعطى الله - عز وجل - نبياً ما أعطى محمداً ﷺ : الجذع الذي كان يخطب إلى جنبه حتى هُيَّءَ له المنبر حنَّ الجذع حتى سُمِعَ صوته ، فهذا أكبر من ذلك .

(٧) أخرجه ابن ماجة في : ٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١٩٩) باب ما جاء في بدء شأن المنبر ، الحديث (١٤١٤) ، ص (١ : ٤٥٤) .

(٨) ليست في (ح) .

باب

[ما جاء في]^(١) وجود رائحة الطيب
من كل طريق سلكه نبينا ﷺ وسجود
الحجر والشجر الذي يمرُّ عليه له ومَجَّهُ مِسْكَاً أو أَطِيبَ من المسك في
الدلو الذي [كان]^(٢) يشرب منه .

أخبرنا أبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي ، أنبأنا حامد بن محمد
الهروي ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا مالك بن إسماعيل ، حدثنا إسحاق
ابن الفضل الهاشمي أخبرني المغيرة بن عطية ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن
عبد الله ، قال : كان في رسول الله ﷺ خصال لم يكن في طريق فيتبعه أحد إلا
عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه أو ريح عرقه - الشك من إسحاق - ولم يكن مرَّ
بحجر ولا شجر إلا سجد له .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، وأبو سعيد بن أبي
عمرو ، قالوا : أنبأنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن علي بن
عفان ، حدثنا أبو أسامة ، عن مسعر ، عن عبد الجبار بن وإيل الحضرمي ، عن
أبيه ، قال : رأيت النبي ﷺ تمشض من دلو مَجَّ فيه مسكاً أو أطيب من
مسك ، قال أبو أسامة : يقول في ذلك الماء استثرَّ خارجاً منه .

وسائر الأحاديث في طيبه قد مضت في باب صفة عرقه^(٣) .

(١) و(٢) : ليس في (ح) .

(٣) راجع الجزء الأول .

وأما الحديث الذي أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ ، حدثنا حسين بن علوان ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

كان النبي ﷺ إذا دخل الغائط دخلت في أثره ، فلا أرى شيئاً إلا أني كنت أشم رائحة الطيب ، فذكرت ذلك له ، فقال : يا عائشة ! أما عَلِمْتِ أَنَّ أجسادنا نبتت على أرواح أهل الجنة ، وما خرج منها من شيء ابتلعت الأرض ، فهذا من موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي ذكره ففي الأحاديث الصحيحة والمشهورة في معجزاته كفاية عن كذب ابن علوان^(٤) .

(٤) الحسين بن علوان من أهل الكوفة كان يضع الحديث على هشام بن عروة ، وغيره من الثقات ، وضماً لا تحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب ، كذبه أحمد بن حنبل ، وقد روى هذا الخبر ابن حبان في المجروحين (١ : ٢٤٥) مستشهداً على وضعه . الميزان (١ : ٥٤٢) .

باب

ما جاء في تأمين أسكفة الباب

وحوائط البيت على دعاء نبينا محمد ﷺ

لعمة العباس - رضي الله عنه - ولبني عمه إن صَحَّت الرواية .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا محمد بن يونس الكندي^(١) ، حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعيد الواقصي (ح) .

وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنا أبو قتيبة مسلم ابن الفضل البغدادي بمكة ، حدثنا خلف بن عمرو العُكبري ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص ، قال حدثني أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي ، عن أبيه ، عن جده أبي أسيد الساعدي ، قال : قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب : يا أبا الفضل لا ترمُ منزلكَ غداً أنت وبنوك حتى آتاكم فإن لي فيكم حاجة ، فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحي ، فدخل عليهم فقال : السلام عليكم ، قالوا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . قال : كيف أصبحتم ؟ قالوا : أصبحنا بخير نحمد الله ، فكيف أصبحت بأبينا وأمنا أنت يا رسول الله ؟ قال : أصبحت بخير أحمد الله ، فقال : تقاربوا ، تقاربوا ، تقاربوا ، يزحف بعضكم إلى بعض حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته ، وقال : يا رب هذا

(١) محمد بن يونس الكندي : وضع ، وقد تقدم في باب ما جاء في شهادة الرضيع .

عمي وَصِفُو أَبِي ، وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه
قال : فَأَمَّنْتَ أَسْكَفَةَ الْبَابِ وَحَوَائِطَ الْبَيْتِ ، فقالت : آمين آمين آمين (٢) .

لفظ حديث الهروي تفرَّد به عبد الله بن عثمان الوقاصي هذا ، وهو ممن
سَأَلَ عَنْهُ عِثْمَانَ الدَّارِمِيُّ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ .

(٢) رواه أبو نعيم في الدلائل (٣٧٠) ، وعنه عن البيهقي نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢) :
٧٧) وبإسناده وضاع ومجهول .

باب

ما جاء في رؤية النبي ﷺ أصحابه وراء ظهره .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن شاذان ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة :

أن رسول الله ﷺ قال : « هل ترون قبلي ها هنا ، فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم وراء ظهري » .

رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أوس ، وغيره عن مالك ، ورواه مسلم عن قتيبة^(١) .

قال الشافعي - رحمه الله - في رواية حرملة قوله : إني لأراكم وراء ظهري كرامة من الله [تعالى]^(٢) ، أبانه بها من خلقه .

(١) أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة (٤٠) باب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة ، فتح الباري (١ : ٥١٤) عن عبد الله بن يوسف ، وفي (٢ : ٣٢٥) باب الخشوع في الصلاة ، عن إسماعيل ، ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، (٢٤) باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها ، الحديث (١٠٩) ، ص (١ : ٣١٩) عن قتيبة ، ثلاثتهم عن مالك به .

(٢) الزيادة من (ح) و(ك) .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان ببغداد ، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا الحسن بن عرفة حدثني القاسم بن مالك المزني ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك ، قال :

بينما رسول الله ﷺ ذات يوم إذ أقيمت الصلاة ، فقال : « أيها الناس إني أمامكم فلا تسبقوني في الركوع ولا بالسُّجود ، ولا ترفعوا رؤوسكم فإني أراكم من أمامي ، ومن خلفي ، وأيمُّ الذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » ، قالوا : يا رسول الله ! وما رأيتم ؟ قال : « رأيت الجنة والنار » .

أخرجه مسلم في الصحيح من أوجه [أخر] (٣) عن المختار بن فلفل (٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا محمد بن فضَّيل ، عن عبد الملك بن أبي سُليمان ، عن قيس ، عن مجاهد في قوله : ﴿ الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ﴾ (٥) ، قال : كان رسول الله ﷺ يرى مَنْ خَلَفَهُ من الصفوف كما يرى مَنْ يَتِيَن يديه (٦) .

وروى زهير بن عبادة ، عن عبد الله بن محمد بن المغيرة (٧) ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

(٣) ليست في (ح) .

(٤) أخرجه مسلم في : ٤ - كتاب الصلاة (٢٥) باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ، ونحوهما ، الحديث (١١٢) ، ص (١ : ٣٢٠) .

(٥) الآية الكريمة (٢١٩) من سورة الشعراء .

(٦) تفسير القرطبي (١٣ : ١٤٤) .

(٧) عبد الله بن محمد بن المغيرة ذكره العقيلي في « الضعفاء الكبير » ، (٢ : ٣٠١) من تحقيقنا ، وقال : يحدث بما لا أصل له .

كان رسول الله ﷺ يرى في الظلماء كما يرى في الضوء (٨) .

أخبرنا أبو سعد الماليني ، أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا ابن سلم ، حدثنا عباس بن الوليد الخلال ، حدثنا زهير بن عبادة ، فذكره . وهذا إسناد فيه ضعف وروى ذلك من وجه آخر ليس بالقوي .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا (٩) أبو عبد الله محمد بن العباس ، حدثنا أبو إسحاق بن سعيد ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن الخليل النيسابوري ، حدثنا صالح بن عبد الله النيسابوري ، حدثنا عبد الرحمن بن عمار الشهيد ، حدثنا مغيرة بن مسلم ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار [من الضوء] (١٠) .

(٨) ضعفه ابن دمية في كتاب الأيات البينات ، وقال ابن الجوزي : « لا يصح » فيض القدير (٥) : (٢١٥) .

(٩) (ح) ، (ف) : « حدثني » .

(١٠) راجع الحاشية (٨) ، وما بين الحاصرتين سقط من (ح) .

باب

ما جاء في البرقة التي برقت
لابني ابنة رسول الله ﷺ حين خرجا من
عنده حتى مشيا في ضوئها كرامة للنبي ﷺ .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الوهاب
الأصبهاني ، حدثنا أحمد بن مهران ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأنا كامل بن
العلاء ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال :

كنا نصلي مع رسول الله ﷺ العشاء ، فكان يصلي فإذا سجد وثب الحسن
والحسين - رضي الله عنهما - على ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعا
رفيقا ، فإذا عاد عادا ، فلما صلى جعل واحدا هاهنا وواحدا هاهنا ، فجئته
فقلت : يا رسول الله ! ألا أذهب بهما إلى أمهما [قال : لا]^(١) فبرقت برقة ،
فقال : إحقا بأمكما ، فما زالا يمشيان في ضوئها حتى دخلا^(٢) .

(١) سقطت من (ح) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٥١٣) ، وذكره الهيثمي في « الزوائد » (٩ : ١٨١) ،
وقال : « رواه أحمد والبخاري باختصار ورجال أحمد ثقات » .

باب

ما جاء في إضاءة عَصَى الرَّجُلَيْنِ
من أصحاب النبي ﷺ حتى خرجا من عنده
في ليلة مظلمة حتى مشيا في ضوئها كرامة لنبي الله ﷺ ، وما روي في
إضاءة عَصَى أَبِي عَبَسٍ ، ثم ما جاء في إضاءة أصابع حمزة بن عمرو
الأسلمي حتى جمعوا ظهورهم .

حدثنا محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاءً ، أنبأنا أبو سعيد : أحمد
ابن محمد بن زياد البصري بمكة ، أنبأنا أبو سعيد : عبد الرحمن بن محمد بن
منصور الحارثي ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا أبي ، عن قتادة ، حدثنا أنس
ابن مالك :

أن رجُلَيْنِ من أصحاب النبي ﷺ خَرَجَا من عند رسول الله ﷺ ذات ليلة
مظلمة ، ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما ، فلما افترقا صارَ مع كل
واحد منهما حتى أتى أهله .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي موسى ، عن معاذ^(١) .

قال البخاري ، وقال معمر - يعني - ما أنبأنا أبو الحسين بن بشران العَدْلُ
بيغداد ، أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ،
حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ :

أنَّ أسيد بن حُضَيْرِ الأنصاريِّ ، ورجلاً آخر من الأنصار^(٢) تحدثا عند

(١) أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب (٢٨) باب بقية أحاديث علامات النبوة في الإسلام ،

حدثنا محمد بن المشي عن معاذ . الحديث (٣٦٣٩) ، فتح الباري (٦ : ٦٣٢) .

(٢) هو عباد بن بشر - رضي الله عنه - على ما في المستدرک .

النبي ﷺ في حاجةٍ لهما ، حتى ذهب من الليل ساعة وليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ وبيد كل واحد منهما عصية ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افتترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله^(٣)

قال البخاري وقال حمادُ بن سَلَمَةَ يعني ما أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال :

كان عَبَّادُ بن بشرٍ ، وأسيد بن حُضَيْرٍ عند رسول الله ﷺ فتحدثا عنده حتى إذا خَرَجَا أضاءت لهما عَصَا أحدهما فمشيا في ضَوْئِهَا ، فلما تفرق بهما الطريق أضاءت لكل واحدٍ منهما عصاه فمشى في ضَوْئِهَا^(٤) .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو محمد : أحمد بن عبد الله المزني ، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا زيد بن الحُبَاب ، حدثنا عبد الحميد بن أبي عَبْسِ الأنصاريُّ من بني حارثة ، قال : أنبأنا^(٥) ميمون بن زيد بن أبي عبس أخبرني أبي أن أبا عبس كان يصلي مع النبي ﷺ الصلوات ثم يرجع إلى بني حارثة ، فخرج ليلة مظلمة مطيرة فنور له في عصاه

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣ : ٢٨٨) ، وقال : «صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه» ، ونقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٨٠) وعزاه لابن سعد ، والحاكم والبيهقي ، وأبي نعيم ، ورواه أبو نعيم في الدلائل (٤٩٢) .

(٤) أخرجه البخاري في : ٦٣ - كتاب مناقب الانصار (١٣) باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما ، الحديث (٣٨٠٥) ، فتح الباري (٧ : ١٢٤ - ١٢٥) عن علي بن مسلم تعليقا .

(٥) كذا في (أ) ، وفي بقية النسخ : «أخبرني» .

حتى دخل دار بني حارثة^(٦) .

قلت : وكان أبو عيس بن جبرٍ ممن شهدَ بَدْرًا .
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأنا المسيب بن محمد بن المسيب ،
حدثنا أبي ، حدثنا حمزة بن مالك الأسلمي أبو صالح ، حدثنا سفيان بن حمزة (ح) .
وأخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي ، أنبأنا أبو إسحاق
الأصبهاني ، أنبأنا أبو أحمد بن فارس ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ،
حدثني أحمد بن الحجاج ، حدثنا سفيان بن حمزة ، عن كثير بن زيد ، عن
محمد بن حمزة الأسلمي ، عن أبيه ، قال : كنا مع النبي ﷺ في سَفَرٍ ففترقنا في
لَيْلَةٍ ظلماءٌ دحمة فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم ، وما هلك
منهم ، وإن أصابعي لتتيرُ .

وفي رواية السلمي : عن أبيه ، عن أبي حمزة بن عمرو أنه قال : نفرت
دوابنا في سفرٍ ونحن مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء دحمة فأضاءت إصبعي
حتى جمعوا عليها ظهرهم وأن أصبعي لتتيرُ^(٧) .

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة ، أنبأنا أبو عمرو بن مطر ،
حدثنا عبد الله بن الصقر ، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثنا سفيان بن
حمزة ، عن كثير بن زيد ، عن محمد بن حمزة الأسلمي ، عن أبيه : حمزة بن
عمرو أنه قال : تَفَرَّقْنَا مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء دَحْمَسَةٍ فأضاءت أصابعي
حتى جمعوا عليها ظَهْرَهُمْ ، وما هلكَ منهم ، وأن أصابعي لتتيرُ [والله تعالى
أعلم]^(٨) .

(٦) رواه الحاكم في «المستدرک» (٣ : ٣٥٠ - ٣٥١) وقال الذهبي «مرسل»، وذكره أبو نعيم في نقله
السيوطي في الخصائص (٢ : ٨٠ - ٨١) .

(٧) أبو نعيم في الدلائل (٤٩٤) ، والسيوطي في الخصائص (٢ : ٨١) .

(٨) الزيادة من (ح) .

باب

مَا جَاءَ فِي الْكِرَامَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ
عَلَى تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَرَفًا
لِلْمُصْطَفَى ﷺ وَتَنَوَّيْهَا بِاسْمِ مَنْ آمَنَ بِهِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا عفان (ح) .
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأنا أبو سهل بن زياد ، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي ، حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة ، عن الجريري ، عن أبي العلاء ، عن معاوية بن حرمل ، قال : قدمت المدينة فلبثت في المسجد ثلاثاً لا أطعم ، قال : فأتيت عمر ، فقلت : يا أمير المؤمنين تائب من قبل أن يُقدَّرَ عليه ، قال : من أنت ؟ قلت : أنا معاوية بن حرمل ، قال : اذهب إلى خير المؤمنين فأنزل عليه ، قال : وكان تميم الدارمي إذا صلى ضَرَبَ بيده عن يمينه وعن شماله فَأَخَذَ رجلين فذهب بهما ، فصليت إلى جنبه فضرب يده فأخذ بيدي فذهب بي ، فأتينا بطعام ، فأكلت أكلاً شديداً وما شبعتُ من شدة الجوع ، قال : فبينما نحن ذات يوم إذ خرجت نارٌ بالحرّة فجاء عمر إلى تميم فقال : قم إلى هذه النار ، فقال : يا أمير المؤمنين ! ومن أنا وما أنا ، قال : فلم يزل به حتى قام معه ، قال : وتبعتهما فانطلقا إلى النار فجعل تميم يحوشهما بيده حتى دخلت الشعب ، ودخل تميم خلفها ، قال : فجعل عمر يقول : ليس من رأى كمن لم ير . قالها ثلاثاً . لفظ حديث الصغاني (١) .

(١) عن المصنف نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » ، (٦ : ١٥٣) .

باب

ما جاء في التمثال الذي وضع عليه رسول الله ﷺ فأذهب الله عز وجل^(١).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا بحر بن نصر ، وأحمد بن عيسى اللُّخمي ، قالوا : حدثنا بشر بن بكر ، قال : حدثنا الأوزاعي ، عن ابن شهاب أنه قال : أخبرني القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، قالت : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مُسْتَرَةٌ بِقِرَامٍ فِيهِ صُورَةٌ فَهَتَكُهُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُشْبَهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ . قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْرَسٍ فِيهِ تَمَثُّالٌ عُقَابٌ فَوَضَعَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٢).

(١) يسبق هذا الباب في (ف) و (ك) باب ما جاء في الطير الذي خلق ... وسيأتي .
(٢) عن البيهقي نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٨٢) .

جُمَاعُ أَبْوَابٍ

دَعَوَاتُ نَبِينَا ﷺ الْمَسْتَجَابَةِ فِي الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ وَبَرَكَاتِهِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيهَا دَعَا فِيهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ دَعَوَاتِهِ عَلَى طَرِيقِ الْاِخْتِصَارِ فَلَا سَبِيلَ إِلَى نَقْلِ جَمِيعِهَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْاِكْتَارِ .

باب

ما جاء في ظهور بركته في الشاة التي لم يكن فيها لبن حتى نزل لها لبن ، وقد مضى ذلك في ذكر نزوله بمخيمتي أم معبد^(١) ونزوله قبل ذلك بالأغنام التي كان يرعاها ابن أم معبد .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا محمد بن هارون ، حدثنا أبو الوليد ، حدثنا أبو عوانة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله ، هو ابن مسعود ، قال : (٢) .

كنت غلاماً يافعاً في غنم لعقبة بن أبي معيط أرهاها فأتى علي رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر ، فقال : « يا غلام هل عندك لبن » ؟ قلت : نعم ، ولكني مؤتمن ، قال : « ائتني بشاة لم يَنْزُ عليها الفحل » ، فأتيته بعناق جَدعة ، فاعتقلها رسول الله ﷺ ثم جعل يمسح ضَرْعَهَا ويدعو حتى أنزلت ، فأتاه أبو بكر بصحيفة فاحتلب فيها ثم قال لأبي بكر : اشرب فشرَبَ أبو بكر ، ثم شرب النبي ﷺ بعده ، ثم قال للضرع : قلص فقلص ، فعاد كما كان ، ثم أتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ! علمني من هذا الكلام أو قال من هذا القول ، فمسح رأسي وقال : « إنك غلام مُعَلَّم » ، قال : فأخذت عنه سبعين

(١) تقدمت القصة في السفر الثاني باب اجتياز رسول الله ﷺ بالمرأة وابنها وما ظهر في ذلك من آثار النبوة (٢ : ٤٩١) ، وهي عند ابن هشام في السيرة (٢ : ١٠٠) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٤٦٢) ، ورواه ابن سعد (٣ : ١ : ١٠٦) عن عفان ، عن حماد بهذا الإسناد ، وأبو نعيم في الدلائل (١١٤) من طريق الطيالسي .

سورة ما نازعنيها بشر .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : حدثنا المقداد بن الأسود ، قال : جئتُ أنا وصاحبان لي قد كادتُ تذهبُ أسماعنا وأبصارنا من الجَهْد^(٣) ، فَجَعَلْنَا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ ما يقبلنا أحد^(٤) حتى انطلق بنا رسول الله ﷺ إلى رَحْله ولآل رسول الله ﷺ ثلاثة أعز يحتلبونها ، فكان النبي ﷺ يوزع اللبن بيننا ، وكنا نرفع لرسول الله ﷺ نصيبه فيجىء فيسلم تسليماً يُسمع اليقظان ، ولا يوقظ النائم ، فقال لي الشيطان لو شربت هذه الجرعة فإن رسول الله ﷺ كان يأتي الأنصار فيحتفونه فما زال حتى شربتها ، فلما شربتها ندمني ، وقال : ما صنعت يجيء محمد ﷺ ولا يجد شرابه فيدعو عليك فتهلك ، فأما صاحباي فشربا شرابهما وناما ، وأما أنا فلم يأخذني النوم وعليّ شملةٌ لي إذا وضعتها على رأسي بدت فيها قدماي ، وإذا وضعتها على قدمي بدا رأسي ، وجاء النبي ﷺ كما كان يجىء فصلى ما شاء الله أن يصلي ، ثم نظر إلى شرابه فلم ير شيئاً فرفع يده ، فقلتُ يدعو الآن عليّ فأهلك ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم أطعم من أطعمني ، واسق من سقاني ، فأخذت الشفرة وأخذت الشملة وانطلقت إلى الاعنيز أجسهن أيهن أسمن كي أذبحه لرسول الله ﷺ ، فإذا هن حُفَلٌ كُلُّهُنَّ فأخذت إناء لآل محمد ﷺ ما كانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه ، فحلبتُ حتى عَلَّتْهُ الرِّغْوَةُ ، ثم أتيتُ به رسول الله ﷺ فشرب ، ثم ناولني فشربت ، ثم ناولته فشرب ، ثم ناولني فشربت ، ثم ضحكتُ حتى ألقيت إلى الأرض فقال لي إحدى سَوَاتِك^(٥) يا مقداد ، فأنشأت

(٣) (الجهد) : الجوع والمشقة .

(٤) فقط كانوا مقلين أيضاً ليس عندهم شيء يواسون به .

(٥) أي أنك فعلت سواة من الفعلات فما هي ؟

أخبره بما صنعت ، فقال لي رسول الله ﷺ : « ما كانت إلا رحمة من الله (٦) لو كنت أيقظت صاحبك فأصابا منها ، فقلت والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها أنت وأصبتُ فضلتك من أخطأت من الناس .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شبابة والنضر بن شميل ، عن سليمان بن المغيرة (٧) .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه ، أنبأنا بشر بن أحمد الاسفرائني ، حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء ، حدثنا علي بن المدني ، حدثنا محمد بن حماد بن زيد ، حدثنا المهاجر ، عن أبي العالية ، قال :

بعث النبي ﷺ إلى أزواجه أو إلى آياته التسعة يطلب طعاماً وعنده ناسٌ من أصحابه ، فلم يوجد فنظر إلى عناق في الدار ما نتجت شيئاً قط ، فمسح مكان الضرع : فدفعت بضرعٍ مُدلى بين رجلَيْها ، قال : فدعا بقعب فحلب فبعث به إلى آياته قعباً ثم قعباً ، ثم حلب فشرّب وشرّبوا ، قال علي لم يذكر لنا حمادُ بن زيد في هذا الحديث أبا هريرة حدثنا به مرسلًا .

(٦) أي إحداهن هذا اللبن في غير وقته .

(٧) صحيح مسلم في : ٣٦ - كتاب الأشربة ، (٣٢) باب إكرام الضيف ، الحديث (١٧٤) صفحة (١٦٢٥ - ١٦٢٦) .

باب

ما جاء في دعائه لأهله وهو يريد
نفسه ومن في نفقته بالكفاف من الرزق
فرزقوا ذلك وصبروا عليه .

أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن رجاء الأديب ، قال أبو
العباس الأصم ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا أبو أسامة ، عن
الأعمش (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ،
حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا محاضر بن المورع ، حدثنا
الأعمش ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، أن رسول
الله ﷺ ، قال : وفي رواية أبي أسامة : قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتاً » .

رواه مسلم في الصحيح عن الأشج عن أبي أسامة^(١) .

وأخرجاه من أوجه عن الأعمش وقد مضى في أول هذا الكتاب كيف كان
عَيْشُهُمْ .

(١) تقدم ، وانظر فهرس الأحاديث الملحق بآخر الكتاب وقد أخرجه الستة سوى أبي داود ، صحيح
مسلم (٤ : ٢٢٨١) ، ومعناه : اللهم ارزق آل محمد كفايتهم من غير اسراف ، وجاء في رواية
أخرى : كفافاً : أي سدّ الرمق .

باب

ما جاء في دعوة أبي طلحة الأنصاري
- رضي الله عنه - رسول الله ﷺ وما ظهرَ
في طعامه ببركة رسول الله ﷺ من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،
حدثنا الربيع بن سليمان ، أخبرنا الشافعي أنبأنا مالك (ح) .

وأنبأنا الحسن بن محمد بن أبي المعروف الفقيه الإسفرائني بها ،
حدثنا بشر بن أحمد ، حدثنا داود بن الحسين البيهقي ، حدثنا قتيبة بن سعيد ،
عن مالك (ح) .

وأنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الحسن : علي بن
محمد بن سختويه ، حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا يحيى بن يحيى ، قال :
قرأت على مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، أنه سمع أنس بن
مالك ، يقول :

قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعتُ صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرفُ فيه
الجوع^(١) فهل عندك من شيء ؟ فقالت : نعم ، فأخرجت أقراصاً من شعير ، ثم
أخذت خماراً لها فلقت الخبير ببعضه - زاد يحيى : ثم دسّته تحت ثوبي .
وردّنتي^(٢) ببعضه ، ثم اتفقا ، قال : ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ ، قال :

(١) « اعرف فيه اثر الجوع » .

(٢) (ردنتي) = اي جعلت بعضه رداءً على رأسي .

فذهبتُ به فوجدتُ رسولَ الله ﷺ جالساً في المسجد ، ومعه الناس ، فقمْتُ عليهم ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أُرْسَلَكْ أبو طلحة ؟ » فقلت : نعم ، فقال رسولُ الله ﷺ لمن معه : « قوموا » ، قال : فانطلق وانطلقتُ بين أيديهم ، حتى جئتُ أبا طلحة ، فأخبرته فقال أبو طلحة : يا أمُّ سليمٍ لقد جاء رسولُ الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم ، فقالت : اللهُ ورسوله أعلم ، قال : فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسولَ الله ﷺ فأقبل رسولُ الله ﷺ معه حتى دَخَلَ فقال رسولُ الله ﷺ : « هلمِّي . ما عندك . يا أمُّ سليمٍ ! فأتتُ بذلك الخبز ، فأمرَ به رسولُ الله ﷺ فَفُتُّ وَعَصْرَتْ عليه أم سليمٌ عَكَّةً لها (٣) فأدمتُه (٤) ثم قال فيه رسولُ الله ﷺ ما شاء اللهُ أن يقول ، ثم قال : ائذن لعشرة ، فأذن لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا - زاد قتيبة : ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة ، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ، ثم قال : ائذن لعشرة ، فأكل القوم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً .

وفي رواية يحيى بن يحيى : ثم قال ائذن لعشرة ، حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون وهذا لفظ حديث يحيى بن يحيى وقتيبة وحديث الشافعي مختصر .

رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى (٥) .

(٣) (المكة) = وعاء صغير من جلد للسمن .

(٤) (أدمته) = أي جعلت فيه إداماً .

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح عن قتيبة في : ٨٣ - كتاب الإيمان والنذور ، (٢٢) باب إذا حلف أن لا يأتدُم فاكل تمرأ بخبز ، وما يكون منه الأدم ، الحديث (٦٦٨٨) ، فتح الباري (١١ : ٥٧٠) . وأخرجه البخاري (أيضاً) بطوله في : ٦١ - كتاب المناقب : (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، الحديث (٣٥٧٨) ، فتح الباري (٦ : ٥٨٦) ، ومختصراً في الصلاة باب (٤٣) كلاهما عن عبد الله بن يوسف .

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، في : ٣٦ - كتاب الأشربة ، (٢٠) باب جواز استباعه غيره إلى =

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا^(٦) أبو الحسن : علي بن محمد ابن سختهويه حدثنا الحسن بن علي بن زياد حدثنا ابن أبي أويس قال : حدثنا مالك بن أنس فذكره بإسناده مثله إلا أنه قال ثم دَسْتُهُ تحت يدي وردَّتني ببعضه وزاد عند قوله : أأرسلك أبو طلحة ؟ فقلت ؛ نعم ، فقال : بطعامٍ ؟ قلتُ : نعم ، ثم ذكر الباقي نحو حديث يحيى [بن يحيى]^(٧) .

رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الحسن : علي بن محمد بن سختهويه ، حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري ، حدثنا عبد الله بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن سعد بن سعيد ، حدثنا أنس بن مالك ، قال : بعثني أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ لأدعوه وقد جعل له طعاماً ، قال : فأقبلتُ ورسول الله ﷺ مع الناس ، قال : فنظر إلي فاستحييتُ فقلت : أَجِبْ أبا طلحة ، فقال للناس : قوموا ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله ! إنما صنعتُ شيئاً لك ، فقال : فَمَسَّهَا رسول الله ﷺ ودعا فيها بالبركة ، وقال : أَدْخِلْ نَفْراً مِنْ أَصْحَابِي عَشْرَةَ [وقال كلوا واخرج له شياطين أصابعه]^(٨) فأكلوا حتى شبعوا ، فخرجوا وقال : أَدْخِلْ عَشْرَةَ ، فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا ، فما زال يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم أحدٌ إلا دخل ، فأكل حتى شَبِعَ ، قال : ثم هياها فإذا هي مثلها حين أكلوا منها .

رواه مسلم في الصحيح^(٩) عن عبد الله بن أبي شيبة ، وأخرجه أيضاً من

دار من يتق برضاه ، الحديث (١٤٢) ، ص (١٦١٢) .

وأخرجه الترمذي في : ٥٠ - كتاب المناقب ، عن إسحاق بن موسى (٥ : ٥٩٥ - ٥٩٦) .

(٦) كذا في (أ) ؛ وفي بقية النسخ : « حدثني » .

(٧) ليست في (ح) .

(٨) ما بين الحاصرتين ليست في (ح) .

(٩) صحيح مسلم (٣ : ١٦١٢) ، الحديث ١٤٣ من كتاب الأشربة .

حديث عبد الرحمن بن أبي ليلي^(١٠) ، ويحيى بن عمار ، وعبد الله بن عبد الله ابن أبي طلحة ، وعمرو بن عبد الله بن أبي طلحة ، ويعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، وفي حديث بعضهم ثم أكل رسول الله ﷺ وأكل أهل البيت وأفضلوا ما بلغ جيرانهم^(١١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو طاهر الفقيه ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد ابن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبيد الله يعني ابن المنادي ، حدثنا يونس ، حدثنا حرب بن ميمون ، عن النضر بن أنس ، عن أنس ، قال :

قالت أم سليم اذهب إلى نبي الله ﷺ أن رأيت أن تغدأ عندنا فافعل ، فقال : ومن عندي ؟ فقلت : نعم ، قال : فجئت فدخلت على أم سليم وأنا مُدهشٌ لمن أقبل مع نبي الله ﷺ ، فقالت أم سليم : ما صنعت يا أنس ! فدخل رسول الله ﷺ على أثر ذلك فذكرت له الذي أرسلني إليك وهذا غداؤك ، قال : هل عندك سمنٌ ؟ قالت : نعم قد كان عندي منه عُكَّةٌ ، وفيها شيء من سمن ، قال : فأتيتها ، قال : فجئته بها ، ففتح رباطها ، فقال : بسم الله ، اللهم عظم فيه البركة ، فقال : اقلبيها فاقلبتها فعصرها نبي الله ﷺ وهو يُسمِّي ، فأخذت تَقَعُ فأكل منها بضعٌ وثمانون رجلاً ، ففضل منها فضلٌ فدفعها إلى أم سليم ، فقال : كلي واطعمي جيرانك .

رواه مسلم في الصحيح عن حجاج بن الشاعر^(١٢) عن يونس بن محمد المؤدب ، وفي الباب عن الجعد أبي عثمان ، عن أنس ، وعن هشام عن

(١٠) صحيح مسلم (٣ : ١٦١٣) ، وكل هذه الروايات تلو بعضها في صحيح مسلم .

(١١) صحيح مسلم (٣ : ١٦١٤) .

(١٢) رواية مسلم عن حجاج في الصحيح (٣ : ١٦١٤) .

محمد بن سيرين ، عن أنس ، وعن سنانِ أبي ربيعة عن أنسٍ عن أمِّه أمِّ سليم
عمدت إلى مَدِّ من شعير فحبسته فجعلت منه خليفة وعصرت عَكَةً عندها ، ثم
بعثني إلى النبي ﷺ فذكرت الحديث يزيد وينقص غير أنه قال : حتى عدُّ
أربعين ، وفي مثل هذا حديث جابر بن عبد الله الأنصاري وقد مضى في غزوة
الخنديق .

باب

ما جاء في القصعة التي كانت تُمدّ من السماء وما ظهر فيها من آثار النبوة

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، العدل ببغداد ،
أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن عبد الملك ، حدثنا يزيد بن
هارون ، أنبأنا سليمان هو التيمي ، عن أبي العلاء ، عن سمرة بن جندب .
أن رسول الله ﷺ أتى بقصعة فيها طعام فتعاقبوا إلى الظهر منذ غدوة ،
يقوم قوم ويقعد آخرون ، فقال رجل لسمرة : هل كانت تمد ، قال : فمن أيش
تعجب ما كانت تمد إلا من ها هنا وأشار إلى السماء . وأشار يزيد بن هارون
إلى السماء .

هذا إسناد صحيح^(١) .

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو عمرو بن مطر ، أنبأنا أحمد بن الحسين
ابن نصر الحذاء ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي ، حدثنا معتمر بن
سليمان ، عن أبيه ، عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب ، ان قصعة كانت عند
رسول الله ﷺ قال فجعل الناس يأكلون منها قال فكلما شبع قوم قاموا وجلس
مكانهم أناس آخرون قال كذلك إلى صلاة الأولى ، قال فقال رجل : أما تمدُّ
بشيء ! فقال سمرة : فمم تعجب لو كانت تمد بشيء لم تتعجب ما كانت تمدُّ
إلا من ها هنا ، فأوماً إلى السماء أو كما قال^(٢) .

(١) مسند أحمد (٥ : ١٨) .

(٢) مسند أحمد (٥ : ١٢) .

باب

ما جاء في دعوة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وما ظهر في طعامه
ببركة رسول الله ﷺ من آثار النبوة

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أنبأنا الحسن بن محمد بن
إسحاق الاسفرايني ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا محمد بن أبي
بكر ، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري ، عن أبي الوزد ، عن
أبي محمد الحضرمي ، عن أبي أيوب قال :

صنعتُ للنبي ﷺ طعاماً ولأبي بكر قَدْرَ ما يكفيهما ، فأتيتهما به ، فقال
النبي ﷺ : اذهب فادعُ لي بثلاثين من أشرف الأنصار ، فشق ذلك عليّ
وقلت : ما عندي شيء أزيد ، فكأنني تغافلْتُ ، قال : اذهب فادعُ لي بثلاثين
من أشرف الأنصار ، فدعوتهم فجاؤوا فقال أظعموا فأكلوا حتى صدروا ، ثم
شهدوا أنه رسول الله وباعوه قبل أن يخرجوا ، ثم قال : ادع لي ستين قال وذكر
الحديث^(١) قال فاكل من طعامي ذلك مائة وثمانون رجلاً كلهم من الأنصار^(٢) .

(١) في (ح) : « ثم ذكر الحديث » ، في (ف) : « وذكر الحديث كالأصل » .

(٢) نقله ابن كثير ، (٦ : ١١١) ، وقال : « غريب متناً وإسناداً » .

باب

ما جاء في البركة التي ظهرت في الشاة التي اشتراها من الاعرابي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب ، حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، حدثنا أبي ، عن أبي عثمان ، حدث أيضاً عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، قال :

كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة ، فقال النبي ﷺ : « هل مع أحد منكم طعام ؟ » فإذا مع رجل منهم صاع من طعام أو نحوه ، فَعَجَنَ ، ثم جاء رجل مشعاناً^(١) طويل بغنم يسوقها ، فقال النبي ﷺ : « أبيع أم عَطِيَّةُ ؟ أو قال : أم هبَّةُ ؟ قال : لا بَلْ بَيْعٌ ، فاشترى منه شاة فأمَرَ بها فَصُنِعَتْ ، وأمر رسول الله ﷺ بسوادِ البَطْنِ^(٢) أن يُشَوَى ، قال : وإيم الله ما من الثلاثين ومائة إلا وقد خَزَلَهُ رسول الله ﷺ من سواد بطنها ان كان شاهداً أعطاه ، وان كان غائباً خبأ له ، قال : وجعل فيها قصعتين فأكلنا منها أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملتا على البعير أو كما قال :

(١) (مشعاناً) = متفش الشعر .

(٢) اي الكبد .

رواه مسلم في الصحيح عن عبيد الله^(٣) بن معاذ .
ورواه البخاري عن عارم ، عن معتمر بن^(٤) سليمان .

(٣) أخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ في : ٣٦ - كتاب الأشربة (٣٢) باب إكرام الضيف وفضل إثاره ،
الحديث (١٧٥) ، ص (١٦٢٦ - ١٦٢٧) .
(٤) البخاري في الهبة فتح الباري (٥ : ٢٣٠) .

باب

ما ظهر في النخل التي غرسها النبي ﷺ لسلمان الفارسي رضي الله عنه وأطعمت من سنته من آثار النبوة ، واستبرائه عند قدومه عليه ، وما وصف له من حاله

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر بن إسحاق ، أنبأنا موسى ابن إسحاق القاضي ، حدثنا عبد الله بن أبي شيبه ، حدثنا زيد بن الحباب ، عن الحسين بن واقد ، حدثنا عبد الله بن بُرَيْدَةَ ، عن أبيه ، أن سلمان ، لما قَدِمَ المدينة أتى رسول الله ﷺ بهدية على طبق ، فوضعها بين يديه ، فقال : ما هذا يا سلمان ؟ قال : صدقة عليك وعلى أصحابك ! قال : إني لا أكل الصدقة ، فرفعها ، ثم جاءه من الغد بمثلها ، فوضعها بين يديه ، فقال : ما هذا ؟ قال : هدية لك ، قال : فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : كلوا . قالوا : لمن أنت ؟ قال : لقوم ، قال : فاطلب إليهم أن يكاتبوك ، قال فكاتبوني على كذا وكذا نخلة اغرسها لهم ويقوم عليها سلمان حتى تَطْعَمَ ، قال : فجاء النبي ﷺ فغرس النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عُمَرُ ، فأطعم نخلة من سنته إلا تلك النخلة ، فقال رسول الله ﷺ : من غرسها ؟ قالوا : عُمَرُ ، فغرسها رسول الله ﷺ بيده فحملت من عامها^(١) .

وروينا عن ابن عثمان ، عن سلمان أنه قال : فجعل يغرس الا واحدة

(١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ : ٣٣٦ - ٣٣٧) وعزاه للإمام أحمد والبخاري ، وقال : «ورجاله رجال الصحيح» .

غَرَسْتُهَا بِيَدِي فَعَلَقَن جَمِيعاً إِلَّا وَاحِدَةً .

وروينا قصة إسلام سلمان وما سمع من الأخبار والرهبان في صفة النبي ﷺ في أول هذا الكتاب^(٢) .

وأخبرني أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي - رحمه الله - من أصله أنبأنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ، حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي قرة الكندي ، عن سلمان ، قال :

كان أبي من أبناء الأساورة ، وكنت أختلف إلى الكتاب ، وكان معي غلامان إذا رجعا من الكتاب دخلا على قس ، فدخلت معهما فقال لهما :^(٣) ألم أنهما أنهما أن لا تأتياني بأحدٍ ؟ قال : فكنت أختلف إليه حتى كنت أحب إليه منهما ، فقال : يا سلمان ! إذا سألك أهلك من حبسك ؟ فقل : معلمي ، وإذا سألك معلمك من حبسك فقل : أهلي ، فقال لي يا سلمان ! أني أريد أن أتحوّل فقلت : أنا معك .

قال : فتحول وأتى قرية فنزلها ، وكانت امرأة تختلف إليه فلما حضر قال : يا سلمان احتفِر فاحتفرت فاستخرجت جرة من دراهم ، فقال : صبها على صدري ، فصببتها ، فجعل يضرب بها على صدره ، ويقول : ويل للقس ، فمات .

قال فنفخت في بوقهم ، ذلك ، فاجتمع القسيسون والرهبان ، فحضره ، قال : وهممت بالمال أن احتمله ، ثم ان الله عز وجل صرفني عنه .

(٢) (٢ : ٨٢) من هذا الكتاب باب ذكر سبب إسلام الفارسي .

(٣) ليست في (ح) .

فلما اجتمع القسيسون قلتُ : انه قد تَرَكَ مَالاً فَوُتِبَ شَبَابٌ مِنْ أَهْلِ
الْقَرْيَةِ ، فَأَخَذُوهُ ، فَلَمَّا دَفِنَ قُلْتُ : يَا مَعْشَرَ الْقَسِيسِينَ ! دَلُونِي عَلَى عَالَمٍ أَكُونُ
مَعَهُ ، قَالُوا : لَا نَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَعْلَمُ مِنْ رَجُلٍ كَانَ يَأْتِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، وَإِنْ
انْطَلَقْتَ الْآنَ وَجَدْتَ حِمَارَهُ عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِحِمَارٍ
فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ حَتَّى خَرَجَ ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ : اجْلِسْ حَتَّى أَرْجِعَ
إِلَيْكَ .

قال : فلم أراه الى الحول ، وكان لا يأتي بيت المقدس إلا في كل سنة في
ذلك الشهر ، فلما جاء قلت ما صنعت لي ؟ قال : وانك لها هنا بعد ؟ قلت :
نعم ، قال لا أعلم في الأرض أحداً أعلم من يتيم خرج في أرض ثمامة ، وإن
تنطلق الآن توافقه وفيه ثلاث : يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، وعند غضروف
كتفه اليمنى خاتم نبوة مثل بيضة لونها لونٌ جليده ، وان انطلقت الآن توافقه .

فانطلقتُ ترفعي أرض وتخفضي أخرى حتى أصابني قومٌ من الاعراب
فاستعبدوني فباعوني حتى وقعت بالمدينة ، فسمعتهم يذكرون النبي ﷺ وكان
العيشُ عزيزاً ، فسألتُ أهلي ان يهبوا لي يَوْمًا ففعلوا^(٤) ، فانطلقتُ فاحتطبتُ
فبعتهُ بشيء يسير ، ثم جئتُ به فوضعتُه بين يديه ، فقال : ما هذا ؟ فقلتُ :
صدقة ، فقال لأصحابه كلوا ، وأبى أن يأكل ، فقلتُ : هذه واحدة .

فمكثتُ ما شاء الله ثم استوهبتُ أهلي يوماً فوهبوا لي يوماً ، فانطلقتُ
فاحتطبتُ فبعتهُ بأفضل من ذلك ، فصنعتُ طعاماً فأتيتهُ به فوضعتُه بين يديه فقال
ما هذا ؟ قلتُ : هدية ، فقال بيده : بسم الله ، خذوا ، فأكل وأكلوا معه .

وقمتُ إلى خلفه فوضع رداءه فإذا خاتم النبوة كأنه بيضة ، فقلتُ : أشهد

(٤) في (ح) : « فعلت » والضمير عائذ الى المرأة التي اشترته .

أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله ﷺ ، قال : وما ذاك أرايته ؟ فقلتُ : يا رسول الله ! القس هل يدخل الجنة فإنه يزعم أنك نبي ؟ قال : لا يدخل الجنة الا نفسُ مسلمة . فقلتُ : يا نبي الله ، أخبرني أنك نبي ، قال : لن يدخل الجنة الا نفس مسلمة^(٥) .

(٥) مجمع الزوائد (٩ : ٢٣٦) .

باب

ما جاء في دعاء النبي ﷺ أهل الصفة على لبن يسير وما ظهر في ذلك
من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قراءة عليه من
أصله ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ، أنبأنا علي بن
عبد العزيز ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا عمر بن ذر ، حدثنا مجاهد أن أبا هريرة ،
كان يقول :

والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض ، من
الجوع ، وإن كنت لأشدُّ الحَجْرَ على بطني من الجوع ، ولقد قعدت يوماً على
طريقهم الذي يخرجون فيه فَمَرَّ بي أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته
إلا ليستبيني^(١) فَمَرَّ ولم يفعل ، ثم مرَّ بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله ما
سألته الا ليستبيني فَمَرَّ ولم يفعل ، ثم مرَّ بي أبو القاسم ﷺ ، فتبسَّم حين رأني
وعرف ما في نفسي وما في وجهي ، ثم قال : يا أبا هريرة ! قلت : لبيك رسول
الله ، قال إلْحَقْ ، ومضى فاتبعته ، فدخل واستأذنت فأذِن لي ، فدخلت فوجدت
لبناً في قدح فقال : من أين هذا اللبن ؟ قالوا : أهدها لك فلان أو فلانة ، قال :
أبا هريرة ! قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : إلْحَقْ بأهل الصفة فادعهم لي ، قال :
وأهل الصفة اضياف الإسلام لا يآوون إلى أهل ولا مال ، إذا أتت صدقة يبعث

(١) في البخاري : « ليشبيني » .

بها إليهم ، ولم يتناول منها شيئاً ، وإذا أتته هدية ، أرسل إليهم فأصاب منها وأشركهم فيها ، فسأني ذلك . قلت : وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربةً أتقوى بها ، وأني لرسولٌ ، فإذا جاءوا أمرني أن أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بُدً ، فأتيتهم فدعوتهم ، فأقبلوا حتى استأذنوا فأذن لهم ، وأخذوا مجالسهم من البيت ، فقال : يا أبا هريرة ! قلتُ : لبيك يا رسول الله ، قال : خذ فأعطهم ، فأخذتُ القَدَحَ فجعلتُ أعطيه الرجل ، فيشربُ حتى يَرَوِي ثم يَرُدُّ عليَّ القَدَحَ ، فأعطيه للآخر فيشرب حتى يَرَوِي ، ثم يَرُدُّ عليَّ القَدَحَ حتى انتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وقد رَوِي القومُ كلهم ، فأخذ القَدَحَ فوضعه على يده ، ونظر إليَّ وتبسَّم وقال : يا أبا هريرة ! قلتُ : لبيك يا رسول الله ، قال بقيتُ أنا وأنت ، قلتُ : صدقتُ يا رسول الله ! قال : اقعد فاشرب ، فقعدتُ وشربتُ فقال : اشرب ، فشربتُ ، فقال : اشرب فشربتُ ، فما زال يقول فاشرب فاشرب حتى قلتُ : لا والذي بعثك بالحق ما أجدُّ له مسلكاً ، قال : فأرني فأعطيته القَدَحَ ، فحمد الله وسَمَى وشربَ الفضلة .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم (٢).

(٢) أخرجه البخاري عن أبي نعيم ، في : ٨١ - كتاب الرقاق ، (١٧) باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا ، الحديث (٦٤٥٢) ، فتح الباري (١١ : ٢٨١) .

باب

ما جاء في البركة التي ظهرت في الطعام الذي قُدِّمَ في دار أبي بكر
الصدِّيق رضي الله عنه إلى أضيافه في زمان النبي ﷺ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو النضر الفقيه ، حدثنا أبو عبد الله :
محمد بن نصير ، حدثنا عبد الله بن معاذ ، حدثنا المعتمر ، حدثنا أبي حدثنا أبو
عثمان ، أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر :

أن أصحاب الصُّفَّة كانوا ناساً فقراء ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال مرَّةً : من
كان عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة^(١) ؛ ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب
بخامسٍ وسادسٍ ، أو كما قال . وإنَّ أبا بكرٍ جاء بثلاثةٍ وانطلقَ نبيُّ الله ﷺ
بعشرةٍ وأبو بكرٍ بثلاثة ، قال : فهو وأنا وأبي وأمي ، ولا أدري هل قال : وامراتي
وخادمٌ بين بيتنا وبيت أبي ، وإنَّ أبا بكرٍ تعشى عند رسول الله ﷺ ، ثم لَبِثَ
حتى صَلَّيتَ العشاءَ ، حتى نَعَسَ رسول الله ﷺ فجاء بعدما مَضَى من الليل ما
شاء الله ، قالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك أو قال ضيفك ؟ قال : أو ما
عَشَيْتَهُمْ ؟ قالت : أبوا حتى تجيء ، قد عَرَضُوا عليهم - تعني - فَعَلَبُوهم ، قال :
فذهبتُ أنا فاخْتَبأتُ ، فقال يا غُنْثَرُ ! فَجَدَّعْ وَسَبِّ^(٢) وقال كلوا ، وقال والله لا

(١) كذا في مسلم ، وعند البخاري : « فليذهب بثالث » ، وهو الموافق للسياق .

(٢) (يا غُنْثَرُ ! فَجَدَّعْ وَسَبِّ) = قيل : هو الثقيل الوحيم ، وقيل : الجاهل ، وجدع : أي دعا بالجدع
وهو قطع الأنف ، وغيره من الأعضاء والسب : الشتم .

أطعمه أبدأ ، قال : فابسم الله ما كنا نأخذُ من لُقمةِ الاربعةِ من أسفلها أكثرَ منها ، قال شعبنا وصارت أكثر ما كانت ، فنظر إليها أبو بكر رضي الله عنه ، فإذا هي كما هي أو أكثر ، فقال لاهراته : يا أخت بني فراس ! ما هذا ؟ قالت لا وقرة عيني^(٣) لهي الآن أكثر منها قبل ذلك ثلاث مَرارٍ ، فأكل منها أبو بكر وقال : إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ، ثم أكل منها لُقمةً ، ثم حملها الى رسول الله ﷺ فأصبحت عنده ، قال : وكان بيننا وبين قومٍ عهدٌ فمضى الأجل فعرَّفنا اثني عشر رجلاً مع كل رجلٍ منهم ناسُ الله أعلمُ كم مع كل رجلٍ غير أنه بَعَثَ معهم فأكلوا منها أجمعون أو كما قال :

رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن معتمر ورواه مسلم عن عبيد الله بن معاذ^(٤) .

(٣) (لا وقرة عيني) قال الأصمعي : اقر الله عينه أي : أبرد دمعته ، لأن دمعة الفرح باردة ، ودمعة الحزن حارة .

(٤) أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم في : ٣٦ - كتاب الاشربة ، (٣٢) باب إكرام الضيف ، الحديث (١٧٦) ، ص (١٦٢٧) .

باب

ما جاء في دعاء المرأة بالرزق

في زمانِ النبي ﷺ ، ودعاء الآخر برُدِّ إبله وابنه عليه ، وقول الله عز وجل ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ (١)

أخبرنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد ، حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، أنبأنا أبو بكر بن عياش عن هشلم يعني ابن حسان ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال :

أتى رجلُ أهله فرأى ما بهم من الحاجة ، فخرج إلى البرية ، فقالت امرأته : اللهم ارزقنا ما نعتجن ونختبز ، قال : فإذا الجفنة ملأى خميراً ، والرَّحَى تَطْحَنُ ، والتنور ملأى خبزاً وشواءً ، فجاء زوجها ، فقال : عندكم شيءٌ ؟ فقالت : نعم رزق ، فرفع الرَّحَى فكنس ما حوله ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال لو تركتها لدارت الى يوم القيامة (٢) .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا أبو إسماعيل الترمذي ، حدثنا أبو صالح [عبد الله بن صالح] (٣) حدثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة :

(١) الآية الكريمة (٣) من سورة الطلاق .

(٢) نقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٦ : ١١٩) عن المصنف .

(٣) سقطت من (ح) .

ان رجلاً من الأنصار كان ذا حاجة ، فخرج يوماً وليس عند أهله شيء ، فقالت امرأته : لو أتي حركت رحاي وجعلتُ في تنوري سَعَقَاتٍ فسمع جيرانني صوت الرَّحَى ورأوا الدخان ، فظنوا ان عندنا طعاماً وليس بنا حَصَاصَةٌ ، فقامت الى تنورها فأوقدته وقد تحرك الرَّحَى ، فاقبل زَوْجُهَا وقد سمع الرحى ، ، فقامت إليه افتتح له الباب ، فقال : ما كنتِ تطحنين ؟ فأخبرته ، فدخل وان راحهما لتدور ، وتصبُّ دقيقاً ، فلم يبق في البيت وعاء الا مُلِيءٌ ، ثم خرجت إلى تَنُورِهَا فوجدته مملوءاً خبزاً ، فاقبل زَوْجُهَا فذكر ذلك لرسول الله ﷺ قال : فما فعلت الرَّحَى ؟ قال : رفعتها ونفضتها ، فقال رسول الله ﷺ : لو تركتموها ما زالت كما هي لكم حياتكم^(٤) .

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو العباس : محمد بن أحمد المحبوبي ، حدثنا عبد العزيز بن حاتم ، حدثنا ابو وَهَبٍ محمد بن مُزَاحِمٍ ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن مسعر عن علي بن بديمة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله ، قال :

أتى رَجُلٌ رسول الله ﷺ وأراه عوف بن مالك ، وقال : يا رسول الله ! إن بني فلان اغاروا عليّ فذهبوا بابني وابلي ، فقال رسول الله ﷺ : ان آل محمدٍ لكذا وكذا اهل بيت ، وأظنه قال : تسعة أبياتٍ ، ما فيهن صناعٌ من طعام ، ولا مُدٌّ من طعام . فسأل الله عز وجل . قال : فرجع الى امرأته فقالت له : ما رَدُّ عليك رسول الله ﷺ ؟ فأخبرها ، قال : فلم يَلْبَثِ الرَّجُلُ أن رد الله عليه إبله وابنه أقر ما كان ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأمرهم بِمَسْأَلَةِ الله عز وجل ، والرغبة إليه وقرأ عليهم : « ومن يتق الله يجعل الله له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » .

(٤) نقله ابن كثير في « التاريخ » (٦ : ١١٩) ، عن المصنف ، وقال : « هذا الحديث غريب سنداً ومثنياً » .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا الحسين بن صفوان ، أنبأنا أبو بكر
ابن أبي الدنيا ، حدثنا اسحاق بن إسماعيل حدثنا سفيان ، عن مسعر ، عن علي
ابن بزيمة ، عن أبي عبيدة ، قال : جاء رجُلٌ إلى النبي ﷺ ، فقال : إن بني
فلانٍ اغاروا عليّ ، فذهبوا بابلي وابني ، فذكر الحديث بنحوه دون ذكر عبد الله
ابن مسعود في إسناده ، دون قوله أراه عرف بن مالك ، وزاد فيه : فقال : نعمًا
ردّ عليك .

باب

ما جاء في دُعائه لابته فاطمة عليهما السلام وما ظهر فيه من الإجابة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله ، قال : أنبأنا أبو جعفر : أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ، حدثنا إبراهيم بن الحسين الكيسانِي ، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القنَاد ، حدثنا مُسَهْرُ بن عبد الملك بن سلع الهمداني ، عن عتبة أبي معاذ البصري ، عن عكرمة ، عن عمران بن حصين ، قال :

كنتُ مع رسول الله ﷺ إذ أقبلت فاطمة رضي الله عنها وفتت بين يديه ، فنظر إليها ، وقد ذهبَ الدَّمُ من وجهها ، وغلبت الصفرة على وجهها من شدة الجوع فنظر إليها رسول الله ﷺ ، فقال : أدني يا فاطمة ، ثم أدني يا فاطمة ، فدنيت حتى قامت بين يديه ، فرفع يده فوضعها على صدرها في موضع القلاذة وفرج بين اصابعه ، ، ثم قال : اللهم مشبع الجاعة ، ورافع الوضيعة ، ارفع فاطمة بنت محمد ، قال عمران : فنظرتُ إليها وقد ذهب الصفرة من وجهها ، وغلب الدَّمُ كما كانت الصفرة غلبت على الدَّمِ ، قال عمران : فلقيتها بعدُ فسألتها ، فقالت : ما جعتُ بعد ذلك ، يا عمران^(١) ، والأشبه انه انما رآها قبل نزول آية الحجاب والله ، أعلم^(٢) .

(١) ذكره الهيثمي في « الزوائد » (٩ : ٢٠٣) ، وقال : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه عتبة بن حميد ، وثقة ابن حبان وغيره ، وضعفه جماعة ، وبقيت رجاله وثقوا » .

(٢) في (ح) : « والله تعالى اعلم بالصواب » .

باب

ما جاء في مزود أبي هريرة رضي الله عنه وما ظهر فيه ببركة دعاء النبي ﷺ من آثار النبوة .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الإسفرائيني الفقيه؛ أنبأنا بشر ابن أحمد بن بشر، حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء، حدثنا علي بن المدني، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا المهاجر مولى آل أبي بكر، عن أبي العالية، عن أبي هريرة، قال :

أتيت رسول الله ﷺ بتمرات فقلت ادع لي فيهن بالبركة، قال : فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة، ثم قال : خذهن فاجعلهن في مزود أو قال : في مزودك، فإذا أردت أن تأخذ منهن فأدخل يدك فخذ ولا تشرهن نثراً، قال : فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقاً في سبيل الله، وكنا نأكل ونطعم، وكان المزود^(١) معلقاً بحقوي^(٢) لا يفارق حقوي، فلما قتل عثمان انقطع^(٣).

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، أنبأنا الحسين بن يحيى بن عباس القطان، حدثنا حفص بن عمرو، حدثنا سهيل بن زياد أبو

(١) (المزود) هو الوعاء من جلد وغيره يجعل فيه الزاد .

(٢) (حقوي) أي وسطي، والمراد موضع شد الإزار .

(٣) أخرجه الترمذي في مناقب أبي هريرة (٥ : ٥٨٥)، وقال : « هذا حديث حسن غريب، وقد روي

من غير هذا الوجه عن أبي هريرة » .

زياد ، حدثنا أيوب السختياني ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال :

كان رسول الله ﷺ في غزوة ، فاصابهم عَوَزٌ من الطعام ، فقال : يا أبا هريرة ! عندك شيء ؟ قال : قلتُ : شيء من تمرٍ في مزودٍ لي ، قال جيسىء به . قال : فجئت بالمزود ، قال : هاتِ نطعاً ، فجئت بالنطع فبسطته ، فأدخل يده فقبض على التمر فإذا هو إحدى وعشرون تمرّة ، ثم قال : بسم الله ، فجعل يضع كل تمرّة ويسمي ، حتى أتى على التمر ، فقال به هكذا ، فجمعه ، فقال : ادعُ فلاناً وأصحابه ، فأكلوا وشبعوا وخرجوا ، ثم قال : ادعُ فلاناً وأصحابه ، فأكلوا وشبعوا وخرجوا ، وفضل تمر ، قال : فقال لي اقعِد فقعدت ، فأكل وأكلت ، قال : وفضل تمر ، فأخذه فأدخله في المزود ، فقال لي : يا أبا هريرة إذا اردت شيئاً فادخل يدك فخذ ولا تكفأ فيكفأ عليك ، قال : فما كنتُ أريد تمرّاً الا أدخلت يدي فآخذت منه خمسين وسقاً في سبيل الله ، وكان معلقاً خلف رجلي فوقع في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه فذهب^(٤) .

اخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأنا ابو سهل بن زياد القطان ، حدثنا اسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدثنا احمد بن عبدة ، حدثنا سهل بن أسلم (ح) .

وأنبأنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أنبأنا الحسن بن محمد ابن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا ابن الخطاب ، حدثنا سهل ابن اسلم العذري ، عن زيد بن ابي منصور ، عن أبيه ، عن ابي هريرة ، قال :

اصبت بثلاث مصائب في الاسلام لم اصب بمثلهن بموت النبي ﷺ وكنت صُويحبه ، وقتل عثمان ، والمزود ، قالوا : وما المزود يا أبا هريرة ؟ قال : كنا

(٤) نقله ابن كثير (٦ : ١١٧) عن المصنف .

مع رسول الله ﷺ في سفر فقال : يا أبا هريرة أمعك شيء ؟ ، قال : قلت تمراً
 [في مزودٍ معي قال جسيء به فاخرجتُ منه تمراً فاتيته - قال فمسه]^(٥) فدعا فيه ثم
 قال ادع عشرة فدعوتُ عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم كذلك حتى أكلَ الجيشُ كُلَّهُ
 وبقي من تمرِ المزودِ ، قال : يا أبا هريرة إذا أردت ان تأخذ منه شيئاً فأدخل يدك
 ولا تكبَّهُ ، قال : فاكلت منه حياة النبي ﷺ ، وأكلت منه حياة ابي بكر كُلهَا ،
 وأكلت منه حياة عمر كلها واكلت منه حياة عثمان كلها ، فلما قتل عثمان انتهب
 ما في بيتي ، وانتهب المزود ، الا أخبركم اكلت اكلت منه اكثر من مائتي وسقٍ .
 لفظ حديث المقرئ^(٦) .

(٥) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) .
 (٦) نقله ابن كثير (٦ : ١١٧) عن المصنف .

باب

ما جاء في امتلاء النحي^(١) الذي أهريق ما فيه

أخبرنا ابو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، حدثنا علي بن الحسين الهلالي ، حدثنا يعقوب بن حميد ، حدثنا سفيان بن حمزة ، عن كثير بن زيد ، عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي ، عن أبيه ، قال :

كان طعام رسول الله ﷺ يدور على أصحابه على هذا ليلة ، وعلى هذا ليلة ، فدار عليّ فعلمت طعام رسول الله ﷺ ثم ذهبت به فتحرك النحي فاهريق ما فيه فقلت على يدي أهريق طعام رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ اجلس فقلت لا أستطيع يا رسول الله فرجعت فإذا النحي يقول قَبْ قَبْ فقلت فضلة فضلت فيه فاجتبدته فإذا هو قد ملئ إلى يديه فاوكيته ثم جثت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال : اما أنك لو تركته لملئ إلى فيه فأوكيه^(٢) .

(١) النحي : زق السمن .

(٢) اخرج بعضه الحاكم في المستدرک (٣ : ٥٢٠) .

باب

ما ظهر فيما خلف رسول الله ﷺ على عائشة - رضي الله عنها - من الشعير ، وفيما اعطى الرجل من الشعير ، وفيما بقي عند المرأة من السمن في العُكَّة ، التي كانت تهدي منها للنبي ﷺ ، وفيما أهدت تلك المرأة الأخرى إليه من السمن في العُكَّة ، وفيما اعطى ابا حُبَّاشٍ من فضلة الشاة ، وفيما اعطى فضلة من فضل شرابه من البركة وآثار النبوة [الشريفة ، والدلالات العظيمة] (١)

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، أنبأنا أبو سعيد بن الاعرابي ، حدثنا الحسن بن علي (ح) .

وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا بن أبي اسحاق المزكي ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وابو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا احمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت :

مات رسول الله ﷺ وما بقي في بيتي الا شطرٌ من شعير فأكلت منه حتى طال علي ، ثم أكلته ففني ، وليتني لم آكله .

وفي رواية ابي اسامة ، قالت : لقد توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا شطرٌ شعيرٍ في رقب لي ، فأكلت منه حتى طال علي ثم كَلَّته ففني .

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث ابي اسامة (٢) .

(١) الزيادة من (ح) فقط .

(٢) أخرجه البخاري في : ٨١ - كتاب الرقاق (١٦) باب فضل الفقر ، فتح الباري (١١ : ٢٧٤) ومسلم في : ٥٣ - كتاب الزهد ، الحديث (٢٧) ص (٤ : ٢٢٨٢ - ٢٢٨٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن صالح بن هاني ، حدثنا
ابراهيم بن محمد الصيدلاني ، حدثنا سلمة بن شبيب ، حدثنا الحسن بن محمد
ابن أعين ، حدثنا معقل ، عن أبي الزبير ، عن جابر :

ان رجلا أتى النبي ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِي شَعِيرٍ ، فما زال الرَّجُلُ
يَأْكُلُ مِنْهُ وَأَمْرَانُهُ وَمَنْ ضَيْفَهُمَا حَتَّى كَالَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : لو لم تكله لأكلتم
منه ، ولقام لكم .

وبإسناده عن جابر ان أم مالك كانت تُهدي للنبي ﷺ في عَكَّةَ لها سَمْنًا ،
فِيَاتِيهَا بِنَوْهَا فَيَسْأَلُونَ الْأَدَمَ ، وليس عندهم شيء ، فتعمدُ الى الذي كانت تُهدي
فيه ، الى النبي ﷺ فتجدُ فيه سَمْنًا ، فما زال يقيم لها أَدَمَ بِنِيهَا حَتَّى عَصَرْتُهُ ،
فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : أعصرتيها ؟ قالت : نعم ، قال : « لو تركتها ما زال
قائمًا » .

رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنِ سَلْمَةَ بْنِ شَيْبٍ ، وَقَالَ : وَضَيْفُهُمَا (٣) .
حدثنا ابو عبد الله الحافظ ، أنبأنا ابو جعفر البغدادي ، حدثنا يحيى بن
عثمان بن صالح بن حسان بن عبد الله ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا يونس بن يزيد
حدثنا ابو إسحاق ، عن سعيد بن الحارث بن عكرمة ، عن جده نوفل بن
الحارث ، بن عبد المطلب ، أنه استعان رسول الله ﷺ في التزويج فأنكحهُ امرأةً
فالتمس شيئاً فلم يجده ، فبعث رسول الله ﷺ : أبا رافع ، وأبا ايوب بدرعه
فرهناه عند رجلٍ من اليهود بثلاثين صاعاً من شعيرٍ ، فدفعه رسول الله ﷺ إليه ،
قال : قطعنا منه نصف سنةٍ ثم كَلْنَاهُ فوجدناه كما ادخلناه . قال نوفل فذكرتُ
ذلك لرسول الله ﷺ فقال لو لم تكله لأكلت منه ما عشتُ (٤) .

(٣) كلاهما في صحيح مسلم (٤ : ١٧٨٤) في كتاب الفضائل . (وما زال قائماً) اي ما زال موجوداً .
(٤) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ١١٩) عن المصنف .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا علي بن نجیح القطان ، حدثنا خلف ابن خليفة ، عن أبي هاشم الرُّمَّاني ، عن يوسف بن خالد ، عن أوس بن خالد ، عن أمّ أوس البهزيّة ، قالت : سَلَيْتُ سَمْنًا لِي فَجَعَلْتَهُ فِي عَكَّةِ وَأَهْدَيْتَهُ إِلَى النَّبِيِّ (٥) ﷺ فَقَبِلَهُ وَتَرَكَ فِي الْعَكَّةِ قَلِيلًا ، وَنَفَخَ فِيهِ وَدَعَا بِالْبِرْكَةِ ثُمَّ قَالَ : رُدُّوا عَلَيْهَا عُمَّتَهَا ، فَرَدُّوْهَا عَلَيْهَا وَهِيَ مَمْلُوءَةٌ سَمْنًا ، فَظَنَنْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَقْبَلْهَا فَجَاءَتْ وَلَهَا صِرَاحٌ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّمَا سَلَيْتُهُ لَكَ لِتَأْكُلَهُ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجِيبَ لَهُ ، فَقَالَ : اذْهَبُوا فَقُولُوا لَهَا : فَلْتَأْكُلْ سَمْنَهَا ، وَتَدْعُوا بِالْبِرْكَةِ ، فَأَكَلْتُ بَقِيَةَ عَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَوَلَايَةَ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَوَلَايَةَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَوَلَايَةَ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ومعاوية] (٦) ما كان (٧).

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، وأبو علي بن شاذان ببغداد ، قال : (٨) أنبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا سلمان بن عثمان بن الوليد بن عبد الله بن مسعود بن خالد بن عبد العزيز بن سلامة أحد بني حسن الكعبي ، قال : حدثني (٩) عمي أبو مصرّف : سعيد بن الوليد عن مسعود ابن خالد ، عن خالد بن عبد العزيز بن سلامة (١٠) أنه أجزره النبي ﷺ شاة ،

(٥) كذا في (أ) ، وفي (ك) : « لرسول الله » ، وفي (ف) : « إلى النبي » .

(٦) ليست في (ح) .

(٧) ذكره السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ٥٤) وعزاه للطبراني ، وللمصنف .

(٨) (ح) ، (ك) ، (ف) : « قالا » .

(٩) في (م) : « حدثنا » .

(١٠) ورد في « الإصابة » أن اسمه : « خالد بن عبد العزى بن سلامة بن مرة بن جعونة بن حنتر بن عدي

ابن سلول بن كعب الخزاعي يكنى أبا خناس وكناه النسائي ؛ أبا محرش وهو قوي فإن أبا خناس

كنيه ابنه مسعود . قال ابن حبان : له صحبة . « الإصابة » (١ : ٤٠٩) .

وكان عيالٌ خالدٍ كثيراً ، يذبحُ الشاةَ ولا يبيدُ عيالهَ عظماً عظماً ، وإن النبي ﷺ أكل منها ثم قال : أرني دلوك يا أبا حُباش ، فصنعَ فيها فضيلةَ الشاة ، ثم قال : اللهم بارك لأبي حُباشٍ ، فانقلب به فنشرةٌ لهم ، وقال : تواسوا فيه فأكل منه عياله وأفضلوا^(١١) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله ، حدثنا محمد بن اسحاق البلخي ، حدثنا محمد بن معن بن محمد بن معن بن نضلة بن عمرو ، قال : حدثنا محمد بن معن عن جده نضلة ابن عمرو (ح) .

وأنبأنا علي أنبأنا أحمد ، حدثنا محمد بن الفضل بن جابر ، حدثنا حامد ، [حدثنا محمد]^(١٢) بن معن أنبأنا^(١٣) جدي محمد بن معن بن نضلة ، عن أبيه ، عن نضلة بن أبي نضلة انه لقي رسول الله ﷺ فحلبَ لرسول الله ﷺ اناءً فشرب ، ثم شرب فضلة إنائه ، قال : فامتلاً ، فقال : يا رسول الله ! إني كنتُ اشربُ فأكثرُ ، وفي رواية حامد : إني كنتُ لأشربُ السبعةَ فما امتلئُ ، فقال رسول الله ﷺ : إن المؤمنَ يشرب في معيٍ ولحدٍ ، وإن الكافرَ يشرب في سبعة أمعاء . قلت ورواه علي بن المديني عن محمد ، فقال : عن أبيه ، عن معن ، عن أبيه ، نضلة بن عمرو الغفاري^(١٤) .

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهوجاني أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ، حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ، حدثنا يحيى بن

(١١) ذكره ابن حجر في «الإصابة» (١ : ٤٠٩) وقال : «أخرجه يعقوب بن سفيان ، وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده والنسائي في الكنى» ، و«مسند» الحسن بن سفيان مفقود .

(١٢) سقطت من (ح) .

(١٣) (ح) ، و(ك) : «أخبرني» .

(١٤) «مسند» أحمد (٢ : ٢١) ، وحديث : «إن المؤمن يشرب في معيٍ واحد ، وإن الكافر يشرب في سبعة أمعاء» أخرجه البخاري في الأطعمة ، ومسلم في الأشربة وغيرهما .

بُكَيْر ، حدثنا مالك ، عن سهيل بن ابي صالح ، عن ابيه ، عن ابي هريرة :

أن رسول الله ﷺ ضافه ضيفاً كافراً فامر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ، ثم أخرى فشرب حلابها ، ثم شرب حلاب سبع شياة ، ثم أصبح فأسلم ، فاتى رسول الله ﷺ بشاة ، فحلبت له فشرب حلابها ، ثم امر له بأخرى فلم يستتمها ، فقال رسول الله ﷺ : « ان المسلم يشرب في معى واحد والكافر في سبعة أمعاء .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث مالك^(١٥) .

واخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفسار ، حدثنا^(١٦) محمد بن الفضل بن جابر ، قال : حدثنا الحسين بن عبد الأول ، حدثنا حفص بن غياث ، حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابي هريرة ، قال :

ضاف بالنبي ﷺ أعرابي ، قال : قال فطلب له شيئاً فلا يجد إلا كسرة في كوة ، قال : فجزأها رسول الله ﷺ أجزاء ، ودعا عليها وقال : كل فأكل وأفضل قال : فقال يا محمد أنك لرجل صالح [فقال له النبي ﷺ أسلم قال إنك لرجل صالح]^(١٧) .

وحدث أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد أنبأنا أبو عمر بن مطر ، أنبأنا سهل بن مردويه ، حدثنا سهل بن عثمان أنبأنا حفص بن غياث فذكره باسناده ، قال : أتى أعرابي النبي ﷺ فسأله فدخل فلم يجد إلا كسرة قد يبست

(١٥) أخرجه مسلم في : ٣٦ - كتاب الأشربة (٣٤) باب المؤمن يأكل في معى واحد ، الحديث (١٨٦) ، ص (٣ : ١٦٣٢) .

(١٦) كذا في (أ) وفي بقية النسخ : « حدثني » .

(١٧) ما بين الحاصرتين سقط من (ح) .

في جحرٍ فأخرجها ففتَّها أجزاءً ، ثم وضع يده عليها ، ثم دعا ثم قال : « كل يا
اعرابي » ، فجعل الأعرابيُّ يأكل حتى شبع وفضل منه فضلةٌ ، فجعل الأعرابي
يرفَعُ رأسه ينظر إليه ويقول : إنك لرجل صالح ، وجعل رسول الله ﷺ يدعوه إلى
الإسلام ويقول إنَّك لرجل صالح .

باب

ما جاء في القوم الذين كانوا لا يشبعون
فأمرهم رسول الله ﷺ بالاجتماع على الطعام
وتسمية الله تعالى عليه ففعلوا فشبعوا .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنبأنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ،
حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا وحشي بن
حرب ، عن أبيه ، عن جده .

أن أصحاب النبي ﷺ قالوا : يا رسول الله ! إنا نأكل ولا نشبع ، قال :
« فلعلكم تفترقون » ، قالوا : نعم ، قال : « فاجتمعوا على طعامكم وأذكروا
اسم الله عليه يبارك لكم فيه » (١) .

(١) « مسند أحمد » (٣ : ٥٠١) .

باب

ما ظهر في بقية أزواد القوم
ببركة دعاء النبي ﷺ من الزيادة وآثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو يعلى الموصلي وإبراهيم بن إسحاق الأنماطي ، ومحمد بن إسحاق الثقفي ، قالوا : حدثنا أبو بكر بن أبي النضر ، حدثنا أبو النضر : هاشم بن القاسم ، حدثنا عبيد الله بن الأشجعي ، عن مالك ابن مغول ، عن طلحة بن مُصَرِّف ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال :

كُنَّا مع رسول الله ﷺ في مسيرٍ فَفَضَّتْ أزوادُ القومِ ، قال : حتى همَّ أَحَدُهُم بنحرٍ بعضِ حمائلهم^(١) ، فقال عمر : يا رسولَ الله ! لو جمعت ما بقي من أزوادِ القومِ فدعوت الله عليها ، قال : ففعل ، قال : فجاء ذو البرِّ بيرةً ، وذو التمر بتمره [قال مجاهدٌ وذو النوى بنواهُ] ، قال : وما كانوا يصنعون بالنوى ؟ قال : يَمْصُونَهُ ، ويشربون عليه من الماءِ ، قال : فدَعَا عليها حتى ملأ القومِ أزودتهم ، قال : فقال عند ذلك : « أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبدٌ غيرَ شاكٍ فيهما إلا دَخَلَ الجنةَ » .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن [النضر بن] أبي النضر^(٢) .

(١) « حمائلهم » : جمع حمولة ، وهي الإبل التي تحمل .

(٢) أخرجه مسلم في : ١ - كتاب الإيمان (١٠) باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً . الحديث (٤٤) ، ص (١ : ٥٥ - ٥٦) :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الله : إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عيسى اللخميّ التنيسي ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، عن الأوزاعي ، قال : حدثنا المطلب بن عبد الله بن حنطب المخرومي ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري ، قال : حدثني أبي ، قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، فأصاب الناس مخمصة فاستأذن بعض الناس رسول الله ﷺ في نحر ظهورهم ، وقالوا : يبلغنا الله عز وجل بهم ، فلما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله ﷺ قد همّ بأن يأذن لهم في نحر ظهورهم ، قال : يا رسول الله ! كيف بنا إذا نحن لقينا العدو غدأ جيعاً رجلاً ولكن [إن]^(٣) رأيتُ يا رسول الله أن تدعوا الناس ببقايا أزوادهم فتجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة فإن الله عز وجل سيبلغنا بدعوتك أو قال : سيبارك لنا في دعوتك ، فدعا رسول الله ﷺ [الناس]^(٤) ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالحفنة ، [وقال]^(٥) بعضهم بالحثية من الطعام وفوق ذلك فكان أعلاهم من جاء بصاع تمرٍ فجمعها ، ثم قام ، فدعا بما شاء الله أن يدعوا ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم ، ثم أمرهم أن يجسوا ، قال : فما بقي في الجيش وعاء إلا ملأوه وبقي مثله ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، وقال : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله ﷺ ، لا يلقي الله عبد مؤمن بهما إلا حجب عن النار »^(٦) .

(٣) الزيادة من (ح) ، و (ك) .

(٤) ليست في (ح) .

(٥) سقطت من (ح) ، وفي (ك) ، و (ف) : « قال » .

(٦) الحديث عن أبي عمرة الأنصاري أخرجه النسائي في « السنن الكبرى » وفي اليوم والليلة ، عن سويد ابن نصر ، عن عبد الله بن المبارك ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخرومي ، قال : =

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد ، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، حدثنا إسحاق بن الحسن الحرابي ، حدثنا ابن رجاء ، أنبأنا سعيد ابن سلمة ، حدثني أبو بكر بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة أنه سمع أبا حنيس الغفاري يقول : خرجتُ مع رسول الله ﷺ في غزوة يَهامة حتى إذا كنا بعسفان جاءه أصحابه فقالوا : يا رسول الله ! جهَدنا الجُوع ، فأذن لنا في الظَّهْرِ أن نأكله قال نعم فأخبرَ بذلك عُمَرُ رضي الله عنه فجاء النبي ﷺ ، فقال : يا نبي (٧) الله ما صنعتُ ! أمرتَ الناس أن يأكلوا الظَّهْرَ ، فعلى ماذا يركَّبون ؟ قال : فما ترى يا ابن الخطاب ؟ قال : أرى أن تأمرهم - وأنت أفضل رأياً - فيجمعوا أفضل أزوادهم في ثوب ، ثم تدعُو الله لهم ، فإن الله يستجيب لكَ ، فأمرهم فجمعوا فَضَّلَ أزوادهم في ثوب ثم دَعَا الله لهم ، ثم قا : اتَّوْأ بأوعيتكم فملاً كل إنسانٍ وعاءهُ ، ثم أذن النبي ﷺ [بالرحيل فلما ارتحلوا مطروا ما شاؤوا ونزل النبي ﷺ] (٨) ، ونزلوا معه ، وشربوا من ماء السماء ، وهم بالكراع ، ثم خطبهم به ، فجاء نفرٌ ثلاثة فجلس اثنان مع النبي ﷺ وذهب الآخر مُعْرِضاً ، فقال النبي ﷺ : ألا أخبركم عن النفر الثلاثة : أما واحد فاستحيا من الله فاستحى الله منه ، وأما الآخر فأقبل تائباً إلى الله فتاب الله عليه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عزَّ وجلَّ عنه (٩) .

= « حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري ، قال : حدثني أبي . . . كذا في تحفة الأشراف (٩) : (٢٣٦) ، وللحديث شاهد أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، الحديث (٤٥) ، عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد ، شك الأعمش ، ص (١ : ٥٦) .

(٧) (ح) : « يا رسول الله » .

(٨) ما بين الحاصرتين سقط من (أ) . وثابت في بقية النسخ .

(٩) جزاء الأخير أخرجه البخاري في كتاب العلم فتح الباري (١ : ١٥٦) .

باب

فيما ظهر من الكراماتِ على أم شريك
في هجرتها إلى رسول الله ﷺ وما ظهر من دلالات النبوة في العُكَّةِ
التي أهدتها له .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب حدثنا
أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن عبد الأعلى ، عن أبي
المساور القرشي ، عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة ، قال :

كانت امرأة من دوسٍ يقال لها : أم شريك أسلمت في رمضان ، فأقبلت
تطلب من يصحبها إلى رسول الله ﷺ ، فلقيت رجلاً من اليهود ، فقال : مَا لَكَ يَا
أُم شَرِيكَ ؟ قالت : أَطْلُبُ رَجُلًا يَصْحَبُنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : فَتَعَالِي فَأَنَا
أَصْحَبُكَ ، قالت : فَانْتَظِرْنِي حَتَّى أَمْلَأَ سِقَايَ مَاءً ، قال : مَعِيَ مَاءٌ لَا تَرِيدِينَ
مَاءً ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمْ فَسَارُوا يَوْمَهُمْ حَتَّى أَمْسَوْا ، فَنَزَلَ الْيَهُودِيُّ وَوَضَعَ سَفْرَتَهُ
فَتَعَسَى ، فَقَالَ : يَا أُمَّ شَرِيكَ ! تَعَالِي إِلَى الْعِشَاءِ ، فقالت : اسقني من الماء
فإني عطشى ولا أستطيع أن آكل حتى أشرب ، فقال : لا أسقيك حتى تهودي ،
فقالت : لا جزاك الله خيراً [غَرَّبْتَنِي وَمَنْعْتَنِي أَحْمَلُ مَاءً فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أُسْقِيكَ
مِنْ قَطْرَةٍ حَتَّى تَهُودِيْنَ ! فقالت : لا والله]^(١) ، لا أتهود أبداً بعد إذ هداني الله
للإسلام ، فأقبلت إلى بغيرها فعقلته ، ووضعت رأسها على ركبته فنامت ،
قالت : فما أيقظني إلا بردٌ دأبٍ قد وقع على جبيني ، فرفعت رأسي فنظرتُ إلى

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ح) .

ماءٍ أشدَّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، فشربتُ حتى رويت ، ثم نَضَحْتُ على سقاءٍ حتى اَبْتَلْتُ ، ثم ملأته ، ثم رفع بين يَدَيَّ وأنا أنظر حتى تواري مني في السماء ، فلما أصبحتُ جاء اليهودي ، فقال : يا أم شريك ! قلت : والله قد سقاني الله ، فقال : من أين أنزل عليك من السماء ؟ قلت : نعم والله ، لقد أنزل الله عز وجل عليّ من السماء ، ثم رُفِعَ بين يدي حتى تواري عني في السماء ، ثم أَقْبَلْتُ حتى دخلت على رسول الله ﷺ ، فقَصَّصْتُ عليه القِصَّةَ ، فخطبَ رسول الله ﷺ إليها نفسها ، فقالت : يا رسول الله لستُ أرضى نفسي لك ، ولكن بُضِعِي لك فزوجني من شئت ، فزوجها زيدا ، وأمر لها بثلاثين صاعاً ، وقال كلوا ولا تكلوا ، وكان معها عَكَّةٌ سَمْنٍ هدية لرسول الله ﷺ ، فقالت لجارية لها : بلغني هذه العَكَّةُ رسول الله ﷺ ، قولي أم شريك تقرئك السلام ، وقولي هذه عَكَّةٌ سمن أهديناها لك ، فانطلقت بها فأخذوها ففرَّغوها ، وقال لها رسول الله ﷺ : « علقوها ولا تأكلوها » ، فعلقوها في مكانها فدخلت أم شريك ، فنظرت إليها مملوءة سَمْناً ، فقالت : يا فلانة أليس أمرتك أن تنطلقي بهذه العَكَّةَ إلى رسول الله ﷺ ؟ فقالت : قد والله انطلقتُ بها كما قلت ، ثم أَقْبَلْتُ بها أصوبها ما يقطر منها شيء ، ولكنه قال : علقوها ولا توكوها ، فعلقتها في مكانها وقد أوكتها أم شريك حين رأتها مملوءة ، فأكلوا منها حتى فويت ، ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعاً لم ينقص منه شيء (٢) .

قلتُ ورُوي ذلك من وجه آخر ولحديثه في العكة شاهد صحيح عن جابر ابن عبد الله في أم مالك ، وقد مضى ذكره والله أعلم .

(٢) نقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٠٤) عن المصنف .

باب

ما جاء في ما ظهر على أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضته من الكرامات في هجرتها .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأنا أبو محمد بن زياد السميذِيُّ ، حدثنا أبو العباس السراج ، حدثنا محمد بن الحارث ، حدثنا سنان ، حدثنا جعفر ، حدثنا ثابت وأبو عمران الجوني ، وهشام بن حسان ، قالوا :

هاجرت أم أيمن من مكة إلى المدينة وليس معها زادٌ ، فلما كانت عند الرُّوحاءِ وذلك عند غيوبة الشمس عطَّشَتْ عطشاً شديداً ، قالت : فسمعْتُ حفيفاً شديداً فوق رأسي [قالت] (١) فرفعتُ رأسي فإذا ذلُّو مدلى من السماء برشاً أبيض فتناولته بيدي حتى استمسكتُ به ، قالت ، فشربتُ منه حتى رويتُ ، قالت : فلقد أصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد ، ثم أطوف في الشمس كي أظمأ فمما ظممت بعد تلك الشربة (٢) . [والله تعالى أعلم] (٣) .

(١) الزيادة من (ح) .

(٢) أخرجه ابن سعد ، وابن السكن ، قاله الحافظ ابن حجر في ترجمتها في الإصابة (٤ : ٤٣٢) .

(٣) الزيادة من (ح) فقط .

باب ما جاء فيما ظهر على أبي أمامة حين بُعث رسولاً إلى قومه من الكرامات .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو العباس ، قاسم بن القاسم السيارى
بمرو ، حدثنا إبراهيم بن هلال البوزنجردى ، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق ،
أنبأنا الحسين بن واقد ، حدثني أبو غالب ، عن أبي أمامة ، قال :

أرسلني رسول الله ﷺ أظنه قال إلى أهله ، فأتيتهم وهم على طعامٍ - يعني
الدم في خوان^(١) - وقالوا لي : كُلْ ، قال قلت : إني لأنهاكم عن هذا الطعام وأنا
رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكم ، فكذبوني وزبروني ، قال : فانطلقتُ عن ذا وأنا
جائعٌ ظمآنٌ ، وقد نزل بي جهْدٌ ، فتمت فأتيتُ في منامي بشربة من لبن فشبعْتُ
وَرَوَيْتُ وَعَظُمْتُ بطني ، فقال القوم : أتاكم رجلٌ من خياركم وأشرفكم
فرددتموه ، اذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي ، فأتوني بطعامٍ ،
قال : قلت : لا حاجة لي في طعامكم وشرابكم فإن الله عز وجل قد أطعمني
وسقاني ، فانظروا إلى حالي التي أنا عليها ، فآمنوا بي وبما جئتُهم من عند
رسولِ الله ﷺ .

ورواه صدقة بن هرم عن أبي غالب بمعناه وقال في آخره : قلت أن الله
عز وجل أطعمني وسقاني فأريتهم بطني فأسلموا عن آخرهم^(٢) .

(١) (ف) « خوان فرحبوا بي » .

(٢) انظر الحاشية التالية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق العطار ، قال : حدثنا أبو العباس :
محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبيد الله ابن المنادي ، حدثنا يونس بن
محمد المؤدّب ، حدثنا صدقة ابن هرمز ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ،
قال :

بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي ، فانتهيت إليهم وأنا طائر وهم يأكلون
الدّم ، فقالوا : هلمّ فقلتُ إنما جئكم لأنهاكم عن هذا ، قال : فاستهزؤا بي
وكنت بجهدٍ ، فسمعتهم يقول بعضهم لبعضٍ : أتاكم رجلٌ من سراة قومكم ،
فما لكم بدٌّ من أن تطعموه ولو مَذَقَةً ، قال : فوضعت رأسي فنمتُ فأتاني آتٍ
فناولني إناءً فأخذته فشربته فاستفقت وقد كظني بطني فناولوني إناءً قالوا خذ قلتُ
لا حاجة لي فيه قالوا : قد رأيناك بجهدٍ ، قال ، قلت : إن الله - عز وجل -
أطعمني وسقاني ، فأريتهم بطني فأسلموا عن آخرهم (٣) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣ : ٦٤١) ، وقال الذهبي : « صدقة ضعفه ابن معين » وذكره الهيثمي
في « مجمع الزوائد » (٩ : ٣٨٦ - ٣٨٧) وقال : « رواه الطبراني بإسنادين وإسناد الأول حسن
فيها : أبو غالب وقد وثق » .

باب

ما جاء في إجابة الله تعالى
دعاء رسول الله ﷺ حين ضافه ضيفاً ولم يكن عنده شيء .

أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد المقرئ ببغداد ، حدثنا عبد الباقي بن قانع القاضي ، حدثنا عبدان الأهوازي ، حدثنا محمد بن عامر - كذا في كتابي - حدثنا عبيد الله بن موسى (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ؛ أنبأنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ ، قال : وفيما ذكر عبدان الأهوازي ، حدثنا محمد بن زياد البُرجمي ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن مسعر ، عن زبيد ، عن مرة ، عن عبد الله بن مسعود ، قال :

أضاف النبي ﷺ ضيفاً فأرسل إلى أزواجه يتغي عندهن طعاماً فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً ، فقال : اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك ، فإنه (١) لا يملكها إلا أنت ، قال ؛ فأهديت إليه شاةً مَصْلِيَّةً (٢) [وفي رواية المقرئ : فَأَهْرَتْ إِلَيْهِ شاةٌ مصلية ، فقال] (٣) : هذه من فضل الله عز وجل ، ونحن ننتظر الرحمة ، قال أبو علي : حدثني محمد بن عبدان الأهوازي عنه ، والصحيح عن

(١) في (ح) : « لا يملكها » .

(٢) (مصلية) : مشوية .

(٣) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) ، وسقطت من (ف) و(ك) وأثبتها في الحاشية .

زبيد ، قال : أضاف النبي ﷺ . [مرسلًا] من قول زبيد .

حدثنا محمد بن عبدان الأهوازي ، حدثنا أبي ، حدثنا الحسن بن الحارث الأهوازي ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن مسعر ، عن زبيد ، قال : أضاف النبي ﷺ وذكره .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان ، أنبأنا الحسن بن سفيان ، حدثنا إسحاق بن منصور ، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ، حدثنا عمرو بن بشر بن سرح ، حدثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب ، حدثنا وائلة بن الخطاب ، عن أبيه ، عن جده وائلة بن الأسقع ، قال : حضر رمضان ونحن في أهل الصفة ، فصمنا فكنا إذا أفطرنا أتى كل رجل منا رجلاً من أهل الصفة فأخذه فانطلق به فعشاه ، فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحدٌ ، فأصبَحنا صياماً ، ثم أتت علينا القائلة فلم يأتنا أحدٌ ، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بالذي كان من أمرنا ، فأرسل إلى كل امرأة من نساؤه يسألها هل عندنا شيء ؟ فما بقيت منهن امرأة إلا أرسلت تُقسم : ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كبدٍ ، فقال لهم رسول الله ﷺ فاجتمعوا ، فدعا رسول الله ﷺ ، وقال : « اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك ، فإنهما بيدك لا يملكهما أحدٌ غيرك ، فلم يكن إلا ومستأذنٌ يستأذنُ فإذا بشاةٍ مُصليَّةٍ ورُغِفٍ ، فأمر بها رسول الله ﷺ فوضعت بين أيدينا ، فأكلنا حتى شبعنا ، فقال لنا رسول الله ﷺ : إنا سألنا الله من فضله ورحمته ، فهذا فضلُهُ ، وقد ذخر لنا عنده رحمته (٤) .

(٤) رواه الطبراني وإسناده حسن .

باب

ما ظهر في مزادتي المرأة ببركة دعاء رسول الله (١) ﷺ من الزيادة وآثار النبوة . قد مضى بعض طرق هذا الحديث في آخر غزوة خيبر

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، إملاء سنة ثلاث وثلاثين ، أنبأنا محمد بن ايوب ، حدثنا ابو الوليد ، حدثنا مسلم بن زهير ، قال : سمعت أبا رجاء ، يقول : حدثنا عمران بن حصين :

انه كان مع رسول الله ﷺ في مسير ، فأذْلَجُوا (٢) ليلتهم حتى إذا كان في وجه الصُّبْحِ عَرَسَ رسول الله ﷺ فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس ، فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر ، وكان لا يوقظ رسول الله ﷺ من منامه احد حتى يستيقظ رسول الله ﷺ ، فاستيقظ عمر ففَعَدَّ عند رأسه فجعل يُكَبِّرُ ويرفع صوته حتى يستيقظ رسول الله ﷺ ، فلما استيقظت الشمس قد بَزَعَتْ ، فقال : ارتحلوا فسار بنا حتى ابيضت الشمس فنزل فصلى بنا ، فاعتزل رجل من القَوْمِ فلم يُصَلِّ معنا ، فلما انصرف ، قال : يا فلان ! ما منعك ان تُصَلِّيَ مَعَنَا ؟ قال : يا رسول الله ! أصابني جنابة ، فَأَمَرَهُ ان يتيمم بالصعيد ثم صلى ، وَعَجَّلَنِي رسول الله في ركوب بين يديه أطلب الماء ، وكنا قد عَطِشْنَا شديداً فبينما نحن نسيرُ إذا نحن بامرأة سادِلة (٣) رجليها بين مزادتين (٤) قلنا لها : اين

(١) في (ح) « ببركة دعائه » . (٢) (الإدلاج) : هو سير الليل كله ، والأدلاج : هو سير آخر الليل .

(٣) (سادلة) أي مرسله ، مدلية .

(٤) (مزادتين) المزايدة أكبر من القرية . والمزادتان حمل بغير . سميت مزايدة لأنه يزداد فيها من جلد آخر

من غيرها .

الماء ؟ قالت : أي هاء ، أي هاء^(٥) لا ماء ، فقلنا : كم بين أهلك وبين الماء ؟ قالت : يوم وليلة ، فقلنا : انطلقني الى رسول الله ﷺ ، فقالت : ما رسول الله ؟ فلم نملكها من أمرها شيئاً^(٦) حتى استقبلنا بها رسول الله ﷺ فحدثته بمثل الذي حدثنا غير أنها حدثته أنها مومنة^(٧) فأمر بمزادتيها فمَجَّ في العزلاوين^(٨) العليّاوين فشربنا عطاشاً أربعين رجلاً حتى روينا ، وملأنا كل قربةٍ معنا وادواة ، وغسّلنا صاحبنا^(٩) غير انا لم نسق بغيراً وهي تكأذ تنضرج من الماء^(١٠) ، ثم قال لنا : « هاتوا ما عندكم » فجمعنا لها من الكسرِ والتمر حتى صرَّ لها صُرَّةً ، فقال : اذهبي فاطعمي هذا عيالِكِ واعلمي انا لم نرزأ من مائك شيئاً فلما أتت أهلها ، قالت : لقد لقيتُ أسحرَ الناس أو هو نبي كما زعموا فهَدَى الله عز وجل لذلك الصرْمَ^(١١) بتلك المرأة فاسلمت واسلموا .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد ، وأخرجه مسلم في وجه آخر عن سلم بن زرير^(١٢) .

(٥) (أيها أيهاه) هكذا هو في الأصول ، وهو بمعنى هيهات هيهات . ومعناه البعد عن المطلوب واليأس منه . كما كانت بعده : لا ماء لكم . أي ليس لكم ماء حاضر ولا قريب .
(٦) (فلم نملكها من أمرها شيئاً) أي لم نخلها وشأنها حتى تملك امرها .
(٧) (مومنة) أي ذات ايتام . توفي زوجها وترك أولاداً صغاراً .
(٨) (فمج في العزلاوين العليّاوين) المج زرق الماء بالقم . والعزلاء : بالمد ، هو المثعب الأسفل للمزادة الذي يفرغ منه الماء علق أيضاً على فمها الأعلى . وتثنيها عزلاوان . والجمع العزالي بكسر اللام .

(٩) (وغسّلنا صاحبنا) يعني الجنب . أي اعطيناه ما يقتسل به .
(١٠) (تنضرج من الماء) أي تنشق - وروى تنضرج ، وهو بمعناه . والأول هو المشهور .
(١١) (الصرم) : أبيات مجتمعة .

(١٢) أخرجه مسلم في : ٥ - كتاب المساجد ، (٥٥) باب قضاء الصلاة الغائبة ، الحديث (٣١٢) ، ص (٤٧٤ - ٤٧٦) .

وأخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، الحديث (٣٥٧١) ، فتح الباري (٦ : ٥٨٠) .

باب

حديث الميضاة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ودلالات الصدق قد مضى في ذلك حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة ومن ذلك الوجه اخرجه مسلم في الصحيح

وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد، قال : انبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز ، حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن عبد الله ابن رباح ، عن أبي قتادة ، قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فقال : « ان لا تدركوا الماء تعطشوا فانطلقوا سرعان الناس يريد الماء ، ولزمت رسول الله ﷺ تلك الليلة فمالت برسول الله ﷺ راحلته فنعس رسول الله ﷺ فمال ، فدعمته فادعم ومال ، فدعمته فادعم ثم مال ، فدعمته فادعم ثم مال ؛ حتى كاد ان ينجفل عن راحلته فدعمته فانتبه فقال من الرجل ؟ فقلت : أبو قتادة . فقال : حفظك الله بما حفظت به رسول الله ، ثم قال : « لو عرّسنا » ، فمال الى شجرة فنزل فقال : انظر هل ترى احداً ؟ فقلت : هذا راكب ، هذا راكب ، حتى بلغ سبعة ، فقال : احفظوا علينا صلاتنا . قال : فتمنا فما يقظنا الا حر الشمس ، فانتبهنا فركب رسول الله ﷺ وسار وسرنا هنيئة ، ثم نزل فقال : أمعكم ماء ؟ فقلت : نعم ميضاة فيها شيء من ماء ، قال : فأتيني بها فأتيته بها ، فقال : سوا هيهما فتوضأ القوم وبقي في الميضاة جرة فقال ازدهر بها يا أبا قتادة فانه سيكون لها شأن ثم اذن بلال فصلى

الركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر ثم ركب وركبنا فقال بعض لبعض: (١) فرطنا في صلاتنا ، فقال رسول الله ﷺ : ما تقولون ؟ أن كان أمرُ دنياكم فشأنكم وان كان أمر دينكم فالي ، قلنا : يا رسول الله فرطنا في صلاتنا ، قال لا تفريط في النوم ، إنما التفريط في اليقظة ، فإذا كان ذلك فصلوها من الغد لوقتها ، ثم قال : ظنُّوا بالقوم ، فقلنا : انك قلتُ بالأمس ان لا تتركوا الماءَ غداً تعطشوا ، فأتوا الناس الماء فقال : اصبح الناس وقد فقدوا نبيهم ، فقال بعض القوم : إن رسول الله ﷺ بالماء وفي القوم أبو بكر وعمر ، قالا : أيها الناس : ان رسول الله ﷺ لم يكن ليسبقكم الى الماء ويخلنكم ، وان يطعم الناس ابا بكر وعمر يرشدوا قالها ثلاثا ، فلما اشتدت الظهيرة رُفِعَ لهم رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ! اهلكننا ، عطشنا ، انقطعت الاعناق . قال : لا هلك عليكم [اليوم] (٢) ثم قال : يا ابا قتادة اثني بالمِيضَاءِ ، فأتيتُ بها ، فقال : حُلِّ لي عُمرِي يعني قدحه ، فحللته فأتيتُ به ، فجعل يصبُّ فيه ويسقي الناس ، فقال رسول الله ﷺ : احسنوا الملاء ، فكلكم سيصدُرُ عن ري ، فشرب القوم حتى لم يبق غيري ورسول الله ﷺ فصبُّ لي ، فقال : اشرب يا ابا قتادة ، قلتُ : إشرَب أنت يا رسول الله ، فقال : ان ساقِي القوم آخرهم شرباً ، فشربتُ ثم شربَ بعدي ، وبقي من الميضاة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة ، قال عبد الله : فسمعتني عمران بن حصين وانا احدث هذا الحديث في المسجد فقال : من الرجل ؟ فقلت : انا عبد الله بن رباح الأنصاري ، فقال : القوم أعلم بحديثهم ، أنظر كيف تحدث فإني أحد السبعة تلك الليلة ، فلما فرغت قال : ما كنتُ احبُّ ان احداً يحفظ هذا الحديث غيري (٣) .

(١) في (ح) : « لبعضنا » .

(٢) الزيادة من (ف) .

(٣) صحيح مسلم (١ : ٤٧٢) .

قال حماد : وحدثنا حميد بن بكر بن عبد الله ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة عن النبي ﷺ مثله وزاد فيه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا عُرِسَ وعليه لَيْلٌ تَوَسَّدَ يَمِينُهُ ، وإذا عُرِسَ قرب الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى واقام ساعده .

وأخبرنا أبو سعيد [أحمد بن محمد]^(٤) الماليني ، أنبأنا أبو احمد عبد الله ابن عديّ الحافظ ، أنبأنا أبو يعلى ، حدثنا شيبان بن سعيد بن سليمان يعني الضبيّ ، حدثنا أنس بن مالك :

أن رسول الله ﷺ جَهَزَ جيشاً الى المشركين فيهم أبو بكر فقال لهم : أجدوا السير ، فإن بينكم وبين المشركين ماء ، إن سبق المشركون الى ذلك الماء شقّ على الناس وعطشتم عطشاً شديداً انتم ودوابكم ، قال : وذكر الحديث ، وتمام الحديث فيما ذكر شيخنا ابو عبد الله الحافظ ، عن أبي محمد المُنْزِي ، عن ابي يعلى بهذا الاسناد ، قال : وتخلّف رسول الله ﷺ في ثمانية انا تاسعهم قال لأصحابه : هل لكم ان نُعْرَسَ قليلاً ثم نُلْحَقَ بالناس ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، فعرسوا فما ايقظهم إلا حرّ الشمس ، فاستيقظ رسول الله ﷺ واستيقظ اصحابه فقال لهم : تقدموا واقضوا حاجتكم ففعلوا ثم رجعوا الى النبي ﷺ فقال لهم : مع احدٍ منكم ماء ؟ قال (رجل منهم يا رسول الله معي مِيضَاءٌ فيها شيء من ماء . قال)^(٥) جيء بها ، فجاء بها ، فأخذها رسول الله ﷺ [فمسحها بكفه ، ودعا بالبركة فيها ، فقال لأصحابه : تعالوا فتوضؤوا فجاؤا فجعل يَصُبُّ عليهم رسول الله ﷺ]^(٦) حتى توضؤوا وأذن رجل منهم واقام ، فصلى بهم رسول الله ﷺ ، وقال لصاحب المِيضَاءِ : ازدهر بميضأتك ، فسيكون

(٤) سقطت من (ح).

(٥) ما بين الحاصرتين سقطت من (ح).

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من (ك).

لها نبأ، وركب رسول الله ﷺ قبل الناس ، وقال لاصحابه : ما ترون الناس ، فعلوا؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال لهم : فيهم ابو بكر وعمر ، وسيُرشدُ الناس ، وقد سبق المشركون الى ذلك الماء فشَقَّ على الناس وعطشوا عطشاً شديداً ركابهم ودوابهم ، فقال رسول الله ﷺ أين صاحب الميضاة قال : هو ذا يا رسول الله ، قال : جئني بميضاةك ، فجاء بها وفيها شيء من ماء ، فقال لهم : تعالوا فاشربوا ، فجعل يصب لهم رسول الله ﷺ حتى شرب الناس كلهم وسقوا دوابهم وركابهم وملأوا كل أداة وقربةً ومزادةً ، ثم نهض رسول الله ﷺ واصحابه الى المشركين فبعث الله عز وجل ريحاً فضرب وجوه المشركين وانزل الله نصره وأمكن من أدبارهم ، فقتلوا منهم مقتلةً عظيمةً وأسروا أسارى واستاقوا غنائم كثيرة فرجع رسول الله ﷺ والناس وافرين صالحين .

باب

ما ظهر في البئر التي كانت بقاء من بركته ﷺ

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن العلوي ، أخبرنا أبو حامد الشرقي ،
حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله ، قال : حدثني (١) ، أبي ، قال : حدثنا
ابراهيم بن طهمان ، عن يحيى بن سعيد ، أنه حدثه أن أنس بن مالك أتاهم
بقباء فسألهم عن بئر هناك ، قال : فدللته عليها ، فقال : لقد كانت هذه ، وإن
الرجل لينضح على حمارة فينزح فنستخرجها له ، فجاء رسول الله ﷺ وأمر
بذَنُوبٍ (٢) فسقي ، فاما ان يكون توضاً منه أو تفل فيه ثم أمر به فأعيد في البئر ،
قال : فما نزحت بعدُ ! قال : فما برحته فرأيتة بال ، ثم جاءه فتوضاً ، ومسح
على خفيه ، ثم صلى (٣) .

قلتُ : وللنبي ﷺ من هذا الجنس آثار ظاهرة بالحديبية وتبوك وغيرهما قد
مضى ذكرها في مواضعها بحمد الله تعالى

(١) في (أ) : « حدثنا » .

(٢) هو الدلو .

(٣) البداية والنهاية (٦ : ١٠١) .

باب

ما جاء في الشاة التي ظهرت فحلّبت فأروت ثم ذهبّت فلم تُوجد

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، انبأنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن الفرج الأزرق ، حدثنا عصمة بن سليمان الخزاز ، حدثنا خلف ابن خليفة ، عن أبي هاشم الرماني ، عن نافع ، وكانت له صحبة من رسول الله ﷺ ، قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في سفر لنا كنا أربعمائة رجل ، فنزلنا في موضع ليس فيه ماء ، فشق ذلك على أصحابه ، فقالوا رسول الله ﷺ أعلم ، قال : فجاءت شويهة لها قرنان ، فقامت بين يدي رسول الله ﷺ فحلبها فشرب حتى روي ، وسقى أصحابه حتى رَوُوا ، ثم قال : يا نافع ! املكها الليلة وما أراك تملكها ، قال : فاخذتها فوثدت لها وتداً ، ثم قمت في بعض الليل فلم أر الشاة ، ورأيت الحبل مطروحاً ، فجئت النبي ﷺ فاخبرته من قبل أن يسألني ، فقال : يا نافع ! ذهب بها الذي جاء بها^(١).

وفي كتاب محمد بن سعد انبأنا خلف بن الوليد أبو الوليد الأزدي حدثنا خلف بن خليفة عن أبان بن بشير عن شيخ من أهل البصرة عن نافع فذكره .

(١) نقله ابن كثير (٦ : ١٠٣) عن المصنف ، وقال : « هذا حديث غريب جداً : متناً وإسناداً .

أخبرنا أبو سعد الماليني^١ ، أنبأنا أبو أحمد بن عدي ، حدثنا العباس بن محمد بن العباس ، حدثنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم ، حدثنا أبو حفص الرياحي^٢ ، حدثنا عامر بن أبي عامر الخزاز ، عن أبيه ، عن الحسن بن سعيد = يعني مولى أبي بكر قال :

قال رسول الله ﷺ اخلب لي العنز ، قال : وعهدي بذلك الموضع لا عنز فيه ، قال : فاتيت بعنز حافل^٣ ، قال : فاحتلبتها واحتفظت بالعنز [واوصيت بها]^(٢) قال فاشتغلنا^(٣) بالرحلة ففقدت العنز ، فقلت : يا رسول الله ! فقدت العنز ! قال : فقال : إن لها رباً^(٤) .

أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي^٥ ، حدثنا زهير ، عن أبي إسحاق ، عن ابنة خباب ، أنها أتت رسول الله ﷺ بشاة فاعتقلها وحلبها ، النبي ﷺ ، وقال : اثنتي بأعظم إناء لكم ، فأتيناه بجفنة العجين ، فحلب فيها حتى ملأها ثم قال : اشربوا وجيرانكم^(٥) .

(٢) ليست في (ح) .

(٣) (ح) : « فاشتغلت » .

(٤) نقله ابن كثير عن المصنف . « البداية والنهاية » (٦ : ١٠٣) وقال : « هذا حديث غريب جداً اسناداً ومتناً ، وفي إسناده من لا يعرف حاله » .

(٥) نقله ابن كثير (٦ : ١٠٢) عن أبي داود الطيالسي .

باب

استسقاء النبي ﷺ واجابة الله تعالى اياه في سقياه ، ثم دُعائه بالكشف حين شكوا اليه كثرة المطر ، واجابة الله تعالى اياه فيما دعاه وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا العباس بن الوليد بن مزيد قال اخبرني ابي حدثنا الأوزاعي قال حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، قال : حدثنا أنس بن مالك قال :

أصابنا الناس سنة^(١) على عهد رسول الله ﷺ ، فبينما رسول الله ﷺ على المنبر يوم الجمعة يخطب الناس فاتاه أعرابي ، فقال : يا رسول الله هَلْكَ المَالُ ، وجاع العيالُ فادع الله لنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه وما نرى في السماء قَرَعَةً ، فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثارت سحباً كأمثالِ الجبالِ ، ثم لم ينزل على المنبر حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ، فمطرنا يوماً ذلك ومن الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى ، فقام ذلك الأعرابي او قال : رجل غيره ، فقال : يا رسول الله ! تهدم البناء ، وجاع العيال ، فادع الله لنا فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال : اللهم حَوَالِنَا ولا عَلَيْنَا ، قال : فما يشير بيديه الى ناحية من السحاب الا انفرجت حتى صارت المدينة مثل الجَوْبِيَّةِ ، وسال

(١) (السنة) = الفحط .

الوادي - وادي قناة - شهراً! ، ولم يجيء أحدٌ من ناحية من النواحي إلا حدث بالجُود .

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من اوجه عن الاوزاعي (٢) .

اخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنبأنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة ، حدثنا [أبو داود] (٣) حدثنا مسدد ، حدثنا حماد بن زيد ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن انس بن مالك ، ويونس بن عُبيد ، عن ثابت ، عن انس : قد اصاب أهل المدينة قحطٌ على عهد رسول الله ﷺ فبينما هو يخطبنا يوم الجمعة ، إذ قام رجل فقال : يا رسول الله هلك الكُرَاعُ ، هلك الشاءُ ، فادع الله ان يسقينا ، فمد يدهُ ودعا ، قال انس : وإنَّ السماءَ لمثلُ الزجاجِ ، فهاجت ريحٌ ، ثم انشأتُ سحاباً ، ثم اجتمعتُ ، ثم أُرسلتُ السماءَ عزاليها فخرجنا نخوض الماء حتى آتينا منازلنا فلم نزل نُمَطِرُ الى يوم الجمعة الأخرى فقام اليه ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوتُ فادع الله ان يجسه فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرتُ الى السحاب يتصدع حول المدينة كأنه اكليل .

رواه البخاري في الصحيح عن مسدد (٤) .

اخبرنا أبو زكريا بن ابي اسحاق ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحيم الشيباني بالكوفة ، حدثنا جعفر بن عنبسة ، حدثنا عبادة بن زياد الأزدي ، عن سعيد بن خثيم الهلالي (ح) .

(٢) اخرجه البخاري في : ١٥ - كتاب الاستسقاء (٢٤) باب من تمطر في المطر حتى يتحادر على لحيته ، فتح الباري (٢ : ٥١٩) ، ومسلم في : ٩ - كتاب صلاة الاستسقاء ، (٢) باب الدعاء في الاستسقاء ، الحديث (٩) ، ص (٢ : ٦١٤) .

(٣) ليست في (ح) .

(٤) فتح الباري (٢ : ٥٠٨) .

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحارث الفقيه الأصبهاني ، أنبأنا أبو محمد ابن حَيَّان أبو الشيخ الأصبهاني ، حدثنا عبد الرحمن بن الحسن ، حدثنا أحمد ابن رشيد بن خُثيم الهلالي ، حدثنا أبو معمر : سعيد بن خُثيم عمي ، عن مسلم الملائي ، عن أنس بن مالك ، قال : جاء أعرابي الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله لقد اتيناك ومالنا بغير يُبِطُ ولا صبي يصيح ، وانشده .

أتيناك والعذراء يذمي لبانها
والقى بكفيه الصبي استكانه
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا
وليس لنا إلا إليك فرارنا
وقد سُغلت أم الصبي عن الطفل
من الجوع ضعفاً ما يمر ولا يُخلي
سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل
وأين فرار الناس إلا إلى الرُّسل

فقام رسول الله ﷺ يَجْرُ رداءه حتى صعد المنبر ثم رفع يديه إلى السماء ، فقال : اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً عَدَقاً ، طبقاً عاجلاً غير راثث ، نافعاً غير ضارٍ تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الأرض بعد موتها وكذلك تُخرجون ، فوالله ما ردَّ يديه إلى نحره حتى القتِ السماء بأبراقها ، وجاء أهل البطانة يعنجون يا رسول الله ! الغرق الغرق ، فرفع يديه إلى السماء ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا ، فانجاب السحاب عن المدينة حتى أحدق بها كالاكليل ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال : لله درُّ أبي طالب لو كان حياً قرَّتا عيناه من ينشدنا قوله ؟ فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا رسول الله كأنك أردت :

وابيض يستسقي الغمام بوجهه
يلوذ به الهلالُ من آل هاشم
كذبتم وبيت الله يُبزي محمداً
ونُسليمه حتى نُصرع حوله
يَمال اليتامى عصمةً للأرامل
فهم عنده في نعمة وفواضل
ولمَّا نقاتل دونه ونناضل
ونذهل عن أبائنا والحلائل

قال وقام رجل من كنانة ، وقال :

لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ مِنْ شَكَرَ سُقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطْرُ
دَعَا اللَّهَ خَالِقَهُ دَعْوَةً إِلَيْهِ وَاشْخَصَ مِنْهُ الْبَصْرَ
فَلَمْ يَكْ إِلَّا كَالْقَاءِ الرَّدَاءِ أَوْ اسْرَعَ حَتَّى رَأَيْنَا الدَّرَرَ
رِقَاقِ الْعَوَالِي جَمُّ الْبُعَاقِ أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ عَيْنَنَا مُضْرَّ
وَكَانَ كَمَا قَالَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ أَيْضُ ذُو غَرَرِ
بِهِ اللَّهُ يَسْقِي الْغَمَامَ وَهَذَا الْعِيَانُ لِذَلِكَ الْخَبَرِ
وَمَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَلْقَى الْمَزِيدَ وَمَنْ يَكْفُرِ اللَّهَ يَلْقَى الْغَيْرَ

فقال رسول الله ﷺ : إن يك شاعرٌ يُحَسِّنُ فقد أحسنتَ (٥) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال حدثني أبو أحمد محمد بن أحمد بن شعيب العدل ، حدثنا أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن صالح التمار بالبصرة ، حدثنا أحمد بن رُشيد بن خُثيم الكوفي الهلالي الخزاز ، حدثنا عمي سعيد بن خُثيم ، عن مسلم المُلَائي ، عن أنس بن مالك ، قال :

بيننا رسول الله ﷺ في المسجد إذ أتاه اعرابي فقال : أتيناك ، فذكره زاد فيه فحمد الله وأثنى عليه ثم رفع يديه إلى السماء وزاد في الدعاء سريعاً .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ ، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي ، حدثنا أبو بكر بن أبي النصر ، حدثنا أبو النصر ، حدثنا أبو عقيل الثقفي عبد الله بن عقيل ، حدثنا عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر حدثنا سالم ، عن أبيه ، قال : ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر

(٥) نقله ابن كثير (٦ : ٩٠ - ٩١) عن المصنف . ، وقال : « هذا السياق فيه غرابة ولا يشبه ماقدما من الروايات الصحيحة المتواترة عن أنس ، فإن كان هكذا محفوظاً فهو قصة أخرى غير ما تقدم والله اعلم » .

إلى وجه رسول الله ﷺ على المنبر يستسقي ، فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب ، فاذا ذكر قول الشاعر :

وأبيضُ يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
أخرجه البخاري في الصحيح فقال وقال عُمرُ بن حمزة حدثنا سالم عن أبيه (٦) .

أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني ، حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا عبد الله بن مصعب ، حدثنا عبد الجبار ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا محمد ابن أبي ذئب المدني ، عن عبد الله بن محمد بن عُمر بن حاطب الجمحي ، عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السلمي ، قال :

لما قفل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أتاه وفدُ بني فزارة بضعة عشر رجلاً فيهم خارجة بن حصن ، والحُرُّ بن قيس وهو أصغرهم ، ابن أخي عيينة بن حصن ، فتزلوا في دار رَمْلَةَ بنت الحارث من الأنصار ، وقدموا على إبلٍ صغارٍ عُجافٍ وهم مستنون ، فأتوا رسول الله ﷺ مقرِّين بالإسلام ، فسألهم رسول الله ﷺ عن بلادهم ، فقالوا : يا رسول الله أسنتت بلادنا ، واجذب جنابنا ، وحرَّبت عيالنا ، وهلكت مواشينا ، فادع ربك أن يغيثنا وتشفع لنا إلى ربك ويشفع ربك إليك ، فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله ! ويلك ، أنا شفعت إلى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه ، لا إله إلا الله العظيم وسع كرسيه السموات والأرض وهو يسط من عظمته وجلاله كما يسط الرجل الجديد .

وقال رسول الله ﷺ : إن الله ليضحك من شعثكم وأذاكم وقرب غيائكم فقال الأعرابيُّ أو يضحك ربنا يا رسول الله ، قال : نعم ، ! فقال الأعرابي : لن

(٦) فتح الباري (٢ : ٤٩٤) ، وقال : «ثمال اليتامى» .

نقدم يا رسول الله من رب يضحك خيراً ، فضحك رسول الله ﷺ من قوله ، فقام رسول الله ﷺ فصعد المنبر وتكلم بكلمات ، ورفع يديه وكان رسول الله ﷺ لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء ، فرفع يديه حتى رأى بياضاً ابطيه وكان مما حُفِظَ من دعائه : اللهم اسقِ بِلَدِّكَ وبهيمتك ، وانشر رحمتك وأخي بلدك الميت ، اللهم اسقنا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً مَرِيعاً ، طبقاً واسعاً عاجلاً غير آجلٍ نافعاً غير ضارٍّ ، اللهم سُقِّيا رحمةً لا سقياً عذابٍ ، ولا هذمٍ ولا غرقٍ ولا مَحْقٍ . اللهم اسقنا الغَيْثَ وانصرنا على الأعداء ، فقام أبو لُبَابَةَ بن عبد المنذر ، فقال : يا رسول الله ان التَّمْرُ في المرابِدِ ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اسقنا ، فقال أبو لُبَابَةَ : التَّمْرُ في المرابِدِ ثلاث مرات ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لُبَابَةَ عُرِياناً يَسُدُّ ثَعْلَبَ مَرَبْدِهِ بِإِزَارِهِ ، قال فلا والله ما في السماء من قزعةٍ ولا سحابٍ وما بين المسجدِ وسَلْعٍ من بناءٍ ولا دارٍ ، فطلعتُ من وراء سَلْعِ سحابةٍ مثل التُّرْسِ ، فلما توسطتُ السماء انتشرت وهم ينظرون ثم أمطرت فوالله ما رأوا الشمس ستاً وقام أبو لُبَابَةَ عُرِياناً يَسُدُّ ثَعْلَبَ مَرَبْدِهِ بِإِزَارِهِ لثلا يخرج التمر منه .

فقال الرجل : يا رسول الله ! يعني الذي سأله أن يستسقي لهم هلكت الأموال ، وانقطعت السبل ، فصعد رسول الله ﷺ المنبر فدعا ورفع يديه مدأً حتى رأى بياضاً ابطيه ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا ، على الأكام والضراب وبطون الأودية ومنابت الشجر ، فانجابت السحابة عن المدينة كانجياب الثوب^(٧) .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المؤمل ، أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ ، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا محمد بن حماد الطهراني ، أنبأنا سهل بن عبد الرحمن المعروف بالسندي بن عبد ربه ،

(٧) نقله ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٩١ - ٩٢) عن المصنف .

عن عبد الله بن أبي أويس ، عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي أمامة بن عبد المنذر الأنصاري ، قال :

استسقى رسول الله ﷺ يوم الجمعة ، فقال : اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا ، فقام أبو لبابة ، فقال : يا رسول الله ان التمر في المرابد ، وما في السماء سحاب نراه ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اسقنا ، فقام أبو لبابة فقال : يا رسول الله ! إن التمر في المرابد ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة يسد ثعلبَ مَرَبْدِهِ بإزاره ، فأسبلت السماء ومطرت ، وصلى بنا رسول الله ﷺ ، ثم طاف الأنصار بأبي لبابة ، يقولون له : يا أبا لبابة إن السماء والله لن تُقلع حتى تقوم عريانا تُسدُّ ثعلبَ مَرَبْدِكَ بإزارك ، كما قال رسول الله ﷺ . قال : فقام أبو لبابة عريانا يسدُّ ثعلبَ مَرَبْدِهِ بإزاره فأقلعت السماء^(٨) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، أنبأنا سعيد بن أبي مریم ، حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا ابن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال : قام رسول الله ﷺ يوم الضحى^(٩) في المسجد فكبّر ثلاث تكبيراتٍ ثم قال : اللهم اسقنا ثلاثاً ، اللهم ارزقنا سَمْنًا ولَبْنًا وشحماً ولحمًا وما نرى في السماء سحاباً فسارت ريحٌ وغيره ثم اجتمع سحابٌ فغبت السماء ، فصاح أهل الأسواق ، فانصرف رسول الله ﷺ وانصرفت أمشي بمشيهِ وهو يقول : هذا حدثكم عهداً بربِّهِ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر : أحمد بن سليمان

(٨) نقله ابن كثير ، في « البداية والنهاية » (٦ : ٩٢) عن المصنف ، وقال : « وهذا إسناد حسن ، ولم

يرده أحمد ، ولا أهل الكتب ، والله اعلم » .

(٩) (ك) و(ف) : « يوماً ضحى » .

الفييه ، حدثنا الحسن بن مُكْرَمٍ ، حدثنا شباية ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد بن السبط ، قال : لكعب بن مرة ، أو مرة بن كعب البهري ، حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لله أبوك ، واحذر ، قال : دَعَا رسول الله ﷺ ، قال : مضر ، فاتاه أبو سفيان ، فقال : يا رسول الله ! إن قومك قد هلكوا فادع الله لهم ، قال شعبة : وزاد حبيب بن أبي ثابت فيه بهذا الإسناد : « أن أبا سفيان قال للنبي ﷺ : إني آتيتك من عند قوم لم يُخطم لهم فحل ، ولم يتزود لهم راع » ، ثم رجَع إلى حديث عُمرُو فقال النبي ﷺ : اللهم اسقنا غيثاً مُغيثاً غَدَقاً طَبَقاً مريعاً نافعاً غير ضار ، عاجلاً غير راثٍ ، قال شعبة وزاد حبيب بن أبي ثابت ، قال : فما لبثت إلا جمعة حتى مطرنا .

باب

استسقاء أمير المؤمنين عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه بعم رسول الله ﷺ وإجابة الله تعالى في سُقْيَاهُمْ

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي ، أنبأنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : حدثني أبي ، عن عمه ثمامة عن انسٍ ، قال :

كان عُمَرُ إذا قحطوا خَرَجَ فاستسقى وأخرج معه العباس ، وقال : اللهم إنا كنا إذا قحطنا نتوسلُ إليك بنبينا ﷺ ، وإنا نتوسلُ إليك بعم نبينا فأسقنا ، قال : فيسقون .

وفي رواية الزعفراني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب ، فقال : اللهم إنا كُنَّا نتوسلُ إليك بنبينا ﷺ ، فتسقينا ، وإنا نتوسلُ إليك اليوم بعم نبينا فأسقنا ، فيسقون .

سقط من كتاب شيخني « أبي محمد » ذكر أنس ، وقد رواه البخاري في الصحيح^(١) عن الزعفراني [موصولاً]^(٢) .

(١) أخرجه البخاري في : ١٥ - كتاب الاستسقاء ، (٣) باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا الحديث (١٠١٠) ، فتح الباري (٢ : ٤٩٤) .
(٢) سقطت من (ك) .

باب

ما جاء في استسقاء أنس بن مالك [رضي الله عنه] ^(١) خادم رسول الله ﷺ لأرضه

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأنا أبو أحمد الحافظ ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن شعيب الفزاري ، حدثنا ابن أبي الشوارب ، حدثنا جعفر بن سليمان ، حدثنا ثابت البناني ، قال :

جاء قَيْمُ أنس بن مالك في أرضه ، فقال : يا أبا حمزة أعطشت أرضك ، فتردًا ثم خرج إلى البرية ، ثم صلى ما قضى الله له ، ثم دَعَا ، فثارت سحابة فجاءت وغشيت أرضه ومطرت حتى ملأت صهريجه وذلك في الصيف ، فأرسل بعض أهله فقال انظروا أين بَلَّغَتْ ؟ فإذا هي لم تعد أرضه ^(٢) .

(١) الزيادة من (ح) فقط .

(٢) ابن عساكر (٣ : ٨٥) .

باب

دعاء النبي ﷺ في التمر الموروث عن عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه حتى قضى منه دينه وكأنه لم ينقص منه شيء وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا جعفر بن محمد بن شاذان الصائغ ، حدثنا محمد بن سابق ، حدثنا شيبان ، عن فراس ، قال : قال الشعبي : فحدثني جابر بن عبد الله أن أباه استشهد يوم أُحُدٍ ، وترك ستَّ بناتٍ ، وتركَ عليه ديناً كثيراً ، فلما حضر جُذاد النخل ، قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلت : يا رسولَ الله ! قد علمتُ أن والدي استشهد يوم أُحُدٍ وتركَ عليه دينَ كثيرٍ ، فأنا أحبُّ أن يراك الغرماءُ ، قال : اذهب فبيِّدِرْ كلَّ تمرٍ على ناحيةٍ ، ففعلتُ ، ثم دعوته ، فلما نظروا إليه أُعزوا بي تلك الساعة ، فلما رأى ما يصنعون طافَ حولَ أعظمها بيدراً ثلاثَ مراتٍ ، ثم جلسَ عليه ، ثم قال : ادع أصحابك ، فما زال يكيل لهم حتى أدَّى الله أمانةَ والدي ، وأنا والله راضٍ أن أدى الله أمانةَ والدي ، ولا أرجعُ إلى اخواتي بتمرٍ ، فسَلِمَ والله البيادرُ كلها ، حتى انظرُ إلى البيدر الذي عليه رسولُ الله ﷺ كأنه لم ينقص منه تمرٌ واحدٌ .

رواه البخاري في الصحيح^(١) عن محمد بن سابق ، أو عن الفضل بن

(١) هذه الرواية التي نقلها المصنف هي في : ٥٥ - كتاب الوصايا (٣٦) باب قضاء الوصي ديون الميت الحديث ، فتح الباري (٥ : ٤١٣) .

يعقوب ، عن محمد بن سابق^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ، أنبأنا انس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله ، أنه أخبره أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقاً لرجلٍ من اليهود ، فاستنظره جابر ، فأبى أن ينظره ، فكلم جابر رسول الله ﷺ ليشفع إليه ، فجاءه رسول الله ﷺ فكلم اليهودي ليأخذ تمر نخله بالذي له ، فأبى ، فدخل رسول الله ﷺ فمشى فيها ، ثم قال : يا جابر جدّ له فأوفيه الذي له فجاء بعدما رجع رسول الله ﷺ فأوفاه ثلاثين وسقاً ، وفضلت له سبعة عشر وسقاً فجاء جابر رسول الله ﷺ ليخبره بالذي فعل ، فوجد رسول الله ﷺ يصلي العصر ، فلما انصرف رسول الله ﷺ جاءه فأخبره أنه قد وقاه ، وأخبره بالفضل الذي فضل ، فقال رسول الله ﷺ : أخبر ذلك ابن الخطاب ، فذهب جابر إلى عمر فأخبره ، فقال عمر رضي الله عنه : لقد علمتُ حيث مشى فيها رسول الله ﷺ ليباركن الله عز وجل فيها^(٣) .

رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن المنذر عن انس بن عياض . وهذا لا يخالف الأول فإن الأول في سائر الغرماء الذين حضروا وحضر النبي ﷺ حتى أوفاهم ديونهم وهذا في اليهودي الذي أتاه بعدهم وطالب بدينه فأمر النبي ﷺ بجد ما بقي على النخلات وإيفائه حقه والله أعلم .

(٢) هكذا وقع الشك هنا ، وقد روى البخاري عن أبي جعفر : محمد بن سابق البغدادي مولى بني تميم بواسطة في أول حديث الجهاد ، وفي المغازي ، والنكاح والأشربة ، ولم يرو عنه بغير واسطة إلا في هذا الموضوع مع التردد في ذلك .

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في البيوع عن عبدان ، عن جرير ، وفي الاستقراض عن موسى عن أبي عوانة ، كلاهما عن مغيرة ، وفي المغازي عن أحمد بن أبي سريح ، عن عبيد الله بن موسى ، وفي علامات النبوة في الإسلام من كتاب المناقب عن أبي نعيم .

(٣) أخرجه البخاري في : ٤٣ - كتاب الاستقراض (٩) باب إذا قاص أو جازفه في الدين تمراً بتمر وغيره ، فتح الباري (٥ : ٦٠) .

باب

دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعِيرِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ أَعْيَا حَتَّى صَارَ بِبِرْكَةِ
دَعَائِهِ فِي أَوَّلِ الرِّكْبِ ، وَمَا ظَهَرَ فِيهِ وَفِي فَرَسِ أَبِي طَلْحَةَ بِرُكُوبِهِ وَفِي
دَابَّةِ جُعَيْلِ الْأَشْجَعِيِّ ، وَفِي نَاقَةِ الْفَتَى بِبِرْكَتِهِ مِنْ آثَارِ النَّبِوَةِ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي ،
أنبأنا أحمد بن نصر ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا زكريا ، قال : سمعتُ عامراً ،
يقول : حدثني جابر بن عبد الله : أنه كان يسير على جملٍ له قد أعيا فأراد أن
يُسَيِّبَهُ ، فقال : فلحقني رسول الله ﷺ فَضْرَبَهُ وَدَعَا لَهُ ، فسار سيراً لم يسر
مثله ، ثم قال : « بعنيه بأوقية » ، قلت : لا قال : « بعنيه بأوقيتين » فبعته ،
واشترطتُ حُمْلَانَهُ إِلَى أَهْلِي ، فلما قدمنا أتيتهُ بالجمل ، فنقدني ثمنهُ ، ثم
انصرفت ، فأرسل على أثري وقال : أتري أني ما كسُتُكَ لَأَخْذِ جَمَلِكَ ؟ خُذْ
جَمَلِكَ وَدَرَاهِمَكَ وَهَمَالِكَ .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم ، وأخرجه مسلم من وجه آخر
عن زكريا بن أبي زائدة^(١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا^(٢) أبو بكر بن عبد الله ، أنبأنا
ابن سفيان ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن

(١) أخرجه البخاري في : ٥٤ - كتاب الشروط (٤) باب إذا اشترط البائع ظهر الدابة ، ومسلم في :
٢٢ - كتاب المساقاة ، (٢١) باب بيع البعير واستثناء ركوبه .

(٢) كذا في (أ) ، وفي بقية النسخ : « أخبرني » .

الشعبي ، عن جابر بن عبد الله ، قال :

غزوتُ مع رسولِ الله ﷺ فتلاحقَ بي النبي ﷺ وتحتي ناضح لي ، قد أعيا ولا يكاد يسير ، فقال لي : ما لبعيرك ؟ قال : قلت : عليلٌ ، قال : فتخلَّف رسول الله ﷺ فزَجَرَهُ ودعا له ، فما زال بين يدي الإبل قُدَامَهَا يسيرُ ، قال : فقال لي : كيف ترى بعيرك ؟ قلتُ بخير قد أصابته بَرَكَتُكَ . قال : « أَفْتَبِيعُنِيهِ » وذكر باقي الحديث .

رواه مسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة^(٣) .

أخبرنا علي بن محمد بن علي^(٤) المقرئ أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا أبو الربيع ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا أيوب ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : أتى عليّ النبي ﷺ وقد أعيا بعيري فنخسه فوثب فكنتُ بعد ذلك أحبس خطامه فما أقدر عليه ، فلحقني النبي ﷺ ، فقال : بعنيه ، فبعته منه بخمس أواقٍ . قلت : على أن لي ظَهْرَهُ إلى المدينة ، قال : « ولك ظَهْرُهُ إلى المدينة »^(٥) ، فلما قدمت المدينة أتيت فزادني أوقية ، ثم وهبته لي .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع^(٦) .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الأنباري ، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، حدثنا حسين بن محمد ، حدثنا جرير بن حازم ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس بن مالك ، قال :

(٣) مسلم في الموضع السابق (٣ : ١٢٢٢) .

(٤) في (ح) : « عبد الله » .

(٥) ليست في (ح) .

(٦) مسلم في الموضع السابق (٣ : ١٢٢٣) .

فَرَزَعَ النَّاسَ ، فَرَكَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَساً لَأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئاً ، ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ وَحْدَهُ ، فَرَكَبَ النَّاسَ يَرْكُضُونَ خَلْفَهُ ، فَقَالَ : لَنْ تُرَاعُوا إِنَّهُ لِبَحْرٍ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

رواه البخاري في الصحيح عن الفضل بن سهل ، عن الحسن بن محمد^(٧) .

أخبرنا أبو بكر القاضي ، حدثنا محمد بن حامد الهروي ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ، حدثنا رافع بن سلمة بن زياد ، قال : حدثني عبد الله بن أبي الجعد الأشجعي ، عن جُعَيْلِ [الأشجعي]^(٨) قال : غزوت مع النبي ﷺ [في بعض غزواته]^(٩) وأنا على فرسٍ لي جعفاء ضعيفة ، قال : فكنت في أخريات الناس ، فلحقني رسول الله ﷺ : فقال : « سِرُّ يَا صَاحِبَ الْفَرَسِ » ، فقلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! جعفاء ضعيفة ، قال : فرفع رسول الله ﷺ مخفقة معه فضربها بها ، وقال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِيهَا » ، قال : فلقد رأيتني ما أمسك رأسه إن تقدم الناس ، قال : فلقد بعثت من بطنها باثني عشر ألفاً^(١٠) .

(٧) أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد (١١٦) باب مبادرة الإمام عند الفزع ، فتح الباري (٦) : (١٢٢) .

(٨) الزيادة من (ف) و (ك) فقط .

(٩) الزيادة من (ك) فقط .

(١٠) أخرجه النسائي في السير الكبرى عن محمد بن رافع ، عن محمد بن عبد الله الرقاشي ، عن رافع بن سلمة ، عن زياد ، عن عبد الله بن أبي الجعد ، أخي سالم ، عنه ، تابعة زياد بن الجباب - كما سيأتي - عن رافع بن سلمة الأشجعي ، وقال البخاري في تاريخه (١ : ٢ : ٢٤٨) : « وقال رافع ابن زياد بن الجعد بن أبي الجعد : حدثني أبي ، عن عبد الله بن أبي الجعد أخي سالم ، عن جُعَيْلِ ، فالله أعلم » . تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزني (٢ : ٤٣٧) .

وأخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد البستي القاضي ، حدثنا أبو العباس :
أحمد بن مظفر البكري ، حدثنا ابن أبي خيثمة ، حدثنا عبيد بن يعيش ، حدثنا
زيد بن الحباب ، حدثنا رافع بن سلمة الأشجعي ، فذكره بإسناده ومعناه .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، حدثنا أبو سهل بن زياد
القطان ، حدثنا محمد بن شاذان الجوهري ، حدثنا زكريا بن علي ، حدثنا
مروان بن معاوية ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ،
قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ أو قال : فتى ، فقال : إني تزوجت امرأة فقال :
« هل نظرت إليها ؟ فإن في أعين الأنصار شيئاً » . قال : قد نظرتُ إليها ، قال :
« على كم تزوجتها » ؟ فذكر شيئاً ، قال : فكأنهم تنجثون الذهب والفضة من
عروض هذه الجبال ما عندنا اليوم شيء نعطيكمه ، ولكن سأبعثك في وجهه تُصيب
فيه ، فبعث بعثاً إلى بني عبس ، وبعث الرجل فيهم فاتاه فقال : يا رسول الله
أعيتني ناقتي أن تنبعث ، قال : فناوله رسول الله ﷺ كالمعتمد عليه للقيام ، فاتاها
فضربها برجله ، قال أبو هريرة : والذي نفسي بيده لقد رأيتها تسبقُ القائد .

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن معين عن مروان^(١) .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن
يعقوب ، أنبأنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ، حدثنا جعفر بن عوف ، قال :
أنبأنا الأعمش ، عن مجاهد أن رجلاً اشترى بعيراً ، فأتى النبي ﷺ ، فقال :
إني اشتريتُ بعيراً فادعُ الله أن يبارك لي فيه ، فقال : « اللهم بارك له فيه » ، فلمْ
يَذَلْبُثْ إلا يسيراً أنْ نَفَقَ ، ثم اشترى بعيراً آخر فأتى به رسول الله ﷺ ، فقال : يا

(١١) صحيح مسلم في : ١٦ - كتاب النكاح ، (١٢) باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد
النكاح ، (٢ : ١٠٤٠) ، الحديث (٧٥) .

رسولَ الله ! إني اشتريتُ بغيرينُ فدعوت الله أن يبارك لي فيهما ، فأذُع الله أن يحملني عليه ، قال : فقال : « اللهم ! احمله عليه » ، قال : فمكث عنده عشرين سنة .

هذا مرسل ودعاؤه صار إلى أمر الآخرة في المرّتين الأوليين ، ثم سأله صاحب البعير الدعاء بأن يحمله عليه ، وقعت الإجابة إليه ﷺ أفضل زكاة وأطيبها وأنماها .

باب

دعاء النبي ﷺ للمرأة
التي كانت تُصرع وتنكشف بالعافية إن لم
تصبر أو بأن لا تنكشف إن صَبِرَتْ ولها الجنة
وما ظهر في ذلك من آثار النبوة .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن يعقوب الكرمانيّ عن
محمد بن أبي يعقوب الكرمانيّ ، حدثنا يحيى بن سعيد [الماليني]^(١) (ح) .

وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن
يعقوب الحافظ ، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، حدثنا مسدد بن يحيى بن
سعيد ، حدثنا عمران بن مسلم ، قال : حدثنا عطاء بن أبي رباح ، قال : قال
لي ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى ، قال هذا المرأة
السوداء أتت النبي ﷺ ، فقالت : إني أضرعُ ، وأني أتكشّفُ فادعُ الله لي ،
فقال : « إن شئت صبرتِ ولك الجنة ، وإن شئت دعوتُ الله أن يعافيك » ،
فقال : أصبرُ . قالت : فاني أتكشّفُ فادعُ الله أن لا أتكشّفُ فدعا لها .

لفظ حديث مسدد رواه البخاري في الصحيح عن مسدد ورواه مسلم عن
عبيد الله القواريري عن يحيى^(٢) .

(١) الزيادة من (ح) فقط .

(٢) أخرجه البخاري في : ٧٥ - كتاب المرضى (٦) باب فضل من يصرع من الريح ، فتح الباري
(١٠ : ١١٤) ، ومسلم في (٤٥) كتاب البر والصلة (١٤) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه ، حديث
(٥٤) ، ص (١٩٩٤) ، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٣٤٧) . وراجع الطب النبوي
لابن قيم الجوزية ص (١٩٠) من تحقيقنا فقيه شرح موضوع الصرع وعلاجه وكلام ابن القيم حوله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أحمد بن محمد النسوي ، حدثنا حماد
ابن شاكر ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد ، أنبأنا مخلد ، عن ابن
جُرَيْج ، قال : أخبرني عطاء : أنه رأى أم زفر^(٣) تلك المرأة طويلة سوداء على
سِتْرِ الكعبة .

(٣) ذكرها ابن حجر في الإصابة (٤ : ٤٥٣) ، وقال : « ثبت ذكرها في صحيح البخاري في حديث
ابن جريج ، أخبرني عطاء أنه رأى أم زفر . . . » .

باب

ما جاء في استئذان الحمى على
رسول الله ﷺ وإرساله إياها إلى أهل قباء لتكون لهم كفارة ، وظهور
ما ظهر في ذلك من آثار النبوة .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل ، حدثنا أبو عثمان عمرو بن
عبد الله المقرئ ، حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ، أنبأنا يعلى بن
عبيد ، حدثنا الأعمش ، عن جعفر بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن أم طارق
مولاة سعد ، قالت : جاء النبي ﷺ فاستأذن فسكت سعد ، ثم أعاد فسكت سعد
[ثم أعاد فسكت سعد]^(١) فانصرف النبي ﷺ ، قالت : فأرسلني سعد إليه أنه
لم يمنعنا أن تاذن لك إلا أنا أردنا أن تزيدنا ، فسمعت صوتاً على الباب يستأذن
ولا أرى شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : « من أنت ؟ » قالت : أنا ام ملام ، قال :
« لا مرحباً بك ولا أهلاً ! تهدين إلى أهل قباء ؟ » قالت : نعم ، قال : « فاذهبي
إليهم »^(٢) .

وأخبرنا أبو محمد الموصلي ، حدثنا أبو عثمان البصري ، حدثنا أبو
أحمد ، أنبأنا يعلى ، حدثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر بن عبد الله ،
قال :

أتوا رسول الله ﷺ ، فقالوا : إن الحمى قد اشتدت علينا ، فقال : « إن

(١) ليست في (ح) .

(٢) أخرجه ابن سعد ، وعنه وعن المصنف نقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ٨٦) .

شتم أن تُرْفَعَ عنكم رُفِعَتْ ، وإن شتمت كان طهوراً ! » قالوا : بَلْ تكون لنا طهوراً^(٣) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو النضر الفقيه ، حدثنا تميم بن محمد ، حدثنا يحيى بن المغيرة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر بن عمرو ، قال : أتت الحمى النبي ﷺ واستأذنت عليه فقال من أنت ، قالت : أم مِلْدَمٍ ، قال : « أتريدين أهل قباء ؟ » قالت نعم ، قال : فحُمُوا ولقوا منها شدةٌ ، فاشتكوا إليه قالوا يا رسول الله لقينا من الحمى . قال : « إن شتمت دعوت الله فكشفها عنكم ، وإن شتمت كانت لكم طهوراً » ، قالوا : بل تكون لنا طهوراً^(٤) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصَّفَارُ ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، حدثنا هشام بن لاحق ، أبو عثمان المدائني سنة خمسٍ وثمانين ومائة ، حدثنا عاصم الأحول ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان الفارسي ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإنَّ أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة » ، وبه عن سلمان الفارسي قال : استأذنت الحمى على رسول الله ﷺ ، فقال لها : « من أن ؟ » قالت : أنا الحمى ابرىء اللحم ، وامص الدَّم ، قال : « اذهبي إلى أهل قباء » ، فأتتهم فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ قد اصفرَّت وجوههم ، فشكوا الحمى إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « ما شتمت ؟ إن شتمت دعوتُ الله عزَّ وجل فكشفها عنكم ، وإن

(٣) نقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ٨٧) ، وجاء في أوله : « أتت الحمى النبي ﷺ فاستأذنت عليه ، فقال : من أنت ؟ قالت : أم مِلْدَم ، قال : أتريدين أهل قباء ، قالت : نعم ، قال : فحُمُوا ولقوا منها شدة ، فاشتكوا إليه ، فقالوا . . وسيأتي في الحديث التالي .

(٤) انظر (٣) .

شتم تركتموها فأسقطت ذنوبكم ، قالوا : بل ندعها يا رسول الله (٥) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا قره بن حبيب الغنوي ، حدثنا إياس بن أبي تميمه ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، قال : جاءت الحمى الى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ! ابعني إلى أحب قومك ، أو إلى أحب أصحابك إليك - شك قره - فقال : « اذهبي إلى الأنصار » ، قال : فذهبت فصببت عليهم فصرعتهم ، فجاؤا إلى النبي ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله : قد أتت علينا ، فادع الله لنا بالشفاء ، قال : فدعا لهم فكشفت عنهم ، قال فاتبعته امرأة فقالت : يا رسول الله ! ادع [الله] (٦) لي إني لمن الأنصار ، وإن أبي لمن الأنصار فادع الله لي كما دعوت لهم ، فقال : « أَيْمًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَدْعُوَ لَكَ فَيَكْشِفَ عَنْكَ أَوْ تَصْبِرِينَ وَ [تجب] (٧) لك الجنة » ، فقالت : لا والله يا رسول الله بل أصبر ثلاثاً ، ولا أجعل من الله بجنته خطراً أبداً .

قلت : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي قَوْمٍ آخَرِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٨) .

أبْنَانِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ ، أَنْ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ صَبِيحٍ أَخْبَرَهُمْ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبُرُوَيْهٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَبْنَانَا أَبُو عَاصِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدٍ ، مِنْ أَهْلِ عِبَادَانَ ، أَبْنَانَا الْمُجَبَّرُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَقْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُرْقَعِ ، قَالَ :

لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ قَسَمَهَا عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشْرَ سَهْمًا ، فَجَعَلَ لِكُلِّ

(٥) الخصائص الكبرى للسيوطي (٢ : ٨٧) عن المصنف .

(٦) (ح) : بدونها .

(٧) ليست في (ح) ، ولا في (ف) .

(٨) نقله السيوطي (٢ : ٨٧) .

مائة : سَهْمًا ، وهي مُخَضَّرَةٌ من الفواكه ، فواقع الناسُ الفاكهة فمغثهم الحمى ، فشكروا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « الحمى رائد الموت ، وسجنُ الله في الأرض ، وهي قطعة من النار ، فإذا أخذتهم فبرُدوا لها الماء في الشنان ، فصبوها عليكم بين الصلاتين - يعني المغرب والعشاء » ، قال : ففعلوا فذهب عنهم ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الله لم يخلق وعاءً إذا ملىء شراً من البطن ، فإن كان لا بد فاجعلوا ثلثاً للطعام ، وثلثاً للشراب ، وثلثاً للريح » (٩) .

(٩) ابن السني ، وأبو نعيم في الطب ، فيض القدير (٣ : ٤٢٠) .

باب

ما جاء في رشه على جابر بن عبد الله من وضوئه حتى عقل بعد ما كان لا يعقل .

أخبرنا عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو العباس : محمد بن يعقوب أنبأنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ، أنبأنا وهيب ، قال : أخبرني ابن جُرَيْج ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال :

عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني سلمة فوجدني لا أعقل ، فدعا بماء فتوضأ ، فرش منه عليّ ، فأفقتُ فقلت : كيف أصنع في مالي يا رسول الله ؟ فنزلت : ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ (١) .

أخرجاه في الصحيح من حديث ابن جُرَيْج (٢) .

(١) الآية الكريمة (١١) من سورة النساء .

(٢) أخرجه البخاري في : ٦٥ - كتاب التفسير ، تفسير سورة النساء (٤) باب (يوصيكم الله في أولادكم) ، فتح الباري (٨ : ٢٤٣) ، وأخرجه مسلم في : ٢٣ - كتاب الفرائض ، (٢) باب ميراث الكلاله ، الحديث (٦) صفحة (٣ : ١٢٣٥) .

باب

ما جاء في أمره بالَغَسَلِ
لِلْمَعِينِ ، وما ظهر فيه من الشفاء .

أخبرنا أبو أحمد المهرجاني ، أنبأنا أبو بكر بن جعفر المزكي ، حدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا ابن بكير ، حدثنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، أنه قال :

رأى عامرُ بن ربيعة سهلَ بن حنيف يغتسل ، فقال : والله ما رأيتُ كالיום ولا جلدَ مُحَبَّاةٍ ، فَلَبِطَ سهلُ بن حنيف مكانه ، فأتى رسول الله ﷺ فقيل له : يا رسول الله ! هل لك في سهل بن حنيف ، والله ما يرفع رأسه ، فقال : هل تتهمون به أحداً ؟ قالوا نتهم به عامر بن ربيعة [فدعا رسول الله ﷺ عامر بن ربيعة]^(١) فتغيظ عليه وقال علامٌ يَقْتُلُ أحدكم أخاه ، أَلَا بَرَكْتَ ! اغْسِلْ له ، فَغَسَلَ له عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجله وداخله إزاره في قدح ، ثم صب عليه ، فراح سهْلُ بن حنيف مع الناس ليس به بأسٌ قال ابن بكير داخلَةً إزاره هو الثوب الذي يلي الجِلْدَةَ^(٢) .

(١) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) ، ومتدارك في هامش (ف) ، وثابت في (أ) و (ك) .
(٢) أخرجه النسائي في « اليوم والليلة » وابن ماجه في الطب عن الزهري عن أبي أمامة .

باب

ما جاء في أمره الرَّجُلُ الَّذِي شكا
إليه استطلاق بطن أخيه بِسَقْيِ العسل ، وما جعل الله تعالى فيه من
الشفاء ،
وليس ذلك من الطبِّ بسبيل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله ، أنبأنا الحسن بن
سفيان ، حدثنا بُنْدَار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن
أبي المتوكل ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ ، فقال : إنَّ أخي قد استطلق^(١) بَطْنُهُ ، فقال
رسول الله ﷺ : « اسقِه عسلاً » ، فسقاه ، ثم جاء فقال : قد سقيته فلم يَزِدْهُ إلا
استطلاقاً ، فقال رسول الله ﷺ : « إسقه عسلاً » ، فسقاه ، ثم جاء فقال : قد
سقيته فلم يَزِدْهُ إلا استطلاقاً ، فقال رسول الله ﷺ في الثالثة أو الرابعة : « صدق
الله وكذب بطن أخيك ، اسقه عسلاً » ، فسقاه ، فَبَرَأ .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن بشير^(٢) بُنْدَارٍ .

(١) (استطلق) ، الاستطلاق : الاسهال .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب (٤) باب الدواء بالعسل ، وقول الله تعالى : ﴿ فيه
شفاء للناس ﴾ فتح الباري (١٠ : ١٣٩) ، ثم أخرجه البخاري بعده في (٢٤) باب دواء البطون .
فتح الباري (١٠ : ١٦٨) .

وأخرجه مسلم في : ٣٩ - كتاب السلام (٣١) باب التداوي بالعسل ، حديث (٩١) ، ص
(١٧٣٦ - ١٧٣٧) .

= وأخرجه الترمذي في كتاب الطب (باب) ما جاء في التداوي بالعسل حديث (٢٠٨٢) ، ص (٤) :
٤٠٩) .. قال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ، (٣ : ١٩ - ٢٠) .

قال الله تعالى في [سورة النحل : ٦٨ - ٦٩] ﴿وَأَوْصَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ، ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .

وقال الله - تبارك وتعالى - في [سورة محمد - ١٥] : ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ، وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ .

(فائدة) : صدق الله وكذب بطن أخيك ، قد أخبر النبي ﷺ عن غيب أطلع الله عليه ، وأعلمه بالوحي أن شفاء بالعسل فكرر عليه الأمر بسقي العسل ليظهر ما وعد به ، والعسل يحتوي على الخمائر والإنزيمات (كالدياستاز، والانفرتاز، والانيولاز ، فهو غذاء سهل الهضم والتمثيل يتجه إلى الكبد مباشرة ، ويمنع نمو البكتيريا، ويؤدي إلى قتلها ، بما يحتويه من مضادات طبيعية فطرية ، كما أنه ملين طبيعي ، مطهر للأمعاء ، يفيد كثيراً ويشفي حالات الالتهابات المعوية ، والحميات .

لا بل قد ثبت أن الجهاز الهضمي من القم المستقيم يفيد العسل فائدة كبيرة ، فيقضي على القرحة ، والبشور ، والتهاب الكبد ، وآلام المرارة ، ويزيد من مقاومة الجسم للعدوى وضد التسمم ، واضطرابات المعدة .

وقد أسهبت في كتاب الطب النبوي لابن القيم في شرح فوائد العسل الطبية ، فذكرت له أربعين فائدة طبية صرفة فارجع إليها لزماً . الصفحات من (١٣٣ - ١٤٠) الطبعة الخامسة من تحقيقنا .

باب

ما في تعليمه الضرير ما كان فيه
شفاؤه حين لم يصبر وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، وأبنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، حدثنا أبو علي حامد بن محمد الهروي ، حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا عثمان بن عمر ، حدثنا شعبة ، عن أبي جعفر الخطمي ، قال : سمعتُ عامر بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف .

أن رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ ، فقال : ادعُ الله لي أن يعافيني ، قال : « فإن شئت أخرت ذلك فهو خيرٌ لك ، وإن شئت دعوتُ الله » ، قال : فأدعُ . قال : فأمره أن يتوضأ فيُحسن الوضوء ، ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء : « اللهم إني أسألك وأتوجهُ إليك بنيك محمد ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجهُ بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضيها لي ، اللهم شفِّعهُ فيّ وشفِّعني في نفسي » (١) .

هذا لفظ حديث العباس زاد محمد بن يونس في روايته قال فقام وَقَدْ

(١) أخرجه الترمذي في : ٤٩ - كتاب الدعوات (١١٩) باب منه ، الحديث (٣٥٧٨) ، سنن الترمذي

(٥ : ٥٦٩) عن محمود بن غيلان ، وأخرجه ابن ماجه في الصلاة ، عن أحمد بن منصور بن

سيار .

أَبْصَرَ ، ورويناه في كتاب الدعوات بإسناد صحيح عن روح بن عباد عن شعبة ،
ففعل الرجل فَبْرًا .

وكذلك رواه حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن
الريالي بمكة ، حدثنا محمد بن علي بن يزيد الصائغ ، حدثنا أحمد بن شبيب
ابن سعيد الجبتي قال حدثني أبي ، عن روح بن القاسم ، عن أبي جعفر
المديني وهو الخطمي ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن
حنيف ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ وجاءه رَجُلٌ ضَرِيرٌ فشكا إليه ذهاب بصره فقال يا
رسول الله ليس لي قائدٌ وقد شق علي فقال رسول الله ﷺ أثبت المِضْأَةَ فتوضأ ثم
صلَّ ركعتين ، ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي
الرحمة ، يا محمد ! اني أتوجه بك إلى ربي فيجلى لي بصري ، اللهم شفِّعه في
وشفِّعني في نفسي ، قال عثمان : فوالله ما تفرقنا ولا طال الحديث حتى دخل
الرجل وكأنه لم يكن به ضُرٌّ قط .

أخبرنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله ، أنبأنا الإمام
أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي القفال ، قال : أنبأنا أبو عروبة ،
حدثنا العباس بن الفرغ ، حدثنا إسماعيل بن شبيب ، حدثنا أبي عن روح بن
القاسم ، عن أبي جعفر المديني ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ان رجلاً
كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجته ، وكان عثمان لا
يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته ، فلقي عثمان بن حنيف فشكى إليه ذلك فقال له
عثمان بن حنيف : أنت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصلَّ ركعتين ، ثم
قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد

إني أتوجه بك إلى ربي فتقضي لي حاجتي ، واذكر حاجتك ، ثم رُخ حتى أرفع ، فانطلق الرجل وصنع ذلك ، ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فجاء البواب ، فأخذ بيده فأدخله على عثمان ، فأجلسه معه على الطنفسة ، فقال انظر ما كانت لك من حاجة ، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف ، فقال [له] (٢) جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلمته فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته ولكني سمعت رسول الله ﷺ وجاءه ضريير فشكى إليه ذهاب بصره فقال له النبي ﷺ : أو تصبر؟ فقال: يا رسول الله ليس لي قائد ، وقد شق عليّ ، فقال أنت الميضأة فتوضأ ، وصل ركعتين ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيجلي لي عن بصري ، اللهم شفعه فيّ وشفعني في نفسي قال عثمان : فوالله ما تفرقتنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر ، وقد رواه أحمد بن شبيب عن سعيد ، عن أبيه أيضاً بطوله (٣) .

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد فذكره بطوله وهذه زيادة الحقة بها في شهر رمضان سنة أربع وأربعين .

ورواه أيضاً هشام الدستوائي عن أبي جعفر ، عن أبي أمامة بن سهل ، عن عمه وهو عثمان بن حنيف .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) راجع (١) .

باب

ما جاء في تعليمه عائشة رضي الله عنها دعاء الحمى فقالت فذهبت

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا الحسين بن صفوان ، حدثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا ، حدثنا أبو إسحاق عبد الملك بن عبد ربه^(١) جار إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا منصور بن حمزة ، عن ولد أنس بن مالك ، عن جده أنس بن مالك ، قال :

دخل رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها وهي مَوْعوكَة ، فقال : مالي أراك هكذا ، فقالت : بأبي وأمي هذه الحمى وسببها ، فقال : لا تسبها فإنها مأمورة ، ولكن ان شئت علمتك كلمات إذا تلوتهم أذهبها الله تعالى عنك ، قالت : فعلمي ، قال : قولي : اللهم ارحم جلدي الرقيق ، وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا أمِ مِلْدَمٍ ، إن كنت آمنتِ بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تُتْني الفم ، ولا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم وتحوّلي مني إلى مَنْ اتخذ مع الله إلهاً آخر ، قال : فقالت ، فذهبت عنها^(٢) .

(١) عبد الملك بن عبد ربه منكر الحديث . الميزان (٢ : ٦٥٨) .

(٢) وقد أخرج ابن ماجة (٢ : ١١٤٩) عن أبي هريرة ، قال : ذكرت الحمى عند رسول الله ﷺ فسبها رجل ، فقال رسول الله ﷺ : لا تسبها فإنها تنفي الذنوب ، وهذا الحديث ضعيف ، ففي إسناده موسى بن عيينة ، وهو ضعيف .

وهذا نقله السيوطي في الخصائص (٢ : ١٧٥) عن البيهقي .

باب

ما جاء في دعائه لصاحب القرحة حتى صحَّ وبرئت القرحة

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، وأبو بكر أحمد بن الحسن ، قالا :
حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، أنبأنا بحر بن نصر ، حدثنا ابن وهب ،
أنبأنا ابن لهيعة ، عن عُمارة بن غَزِيَّة ، أن محمد بن إبراهيم التيمي حدثه ،
قال : أنبأنا عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حَدَّثَهُ ، أن محمد بن
إبراهيم حدثه أن رسول الله ﷺ أتى بِرَجُلٍ بِرِجْلَيْهِ قَرْحَةٌ قَدْ أُعِيَتْ عَلَى الْأَطْبَاءِ ،
فَوَضَعَ أَصْبَعَهُ عَلَى رِيقِهِ ، ثُمَّ رَفَعَ طَرَفَ الْخَنْصَرِ ، فَوَضَعَ أَصْبَعَهُ عَلَى التُّرَابِ ،
ثُمَّ رَفَعَهَا فَوَضَعَهَا عَلَى الْقَرْحَةِ ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ رِيْقُ بَعْضِنَا بِتُرْبَةِ أَرْضِنَا
لِيَشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا .

هذا الدعاء في حديث عائشة موصولاً .

باب

ما جاء في الدعاء الذي علمه أبا بكر رضي الله عنه في الدِّين فدعا به
فقضى الله عنه دينه

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ،
قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق
الصَّغَانِي ، أنبأنا إسماعيل بن أبي أويس (ح) .

وأنبأنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عُبَيْد ، حدثنا أحمد
ابن الهيثم الشَّعْرَانِي ، حدثنا ابن أبي أويس قال حدثني سليمان بن بلال ، عن
يونس بن يزيد الأَيْلِي ، عن الحكم بن عبد الله بن سعيد الأَيْلِي ، عن القاسم بن
محمد بن أبي بكر الصديق [رضي الله عنه]^(١) عن عائشة رضي الله عنها زوج
النبي ﷺ .

أن أباها دَخَلَ عليها فقال : هل سمعتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دعاءً كان
يُعَلِّمُناه وذكر أن عيسى بن مريم [عليه السلام]^(٢) كان يعلمه أصحابه ويقول :
لَوْ كان علي أحدكم جبل دِينٍ ذهباً قضاه الله عنه ثم يقول : اللهم فارح اللهم
وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين ، رَحْمَانَ الدنْيا والآخرة ورحيمها أنت

(١) الزيادة من (ح) فقط .

(٢) ليست في (ح) .

ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة مَنْ سِوَاكَ . قال أبو بكر : وكان عليّ دين وكنيت للدين كارهاً ، فلم ألث إلا يسيراً حتى جاءني الله بفائدة ، ففضى الله ما كان عليّ من الدين ، قالت عائشة - رضي الله عنها - وكان لأسماء عليّ دينار وثلاثة دراهم ، فكنّت أستحي منها كلما نظرت إليها ، فكنّت أدعو بذلك الدعاء [فما لبثت إلا يسيراً حتى جاءني الله برزق من]^(٣) غير ميراث ولا صدقة ، ففضيتها وحلّيت ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر ثلاث أواق ، وفضل لنا فضلُ حسن . لفظ حديث الصغاني .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم ، حدثنا حجاج بن منهال ، أنبأنا عبد الله بن عمر النميري ، عن يونس الأيليّ ، قال : حدثني^(٤) الحكم بن عبد الله ، عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل عليّ أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : ما سمعت من رسول الله ﷺ دعاءً علمنيه ، قالت : وما هو؟ قال : كان عيسى بن مريم يُعلّمه أصحابه ، قال : لو كان عليّ أحدكم جبل ذهب ديناً فدعا بذلك لقضاه الله عنه . فذكره ولم يذكر قصة عائشة . تفرّد به الحكم عن الأيليّ^(٥) .

(٣) الزيادة من (ف) و (ك) .

(٤) في (أ) : « حدثنا » .

(٥) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ : ١٨٦) ، وقال : « رواه البزار وفيه الحكم بن عبد الله الأيليّ وهو متروك » .

قلت : « الحكم بن عبد الله الأيليّ » قال يحيى بن معين : « ليس بثقة » ، وضعفه العقيلي ، وقال ابن حبان : « قال الإمام أحمد : أحاديث الحكم بن عبد الله كلها موضوعة » . التاريخ الكبير (٢ : ٣٤٥) ، المعروحين (١ : ٢٤٨) ، الميزان (١ : ٥٧٢) .

باب

ما جاء في نَفْثِهِ فِي عَيْنَيْهِ كَانَتْ مُبْيَضَّتَيْنِ لَا يَبْصُرُ صَاحِبَهُمَا بِهِمَا حَتَّى
أَبْصَرَ

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد ، حدثنا إسماعيل ابن الفضل ، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا عبد العزيز بن عمر ، قال : حدثني رجل من بني سلامان بن سعد ، عن أمه أن خالها حبيب بن فويك حدثها ، أن أباه خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَيْنَاهُ مَبْيَضَتَانِ لَا يَبْصُرُ بِهِمَا شَيْئاً ، فَسَأَلَهُ مَا أَصَابَكَ ؟ فَقَالَ : كُنْتُ أَمْرِيءَ (١) جَمَلِي فَوَقَعَتْ رِجْلِي عَلَى بَيْضٍ فَأَصِيبُ بِصُرِي ، فَنفَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنِهِ فَأَبْصَرَ ، فَرَأَيْتَهُ يُدْخِلُ الْخَيْطَ فِي الْإِبْرَةِ ، وَانَهُ لَابْنُ ثَمَانِينَ وَأَنْ عَيْنِيهِ لِمَبْيَضَتَانِ (٢) وَقَدْ مَضَى فِي هَذَا الْمَعْنَى حَدِيثُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ أَنَّهُ أَصِيبَتْ عَيْنُهُ فَسَأَلَتْ حَدِيقَةَ عَلَى وَجْهَتِهِ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَوْضِعِهَا فَكَانَ لَا يَدْرِي أَيَّ عَيْنِيهِ أَصِيبَتْ (٣) .

(١) فِي الْاسْتِعَابِ (أَمْرِن) .

(٢) قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاسْتِعَابِ فِي تَرْجُمَتِهِ (فَوَيْك) هَكَذَا بِالْوَاوِ ، قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَيْنَاهُ مَبْيَضَتَانِ لَا يَبْصُرُ بِهِمَا شَيْئاً فَسَأَلَهُ مَا أَصَابَكَ ؟ فَقَالَ : كُنْتُ أَمْرِنَ جَمَلًا لِي فَوَقَعَتْ عَلَى بَيْضِ حِيَّةٍ فَأَصِيبُ بِصُرِي ، فَنفَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنِيهِ فَأَبْصَرَ لَوْقَتَهُ . . الخ .

(٣) تَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ .

باب

في نَفْيِهِ ﷺ في يد محمد بن حاطب وقد احترقت حتى برئت

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - أنبأنا أبو عبد الله
ابن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، عن سماك
ابن حرب ، قال : سمعت محمد بن حاطب ، يقول : وَقَعَتْ عَلَى يَدِي الْقِدْرُ ،
فاحترقت فانطلقت بي أمي إلى النبي ﷺ فجعل يتفل عليها ويقول : أذهب
البأس رب الناس [وأحسبه قال]^(١) واشف أنت الشافي^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر بن إسحاق قالا : أنبأنا أبو عبد الله
ابن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنبأنا جعفر بن عون ، أنبأنا مسعر ،
عن سماك ، عن محمد بن حاطب ، قال : صنعت أمي مُرْيَعَةً ، فاهراقت على
يدي ، فذهبت بي أمي إلى النبي ﷺ ، فقال كلاماً لم أحفظه ، وسألته عنه في
امارة عثمان ما قال ؟ قالت : قال : أذهبِ البأس ربَّ الناس ، واشف أنت
الشافي لا شافي إلا أنت^(٣) .

أخبرنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم الفارسي ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله

(١) الزيادة من (ف) و(ح) و(ك) .

(٢) انظر الحاشية التالية .

(٣) الحديث أخرجه النسائي في الطب (في السنن الكبرى) ، وفي اليوم والليلة عن أحمد بن سليمان ،
عن جعفر بن عون ، عن مسعر ، عن سماك بن حرب . تحفة الأشراف (٨ : ٤٩١) .

الأصبهاني ، أنبأنا محمد بن سليمان [بن فارس ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، حدثنا سعيد بن سليمان]^(٤) ، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب ، عن أبيه^(٥) ، عن أمه أم جميل أم محمد بن حاطب ، قالت : أقبلتُ بك من أرض الحبشة ، حتى إذا كنت من المدينة بليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخاً ففني الحطبُ ، فرحْتُ لطلب الحطب ، فتناولتُ القَدْرَ فانكفت على ذراعك ، فقدمت المدينة فأتيتُ بك النبي ﷺ ، فقلتُ : يا رسول الله ! هذا محمد بن حاطب وهو أولُ من سُمِّي بك ، فمسحَ على رأسك ودعا بالبركة ، ثم تَفَلَّ في فيك ، وجعل يتفل على يديك ، وهو يقول : أذهب الباس ربَّ الناس ، اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يفاد سقماً ، قالت : فما قمتُ بك من عنده حتى برئتُ يدك .

(٤) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) .

(٥) وردت العبارة في (ح) هكذا : « قال حدثني أبي عثمان ، عن جدي محمد بن حاطب » .

باب

ما جاء في نفثه في كف شرحبيل الجعفي ووضع كفه على السلعة التي كانت بكفه حتى ذهبت

أخبرنا أبو بكر الفارسي ، أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني ، أنبأنا أبو أحمد بن فارس ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : قال لي عليُّ ، حدثنا يونس بن محمد المؤدب ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا مَخْلَدُ بن عقبة بن عبد الرحمن ابن شرحبيل الجعفيُّ ، عن جده عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال :

أتيتُ رسولَ الله ﷺ وبكفي سلعةً فقلتُ : يا رسولَ الله ! هذه السلعةُ قد أدتني تحولُ بيني وبين قائمِ السيفِ أن أقبِضَ عليه عنانِ الدابةِ ، فقال : أدنُ مني فدنوتُ منه ، فقال لي : افتحْ كَفَّكَ ففتحتها ثم قال : اقبضها فقبضتها ، ثم قال : أدنُ مني فدنوتُ منه ، فقال : افتحها ففتحتها ، فنفتُ في كفي ، ووضع كفه على السلعةِ فما زال يطحنها بكفه حتى رَفَعها عنها ، وما أدري أين أثرها .

وقرأتُ في كتابِ الواقدي أن أبا سَبْرَةَ قال : يا رسولَ الله ! إن لي بظهير كفي سلعةً قد منعتني من خطابِ راحلتي ، فدعا رسولَ الله ﷺ بقدح [فجعل]^(١) يضرب به على السلعةِ ويمسحها ، فذهبت فدعا له رسولَ الله ﷺ ولابنيه ، أحدهما : سبرة ، والآخر عزيزُ ، فسماه عبد الرحمن ، وهو أبو خيشمة بن عبد الرحمن .

(١) سقطت من (ح) .

وقرأتُ في كتاب محمد بن سعدٍ عن الحميدي ، عن فرح بن سعيد
[الواقدي]^(٢) عن عمه ثابت بن سعيد عن أبيه عن جده أبيض بن حمالٍ انه
كان بوجهه جذرة يعني القوباء وقد التمعتُ وجهه فدعا رسول الله ﷺ فمسح
وجهه فلم يُمسِ ، ذلك اليوم ومنها أثرٌ .

(٢) الزيادة من (ح) .

باب

ما جاء في تَفْلِهِ في جراحة خُبَيْب بن إساف ويقال : ابن يَسار^(١) ،
وَبُرْثَه^(٢)

أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلمي ، أنبأنا إسماعيل بن عبد الله هو
الميكالي ، حدثنا علي بن سعيد العسكري ، حدثنا أبو أمية عبد الله بن محمد
ابن خلاد الواسطي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا المُستَلِمُ أبو سعيد ، حدثنا
خُبَيْب بن عبد الرحمن بن خُبَيْب ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

أتيت النبي ﷺ أنا ورجلٌ من قومي في بعض مغازيه ، فقلنا : انا نشتهي
معك مشهداً ، قال : أسلمتم ؟ قلنا : لا ، قال : فانا لا نستعين بالمشركين على
المشركين ، قال : فأسلمتُ وشهدت مع رسول الله ﷺ ، فأصابني ضربة على
عاتقي فخاننتني فتغلقت يدي ، فأتيت النبي ﷺ فتفلَّ فيها وألزقها ، فالتأمتُ ،
وَبَرَأْتُ وقاتلتُ الذي ضربني ثم تزوجت ابنة الذي ضربته فقتلته ، وحدثتني
فكانت تقول لا عدمت رجلاً وشَحَكَ هذا الوشاح ، فأقول : لا عدمت رجلاً عَجَل
أباك إلى النار^(٣) .

(١) هو خُبَيْب بن إساف شهد بدرًا ، وقال الواقدي : « تأخر إسلامه إلى أن خرج النبي ﷺ إلى بدر
فلحقه في الطريق فأسلم . وشهدها ، وما بعدها ، ومات في خلافة عمر .

(٢) كذا في (أ) ، وفي بقية النسخ : « وبرثها » .

(٣) نقله ابن حجر في الإصابة عن أحمد بن منيع (١ : ٤١٨) .

باب

ما جاء في دعائه لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولغيره بالشفاء
وإجابة الله تعالى له فيما دعاه .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شعبة ، قال : أخبرني عمرو بن مرة ، قال : سمعتُ عبد الله بن سَلَمَةَ ، يقول : سمعتُ علياً - رضي الله عنه - يقول : أتى عليُّ رسول الله ﷺ وأنا شاكٍ أقول : اللهم إن كان أجلي قد حَضَرَ فأرْحني وإن كان متأخراً فأرْفَعني ، وإن كان بلاءً فصبرني ، فضربني برجله ، وقال : كيف قلت ؟ فاعدتُ عليه ، فقال : اللهم اشْفِه أو قال : اللهم عافِه ، قال عليُّ فما اشتكيتُ وجعي ذلك بعدُ .

وقد مضى في فتح خيبر دعاؤه له ، وفي بعثه إلى اليمن دعاؤه له وإجابة الله تعالى إياه في جميع ذلك وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ الدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمَهُ لِحَفْظِ الْقُرْآنِ عَقِيبَ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ يَرْكَعُهُنَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، وَإِجَابَةَ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى كَانَ لَا يَأْخُذُ فِيمَا خَلَا أَرْبَعِ آيَاتٍ فَصَارَ يَأْخُذُ أَرْبَعِينَ آيَةً وَنَحْوَهَا^(١) ، وَمَا

(١) وأخرجه الترمذي أيضاً في : ٤٩ - كتاب الدعوات ، (١١٥) باب دعاء الحفظ عن أحمد بن الحسن . حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي . حدثنا الوليد بن مسلم . حدثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي ابن أبي طالب فقال : بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ، ويثبت ما =

يسمعه من الأحاديث وقد مضى حين قدموا المدينة وأخذت أبا بكر وبلالاً
وغيرهما الحمى ، فدعا برفع الوباء ونقلها إلى الجحفة وإجابة الله تعالى له فيما
دعاه .

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرنا كفاية .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو الحسين بن منصور حدثنا هارون بن
يوسف ، حدثنا ، ابن أبي عمير ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن أيوب

= تعلمت في صدرك ؟ قال : أجل يا رسول الله فعلمني . قال : إذا كان ليلة الجمعة ، فإن استطعت
أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب ، وقد قال أخي يعقوب لبيه
(سوف أستغفر لكم ربي) يقول : حتى تأتي ليلة الجمعة ، فإن لم تستطع فقم في وسطها ، فإن لم
تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات ، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ، وسورة يس ، وفي
الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وخم الدخان ، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وآم تنزيل السجدة ،
وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل ، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الشاء
على الله ، وصل على وأحسن ، وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات وإخوانك
الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل في آخر ذلك : اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني
وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات
والأرض ذا الجلال والإكرام ، والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن
تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني . اللهم بديع
السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك
أن تنور بكتابك بصري ، وأن تطلق به لساني ، وأن تفرج به عن قلبي ، وأن تشرح به صدري ، وأن
تعمل به بدني ، لأنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتية إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم ، يا أبا الحسن فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمس أو سبع يجاب بإذن الله . والذي بعثني
بالحق ما أخطأ مؤمناً قط . قال عبد الله بن عباس : فوالله ما لبث علي إلا خمساً أو سبعا حتى جاء
علي رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال : يا رسول الله إني كنت رجلاً فيما خلا لا أخذ إلا
أربع آيات أو نحوهن ، وإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها وإذا قرأتها
على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع
الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً ، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك : مؤمن ورب الكعبة
يا أبا الحسن .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم .

السختياني ، عن عمرو بن سعيد ، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري ، عن ثلاثة من ولد كلهم يحدثه ، عن أبيه .

أن النبي ﷺ دَخَلَ على سعد يعوده بمكة فبكى فقال : ما يبكيك ؟ قال : قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خَوْلَة ، فقال النبي ﷺ : اللهم اشفِ سعداً ، اللهم اشفِ سعداً . ثلاث مرات . قال يارسول الله ! ان لي مالاً كثيراً ، وإنما ترثني ابنتي أَوْمًا اوصي بمالي كله ؟ قال : لا قال فبالثلثين ؟ قال : لا ، قال فالنصف ؟ قال : لا ، قال فبالثلث ، قال : الثلث ، والثلث كثير ، ان صدقتك من مالك صدقة وان نفقتك على عيالك صدقة وان ما تأكل امرأتك من مالك صدقة وانك ان تدع أهلك بخير [أو قال]^(٢) بعيش ، خير من أن تدعهم عائلة يتكفون الناس . وقال بيده .

رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا قيس بن حفص الدارمي ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا كثير أبو الفضل ، قال : حدثني رجل من قريش ، من آل الزبير ان أسماء بنت أبي بكر أصابها ورمٌ في رأسها ووجهها ، وانها بعثت الى عائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر اذكري وجعي لرسول الله ﷺ لعل الله يشفيني ، فذكرت عائشة لرسول الله ﷺ وجع أسماء ، فانطلق رسول الله ﷺ حتى دَخَلَ على أسماء فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب ، فقال : بسم الله أذهب عنها سوءه وفُحْشُهُ بدعوة نبيك الطيب

(٢) ليست في (ح) .

(٣) مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر في : ٢٤ - كتاب الوصية ، (١) باب الوصية بالثلث الحديث

(٨) ص (٣ : ١٢٥٣) .

المبارك المكين عندك ، بسم الله . صنع ذلك ثلاث مرات فأمرها ان تقول ذلك ، فقالت ثلاثة أيام ، فذهب الورم .

قال ابو الفضل يعني كثيراً : يصنع ذلك عند حضور الصلوات المكتوبات يقولها وترأ ثلاثاً .

أخبرنا ابو نصر بن قتادة ، أنبأنا إسماعيل بن نجيد السلمي أنبأنا ابو مسلم الكجِّي ، حدثنا عبد الرحمن بن حماد ، حدثنا ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، ان امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : هذا ابني وقد اتى عليه كذا وكذا ، وهو كما ترى فادعُ الله ان يميتَهُ ! فقال : ادعوا الله أن يشفيه ، ويشبَّ ويكون رجلاً صالحاً ، فيقاتل في سبيل الله فيقتلُ فيدخل الجنة ، فدعا له فشفاه الله عز وجل ، فشبَّ وكان رجلاً صالحاً فقاتل في سبيل الله [فقتل]^(٤) فدخل الجنة .

هذا مرسلٌ جيّد .

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ في الفوائد ، أنبأنا ابو الحسن محمد بن أحمد بن تميم الأصم ببغداد ، حدثنا ابن العباس الكابلي ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن فرقد السبخي^(٥) ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن امرأة جاءت بابن لها فقالت : يا رسول الله ! ان بابني هذا جنوناً وانه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيفسد علينا ، قال : فمسح رسول الله ﷺ رأسه ودعا له فتعَّ ثعَّةٌ فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى .

أخبرنا ابو نصر بن قتادة وأبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي ، قالا : أنبأنا أبو عمرو بن مطر ، حدثنا ابراهيم بن علي ، حدثنا يحيى بن يحيى ، أنبأنا

(٤) سقطت من (أ) ، وثابتة في (ح) و(ف) ، وفي حاشية (ك) .

(٥) ضعفه العقيلي (٣ : ٤٥٨) .

اسماعيل بن عياش ، عن يزيد بن نوح ، ابن ذكوان ، أن النبي ﷺ لما بَعَثَ عبد الله بن رواحة مع زيد وجعفر الى مُوتَةَ ، فقال : يا رسول الله اني اشتكي ضرسي آذاني ، واشتدَّ عليّ ، فقال : ادن مني والذي بعثني بالحق لادعوك لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب الا كَشَفَ الله عنه كربه فوضع رسول الله ﷺ يده على الخد الذي فيه الوجع ، وقال : اللهم اذهب عنه سُوءَ ما يجد وفحشَهُ بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات (٦) ، قال : فشفاه الله عز وجل قبل أن يبرح .

هذا منقطع .

اخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا ابو صالح ، قال : حدثني الليث ، قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي أمية الأنصاري ، عن عبيد بن رفاعة بن رافع ، عن ابيه ، أنه قال :

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق أنبأنا سعيد بن شرحبيل وعبد الله بن صالح ، قالوا : حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ابيه ، أمية الأنصاري ، عن عبيد بن رفاعة ، عن رافع ، قال : دخلت يوماً على رسول الله ﷺ وعنده قدر تقور بلحمٍ فاعجبني شحمةٌ فأخذتها فازدرتها ، فاشتكت منها سنةً ، ثم إني ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : انه كان فيها أنفُسٌ سبعة اناسيٍّ ، ثم مسح بطني فالقيتها خضراء ، فوالذي بعثه بالحق ما اشتكت بطني حتى الساعة .

كذا عن رافع في الكتاب ، والصحيح رواية يعقوب . قال يعقوب : واطن

(٦) في (أ) و(ف) : « مرار » .

ان المدائني كان صيرره عن رافع بن خديج ، وكان كما شاء الله ، وكان عند أبي بكر : عن عبيد بن رفاعه ، ليس فيه عن أبيه ؛ وهو غلط . عبيد ليست له صحبة .

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن نصر ، حدثنا ابن وهب ، قال : أنبأنا يزيد بن عاصم ، عن عبد الكريم ، عن عبيد بن رفاعه ، عن أبيه : أنه دخل بيتاً من بيوت النبي ﷺ ، فإذا قدّر تجيش بلحم ، وإذا فيها شحمة ، فأهويت فأخذتها فالتقمتها ، فاشتكت بطني عليها سنة ، فجئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال رسول الله ﷺ : انها كانت في أنف سبعه أناس ، قال : فمسح بطني فوضعتها خضراء ، فما اشتكت بطني بعد .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني ، أنبأنا ابو احمد بن عدي الحافظ ، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا عقبه بن مكرم العمي ، حدثنا شريك بن عبد الحميد الحنفي ، حدثنا هيثم البكاء ، عن ثابت ، عن أنس :

أن أبا طالب مريض فعادته النبي ﷺ ، فقال : يا ابن أخي ادع ربك الذي تعبّد أن يعافيني ، فقال : « اللهم اشف عمي » فقام أبو طالب كأنما نُشط من عقال . قال : يا ابن أخي ! إن ربك الذي تعبّد ليطيعك قال وانت يا عماء لئن اطعت الله ليطيعنك تفرّد به الهيثم بن جمار ، عن ثابت البناني ، والهيثم^(٧) ضعيف عند أهل العلم بالحديث .

(٧) قال ابن معين : « الهيثم بن جمار الحنفي البكاء : كان قاصاً بالبصرة ، وهو ضعيف ، وقال مرة : ليس بذلك » ، وقال أحمد : « ترك حديثه » وقال النسائي : « متروك الحديث » ، وقال ابن حبان : « كان من العبّاد والبكائين ممن غفل عن الحديث والحفظ واشتغل بالعبادة حتى كان يروي المعضلات عن الثقات توهماً ، فلما ظهر ذلك منه بطل الاحتجاج به . » التاريخ الكبير (٨) : ٢١٦ ، المجروحين (٣ : ٩١) الميزان (٤ : ٣١٩) .

وفي كتاب المعجم لأبي القاسم البغوي بإسناده عن كثير ، عن معاوية بن
الحكم ، عن أبيه ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ فَأَنْزَى أَخِي : علي بن الحكم
فرساً له خندقاً . [فاصاب رجله جدارُ الخندق]^(٨) فَذَمَّتْهَا ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَمَا
نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَمَسَحَهَا وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ ، فَمَا آذَاهُ مِنْهَا شَيْءٌ^(٩) .

(٨) سقطت من (ح) .

(٩) ذكره ابن حجر في الإصابة (٢ : ٥٠٧) في ترجمة علي بن الحكم السلمي وقال : « رواه البغوي والطبراني وابن السكن وابن منده من طريق كثير بن معاوية بن الحكم السلمي ، عن أبيه وقال ابن منده : غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه » .

باب

ما جاء في المرأتين اللتين اغتابتا وهما صائمتان ، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ودلالة صدق القرآن ، وفيه حديث الصبي الذي كان يُجن فدعا له فخرج من جوفه جرّو أسود .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، وأبو الحسين بن الفضل القطان ، قالا :
أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن عبد الملك الديقي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا سليمان التيمي ، قال : سمعت رجلاً يحدث في مجلس أبي عثمان النهدي ، عن عبيد مولى رسول الله ﷺ أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله ﷺ ، وأن رجلاً أتى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! إن هاهنا امرأتين صامتا ، وأنهما قد كادتا تموتان من العطش ، قال : فأعرض عنه أو سكت ، ثم عاد ، قال : أراه قال : بالهاجرة ، فقال يا نبي الله ! إنهما والله قد ماتتا أو كادتا تموتان ، فقال : ادعُهما فجاءتا ، قال : فجيء بقدر ، أو عُسُ فقال لإحدهما قبي ، فقأت من قيح [ودم] ^(١) وصديداً ، حتى قاءت نصف القدح ، ثم قال للأخرى : قبي فقأت قيحاً ودماً وصديداً ولحمأً عبيطاً ، وغيره حتى ملأت القدح ، ثم قال : إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما ، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما ، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس .
كذا قال عبيد وهو الصحيح ^(٢) .

(١) الزيادة من (ح) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٤٣٠) من حديث عبيد مولى النبي ﷺ ، قال ابن حبان : وله صحبة ، وذكره ابن السكن في الصحابة ، وله ترجمة في الإصابة (٢ : ٤٤٨) ، وكلام حول هذا الحديث .

وأخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا عباس بن الفضل ، حدثنا مسدد بن مُسَرَّهَد ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عثمان بن غياث ، قال : حدثنا رجلٌ أظنُّه قال في حلقة أبي عثمان ، عن سَعْدِ مولى رسول الله ﷺ أنهم أمروا بصيام ، فجاء رجل في بعض النهار ، فقال : يا رسول الله فلانة وفلانة قد بلغهما الجهد فأعرض عنه مرتين أو ثلاثا ، فقال : ادعهما ، فجاءتا بَعْسٍ أو قَدَحٍ لا ادري أيهما ، فقال لإحدهما قيثي ، فقالت لحماً ودماً عبيطاً وقيحاً ودماً ، وقال للأخرى : مثل ذلك ، فقال : ان هاتين صامتا عما أحلَّ الله لهما ، وأفطرتا على ما حُرِّمَ عليهما ، أتت احدهما الأخرى فلم يزالا يأكلان لحوم الناس حتى امتلأت اجوافهما قيحاً .

كذا قال عن سعد ، والأول أصح (٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في الفوائد ، أنبأنا أبو الحسين : محمد بن أحمد بن تميم الأصم ببغداد ، حدثنا محمد بن العباس الكابلي ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن فرقدٍ السبخي ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس أن امرأةً جاءت بابن ، لها ، فقالت : يا رسول الله انَّ بابني هذا جنون وانه يأخذه عند غدائنا ، وعند عشائنا فيُفسد علينا ، قال : فمسح رسول الله ﷺ رأسه وَدَعَا ، فَتَعَّ ثَعَّةً فخرج من جَوْفه مثل الجرو الأسود ، فَسَعَى .

(٣) ساقه الإمام أحمد في الموضع السابق (٥ : ٤٣٠) .

باب

ما جاء في دُعاء النبي ﷺ لأبي بن كعب^(١) - رضي الله عنه - حين شكَّ في القراءة وإجابة الله تعالى له فيما دعاه في الحال

أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي [حدثنا الحسين بن محمد الزعفراني ، حدثنا يزيد بن هارون] أنبأنا العوام بن حوشب ، قال أبو إسحاق الهمداني ، عن سليمان بن صُرْدٍ أن أبا بن كعب أتى النبي ﷺ بِرَجُلَيْنِ قد اختلفا في القراءة: كل واحد منهما يقول : أقراني رسول الله ﷺ ، فاستقرأهما ، فقال لهما : أحستما ، قال أباي فدخل في قلبي من الشك أشد ما كنت عليه في الجاهلية ، فضرب رسول الله ﷺ في صدري وقال : اللهم أذهب عنه الشيطان ، قال فرفضت عَرَقاً ، وأني أنظر إلى الله فرقاً ، ثم قال : إن جبريل أتاني ، فقال : اقرؤا القرآن على سبعة أحرف ، كل شافٍ كافٍ^(٣).

(١) هو ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار سيد القراء ، ابو منذر الأنصاري البخاري المدني المقرئ البصري .

شهد العقبة ، وبدراً ، وجمع القرآن في حياة النبي ﷺ ، وعرض على النبي . عليه السلام - وحفظ عنه علماً مباركاً ، وكان رأساً في العلم والفضل . طبقات ابن سعد (٣ : ٢ : ٥٩) ، حلية الأولياء (٢ : ٣٩) ، اسد الغابة (١ : ٦١) ، تذكرة الحفاظ (١ : ١٦) ، العبر (١ : ٢٣) ، طبقات القراء (١ : ٣١) ، شذرات الذهب (١ : ٣٢) تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٢ : ٣٢٥) .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (أ) .

(٣) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ١٦٨) . عن المصنف . وفي مسند أحمد (٥ : ١٤٢) ، وصحيح مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل سورة الكهف ، وآية الكرسي ، «سأل النبي ﷺ أبا عن أي آية في القرآن اعظم ، فقال أباي : «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» [البقرة - ٢٥٥] ، ضرب النبي ﷺ في صدره ، وقال : «ليهنك العلم أبا المنذر» .

باب

ما جاء في دعاء رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -
باستجابة الدعاء، وما ظهر من إجابة الله تعالى دعاء رسوله فيه

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنبأنا جعفر بن عون ، قال : أنبأنا اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِسَعْدٍ : اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَهُ إِذَا دَعَاكَ (١) .
وهذا مرسل حسن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو نصر محمد بن عمر ، حدثنا أحمد ابن سلمة ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا جرير بن عبد الحميد ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، قال .

كنت قاعداً عند عمر بن الخطاب - رضي الله عنه إذ جاءه ناس من أهل الكوفة فشكروا سعداً ، قالوا : انه لا يُحسن الصلاة ! فقال : عهدي به وهو حسن الصلاة ، فدعاه فأخبره بما قيل ، فقال : أما صلاة رسول الله ﷺ فقد صليتُ بهم أركد في الأوليين (٢) وأحذف في الأخيرين (٣) ، فقال : ذاك الظن بك . أبا إسحاق ! فبعث معه من يسأل عنه بالكوفة ، فطيف به في مساجد الكوفة ، فلم يقل له إلا خيراً ، حتى انتهى الى مسجد فإذا رجل يُدعى : أبا سعدة (٤) ، فقال :

(١) نقله السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢ : ١٦٥) عن المصنف .

(٢) (أركد بهم في الأوليين) = أي اطولهما وأديهما وأمدهما .

(٣) (وأحذف في الأخيرين) = أقصرهما عن الأوليين ، لا أنه يخل بالقراءة ويحذفها كلها .

(٤) في البخاري : يقال له : «اسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة» .

اللهم إن كان لا يَنْفَرُ في السَّرِيَّةِ ولا يَقْسِمُ بالسُّوْبَةِ ، ولا يَعدِلُ في القَضِيَّةِ ، قال : فغَضِبَ سَعْدُ وقال : اللهم ان كان كاذباً فأطِلْ عمره ، وأشدد فقره ، واعرض عليه الفتن ، قال : فزعم ابن عُمَيْرٍ أنه رآه قد سقط حاجباه على عينيه ، قد افتقر وافتن ، فما يجد شيئاً . قيل كيف أنت ابا سَعْدَةَ ؟ فيقول : كبير مفتون أُجِبْتُ في دعوة سعد .

رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن ابراهيم ، واخرجه البخاري من حديث أبي عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، وزاد فيه : وانه ليتعرض للجواري في الطرق يُغْمِزُهُنَّ^(٥) .

أخبرنا أبو منصور : عبد القاهر بن طاهر الفقيه ، وأبو نصر بن قتادة ، وعبد الرحمن بن علي بن حمدان ، وأبو نصر : أحمد بن عبد الرحمن الصفار ، قالوا : أنبأنا أبو عمرو اسماعيل بن نجيد السلمي ، أنبأنا أبو مسلم الكجبي ، حدثنا الأنصاري ، حدثنا ابن عَوْنُ ، قال : أنبأني محمد بن محمد بن الأسود ، عن عامر بن سعد ، قال : بينما سعد يمشي أذْ مَرٌّ برجلٍ وهو يشتم علياً ، وطلحة ، والزبير ، فقال له سعد : انك لتسبُّ قوماً قد سبق لهم من الله ما سبق ، والله لتكفرن عن سبهم أو لأدعون الله عليك ، قال : يخوفني كأنه نبي ، قال : فقال سعد : اللهم إن كان يسبُّ اقواماً قد سبق لهم منك ما سبق ، فاجعله اليوم نکالاً . قال : فجاءت بختية فأفرج الناس فتخبطته ، قال : رأيت الناس يتبعون سعداً ، ويقولون : استجاب الله لك ابا إسحاق^(٦) .

(٥) الحديث كما سرده المصنف هو من رواية البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان (٩٥) باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر . . . فتح الباري (٢ : ٢٣٦) عن موسى ، عن ابي عوانة .

وأخرجه مسلم عن إسحاق بن ابراهيم في : ٤ - كتاب الصلاة ، (٣٤) باب القراءة في الظهر والمصر ، (١ : ٣٣٥) .

(٦) اخرجه الطبراني عن عامر بن سعد ، ونقله عنه السيوطي في الخصائص الكبرى ، (٢ : ١٦٦) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد
المصري ، حدثنا يوسف بن يزيد ، حدثنا أسد بن موسى ؛ حدثنا حاتم بن
إسماعيل ، قال : حدثني ^(٧) يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن جده قال دعا سعد
ابن أبي وقاص فقال يا رب ان لي بنين صغاراً فأخّر عني الموت حتى يبلغوا فأخّر
الموت عنه عشرين سنة ^(٨) .

(٧) في (أ) : « حدثنا » .

(٨) نقله السيوطي عن المصنف ، وعن ابن عساكر في الخصائص الكبرى (٢ : ١٦٦) .

باب

ما جاء في دعائه لعبد الله بن عباس - رضي الله عنه - بالفقه في الدين
والعلم بالتأويل وإجابة الله دعاءه فيه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن
عبدان النيسابوري في آخرين ، قالوا : أنبأنا أبو العباس : محمّد بن يعقوب ،
حدثنا العباس بن محمد الدُّوري ، حدثنا أبو النضر : هاشم بن القاسم ، عن
ورقاء بن عمر ، قال : سمعت عبيد الله بن أبي يزيد ، عن ابن عباس ، قال :
أتى النبي ﷺ الخلاء ، فوضعتُ له وضوءاً ، فلما خَرَجَ قال : من صنع هذا ؟
قال ابن عباس^(١) ، قال : اللهم فقِّههُ في الدين .

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله المسندي ، ورواه مسلم عن زهير
ابن حَرْب ، وأبي بكر بن أبي النضر ، كلهم عن أبي النضر^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عثمان بن عبدان ، وأبو سعيد بن أبي
عمرو ، قالوا : أنبأنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس الدُّوري ،
حدثنا حسن بن موسى الأشيب ، حدثنا زهير ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ،
عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

(١) في البخاري : « فأخبر » .

(٢) رواه البخاري عن عبد الله بن محمد المسندي في : ٤ - كتاب الوضوء ، (١٠) باب وضع

الماء عند الخلاء ، فتح الباري (١ : ٢٤٤) ، ومسلم في .

أن رسول الله ﷺ وَضَعَ يده على كتفي أو عَلَى منكبي - شك شعبة - ثم قال : اللهم فَقِّهْهُ في الدين ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ (٣) .

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنبأنا جعفر بن عوف ، أنبأنا الأعمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق قال : قال عبد الله يعني ابن مسعود :

لَوْ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَذْرَكَ أَسْنَانَنَا مَا عَاشِرَهُ رَجُلٌ مِنَّا ، قَالَ : وَكَانَ يَقُولُ :
نعم ترجمان القرآن ابن عباس (٤) [والله تعالى اعلم بالصواب] (٥)

(٣) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٥٣٤) ، وقال « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ، وقال الذهبي : « صحيح » .

(٤) هما حديثان عند الحاكم في « المستدرك » أخرجهما في (٣ : ٥٣٧) وقال كليهما : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » .

(٥) الزيادة من (ح) .

باب

دعاؤه لأنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه بكثرة المال والولد
وإجابة الله تعالى له فيه .

أخبرنا أبو بكر بن فورك - رحمه الله - أنبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس
ابن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شُعْبَةَ ، عن قتادة ، قال : سمعتُ أنساً
يقول : قالت أم سليم يا رسول الله ادع الله له - تعني أنساً - قال : « اللهم أكثر
ماله ، وولده ، وبارك له فيما رزقته » .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثنى ، عن أبي داود ، وأخرجه
البخاري من وجهين آخرين عن شعبة^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا عبد الله بن محمد بن موسى ، عن
محمد بن أيوب ، أنبأنا محمود بن غيلان حدثنا عمر بن يونس ، حدثنا عكرمة بن
عمار ، قال : حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، قال : حدثني أنس بن
مالك ، قال : جاءت أم سليم ، وهي أم أنسٍ إلى رسول الله ﷺ ، وَقَدْ أُرزَّتْني
بخمارها ، ووردتني ببعضه ، فقالت : يا رسول الله هذا أنيس أتيتك به يَخْدُمك ،

(١) أخرجه البخاري في : ٨٠ - كتاب الدعوات (١٩) باب قول الله - تبارك وتعالى - « وَصَلِّ عَلَيْهِمْ » ،
ومن خص أخاه بالدعاء ، الحديث (٦٣٣٤) عن سعيد بن الربيع ، وفي (٢٦) باب دعوة النبي - ﷺ -
لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله ، الحديث (٦٣٤٤) ، فتح الباري (١١ : ١٤٤) عن عبد الله بن
أبي الأسود ، عن حَرَمِيِّ بن عمارة ، وأخرجه مسلم في الفضائل عن أبي موسى ، عن أبي داود ،
ثلاثتهم عنه به .

فادُعُ اللهُ له : قال : اللهم إكثِرْ ماله وولده ، قال أنس : فوالله إن مالي لكثير ، وإن وُلدي وولَد ولدي يتعَادون على نحو المائة .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي معن الرقاشي ، عن عمر بن يونس^(٢) .

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنبأنا عبدوس بن الحسين بن منصور ، حدثنا أبو حاتم الرّازي ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : حدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال ، قالت أم سليم : يا رسول الله ! إن لي خويصة^(٣) . قال : وما هي ؟ قالت : خادمك أنس ، قال : فما ترك خيرَ آخرةٍ ولا دنيا إلا دعا لي ، ثم قال : اللهم ارزقه مالاً وولداً ، وبارك له فيه ، قال : فإني لَمِنَ أكثر الأنصارِ مالاً .

قال أنس : وحدثني ابنتي أمينة أنه قد دُفن من صليبي إلى مقدم الحجاج البصرية : تسعة وعشرون ومائة .

أخرجه البخاري من وجه آخر عن حميد^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أحمد بن علي المقرئ أنبأنا أبو عيسى الترمذي ، حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو داود ، عن أبي العالية ، قال : قلت لأبي العالية سمع أنس من النبي ﷺ ؟ قال : خدمه عشر سنين ودعا له النبي ﷺ وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين ، وكان فيها ريحان يجيء

(٢) أخرجه مسلم عن أبي معن الرقاشي ، عن عمر بن يونس في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة (٣٢) باب من فضائل أنس بن مالك - رضي الله عنه - الحديث (١٤٣) ص (٤ : ١٩٢٩) .

(٣) (إن لي خويصة) = بتشديد الصاد وبخفيفها تصغير خاصة ، وهو مما اغتفر فيه التقاء الساكنين .
(٤) الحديث أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم (٦١) باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم ، الحديث رقم (١٩٨٢) ، فتح الباري (٤ : ٢٢٨) .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ : ١٠٨ ، ١٨٨ ، ٢٤٨) .

منها ربح المسك (٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، قال :
حدثني محمد بن شاذان ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن
الجعد أبي عثمان ، حدثنا أنس بن مالك ، قال : مرُّ رسول الله ﷺ ، فَسَمِعْتُ
أم سليم ، فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنيسُ فدعا لي رسول الله ﷺ
ثلاث دعواتٍ قد رأيتُ منها اثنتين ، وأنا أرجو الثالثة في الآخرة .

رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد (٦) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد ، حدثنا محمد بن
بشر أخو خطاب ، حدثنا سعيد بن مهران الهذلي ، قال : حدثنا نوح بن قيس ،
قال : حدثنا ثمامة بن أنس ، عن أنس بن مالك ، قال : قالت أم سليم يا
رسول الله : أنسُ خادمك ادعُ الله له . قال : « اللهم عمِّره ، وأكثر ماله ، واغفر
له .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمل ، حدثنا
الفضل بن محمد ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا معتمر عن حميد أن انساً عمِّرَ
مائةً إلا سنةً ، ومات سنة إحدى وتسعين (٧) .

قلتُ : وقيل غير ذلك وهو مذكورٌ في فضائل أنس بن مالك .

(٥) الحديث أخرجه الترمذي في : ٥٠ - كتاب المناقب باب مناقب أنس بن مالك ، الحديث (٣٨٣٣) ،
عن محمود بن غيلان (٥ : ٦٨٣) وقال : هذا حديث حسن .

(٦) أخرجه مسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة (٣٢) باب من فضائل أنس بن مالك ، الحديث
(١٤٤) ص (٤ : ١٩٢٩) .

(٧) ثبت مولد أنس قبل عام الهجرة بعشر سنين . وأما موته فاختلَفوا فيه : فرَوَى مَعْمَرٌ عن حُمَيْد ، أنه
مات سنة إحدى وتسعين ، وكذا أرخه قتادة . وقال غيرهم : سنة اثنتين وتسعين . فيكون عمره على
هذا مائة وثلاث سنين .

أخبرنا أبو بكر الفارسي ، أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني ، حدثنا أبو أحمد بن فارس ، حدثنا البخاري ، حدثنا يوسف بن راشد ، حدثنا أحمد بن عبد الله ، حدثنا عمران بن زيد ، حدثنا خطاب بن عمير ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك ، قال : خرجتُ مع النبي ﷺ من البيت إلى المسجد ، وقومٌ في المسجد رافعي أيديهم يدعون ، فقال ترى بأيديهم ما أرى ؟ فقلتُ : وما بأيديهم ؟ قال : بأيديهم نورٌ ، قلتُ : ادع الله أن يرنيه ، فدعا ، فأرانيه ، فأسرع ، فرفعنا أيدينا .

قال البخاري لا يتابع عليه (٨) .

(٨) قاله البخاري في (٢ : ١ : ٢٠٢) من « التاريخ الكبير » في ترجمة خطاب بن عمير ، وقد ذكره الذهبي في « الميزان » (١ : ٦٥٥) في ترجمة خطاب بن عمير الثوري وقال : هذا الخبر منكر .

باب

ما جاء في دعائه ﷺ
بالبركة لِحَمَلِ أمِ سُلَيْمٍ من أبي طلحة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال : كان لأمِّ سُلَيْمٍ من أبي طلحة ابنٌ فَمَرَضَ مَرَضَهُ الَّذِي مات فيه ، فلما مات غَطَّتْهُ أمه بثوبٍ فَدَخَلَ أبو طلحة فقال : كيف أمسى ابني ؟ قالت : أمسى هادئاً ، فتعشى ثم قالت له في بعض الليل : رأيت لو أن رجلاً أعارَكَ عاريةً ثم أخذها منك إذا جزعت ؟ فقال : لا ، فقالت : فإنَّ الله أعارَكَ ابنك ، وقد أَخَذَهُ منك ، قال : فغدا إلى رسول الله ﷺ ، فأخبره بقولها ، وقد كان أصابها تلك الليلة ، فقال النبي ﷺ : « بارك الله لكما في ليلتكما » ، قال : فولدت له غلاماً كان اسمه عبد الله ، قال : فذكروا أنَّه كان من خير أهلِ زَمَانِهِ (١) .

وأخبرنا أبو الحسن المقرئ ، قال : أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدثنا أبو الأحوص ، حدثنا سعيد بن مسروق ، عن عباية بن رافع ، قال ؛ كانت أم أنس بن مالك تحب أبي طلحة فولدت له غلاماً فمات ، فخرج أبو طلحة إلى حاجته فلما جاء من الليل أتته

(١) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ١٧٠) عن المصنف .

امراته بتحفته التي كانت تأتيه بها ، ثم طلب منها ما يطلب الرجل من امرأته ، ثم قال : ما فعل ابني ؟ فقالت : يا أبا طلحة ما رأيت كما فعل جيراننا هؤلاء أنهم استعاروا عارية فجاء أصحابها يطلبونها فأبوا أن يردوها عليهم ، قال : بشس ما صنعوا ! قالت : فأنت هو كان ابنك عارية من الله عز وجل ، وأنه قد مات ، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقال له النبي ﷺ : « اللهم بارك لهما في ليلتهما ، فتلقّت فولدت غلاماً ، فقال عباية : لقد رأيت لذلك الغلام سبعة بنين كلهم قد قرأ القرآن .

ورواه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك موصولاً ، ومن ذلك الوجه أخرجه البخاري ، ورواه زياد النميري عن أنس بن مالك ، وقال في آخر قصة تحنيكه ذلك الصبي : ثم مسح ناصيته ، وسماه عبد الله ، فكانت تلك المسحة غرة في وجهه (٢) .

(٢) أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، (٤١) باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة ، الحديث (١٣٠١) ، فتح الباري (٣ : ١٦٩) ، عن بشر بن الحكم ، عن سفيان بن عيينة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، وجاء في آخره : « فقال رجل من الأنصار فرأيت لهما تسعة اولاد كلهم قد قرأ القرآن » .

وأخرجه البخاري مرة أخرى في : ٧١ - كتاب العقيقة (١) باب تسمية المولود غداة يولد . وتحنيكه فتح الباري (٩ : ٥٨٧) ، عن مطر بن الفضل حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد الله بن عون عن أنس ابن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « كان ابن لأبي طلحة يشتكي ، فخرج ابو طلحة ، فقبض الصبي . فلما رجع ابو طلحة قال : ما فعل ابني ؟ قالت أم سليم : هو اسكن ما كان . فقربت اليه العشاء فتعشى ، ثم أصاب منها ، فلما فرغ قالت : وار الصبي . فلما أصبح ابو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : اعرضم الليلة ؟ قال : نعم . قال : اللهم بارك لهما في ليلتهما . فولدت غلاماً ، قال لي أبو طلحة احفظه حتى تأتي به النبي ﷺ ، فأتى به النبي ﷺ وأرسلت معه بتمرات ، فأخذ النبي ﷺ فقال : امه شيء ؟ قالوا : نعم ، تمرات فأخذها النبي ﷺ فمضغها ثم اخذ من فيه فجعلها في في الصبي وحنكه به وسماه عبدالله » .

ومن هذا الطريق الأخير أخرجه مسلم في : ٣٨ - كتاب الآداب ، (٥) باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته ، الحديث (٢٣) ، ص (٣ : ١٦٨٩ - ١٦٩٠) عن ابي بكر بن شيبه .

أخبرنا أبو الحسن المقرئ أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا
يوسف بن يعقوب ، حدثنا محمد بن أبي بكر ، حدثنا زائدة بن أبي ، قال :
حدثنا زائدة بن أبي الرقاد ، حدثنا زياد النميري . فذكره .

= واخرجه الطيالسي في « مسنده » الحديث (٢٠٥٦) ، والإمام احمد في « مسنده » (٣ : ١٠٥ ،
١٨١ ، ١٩٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠) .

باب

ما جاء في إشارته على أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه وغيره بما يكون سبباً للحفظ وإجابة أبي هريرة رضي الله عنه إليه ، وتحقيق الله سبحانه قول رسول الله ﷺ وما ظهر فيه من آثار النبوة .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أنبأنا حاجب بن أحمد الطوسي ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر بن الزهري ، عن الأعرج في قوله عز وجل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ الآية^(١) ، قال ، قال أبو هريرة : إنكم تقولون : أكثر أبو هريرة عن النبي ﷺ ، والله الموعد ، وإنكم تقولون : ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول الله ﷺ بهذه الأحاديث ؟ وما بال الأنصار لا يحدثون بهذه الأحاديث ؟ وإن أصحابي من المهاجرين كان تشغلهم صفقاتهم في الأسواق ، وإن أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها ، وإني كنت امرأة مسكيناً ، وكنت أكثر مجالسة رسول الله ﷺ أحضر إذا غابوا ، وأحفظ إذا نسوا ، وإن النبي ﷺ حدثنا يوماً فقال : « من يئس ثوبه حتى أفرغ من حديتي ، ثم يقبضه إليه ، فإنه لن ينسى شيئاً سمعه مني أبداً » ، قال : فبسطت ثوبي أو قال تمرقي ، ثم حدثنا فقبضته إلي ، فوالله ما نسيت شيئاً سمعته منه ، وأيم الله لولا أنه في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبداً ، ثم تلا : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ الآية كلها .

رواه مسلم^(٢) في الصحيح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق وأخرجه من أوجه أخر .

(١) الآية الكريمة (١٥٩) من سورة البقرة .

وروينا في كتاب المدخل ما رُوِيَ عن أبي هريرة، في دعائه ومَسْأَلَتِهِ عِلْمًا لَا يُنْسَى وتأمين النبي ﷺ على دُعَائِهِ، وما روي عن طلحة بن عبيد الله وغيره في تصديقه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ، أنبأنا الربيع ، قال : قال الشافعيُّ : أبو هريرة أحفظ من رَوَى الحديث في دَهْرِهِ^(٣) .

= (٢) أخرجه مسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة ، (٣٥) باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه ، الحديث (١٥٩) ، ص (١٩٤٠) عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق .
وأخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة بن سعيد ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب جميعاً عن سفيان عن الزهري ، عن الأعرج .
وأخرجه البخاري في : ٩٦ - كتاب الاعتصام (٢٢) باب الحجّة على من قال إن احكام النبي ﷺ كانت ظاهرة .

(٣) صفحة (٢٨٠ - ٢٨١) من كتاب « الرسالة » للشافعي ، الفقرة (٧٧٢) .

باب

ما جاء في دعائه لأم أبي هريرة بالهداية وإجابة الله تعالى له فيها .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عمرو : عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ببغداد ، حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي ، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، حدثنا عكرمة بن عمار ، قال : حدثنا أبو كثير الغُبَرِيُّ ، قال : قال أبو هريرة :

ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة ، إلا وهو يحبني ، قال قلتُ وما عَلِمْتُكَ بذلك يا أبا هريرة ؟ قال : إني كنتُ أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى ، وإني دعوتها [ذات يوم فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره ، فجئتُ إلى رسول الله ﷺ ، فقلتُ : يا رسول الله : إني كنتُ أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليّ ، وأنا دعوتُها]^(١) ، فأسمعتني فيك ما أكره ، فادعُ الله يا رسول الله أن يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ إلى الإسلام ، فدعا لها رسول الله ﷺ^(٢) فرجعتُ إلى أمي أبشرها بدعوة رسول الله ﷺ ، فلما كنتُ على الباب إذا الباب مغلق فدفعتُ الباب ، فسمعتُ حسي فلبستُ ثيابها ، وجعلتُ على رأسها خِماراً ، وقالتُ : ارفقْ يا أبا هريرة ، ففتحتُ لي ، فلما دخلتُ قالتُ : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً

(١) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) ، وثابت في بقية النسخ وصحيح مسلم .
(٢) في صحيح مسلم : « فقال رسول الله ﷺ : « اللهم ! اهد أم أبي هريرة » .

رسول الله ، قال : فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح ، كما كنتُ أبكي من الحزن ، وجعلتُ أقول : أبشر يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك ، وهدى الله أمَّ أبي هريرة إلى الإسلام ، فقلتُ : ادعُ الله أن يُحييني وأمي إلى عبادِهِ المؤمنين ، وَيُحييَهُم إلينا . قال : فقال رسول الله ﷺ : « اللهم حَبِّبْ عَيْدَكَ هذا وأُمَّهُ إلى عبادِهِ المؤمنين ، وَحَبِّبَهُم إليهما » ، فما على الأرض مؤمنٌ ولا مؤمنةٌ إلا وهو يَحِبُّني وأحبه .

رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد ، عن عُمر بن يونس ، عن عكرمة بن عمار ، وذكر فيه غُسلها (٣) .

(٣) صحيح مسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة (٣٥) باب من فضائل أبي هريرة ، الحديث (١٥٨) ص (١٩٣٨) .

باب

ما جاء في الشاب الذي لم يفتح
لسانه بالشهادة عند الموت ، حتى رضيت عنه والدته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء ، حدثنا أبو الوراق^(١) ، عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال :

بينما نحن قعود عند رسول الله ﷺ إذ أتاه آت ، فقال : يا رسول الله ! إن هاهنا شاباً يجود بنفسه ، يقال له : قل لا إله إلا الله فلا يستطيع قال فنهض ونهضنا معه حتى دخل عليه فقال ، يا شاب : « قل لا إله إلا الله » قال : لا أستطيع ، قال : « لِمَ ؟ » قال : « أقفل على قلبي كلما أردت أن أقولها ، عمّر القفل قلبي ، قال : لِمَ ؟ قال : بعقوبي والدتي . قال : « أحية والدتك ؟ » قال : نعم ، قال : فأرسل إليها ، فلما جاءت ، قال لها : « هذا ابنك ؟ » قالت : نعم ، قال : « رأيت إن أجمت ناراً ضخمة فقبل لك : أتشفعين له أم

(١) أبو الوراق هو فائد بن عبد الرحمن المطار : قال البخاري في الكبير (٧ : ١٣٢) : « أراه أبو الوراق عن ابن أبي أوفى : منكر الحديث : تركه أحمد » .

وقال مسلم بن إبراهيم : « دخلت عليه وجارته تضرب بين يديه بالعود » .
وضعه يحيى بن معين ، وذكره العجلي في الضعفاء ، (٣ : ٤٦٠) ، وجرحه ابن حبان (٢ : ٢٠٣) ، فقال : « كان ممن يروي المناكير عن المشاهير ، ويأتي عن ابن أبي أوفى بالمعضلات ، لا يجوز الاحتجاج به » .

تَلْقِيَّتُهُ فِيهَا؟ فقالت : بلى ، يا رسول الله : أشفع له ، قال : « فأشهدني الله وأشهديني برضاك عنه » ، فقالت : اللهم إني أشهدك ، وأشهد رسولك برضاي عنه ، قال : فقال يا شاب : « قل لا إله إلا الله » . قال : فقال « لا إله إلا الله وحده لا شريك له » ، قال : فقال ثلاثاً : « الحمد لله الذي أنقذك بي من النار » (٢) .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ : ١٤٨) ، وقال : « رواه الطبراني ، وأحمد باختصار كثير ، وفيه أبو الوراق وهو متروك »

باب

ما جاء في اليهودي الذي شَمَّتَهُ
فقال له : هداك الله ، فأسلم إن صَحَّ .

حدثنا أبو جعفر : كامل بن أحمد المستملي ، قال : أنبأنا أبو الحسن :
علي بن محمد بن علي الخُلَعَانِيُّ السِّمَنَانِيُّ بَدَامَغَانَ ، حدثنا عبد الله بن محمد
ابن يونس السِّمَنَانِيُّ ، حدثنا محمد بن رِزَامِ السَّلِيطِيُّ البَصْرِيُّ ، حدثنا محمد
ابن عمرو ، عن عبد الله الأنصاري ، وأنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي
البيهقي صاحب المدرسة ، حدثنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن يزيد
الرازي إملاءً ببخارى ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن يونس المقرئ بنيسابور ،
قال : حدثنا أبو الفضل : العباس بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن رِزَامِ ، أبو عبد
الملك الأيليُّ ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو أبو سلمة الأنصاري ، عن
مالك بن دينار ، عن أنس بن مالك ، قال :

كان يهودي بين يدي النبي ﷺ جالساً ، فَعَطَسَ النبي ﷺ ، فقال له
اليهوديُّ : يرحمك الله ، فقال النبي ﷺ لليهودي : « هداك الله » ، فأسلم^(١) .

هذا إسنادٌ مجهولٌ .

(١) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ١٦٧) عن المصنف .

باب

ما جاء في دعائه ﷺ
للسائب [بن يزيد]^(١) رضي الله عنه ،
وما ظهر فيه ببركة دعائه من الآثار .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبو عمرو بن أبي جعفر ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم (ح) .

وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثني أحمد بن الخليل ، حدثنا إسحاق ، أنبأنا الفضل بن موسى ، حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن ، قال : مات السائب بن يزيد وهو ابن أربع وتسعين سنة ، وكان جلدأ معتدلاً ، وقال : لقد علمت ما قد ميعتُ بسمعي وبصري إلا بدعاء النبي ﷺ : ذَهَبَتْ بي خالتي إلى النبي ﷺ ، فقالت : إن ابن اختي شاكُ فادعُ الله له . قال : فدَعَا لي .

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم^(٢) .

(١) ليست في (ح) .

(٢) البخاري عن إسحاق بن إبراهيم في : ٦١ - كتاب المناقب (٢١) باب حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، فتح الباري (٦ : ٥٦٠ - ٥٦١) .

وأخرجه البخاري أيضاً بعده في (٢٢) باب خاتم النبوة . فتح الباري (٦ : ٥٦١) عن محمد بن عبيد الله . وبه زيادة : « ان ابن اختي وقع ، فمسح رأسي . ودعا لي بالبركة ، وتوضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره ففطرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه » .

وبهذه الزيادة أخرجه مسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل (٣) باب إثبات خاتم النبوة ، الحديث (١١١) ، ص (١٨٢٣) .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا أبو أحمد : حمزة بن محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثنا موسى بن مسعود ، أنبأنا عكرمة بن عمار ، حدثنا عطاء مولى السائب ، قال : كان رأس السائب أسوداً من هذا المكان ، ووصف بيده أنه كان أسود الهامة إلى مقدم رأسه ، وكان سائره مؤخره ، ولحيته ، وعارضاه أبيض ، فقلتُ : يا مولاي ما رأيت أحداً أعجب^(٣) شعراً منك ، قال : وما تدري يا بني لم ذلك ؟ إن رسول الله ﷺ مرَّ بي وأنا مع الصبيان ، فقال ؛ من أنت ؟ قلتُ : السائب بن يزيد أخو النمر ، فمسح يده على رأسي ، وقال : « بارك الله فيك » فهو لا يشيب أبداً^(٤) .

(٣) في (ح) : « أحسن » .

(٤) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » وقال : « أخرجه الطبراني في الكبير ، ورجال الكبير رجال الصحيح ، غير عطاء مولى السائب ، وهو ثقة » .

باب

ما رُوي في شأن اليهودي الذي أخذ من لحية النبي ﷺ وما ظهر ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثني أبو الحسين علي بن الحسين ابن جعفر الرُّصافي ، أنبأنا أحمد بن محمد بن فضالة المصري الصفار ، حدثنا محمد بن سليمان المنقري ، حدثنا أبو عمرو الأنصاري ، محمد بن إبراهيم بن عَزْرَةَ بن ثابت ، عن أبيه عَزْرَةَ بن ثابت الأنصاري عن ثمامة ، عن أنس .
ان يهودياً أخذ من لحية النبي ﷺ ، قال : فقال النبي ﷺ : اللهم جَمَلُهُ ، فاسوَدَّتْ لحيته بعدما كانت بيضاء .

له شاهد بإسناد مُرْسَلٍ .

أنبأنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن قتادة ، قال : جاء يهوديُّ النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « اللهم جَمَلُهُ » ، قال : فاسوَدَّ شعره ، حتى صارَ أشدَّ سواداً من كذا وكذا ، قال مَعْمَرُ : وسمعت غير قتادة يذكر أنه عاش نحواً من تسعين سنة فلم يَشِبْ .

ورأيت في كتاب المراسيل لأبي داود مختصراً أن يهودياً حلب للنبي ﷺ ، فقال : « اللهم جَمَلُهُ » فاسوَدَّ شعره^(١) .

(١) أخرجه أبو داود في المراسيل عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع ، كلاهما عن ابن المبارك ، عن معمر عن قتادة . « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » للمزي (١٣ : ٣٣٩) .

باب

ما جاء في شأن أبي زيد : عمرو بن أخطب الأنصاري^(١) رضي الله عنه ودُعائه له وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : أحمد بن هارون بن إبراهيم الفقيه ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، حدثنا حرمي بن عُمارة ، حدثنا عَزْرَةُ بن ثابت ، حدثنا علباء بن أحمر قال : حدثني^(٢) أبو زيد الأنصاري قال : قال لي رسول الله ﷺ : « أذن مني » [قال]^(٣) فمسح بيده على رأسي ولحيتي ، ثم قال : « اللهم جَمِّله وأدم جَماله »^(٤) قال : فبلغ بضعا ومائة سنة ، وما في لحيته بياض إلا نبذ يسيرٌ ولقد كان منبسط الوجه ، ولم يتقبَّض وجهه حتى مات .

قلت : هذا إسناد صحيح موصول ، وقد رواه أيضاً الحسين بن واقد ،

(١) هو عمرو بن أخطب ابو زيد الانصاري الخزرجي المدني الأعرج من مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة .

روى عن النبي ﷺ أحاديث ، وغزا معه ثلاث عشرة غزوة ، وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان . طبقات ابن سعد (٧ : ٢٨) ، طبقات خليفة (١٤٥٩) ، التاريخ الكبير (٦ : ٣٠٩) ، الجرح والتعديل (٦ : ٢٢٠) ، الجمع بين رجال الصحيحين (١ : ٣٧٢) ، اسد الغابة (٤ : ١٩٠) ، الإصابة (٢ : ٥٢٢) .

(٢) (أ) : « حدثنا » .

(٣) ليست في (ح) .

(٤) أخرجه الترمذي (٥ : ٥٩٤) ، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥ : ٧٧ ، ٣٤١) ، وحسنه الترمذي .

قال : حدثنا ابن نهيك الأزدي ، عن عمرو بن أخطب ، وهو أبو زيد ، قال :
استسقى رسول الله ﷺ فأنيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة ، فرفعتها ، ثم ناولته ،
فقال : « اللهم جمّله » قال : فرأيتُه ابن ثلاثٍ وتسعين سنة ، وما في رأسه
ولحيته شعرة بيضاء^(٥) ، وهو فيما ذكره أبو عبد الله الحافظ ، فيما أنبأني به قال :
أنبأنا أبو العباس : القاسم بن القاسم السيارى ، حدثنا محمد بن موسى الباشاني
حدثنا علي بن الحسن بن شقيق حدثنا الحسين بن واقد .

(٥) مستند أحمد (٥ : ٣٤٠) .

باب

ما جاء في مسجده ﷺ رأس محمد بن أنس^(١) ، وحنظلة^(٢) ،
وعينهما ، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أنبأني أبو عبد الرحمن السلمي ، أن أبا عبد الله العُكبري أخبرهم : حدثنا
أبو القاسم البغوي ، حدثنا هارون بن عبد الله بن موسى^(٣) ، وعبد الله بن أبي
مسرة المكي ، قالا : حدثنا يعقوب بن الزهري^(ح) .

وأنبأنا أبو بكر محمد بن سليمان بن فارس ، حدثنا محمد بن
إسماعيل ، قال : حدثنا^(٤) يحيى بن موسى ، عن يعقوب بن محمد [بن إبراهيم
الفارسي ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني ، قال : أنبأنا
محمد]^(٥) أنبأنا ادريس بن محمد بن يونس بن محمد بن أنس الظفري ، قال :
حدثنا جدي يونس ، عن أبيه ، قال :

(١) هو محمد بن أنس بن فضالة بن عبيد بن يزيد الأنصاري الأوسي ، قُتل أبوه أنس بن فضالة يوم أُحد
فأتى به إلى النبي ﷺ فتصدَّق عليه بَعْدُ لا يُباع ولا يوهب ، وقال ابن شاهين : سمعت عبد الله بن
سليمان بن أبي داود يقول : شهد محمد بن أنس بن فضالة فتح مكة والمشاهد بعدها . له ترجمة في
« الاستيعاب » ، وفي « الإصابة » (٣ : ٣٧٠) .

(٢) هو حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمي ويقال : الأسدي ذكره ابن حجر في « الإصابة » (١ : ٣٥٩) .

(٣) كذا في (أ) و (ح) ، وفي هامش (أ) و (ف) و (ك) : أبو موسى .

(٤) في (ح) ، و (ك) : حدثني .

(٥) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) .

قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن أسبوعين ، فأتني بي النبي ﷺ فمسح رأسي وخبَّ بي حجة الوداع ، وأنا ابن عشر سنين ، ودعا لي بالبركة ، وقال : « سموه اسمي ولا تكنوه بكنتي » قال قال يونس : فلقد عمَّر أبي حتى شاب كل شيء من أبي ، وما شاب موضع يد النبي ﷺ من رأسه ولا من لحيته (٦) .

وفيما أنبأني أبو عبد الرحمن السلمي أن أبا عبد الله عبيد الله بن محمد العُكبري أخبرهم ، حدثنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا هارون بن عبد الله أبو موسى ، حدثنا محمد بن سهل بن مروان ، حدثنا الذيال بن عبيد بن حنظلة بن حذيم بن حنيفة ، قال : سمعتُ جدي حنظلة يُحدِّثُ أبي وأعمامَهُ : أن حنيفة جمع بنيه فذكر الحديث في وصيته وقدمه على النبي ﷺ ومعه : حذيم ، وحنظلة ، وفي آخره ، قال : بأبي أنت وأمي أنا رجلٌ ذو سِنَّ ، وهذا ابني حنظلة فسَمَّتِ (٧) عليه ، فقال النبي ﷺ : يا غلام ، فأخذ بيده فمسح رأسه وقال له : بوركَ فيك أو قال : بارك الله فيك ، ورأيتُ حنظلةً يوتى بالشاة السوارم ضرعُها ، والبعير والانسان به الورم ، فيتفل في يده ويمسح بصلعته ، ويقول : بسم الله على أثرٍ يَد رسولِ الله ﷺ فيمسحه فيذهب عنه (٨) .

وأخبرنا أبو بكر الفارسي ، أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني حدثنا محمد بن سليمان بن فارس ، قال : قال محمد بن إسماعيل البخاري : حنظلة بن حذيم ، قال البخاري : قال يعقوب بن إسحاق : حنظلة بن حنيفة بن حذيم ، قال قال حذيم : يا رسول الله ! إني رجلٌ ذو بنين ، وهذا أصغر بني فسَمَّتْ

(٦) ذكره البخاري في « التاريخ الكبير » (١ : ١ : ١٦) عن يحيى بن موسى ، عن يعقوب بن محمد ، عن إدريس . . . ونقله الحافظ ابن حجر عنه ، وعن علي بن السكن مطولاً « الإصابة » (٣ : ٣٧٠) .

(٧) فأدَّع الله له .

(٨) رواه الحسن بن سفيان في « مسنده » ورواه الطبراني بطوله منقطعاً ، ورواه أبو يعلى من هذا الوجه وليس بتمامه ، وكذا رواه يعقوب بن سفيان في « مسنده » الإصابة (١ : ٣٥٩) .

عليه ، قال : تعال يا غلام ، فأخذ بيدي ومَسَحَ برأسي ، وقال : بارك الله فيك ،
أو بورك فيك ، فرأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم فيمسح فيها يده يقول بسم
الله ، فيذهب الورم^(٩) .

ويُذكر عن أبي سفيان واسمه مَدْلُولٌ ، أنه ذهب إلى النبي ﷺ فأسلم ودَعَا
له النبي ﷺ ، ومسح رأسه بيده ودَعَا له بالبركة ، فكان مقدم رأس أبي سفيان
أسودَّ ما مَسَّتُهُ يدُ النبي ﷺ ، وسائره أبيض . ذكره البخاري في التاريخ ، عن
سليمان بن عبد الرحمن ، عن مطر بن العلاء الفزاري ، عن عمته وقطفة مولاة
لهم قالت سمعنا أبا سفيان فذكره^(١٠) .

وأخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم ،
حدثنا الحسين بن محمد بن زياد القباني قال : ذكر علي بن حُجْرٍ فيما كتب به
إلينا ، قال : أنبأنا فطر بن العلاء الفزاري ، قال : حدثني عمي آمنة بنت أبي
الشعشاء ، عن مدلوك « أبي سفيان » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو
الأحمسي ، حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع ، حدثنا الفضل بن عون
المسعودي « أبو حمزة » ، قال : حدثني أم عبد الله بنت حمزة بن عبد الله ،
عن جدتها ، وكانت أم ولد عبد الله بن عتبة ، قالت : قلت لسيدي عبد الله بن
عتبة : إيش تذكرك عن النبي ﷺ ، قال : أذكر أني غلام خماسي أو سداسي
أجلسني النبي ﷺ في حجره ، ودعالي ولولدي بالبركة ، قالت جدتي : فنحن
نعرف ذلك أنا لا نهرم .

وفيما أنبأني^(١١) أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأنا أبو عبد الله العكبري حدثنا

(٩) رواية البخاري في « التاريخ الكبير » (٢ : ١ : ٣٧) .

(١٠) ذكره البخاري في « التاريخ الكبير » (٤ : ٢ : ٥٥) .

(١١) من هنا حتى نهاية هذا الباب سقط من (ك) .

أبو القاسم البغوي ، حدثنا أحمد بن عباد الفرغاني ، حدثنا يعقوب بن محمد ، حدثنا وهب بن عطاء بن يزيد الجهنّي ، قال : حدثنا أبو الوضّاح بن سلّمة الجهنّي ، عن أبيه ، عن عمرو بن ثعلبة الجهنّي ، ثم الزهري ، قال : لقيت رسول الله ﷺ بالسّيالة فأسلمتُ ومسحَ علي وجهي ، فمات عمرو بن ثعلبة ، وقد أتت عليه مائة سنة ، وما شاب من شعرة مستها يد رسول الله ﷺ من وجهه ورأسه (١٢) .

وروينا عن مالك بن عمير الشاعر (١٣) : أن النبي ﷺ وضَعَ يده على رأسه ، ثم على وجهه ، ثم على صدره ، ثم على بطنه ، ثم عمّر مالك حتى شاب رأسه ولحيته وما شاب موضع يد رسول الله ﷺ (١٤) .

ورويناه عن حصين بن عبد الرحمن ، عن أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد أن عتبة بن فرقد كان لا يزيد على أن يدهن رأسه ولحيته وكان أطيبنا ريحاً ، فسألته فذكر عتبة أن النبي ﷺ فيما شكّا إليه أخذَ إزار عتبة فوضعه على فرجه ، ثم بسط يديه ونفث فيهما ومسح إحداهما على ظهره ، والأخرى على بطنه قال : فهذه الريح من ذلك (١٥) .

(١٢) ذكره الحافظ ابن حجر في ترجمة « عمرو بن ثعلبة الجهنّي ثم الزهري » ، وعزاه للبغوي . وابن السكن ، وابن منده ، وقال ابن حجر : « في إسناده من لا يُعْرَف » . الإصابة (٢ : ٥٢٧) .

(١٣) هو مالك بن عمير السلمي الشاعر شهد مع النبي ﷺ الفتح وحنيناً والطائف ، وله ترجمة في الإصابة (٣ : ٣٥١) .

(١٤) الخبر ذكره ابن حجر في الإصابة وعزاه للبغوي و الحسن بن سفيان ، والطبراني ، وقال : ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال : له خبر مع النبي ﷺ فكانه أشار الى هذا الحديث .

(١٥) هو عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك بن اسعد بن رفاعة السلمي ابو عبد الله . وروى الطبراني في الصغير والكبير من طريق أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد قال : أخذني السرا على عهد رسول الله ﷺ فأمرني فتجدت فوضع يده على بطني وظهري فمبق بي الطيب من يومئذ . قالت ام عاصم : كنا عنده اربع نسوة فكنا نجتهد في الطيب وما كان هو يمس الطيب وإنه لأطيب ريحاً منا . الإصابة (٢ : ٤٥٥) .

باب

ما روي في شأن قتادة بن ملحان وما ظهر على وجهه ببركة مسح النبي
ﷺ إياه من النور

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد
الصفار ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا يحيى بن معين ، وهريم بن
عبد الأعلى ، قالا : حدثنا معتمر بن سليمان (ح) .

وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا^(١) أبي ، حدثنا
عازم ، حدثنا معتمر ، وهذا لفظ حديث بن معين ، قال : سمعت أبي يحدث
عن أبي العلاء ، قال : كنت عند قتادة بن ملحان في مرضه ، قال نراه الذي
مات فيه . قال فمر رجل في مؤخر الدار قال : فرأيت في وجه قتادة ، قال كان
رسول الله ﷺ مسح وجهه ، قال : وكنتُ قلماً رأيتُه إلا رأيتُه كان على وجهه
الدهان^(٢) .

(١) (ح) ، و(ك) : حدثني .

(٢) هو قتادة بن ملحان القيسي . قال البخاري وابن حبان : له صحبة ، يعد في البصريين . روى الهمام
عن أنس بن سيرين عن عبد الملك بن قتادة بن ملحان عن أبيه . وأخرج ابن شاهين من طريق
سليمان التيمي عن حيان بن عمير قال : مسح النبي ﷺ وجه قتادة بن ملحان ثم كبر فيلي منه كل
شيء غير وجهه قال فحضرتُه عند الوفاة فمرت امرأة فرأيتها في وجهه كما أراها في المرأة .
والإصابة : (٣ : ٢٢٥) .

باب

ما جاء في دعائه ﷺ لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة فكثر ماله حتى صولحت امرأة من نسائه من ربع الثمن على ثمانين ألفاً

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، حدثنا يحيى بن عباد ، حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس :

أن رسول الله ﷺ رأى على عبد الرحمن أثر صفرة ، فقال : ما هذا يا أبا محمد ؟ قال : تزوجت امرأة على وزني نواة من ذهب ، قال «بارك الله لك أولم ولو بشاة» .

أخرجه في الصحيح من حديث حماد بن زيد^(١) وحين قدم المدينة لم يكن له كبير شيء وذلك بين في حديث غيره ، عن ثابت وحميد .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاءً ، أنبأنا أبو سعيد : أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، قال : حدثنا عفاف بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت ، وحميد الطويل ، عن أنس بن مالك : أن عبد الرحمن بن عوف قدم المدينة

(١) أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح : (٥٦) باب كيف يُدعى للمتزوج ، وأخرجه مسلم في : ١٦ - كتاب النكاح (١٢) باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك .

فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع ، فقال سعد : أخي ، إني أكثر أهل المدينة مالا ، فانظر شَطْرَ مالي فخذهُ ، ولي امرأتان فانظر أعجبهما اليك حتى أطلقها لك ، قال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك ، دلوني على السوق ، فدلّوه على السوق ، فاشترى ، وباع ، وبيع ، وجاء بشيء من أقطٍ وسَمِنٍ ثم لبث ما شاء الله أن يلبث فجاء وعليه رُدْعٌ من زعفران فقال له رسول الله ﷺ مهيمٌ ؟ قال : يا رسول الله ! تزوّجْتُ امرأةً ، قال : فما أصدقتها ، فقال : وزن نواةٍ من ذهب ، قال : أولِمٌ ولو بشاةٍ ، قال عبد الرحمن فلقد رأيتني ولو رفَعْتُ حجراً لرجوتُ أن أُصيبَ تحتهُ ذهباً أو فضةً^(٢) .

قلت : وليس في هذه الرواية دعاء النبي ﷺ ، وهو في الرواية الأولى ، وفي قول عبد الرحمن في هذه الرواية ، إشارة الى ذلك

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح باب قلة المهر الحديث (٢١٠٩) ، ص (٢ : ٢٣٥) عن موسى بن إسماعيل .

(رُدْع) : فتح الراء وسكون الدال هو أثر الطيب .
(مهيم) : كلمة استفهام مبنية على السكون ومعناها : ما شأنك ؟

باب

ما جاء في دعائه ﷺ لعروة البارقي^(١) في البركة في بيعه وطيورها
بعده في ذلك ، وكذلك في تجارة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنا أبو سعيد أحمد بن
محمد بن زياد ، حدثنا سعدان بن نصر حدثنا سفيان ، عن شبيب بن غرقدة ،
سمع قومه يحدثون عن عروة البارقي أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً ليشتري له شاةً
أضحية فاشترى به شاتين ، فباع احدهما بدينارٍ ، وأتى النبي ﷺ بشاةٍ ودينارٍ ،
فدعا النبي ﷺ بالبركة في بيعه ، فكان لو اشترى التراب ربح فيه^(٢) .

أخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد العلوي ، أنبأنا أبو جعفر بن دُحيم ،
حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غُرْزَةَ ، حدثنا الفضل بن دُكين ، حدثنا فطر بن
خليفة ، عن أبيه ، زَعَمَ أنه سمع عمرو بن حُرَيْثٍ ، قال : انطلق بي أبي إلى
رسول الله ﷺ وأنا غلامٌ شابٌ ، فمرَّ النبيُّ ﷺ على عبد الله بن جعفر^(٣) وهو

(١) هو عروة بن الجعد ويقال : ابن أبي الجعد . وصوب الثاني ابن المدني ، وقال ابن قانع : اسمه أبو
الجعد البارقي ، وزعم بعضهم أنه عروة بن عياض بن أبي الجعد وأنه نسب إلى جده ، مشهور وله
أحاديث في البخاري وغيره . الاصابة (٢ : ٤٧٦) .

(٢) نقله السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢ : ١٦٩) وعزاه لليهقي ولابي نعيم ، وهو عند أبي
نعيم في دلائل النبوة ص (٣٩٥) .

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، السيد العالم القرشي الهاشمي ، الحبشي المولد ، المدني
الدار ، له صحبة ورواية ، وعده في صفار الصحابة ، استشهد أبوه جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة =

يبع شيئاً يلعبُ به، فدعا له النبي ﷺ، قال: «اللهم بارك له في تجارته» (٤).

= فكفله النبي ﷺ ونشأ في حجره وهو آخر من رأى النبي ﷺ وصحبه بني هاشم .
(٤) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ : ٢٨٦) وقال : «رواه أبو يعلى والطبراني . ورجالهما ثقات» .

باب

ما جاء في دعائه ﷺ بالبركة لأُمَّته في بكورها

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان أخبرنا إبراهيم بن الحارث البغدادي حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن عُمارة بن حديد عن صخر الغامدي^(١) ، قال : قال رسول الله ﷺ « اللهم بارك لأمتي في بكورها » ، وكان رسول الله ﷺ لا يتبعُ سريةً إلا بعثهم في أول النهار قال وكان صخر رجلاً تاجراً فكان يبعث غلمانَهُ في أول النهار فأثرى وكثر ماله حتى لم يدر أين يضعهُ^(٢) .

(١) هو صخر بن وداعة وقال ابن حبان صخر بن وداعة ، ويقال : ابن وداعة الغامدي نسبة إلى غامد بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث ، بطن من الأزد ، وقال البيهقي : سكن صخر الطائف . روى حديثه أصحاب السنن وأحمد ، وصححه ابن خزيمة وغيره . وكان صخر رجلاً تاجراً فكان إذا بعث تجارة بعثهم أول النهار فأثرى وكثر ماله . الإصابة (٢ : ١٨١) .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد (باب) الابتكار في السفر . حديث (٢٢٠٦) ، ص (٣ : ٣٥) .

وأخرجه الترمذي في : ١٢ - كتاب البيوع (٦) باب ما جاء في التبكير بالتجارة الحديث (١٢١٢) ، ص (٣ : ٥٠٨) .

وأخرجه ابن ماجه في : ١٢ - كتاب التجارات ، (٤١) باب ما يرجى من البركة في البكور ، حديث (٢٢٣٦) .

باب

في دعائه ﷺ لعبد الله بن هشام بالبركة وظهورها بعده

أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : أخبرني أحمد بن محمد النسوي ، حدثنا حماد بن شاکر ، حدثنا محمد بن اسماعيل ، حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب ، عن أبي عقيل ، أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام من السوق ، أو إلى السوق ليشتري الطعام فيتلقاه ابن الزبير وابن عمر ، فيقولان : أشركنا فإن رسول الله ﷺ قد دعا لك بالبركة ، فيشركهم فرمبا أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل .

أخرجه البخاري في الصحيح هكذا^(١) .

(١) أخرجه البخاري في : ٨٠ - كتاب الدعوات ، (٣١) باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم الحديث (٦٣٥٣) ، فتح الباري (١١ : ١٥١) ، عن عبد الله بن يوسف ، عن ابن وهب ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن أبي عقيل .

باب

ما روي في دعائه بإذهاب البرد عن أهل مسجده وإجابة الله تعالى
دعاه

أخبرنا أبو سعد^(١) الماليني ، أنبأنا أبو أحمد بن عدي ، حدثنا علي بن محمد بن سليمان الحلبي ، حدثنا محمد بن يزيد المستملي ، حدثنا شباية ، حدثنا أيوب بن سيّار^(٢) ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، عن أبي بكر ، عن بلال ، قال : أذنتُ في غداة باردة ، فخرَجَ النبي ﷺ ، فلم ير في المسجد احداً ، فقال : أين الناس يا بلال ؟ قلت : منهم البردُ فقال : اللهم أذهب عنهم البردَ ، فرأيتهم يتروحون^(٣) .

تفرد به أيوب بن سيّار ومثله قد مضى في الحديث المشهور عن حذيفة في قصة الخندق .

(١) في (ف) و (ح) تصحفت إلى « أبي سعيد » .

(٢) أيوب بن سيّار الزهري المدني ، عن ابن المنكدر ، وعنه شباية :

- قال ابن معين : « ليس بشيء » .

- وسئل عن ابن المدني ، فقال : « ذاك عندنا غير ثقة ، لا يكتب حديثه » .

- وقال السعدي : « غير ثقة » .

- وقال النسائي : « متروك » .

« التاريخ الكبير » (١ : ٤١٧) .

« الضعفاء الكبير للعقيلي » (١ : ١١٢) ، المجروحين (١ : ١٧١) ، الميزان (١ : ٢٨٨) .

(٣) ذكره أبو نعيم في الدلائل صفحة (٣٩٨) ، وذكره الذهبي في الميزان (١ : ٢٨٩) استشهاداً على

ضعف أيوب بن سيّار ، وقال أيضاً : « فيه المستملي ، وليس بثقة » .

باب

ما جاء في تَفَلُّهِ في فَمِ عبد الله بن عامر بن كَرَيْزٍ ، وما أصابه مِنْ بركته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن يحيى ، حدثنا محمد بن سليمان بن فارس ، حدثنا عمرو بن شَيْبَةَ ، قال : أخبرني أبو عبيدة النحوي أن عامر بن كَرَيْزٍ أتى بابنه النبي ﷺ وهو ابن خمس سنين ، أو ست سنين ، فَتَفَلَّ النبي ﷺ في فيه ، فجعل يزدردُ ريقَ النبي ﷺ وَيَتَلَمَّظُ ؛ فقال النبي ﷺ : إن ابنك هذا مُسْقَى ؟ قال : ، فكان يقال : لو أن عبد الله قَدَحَ حجراً أُمَاهَهُ ، يعني يخرج من الحجر الماء من بركته^(١) .

(١) هو عبد الله بن عامر بن كَرَيْزٍ بن ربيعة بن عبد شمس ، وهو ابن خال عثمان بن عفان ، ذكره ابن منده في الصحابة ، وقال : « مات النبي ﷺ وله ثلاث عشرة سنة » ، وقال الحافظ بن حجر : « هذا غلط ، فقد ذكر عمر بن شبة في أخبار البصرة أن النبي ﷺ لما فتح مكة وجد عند عمير بن قتادة الليثي خمس نسوة ، فقال : فارق إحداهن ، ففارق دجاجة بنت الصلت فتزوجها عامر بن كَرَيْزٍ ، فولدت له عبد الله ، فعلى هذا كان له عند الوفاة النبوية دون الستين .

ولاه عثمان البصرة بعد أبي موسى الأشعري سنة تسع وعشرين ، وضم إليه فارس ، فافتتح في إمارته خراسان كلها ، وسجستان ، وكرمان وفاته سنة سبع أو ثمان وخمسين . له ترجمة في « تهذيب التهذيب » ، (٥ : ٢٧٢) ، وذكر هذا الخبر .

باب

ما جاء في تفلّه في أفواه المرتضعين يوم عاشوراء فتكفّفوا به إلى الليل

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ؛ أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا علي بن الحسن السكري ، حدثنا عبد الله بن عمر القواريري ، حَدَّثَنَا عَلِيَّةُ بنت الكميت العتكية ، عن أمها : أميمة ، قالت : قلت لأمة الله بنت رُزَيْنَةَ مولاة رسول الله ﷺ : يا أمة الله ! أَسَمِعْتِ أُمَّكِ رُزَيْنَةَ^(١) تذكر أنها سمعت رسول الله ﷺ يذكر صوم يوم عاشوراء ؟ قالت : نعم ، كان يعظمه ويدعو برُضَعائِهِ ورضعائه ابنته فاطمة ، ويتفل في أفواههم ، ويقول للأُمَّهَاتِ : لا تُرَضِعْنَهُنَّ إلى الليل^(٢) .

وأخبرنا أبو الحسن ، أنبأنا أحمد بن الحسن بن علي بن المتوكل ، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، فذكره بإسناده نحوه الا أنه لم يقل العتكية وقال حدثتني امي اميمة ولم يقل مولاة رسول الله ﷺ .

(١) هي رزينة مولاة صفية زوج النبي ﷺ ، وهي أيضاً خادم رسول الله ﷺ لها ترجمة في الإصابة (٤) :

(٣٠٢) .

(٢) أخرجه أبو مسلم الكشي ، وأبو نعيم في الدلائل ، الإصابة (٤ : ٣٠٢) .

باب

ما جاء في تحنيكه محمد بن ثابت بن قيس بن شماسٍ وبزاقه في فيه
وما ظهر في ذلك ببركته من الآثار

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبو الفضل : الحسن بن يعقوب
ابن يوسف العدل ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، حدثنا زيد بن الحُبَاب ، قال :
حدثنا أبو ثابت : زيد بن اسحاق بن اسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن
شَمَاسٍ ، عن أبيه محمد : أَنَّ أباه ثابت بن قيس فَارَقَ جميلة بنت عبد الله بن
أبي وهي حامل بمحمد ، فلما ولدته حَلَفَتْ أن لا تُلَبِّئَهُ من لبنها ، فدعا به رسول
الله ﷺ فبزق في فيه وَحَنَكه بتمر عجوة ، وَسَمَّاهُ محمداً ، وقال : اِخْتَلَفَ به فَإِنَّ
الله رَازُقَهُ ، فَأَتِيته اليوم الأول والثاني والثالث فإذا امرأة من العرب تسأل عن ثابت
ابن قيس ، فقلت لها : ما تريدن منه ؟ انا ثابت ، فقالت : رأيتُ في منامي هذه
الليلة كأنني أَرْضَعُ أبناً له يقال له : محمد ! فقال : فأنا ثابت ، وهذا ابني محمد
قال : وَإِذَا دِرْعُهَا يَنْعَصِرُ من لبنها^(١) .

(١) محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي المدني ، ولد في حياة النبي ﷺ فحَنَكه
وسماه . « تهذيب التهذيب » (٩ : ٨٤) .

باب

ما جاء في دعائه لزوجين احدهما يبنض الآخر بالألفة واستجابة الله
دعاه فيهما

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني
إملاءً ، أنبأنا أبو إسماعيل الترمذي محمد بن إسماعيل ، حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الأوسي ، قال : حدثنا علي بن أبي علي (١) ، عن محمد بن عبد
الرحمن بن أبي ذئب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، ان رسول الله ﷺ - خرج
وعمر بن الخطاب معه فَعَرَضَتْ امرأة فقالت : يا رسول الله ! إني امرأة مسلمة
محرمَةٌ ومعِي زوجٌ لي في بيتي مثل المرأة فقال لها النبي - ﷺ - أَدْعِي زوجك
فدعته وكان خرازاً . فقال النبي ﷺ : ما تقول امرأتك يا عبد الله ؟ فقال
الرجل : والذي أكرمك ما جَفَّ رأسي منها فقالت امرأته : ما مرَّةً واحدةً في

(١) هو علي بن أبي علي اللُّهبي : من ولد أبي لهب ، يروي عن محمد بن المنكدر ، روى عنه محمد
ابن عياد المكي ، عداه في أهل المدينة يروي عن الثقات الموضوعات ، وعن الثقات المقلوبات ،
لا يجوز الاحتجاج به .

قال البخاري : « منكر الحديث » .

وقال أحمد : « له مناكير » .

وقال أبو حاتم والنسائي : « متروك » .

وقال ابن معين : « ليس بشيء » .

« التاريخ الكبير » (٦ : ٢٨٨) ، « الضعفاء الكبير » للعقيلي (٣ : ٢٤٠) ، « المجروحين »

(٢ : ١٠٧) ، « الميزان » (٣ : ١٤٧) .

الشهر فقال لها النبي ﷺ : أتبغضيه ؟ قالت : نعم ! فقال النبي ﷺ : أذنيًا
رؤوسكما فوضع جبهتها على جبهة زوجها ، ثم قال ، اللهم أَلْفَ بينهما وَحَبِّبْ
أحدهما إلى صاحبه ، ثم مرَّ رسول الله ﷺ - بسوق النَّمْطِ ومعه عمر بن
الخطاب - رضي الله عنه - فَطَلَعَتِ المرأةُ تحمل أدمًا على رأسها ، فلما رأت
النبي ﷺ طرحت وأقبلت فقبلت رجله فقال رسول الله ﷺ : كيف أنت
وزوجك ؟ فقالت : والذي أكرمك ما طارفٌ ولا تالدٌ ولا والدٌ أحبُّ إليَّ منه .
فقال رسول الله ﷺ : أشهد أني رسول الله . فقال عمر : وأنا أشهد أنك رسول
الله .

قال أبو عبد الله : تفرَّدَ به علي بن أبي علي اللهبي وهو كثير الرواية
للمناكير .

قلت : قد روى يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد
الله معنى هذه القصة إلا أنه لم يذكر فيها عُمرَ بن الخطاب - رضي الله عنه - .

باب

ما جاء في شأن من شكوا إليه الصداع

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن [أبي] عمرو ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو أسامة الكبي ، حدثنا شريح بن مسلمة ، حدثنا أبو يحيى التيمي إسماعيل بن إبراهيم^(١) قال : حدثنا سيف بن وهب ، عن أبي الطفيل :

أن رجلاً من بني ليث يقال له : فراس بن عمرو أصابه صداع شديد فذهب به أبوه الى رسول الله ﷺ فشكا اليه الصداع [الذي به]^(٢) فدعا رسول الله ﷺ فراساً فأجلسه بين يديه فأخذ بجلده ما بين عينيه فجذبها حتى تنقّضت فنبتت في موضع أصابع رسول الله ﷺ من جبينه شعرة فذهب عنه الصداع فلم يصدع . قال أبو الطفيل : فرأيتها كأنها شعرة فنفذ فقال : فهم بالخروج على عليّ - عليه السلام -^(٣) مع أهل جروزاء قال : فأخذه أبوه فأوثقه وجبسه فسقطت تلك الشعرة

(١) أبو يحيى التيمي : اسماعيل بن إبراهيم ضعيف جداً ، يخطيء كثيراً حتى خرج عن حد الاحتجاج به ، ضعفه غير واحد .

« الضعفاء الكبير » للعقيلي (١ : ٧٣) ، « المجروحين » (١ : ١٢٢) ، « الميزان » (١ : ٢١٣) .

(٢) ليست في (ح) .

(٣) في (ح) : « كرم الله وجهه » .

فلما رآها شقَّ عليه ذلك فقيل له : هذا ما هممت به فأحدث توبةً فأحدث وتاب .
قال أبو الطفيل : فرأيتها قد سقطت ، فرأيتها^(٤) بعد ما نبتت .

تفرد به ابو يحيى التيمي هكذا .

ورواه علي بن زيد بن جُدعان ، عن أبي الطفيل ان رجلاً وُلد له غلامٌ
على عهد النبي ﷺ فأتى به النبي ﷺ فدعا له بالبركة واخذ بجهته فنبتت شعرة
في جهته كأنها هُلْبَةٌ فرس فشبَّ الغلام فلما كان زمن الخوارج أجابهم فسقطت
الشعرة عن جهته فأخذه أبوه فقيَّده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال : فدخلنا
عليه فوعظناه وقلنا له : ألم ترَ [إلى]^(٥) بركة النبي ﷺ وقعت فلم تزل به حتى
رجع عن رأيهم قال : فردَّ الله بعدُ الشعرة في جهته إذ تاب .

وفيما أنبأني أبو عبد الرحمن السُّلمي أنبأنا أبو عبد الله العكبري ، حدثنا
أبو القاسم البغوي ، حدثنا كامل بن طلحة ، حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي
ابن زيد فذكره .

(٤) ليست في (ح) .

(٥) ليست في (ح) ولا في (ف) .

باب

ما جاء في دعائه لنا بـ (١) وإجابة الله - تعالى - له فيما دعاه به

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن عبدان أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا جعفر بن محمد بن سوار، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري الرقي، قال: حدثنا يعلى بن الأشدق، قال: سمعت النابغة نابتة بني جعدة يقول أنشدت رسول الله ﷺ هذا الشعر فأعجبه.

« بلغنا السماء مجذنا وثرأنا وإننا لنرجو فوق ذلك مظهر »
فقال لي: إلى أين المظهر يا أبا ليلى؟ قال: قلت: إلى الجنة قال:
كذلك إن شاء الله .

« فلا خير في حلم إذا لم تكن له سواير تحمي صفوه أن يكذرا »
« ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا أورد الأمر أضدرا »

فقال النبي ﷺ: أجذت لا يفضض فوقك . قال يعلى: فلقد رأيتُه ولقد

(١) هو نابتة بني جعدة: قيس بن عبد الله بن عُدس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى، شاعر مغلق صحابي من المعمرين، كان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام، ووفد على النبي ﷺ فأسلم، وأدرك صفين فشهدا مع علي، ثم سكن الكوفة، فمات فيها زمن معاوية، وقد كف بصره وجاوز المئة. سمط اللالي (٢٤٧)، واللباب (١: ٢٣٠)، والأغاني (٦: ٢٦٥)، والإصابة .

أتى عليه نَيْفٌ ومائة سنةٍ وما ذهب له سن (٢).

وروي ذلك عن مجاهد بن سليم ، عن عبد الله بن جرّاد ، قال : سمعتُ
نابغة يقول : سمعني رسول الله ﷺ وأنا أنشدُ من قولي :
بلغنا السماءَ عِفَّةً وتكرُّماً وإنا لَنرجو بعد ذلك مظهرًا
ثم ذكر الباقي بمعناه ، قال : فلقد رأيتُ سنَّهُ كأنها البردُ المنهَلُ ما سقطت
له سنٌ ولا تفلتت (٣).

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد ، حدثنا ابن أبي
قَمَاشٍ ، حدثنا عبد الله بن محمد بن حبيب ، عن سعيد بن سليم الباهلي : عن
مجاهد بن سليم فذكره .

(٢) السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ١٦٦) عن المصنف ، وعن دلائل أبي نعيم .

(٣) ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ١٦٧) وعزاه لابن السكن .

باب

ما جاء في دعائه - ﷺ - لأبي أمامة^(١) وأصحابه حين سأل الدعاء
بالشهادة بالسلامة وإصابة الغنيمة فكان كما دعاه

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ، حدثنا أبو سهل
ابن زياد القطان ، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي ، حدثنا عفان بن مسلم ،
حدثنا مهدي بن ميمون ، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن رجاء
ابن حيوة ، عن أبي أمامة ، قال :

أنشأ رسول الله ﷺ غَزَوْا فأتيته فقلت : يا رسول الله ! أدع لي بالشهادة
فقال : اللهم سلمهم وغنمهم . قال : فغزونا فسلمنا وغنمنا ثم أنشأ رسول الله
ﷺ غزوة فأتيته فقلت : يا رسول الله أدع لي بالشهادة فقال : اللهم سلمهم
وغنمهم قال : فغزونا فسلمنا وغنمنا ثم أنشأ رسول الله ﷺ غزواً فأتيته فقلت : يا
رسول الله إني أتيتك مرتين أسألك ان تدعولي بالشهادة فقال : اللهم سلمهم
وغنمهم ، قال : فغزونا فسلمنا وغنمنا .

ثم أتيته بعد ذلك فقلت : يا رسول الله مُرني بعملٍ آخذهُ عنك ينفعني الله

(١) هو صدي بن عجلان بن الحارث أبو أمامة ، مشهور بكنته روى عن النبي ﷺ وعن عمر وعثمان
وعلي وأبي عبيدة ومعاذ وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وعمرو بن عبسة وغيرهم . قال ابن سعد :
سكن الشام وأخرج الطبراني ما يدل على أنه شهد أُحداً لكن بسند ضعيف . وقال ابن حبان : كان
مع علي بصفين . مات أبو أمامة الباهلي سنة ست وثمانين . الإصابة (٢ : ١٨٢) .

به قال : عليك بالصوم فإنه لا مثل له قال : فكان أبو أمامة وامرأته وخادمه لا يُلقَوْنَ إلا صَيَاماً ، فإذا رأوا ناراً أو دخاناً في منزلهم عرفوا أنهم قد اعتراهم ضيف .

قال : ثم أتيته بعد ذلك فقلتُ : يا رسول الله قد أمرتني بأمر أرجو أن يكونَ قد نفعني الله به مُرني بأمرٍ آخر ينفعني الله به قال : أعلم أنك لا تسجد لله عز وجل سجدةً إلا رفع لك بها درجة وحُطَّ عنك بها خطيئة .

هكذا رواه جريرُ بن حازم ، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن رجاء^(٢) ، ورواه شعبة^(٣) ، عن محمد ، عن أبي نصر الهلالي ، عن رجاء بن حيوة مختصراً .

(٢) هذه الرواية أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٢٤٨ - ٢٤٩) عن روح ، عن هشام ، عن همام ، عن واصل مولى أبي عيينة ، عن محمد بن أبي يعقوب ، عن رجاء بن حيوة ، عن أبي أمامة .

(٣) هذه الرواية من حديث شعبة أخرجه النسائي في الصوم عن يحيى بن محمد بن السكن ، عن يحيى ابن كثير العبيري كلاهما عن شعبة ، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن أبي نصر الهلالي .

باب

ما جاء في دعائه ﷺ لأهل اليمن والشام والعراق بالهداية وما ظهر فيه
من الإجابة .

أخبرنا أبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حدثنا أبو العباس
محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا علي بن بحر القطان ،
حدثنا هشام بن يوسف ، حدثنا معمر أخبرني ثابت ، وسليمان التيمي ، عن أنس
أن رسول الله ﷺ نظر قِبَلَ العراقِ والشامِ واليمنِ قال : لا أدري بأيتهنَّ بدأ ثم
قال : اللهم اقبلْ بقلوبهم إلى طاعتك وحط من ورائهم^(١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو العباس حدثنا محمد بن إسحاق
الصغاني ، حدثنا علي بن بحر بن برِّي فذكره بإسناده مثله إلا أنه قال : وأجط
من ورائهم .

وأخبرنا أبو بكر بن فورك - رحمه الله - أنبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا
يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أنس
ابن مالك ، عن زيد بن ثابت ، قال :

نظر رسول الله ﷺ قِبَلَ اليمنِ ، فقال : اللهم اقبلْ بقلوبهم ، ثم نظر قِبَلَ

(١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ : ٥٧) وقال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله
رجال الصحيح غير علي بن بحر بن برِّي وهو ثقة .

الشام قال : اللهم اقبل بقلوبهم ، ثم نظر قبيل العراق فقال : اللهم اقبل بقلوبهم
وبارك لنا في صاعنا ومُدُننا^(٢) .

قلت : وقد ذكرنا في مغازيه وأسفاره سائر ما روي عنه ﷺ في دعواته
وأستنصاره وما ظهر من آثار النبوة في كل واحد منهما وفي إعادتها هاهنا تطويل
وبالله التوفيق .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب (باب) في فضل اليمن (٥ : ٧٢٦) ، وقال أبو عيسى : هذا
حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه من حديث زين بن ثابت إلا من حديث عمران القطان .

باب

ما جاء في دعائه ﷺ على من أكل بشماله ودعائه على من كان يختلج بوجهه وغيرهما وما ظهر في كل واحدٍ منهما من آثار النبوة .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا عباس بن الفضل الإسفاطي حدثنا أبو الوليد ، حدثنا عكرمة بن عمار ، حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ، قال : أبصر النبي ﷺ بشر ابن راعي العنز يأكل بشماله قال : كُلْ بيمينك قال : لا أستطيع قال : لا أستطعت ، قال : فما وصلت يده الى فيه بعد^(١)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر ، أنبأنا الحسن بن سفيان ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا زيد بن الحباب ، عن عكرمة بن عمار ، قال : حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع ، ان أباه حدثه أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال : كل بيمينك ، قال : لا أستطيع ، قال : لا أستطعت ما منعه إلا الكبر . قال : فما رفعها إلى فيه .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة^(٢) .

(١) نقله السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢ : ١٧١) .

(٢) أخرجه مسلم في : ٣٦ - كتاب الأشربة (١٣) باب آداب الطعام والشراب الحديث (١٠٧) ، ص

(٣ : ١٥٩٩) ، وقيل : إن هذا الرجل هو بسر بن راعي الغنم الأشجعي ، كذا ذكره ابن منده ، وأبو

نعيم الأصبهاني وابن ماكولا وآخرون .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ،
حدثنا بحر بن نصر ، حدثنا ابن وهب قال : أخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي
حبيب ، أن رسول الله ﷺ رأى سبيعة الأسلمية تأكل بشمالها فقال : مالها تأكل
بشمالها اخذها داء غزّة ، فقال : يا نبي الله إن في يميني قرحة . قال : وإن .

قال يزيد إن سبيعة لما مرّت بغزّة أصابها الطاعون فقتلها قال ابن لهيعة :
وأخبرني عثمان بن نعيم الرعيني ، عن مغيرة بن نهيك الحجري ، عن دُخَيْنِ
الحجري ، انه سمع عقبه بن عامر يذكر عن رسول الله ﷺ (٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ،
قالوا : حدثنا العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابراهيم بن سليمان ، حدثنا ضَرَارُ
ابن صُرْدٍ حدثنا عائذ بن حبيب إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله المزني ،
قال : سمعت عبد الرحمن بن أبي بكر ، يقول : كان فلان يجلس إلى النبي ﷺ
فإذا تكلم النبي ﷺ [بشيء] (٤) اختلج بوجهه فقال له النبي ﷺ : كن كذلك فلم
يزل يختلج حتى مات .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، أنبأنا الحسن بن
محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا عبد الله بن عبد
الوهاب ، ومحمد بن أبي بكر ، قالا : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا صدقة
ابن أبي سعيد الحنفي ، عن جميع بن عمير التيمي ، قال : سمعتُ عبد الله بن
عمر ، يقول : كنا على باب رسول الله ﷺ ننتظره فخرج فاتبعناه حتى أتى عقبه
من عقاب المدينة ففَعَدَ عليها فقال : يا أيها الناس ! لا يتلقين أحدُ منكم سوقاً
ولا يبيع مهاجرٌ للأعرابي ومن باع مُحفلةً فهو بالخيار ثلاثة أيام فإن ردها ردّها معها

(٣) نقله السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢ : ١٧١ ، ١٧٢) عن المصنف .

(٤) سقطت من (ح) .

مثل - أو قال : مِثْلِي - لبنيها قمحاً قال : ورجلٌ خلف النبي ﷺ يحاكيه وَيَلْمُضُهُ ، فقال النبي ﷺ : كذلك فَكُنْ قال : فُرفع إلى أهله فَلَيْطٌ به شهرين فغُشي عليه ثم أفاق حين أفاق وهو كما حكى رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق محمد بن أحمد العطار ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا حسان بن عبد الله حدثنا السري بن يحيى ، عن مالك بن دينار ، قال : حدثني هند بن خديجة^(٥) زوج النبي ﷺ قال : مرَّ النبي ﷺ بأبي الحكم فجعل يغمز بالنبي ﷺ فالتفت النبي ﷺ فرآه فقال : اللهم أجعل به وزعاً فرجف مكانه ، والوزع أرتعاش ، كذا في كتابي .

وقال أبو القاسم البغوي ، عن محمد بن إسحاق بإسناده قال : مرَّ النبي ﷺ بالحكم أبي مروان فجعل الحكم يغمز النبي ﷺ بإصبعه ثم ذكر الباقي .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان ، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، قال : أنبأنا سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ تبكي فقالت : تركتُ الملاء من قريش قد تعاقدوا في الحجر فحلفوا باللات والعزى ومناة ويسافٍ ونائلة إذا هم رأوك يقومون إليك فيضربونك بأسياهم فيقتلوك ليس فيهم رجل إلا قد عرف نصيبه منك ، قال : لا تبك يا بنية ! ثم قام فتوضأ ، ثم أتاهم ، فلما نظروا طأطؤوا وَنَكَّسُوا رؤوسهم إلى الأرض فأخذ كفاً من تراب فرماه به ثم قال : شَاهَبَ الوجوهُ ، قال ابن عباس : ما أصاب ذلك التراب منهم إحدأً إلا قُتل يوم بدرٍ كافراً .

(٥) وهو هند بن أبي هالة ، وقد تقدمت ترجمته في السفر الأول من هذا الكتاب .

قلت وله من هذا الجنس معجزاتٌ قد مضت في مواضعها من هذا الكتاب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أحمد بن علي بن الحسن المقرئ حدثنا أحمد بن عيسى التنيسي حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، قال : حدثني مولى ابن نمران ، عن ابن نمران ، قال : رأيتُ مقعداً بتبوك فسألتُ عن إقعاده فقال : كان رسول الله ﷺ يضلِّي فمررت بين يديه فقال : قطع صلواتنا قطع الله أثره ، قال : فقعدت . قال : وكان عليّ أتاني أو علي حمارٍ .

قلت : وقد روينا في غزوة تبوك من وجهين آخرين عن سعيد بن عبد العزيز .

وروي أن واحداً من أصحاب النبي ﷺ دعا عليّ كلبٍ مرَّ بهم وهم في الصلاة فمات في الحال .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو الطيب بن عبد الله بن المبارك ، حدثنا أبو علي الحسين بن المسيب المروزي بنيسابور حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري كتبتُ عنه ببلغ حدثنا سليمان بن طريف الأسلمي ، عن مكحول ، عن أبي الدرداء قال :

كنتُ مع النبي ﷺ فصلَّى بنا العصر في يوم الجمعة إذ مرَّ بهم كليبٌ فقطع عليهم الصلاة فدعا عليه رجُلٌ من القوم فما بلغتُ رجله حتى مات ، فانصرف رسول الله ﷺ فقال : « من الداعي علي هذا الكلب أنفأ ؟ » فقال رجل من القوم : أنا يا رسول الله ! قال : « والذي بعثني بالحق لقد دعوت الله باسمه الذي إذا دعا به أجاب وإذا سئل به أعطى ولو دعوت بهذا الاسم لجميع أمة محمد أن يغفر لهم لغفر لهم قالوا : كيف دعوت ؟ قال : قلت : اللهم إني

أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام آكفنا هذا الكلب بما شئت وكيف شئت فما برح حتى مات وله شاهد من وجه آخر كذلك مرسلًا مختصرًا .

أخبرناه أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن البغدادي ، أنبأنا مُعَاذُ بن نَجْدَةَ ، حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عُمَرُ - يعني ابنَ دَرِّ [أنبأنا يحيى بن إسحاق]^(٦) بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري أن رسول الله ﷺ كان في صلاة العصر يوم الجمعة فسنح كلبٌ ليمرَّ بين يديه فخرَّ الكلبُ فمات قبل أن يمرَّ بين يدي رسول الله ﷺ فلما أنصرف رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على القوم بوجهه ، فقال : « أيكم دعا على هذا الكلب » ؟ فقال رجل من القوم : أنا دَعَوْتُ عليه يا رسول الله ! قال : « دعوتُ عليه في ساعة مستجابٍ فيها الدعاء .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو عمرو بن السَّمَاك حدثنا حنبل بن إسحاق ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثتنا أم الأسود الخزاعية قالت : حدثتني أم نائلة الخزاعية قالت : حدثتني بريدة أن النبي ﷺ سأل عن رجلٍ يقال له : قيس ، فقال : لا أقرُّهُ الأرض ، فكان لا يدخل أرضاً يستقرُّ بها حتى يخرج منها^(٧) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم حدثنا أحمد ابن سلمة ، حدثنا إسحاق بن منصور أنبأنا النُّضْر بن شَمِيل حدثنا شعبة حدثنا أبو حمزة^(٨) ، قال سمعت ابن عباس قال : كنت ألعب مع الغلمان فجاء رسول الله ﷺ فَحَطَّأني حَطَّاءً^(٩) وأرسلني إلى معاوية في حاجة ، فاتيتُه وهو يأكل

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من (ح) .

(٧) نقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ١٧٢) وعزاه للمصنف .

(٨) جاء في حاشية (أ) : هو أبو حمزة عمران بن أبي عطاء القصاب ، وليس في صحيح مسلم أبو حمزة عن ابن عباس - بالحاء المهملة والزاي - سيوأة .

(٩) فحطاني حطأة أي قفدني . هو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين .

فقلت : أتيتُ وهو يأكل فأرسلني^(١٠) فقال : لا أشبع الله بطنه .

رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن منصور^(١١) ومن حديث أمية بن خالد ، عن شعبة عقيب حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ إني أشرت على ربي فقلت إنسا أنا بشر أرضى كما يرضى البشر ، فأيمًا أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهلٍ أن تجعلها له طهوراً وزكاةً وقربةً تقربه بها يوم القيامة ، وقد روي عن أبي عوانة عن أبي حمزة أنه استجيب له فيما دَعَا في هذا الحديث على معاوية - رحمه الله - .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا علي بن حمّشاد ، حدثنا هشام بن علي ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي حمزة ، قال : سمعتُ ابن عباس ، قال : كنت ألعبُ مع الغلمان فإذا رسول الله ﷺ قد جاء فقلت : ما جاء إلا إليّ فأختبأتُ على بابٍ فجاء فحطأني حطأةً فقال : « أذهب فادعُ لي معاوية » وكان يكتب الوحي قال : فذهبت فدعوته له فقيل : إنه يأكل ، فأتيتُ رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : « فأذهب فادعُهُ » فأتيتُهُ فقيل : إنه يأكل فأتيتُ رسول الله ﷺ فأخبرته فقال في الثالثة : « لا أشبع الله بطنه » ، قال : فما شبع بطنه ، قال : فما شبع بطنه أبداً وروي عن هُرَيم عن أبي حمزة في هذا الحديث زيادة تدل على الاستجابة .

(١٠) في (أ) زيادة العبارة التالية : فأرسلني الثانية فأتيت وهو يأكل ، فقلت : أتيت وهو يأكل .
(١١) أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب (٢٥) باب من لعنه النبي ﷺ أو سبّه أو دَعَا عليه ، ص (٤ : ٢٠١٠) .

باب

ما جاء في قوله للرجل :

ضَرَبَ [الله] ^(١) عنقه في سبيل الله ، فقتل الرجل في سبيل الله .

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ، حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا ابن بكير ، حدثنا مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن جابر بن عبد الله ، أنه قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني أنمار فذكر الحديث في الرجل الذي عليه ثوبان قد خَلِقًا وله ثوبان في العيبة فأمره النبي ﷺ فلبسهما ثم وُلِّي يذهب ، فقال رسول الله ﷺ : « ما له ضرب الله عنقه أليس هذا خيراً ؟ » فسمعه الرجل فقال : يا رسول الله ﷺ في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ : « في سبيل الله - عز وجل - » فقتل الرجل في سبيل الله ^(٢) .

(١) ليست في (ح) .

(٢) أخرجه مالك في « موطئه » في (٤٨) كتاب اللباس (١) باب ما جاء في لبس الثياب للجمال بها ، الحديث (١) ص (٢ : ٩١٠) .

باب

ما روي في دعائه ﷺ على من كذب عليه

أخبرنا عبد العزيز بن محمد بن سنان العطار ببغداد ، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا محمد بن الفضل بن جابر السقطي ، حدثنا درُخْتُ بن نافع ، حدثنا علي بن ثابت الجزري ، عن الوازع بن نافع العُقيلي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : « من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » وذلك أنه بعث رجلاً فكذب عليه فدعا عليه رسول الله ﷺ فوجد ميتاً قد أنشَقَ بطنه ولم تقبله الأرض (١) .

(١) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٣٢١) من حديث مسلم بن يسار عن أبي هريرة ، وأخرجه ابن ماجة في المقدمة (٤) باب التغليظ في تعدد الكذب على رسول الله ﷺ من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة ، ومن حديث معبد بن كعب عن أبي قتادة (١ : ١٣ ، ١٤) .

باب

ما جاء في دعائه على من احتكر
بالجذام وإجابة الله - تعالى - دعاءه فيمن احتكر في زمان عُمر - رضي
الله عنه - .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أنبأنا الحسن بن محمد
ابن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا محمد بن أبي بكر ،
حدثنا الهيثم بن رافع الباهلي ، حدثنا أبو يحيى ، عن فروخ مولى عثمان ، قال :
ألقي على باب مسجد مكة طعاماً كثيراً وعمر يومئذ أمير المؤمنين فخرج إلى
المسجد فرأى الطعام فقال : ما هذا الطعام ؟ قالوا : طعام جلب إلينا ، قال :
بارك الله فيه وفيمن جلبه إلينا ، قالوا : يا أمير المؤمنين قد احتكر . قال : من
احتكره ؟ قالوا : فروخ مولى عثمان وفلان مولك . قال : سمعتُ النبي ﷺ
يقول : من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام أو بالإفلاس قال
فروخ : أعاهد الله يا أمير المؤمنين ألا أعود فحول تجارته إلى بر مصر ، وأما
مولى عُمر فقال : نشترى بأموالنا ونبيع فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى عُمر بعد
حين مجدوماً وذلك رواه جماعة عن الهيثم ، وأبو يحيى هو مكِّي^(١) .

(١) نقله السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢ : ١٧٢) وعزاه للمصنف .

باب

ما جاء في دعائه ربِّه - عز وجل -
فيما سُجِرَ به وإجابة الله - سبحانه - إياه فيما دَعَاهُ .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو العباس أحمد بن محمد بن الشاذلي في آخرين قالوا : أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبأنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن النبي ﷺ طَبَّ حتى إنه لَيُخَيَّلُ إليه أنه قد صنع الشيء وما صنعه وأنه دعا ربه ثم قال : « أشعرت أن الله قد أفناني فيما أستفتيته فيه ؟ » فقالت عائشة : وما ذلك يا رسول الله ؟ قال : جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ قال الآخر : مطبوبٌ قال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال فيماذا قال في مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفٍ طَلَعَهُ ذَكَرٌ ، قال : فأين هو ؟ قال : هو في ذروانٍ وذروانٌ بئرٌ في بني زُرَيْقٍ ، قالت عائشة : فأتى رسول الله ﷺ ثم رجع على عائشة فقال : « والله لكانَ ماءَهَا نُقَاعَةُ الحنَاءِ وَلَكِنَّ نَخَلَهَا رَوْسُ الشَّيَاطِينِ » ، قالت : فقلت له : يا رسول الله ! هلاً أخرجته ؟ قال : « أما أنا فقد شفاني الله كَرِهْتُ أن أثير على الناس منه شراً » .

رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن المنذر ، عن أنس بن عياض ، وأخرجه من أوجه أخر عن هشام بن عروة^(١) .

(١) أخرجه البخاري في : ٨٠ - كتاب الدعوات (٥٧) باب تكرير الدعاء ، فتح الباري (١١ : ١٩٢ -

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنبأنا محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : مرض رسول الله ﷺ مرضاً شديداً فأتاه ملكان فقعدا أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله ، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه : ما ترى ؟ قال : طُبُّ ، قال : وما طِبُّه ؟ قال : سُجْرَ قال : وما سَجْرَه ؟ قال : لبيد بن أعصم اليهودي . قال : أين هو ؟ قال في بئر آل فلان تحت صخرة في ركية فأتوا الركي فأنزحوا ماءها وأرفعوا الصخرة ثم أخذوا الكربة فأحرقوها فلما أصبح رسول الله ﷺ بعث عمَّار بن ياسر في نفر فأتوا الركي فإذا ماؤها مثل ماء الحناء فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الكربة فأحرقوها فإذا فيها وترٌ فيه إحدى عشرة عقدةً فأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدةً : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، الاعتماد على الحديث الأول (٢) .

(٢) ذلك ان محمد بن السائب الكلبي أحد رواة الحديث يرويه عن أبي صالح ، ضعيف ، وهو أبو النضر الكوفي المفسر النسابة الأخباري وقد تقدمت ترجمته ، وانظر الميزان (٢ : ٦٥٦) .

باب

ما جاء في قلنسوة خالد بن الوليد
واستنصاره بما جعل فيها من شعر رسول الله ﷺ .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثني علي بن عيسى الجبيري أنبأنا أحمد بن
نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه
أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال اطلبوها فلم يجدوها ثم طلبوها
فوجدوها فإذا هي قلنسوة خِلقَة فقال خالد : اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه
فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم
أشهد قتالاً وهي معي إلا رُزقتُ النصرَ .

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣ : ٢٩٩) ، وذكره الهيثمي في الزوائد (٩ : ٣٤٩) ونسبه إلى
الطبراني وأبي يعلى ، وقال : ورجالهما رجال الصحيح .

باب

ما جاء في استنصار رسول الله ﷺ
بأسماء الله - تعالى - على رُكَّانَةٍ^(١) في المصارعة
ونصرة الله - تعالى - إياه عليه وما رُوي في تلك القصة من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني والدي إسحاق بن يسارٍ أن رسول الله ﷺ قال لركانة بن عبد يزيد : « أسلم » ، فقال : لو علم أن ما تقول حقاً لفعلتُ فقال له رسول الله ﷺ وكان ركانة من أشد الناس : « أرايت إن صرعتك أتعلم أن ذلك حق ؟ » قال : نعم - فقام رسول الله ﷺ فصرعه فقال له : عُدْ يا محمد فعاد له رسول الله ﷺ فأخذه الثانية فصرعه على الأرض فأنطلق رُكَّانَةٌ وهو يقول : هذا ساحرٌ لم أر مثل سحر هذا قط والله ما ملكتُ من نفسي شيئاً حتى وضع جنبي إلى الأرض .

وروي في كتاب السنن عن سعيد بن جبير عن النبي ﷺ في مصارعته ركانة على شاةٍ وإسلامه ورَدَّ رسول الله ﷺ غنمه^(٢) . وقد رواه أبو أويس المدني

(١) هو ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المظلي . قال البلاذري : حدثني عباس ابن هشام ، حدثنا أبي عن جربود وغيره قالوا : قدم ركانة من سفر فأخبر خبير النبي ﷺ فلقبه في بعض جبال مكة فقال يا ابن أخي بلغني عنك شيء فإن صرعتني علمت أنك صادق فصارعه فصرعه رسول الله ﷺ وأسلم ركانة في الفتح وقيل إنه أسلم عقب مصارعته . . قال الزبير : مات بالمدينة في خلافة معاوية وقال أبو نعيم مات في خلافة عثمان وقيل عاش إلى سنة إحدى وأربعين . الإصابة (١) : ٥٢٠ - ٥٢١) .

(٢) قصة مصارعة الرسول ﷺ ركانة أخرجه أبو داود والترمذي من رواية أبي الحسن المسقلاني ، عن أبي =

عن محمد بن عبد الله بن يزيد بن ركانة ، عن جده ركانة بن عبد يزيد وكان من أشد الناس ، قال : كنت أنا والنبي ﷺ في غنيمة لأبي طالب نرعاهما في أول ما رأى إذ قال لي ذات يوم هل لك أن تصارعني ؟ قلت له : أنت ؟ قال : أنا ! فقلت : على ماذا ؟ قال : على شاةٍ من الغنم فصارعته فصارعني فأخذ مني شاةً ثم قال : هل لك في الثانية ؟ قلت : نعم ! فصارعته فصارعني وأخذ مني شاةً فجعلتُ ألتفت هل يراني إنسان فقال : ما لك ؟ قلت : لا يراني بعض الرعاة فيجترون عليّ وأنا في قومي من أشدهم ، قال : هل لك في الصراع الثالثة ؟ ولك شاة . قلت : نعم ! فصارعته فصارعني فأخذ شاةً فقعدت كثيراً حزينا . فقال : ما لك ؟ قلتُ : إني أرجع إلى عبد يزيد وقد أعطيتُ ثلاثاً من غنمه والثانية أني كنتُ أظن أني أشد قريش ، فقال : هل لك في الرابعة ؟ فقلت : لا بعد ثلاثٍ فقال : أما قولك في الغنم فيأني أردتها عليك فردّها عليّ فلم يلبث أن ظهر أمره فأتيته فأسلمت وكان مما هداني الله - عز وجل - أني علمت أنه لم يصارعني يومئذ بقوته ولم يصارعني يومئذ إلا بقوة غيره .

وهذا فيما أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي إجازةً أن أبا عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري أخبره ، حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا الحسن بن الصباح ، حدثنا شبابة بن سوار ، حدثنا أبو أويس فكره . وهذه المراسيل تدلُّ على أن للحديث المومسول فيه أصلاً وهو ما أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن علي بن

= جعفر بن محمد بن ركانة عن أبيه ، وقال الترمذي : غريب وليس إسناده بقاتم ، وقال ابن حبان : في إسناده خبره في المصارعة نظر .

وقد رواه الحاكم في « المستدرک » (٤٥٢ : ٣) ، وقال الذهبي في « التلخيص » : مات بالمدينة في أول إمرة معاوية ، قاله مصعب ، وقال غيره : صرعه النبي ﷺ ورواه المصنف كما يشير هنا في « السنن الكبرى » (١٠ : ١٨) وقال : رواه أبو داود في المراسيل عن موسى بن إسماعيل عن حماد ابن سلمة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير وقال البيهقي أيضاً وهو مرسل جيد ، وقد روي بإسناد آخر موصولاً إلا أنه ضعيف والله أعلم .

المؤمل^(٣) ، أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ أنبأنا أبو عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي بحران ، حدثنا محمد بن وهب ، حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم وهو خالد بن أبي يزيد ، قال : حدثني أبو عبد الملك ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : كان رجل من بني هاشم يقال له : ركانة وكان من أقتل الناس وأشدّه وكان مشركاً وكان يرعى غنماً له في وادٍ يقال له إضْمُ فخرج نبيُّ الله ﷺ من بيت عائشة ذات يومٍ فتوجّه قبل ذلك الوادي فلقبه ركانة وليس مع النبي ﷺ أحدٌ فقام إليه ركانة فقال : يا محمد أنت الذي تشتم آلهتنا اللات والعزى وتدعو إلى إلهك العزيز الحكيم ولولا رحم بيني وبينك ما كلمتك الكلام - يعني اقتلك - ولكن أدع إلهك العزيز الحكيم ينجيك مني وسأعرض عليك أمراً هل لك أن أصارعك وتدعو إلهك العزيز الحكيم يعينك عليّ فأنا أدعو اللات والعزى فإن أنت صرعتني فلك عشر من غنمي هذه تختارها فقال عند ذلك نبي الله ﷺ : نعم إن شئت ! فاتخذنا ، ودعا نبي الله ﷺ إلهه العزيز الحكيم أن يُعينه على رُكانة ودعا ركانة اللات والعزى : أعني اليوم على محمد ، فأخذه النبي ﷺ فصرعه وجلس على صدره فقال ركانة : قم فلست أنت الذي فعلت بي هذا إنما فعله إلهك العزيز الحكيم وخذله اللات والعزى وما وضع جنبي أحد قبلك . فقال له ركانة : عدّ فإن أنت صرعتني فلك عشر أخرى تختارها فأخذه نبي الله ﷺ ودعا كل واحد منهما إلهه كما فعلا أول مرة فصرعه نبي الله ﷺ فجلس على كبه فقال له ركانة : قم فلست أنت الذي فعلت بي هذا إنما فعله إلهك العزيز الحكيم وخذله اللات والعزى ، وما وضع جنبي أحد قبلك ، فقال له ركانة عدّ فإن أنت صرعتني فلك عشر أخرى تختارها فأخذه نبي الله ﷺ ودعا كل واحد منهما إلهه فصرعه نبي الله ﷺ الثالثة فقال له ركانة : لست أنت الذي فعلت بي هذه^(٤) وإنما فعله إلهك

(٣) في (أ) و(ك) : «الموصل» .

(٤) في (ح) و(ف) : «هذه» .

العزیز الحکیم وخذله اللات والعزی فدونک ثلاثین شاةً من غنمی فاخترها فقال له النبی ﷺ : ما أريد ذلك ولكني أدعوك إلى الإسلام يا ركانة وأنفسُ بك أن تصیر إلى النار إنك إن تُسلم تُسلم فقال له ركانة : لا إلا أن تريني آية فقال له نبي الله ﷺ : الله عليك شهيدٌ إن أنا دعوت ربي فأريتك آية لتجيبني إلى ما أدعوك إليه ؟ قال : نعم ! وقريبٌ منه شجرة سَمُر ذات فروع وقضبان فأشار إليها نبي الله ﷺ وقال لها : أقبلي بإذن الله فانشقَّت باثنتين فأقبلت على نصف شقها^(٥) وقضبانها وفروعها حتى كانت بين يدي نبي الله ﷺ وبين ركانة فقال له ركانة : أريتني عظيماً فمرها فلترجع فقال له نبي الله ﷺ عليك الله شهيد إن أنا دعوت ربي - عز وجل - أمر بها فرجعت لتجيبني إلى ما أدعوك إليه قال : نعم ! فأمرها فرجعت بقضبانها وفروعها حتى ألثمت بشقها فقال له النبي ﷺ : أسلمت تُسلم فقال له ركانة : ما بي إلا أن أكون رأيتُ عظيماً ولكني أكره أن تتحدث نساء المدينة وصبيانهم أني إنما جئتُك لرُعب دخل قلبي منك ولكن قد عَلِمْتُ نساء أهل المدينة وصبيانهم أنه لم يضع جنبي قط ولم يدخل قلبي رعب ساعة قط ليلاً ولا نهاراً ولكن دونك فاختر غنمك فقال له النبي ﷺ : ليس لي حاجة إلى غنمك إذ أبيت أن تُسلم فانطلق نبي الله ﷺ راجعاً وأقبل أبو بكر ، وعمرُ رضي الله عنهما يلتسانه في بيت عائشة فأخبرتهما أنه قد توجه قِبَل وادي إصم وقد عرف أنه وادي رُكانة لا يكاد يخطئه فخرجا في طلبه وأشفقا أن يلقاه ركانة فيقتله فجعلوا يصعدان على كل شَرَفٍ ويتشرفان مخرجاً له إذ نظراً إلى نبي الله ﷺ مقبلاً فقالا : يا نبي الله ! كيف تخرج إلى هذا الوادي وحدك وقد عرفت أنه جهة ركانة وأنه من أقتل الناس وأشدهم تكذيباً لك فضحك إليهما النبي ﷺ ثم قال : أليس يقول الله عز وجل لي : ﴿والله يعصمك من الناس﴾ إنه لم يكن يصل إليَّ والله معي فأنشأ يحدثهما حديثه والذي فعل به والذي أراه فعجبا من

(٥) في (ح) : «ساقها» .

ذلك فقالا : يا رسول الله ! أصرغْتُ ركانةَ فلا والذي بعثك بالحق ما نعلم أنه
وضع جنبه إنسانَ قط فقال النبي ﷺ : إني دعوت ربي فأعاني عليه وإن ربي عز
وجل أعاني ببضع عشرة وقوة عشرة .

أبو عبد الملك هذا : علي بن يزيد الشامي^(٦) وليس بقوي إلا أن معه ما
يؤكد حديثه والله أعلم .

(٦) علي بن يزيد الشامي قال البخاري : منكر الحديث، وقال النسائي : ليس ثقة ، وقال أبو زرعة : ليس
بقوي ، وقال الدارقطني متروك الميزان (٣ : ١٦١) .

باب

ما جاء في قوله ﷺ للرماة أرموا وأنا مع ابن الأذرع وما ظهر في ذلك
من الآثار

أخبرني أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبو عمرو بن إسماعيل حدثنا
محمد بن إسحاق بن خزيمة ، حدثنا محمد بن مسكين اليمامي ، وإسماعيل بن
إسرائيل اللؤلؤي ، قال : حدثنا يحيى بن حسان ، حدثنا سليمان بن بلال ،
عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن محمد بن إياس بن سلمة ، عن أبيه عن جده
أن رسول الله ﷺ مرَّ على ناسٍ من أسلم يتفيلونَ فقال : حسنُ هذا اللهُو مرتين
أو ثلاثاً أرموا وأنا مع ابن الأذرع فأمسك القوم بأيديهم فقالوا : لا والله لا نرمي
معه وأنت معه يا رسول الله إذا يُفْضَلْنَا فقال : إرموا وأنا معكم جميعاً فقال : لقد
رموا عامَّةً يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواء ما فَضَّلَ بعضهم بعضاً^(١) . وكذلك
رواية أبي بكر بن أبي أويس عن سليمان .

(١) « السنن الكبرى » (١٠ : ١٧) .

باب

ما جاء في أسماعه رضي الله عنه خُطْبَةُ العَوَاتِقِ فِي خُدُورِهِنَّ ^(١) وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ
مِنَ الْمَسْجِدِ

أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد [بن إبراهيم] ^(٢) أنبأنا أحمد
ابن إبراهيم الإسماعيلي ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن ناجية ، حدثنا محمد بن
عباد بن موسى ، حدثنا مصعب بن سلام ، حدثنا حمزة الزيات عن أبي إسحاق ،
عن البراء بن عازب ، قال : خطبنا رسولُ الله ﷺ خطبةً أسمع العواتق في
خدورها ، - أو قال في بيوتها - فقال : يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان
قلبه لا تفتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عوراتهم يتبع الله عورته
ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته وكذلك رواه جماعة عن مصعب بن
سلام ^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : حدثنا أبو العباس
محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، قال حدثنا المُسَيَّبِيُّ ،
حدثنا فضالة بن يعقوب الأنصاري ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع ، عن
هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر يوم
الجمعة فقال : آجلسوا فسمع عبد الله بن رواحة قول رسول الله ﷺ آجلسوا

(١) كذا في (ح) وفي بقية النسخ : « خُدُورَهَا » .

(٢) ليست في (ح) .

(٣) رواه الإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٤٢٤) عن يحيى بن آدم .

فجلس في بني غنم فقيل : يا رسول الله ! ذاك أبن رواحة سمعك وأنت تقول للناس : آجلسوا ، فجلسوا في مكانه .

وروي مرسلًا من وجهٍ آخر كما أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا أبو الربيع ، حدثنا حماد بن زيد أنبأنا ثابتٌ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عبد الله ابن رواحة أتى النبي ﷺ ذات يوم وهو يخطب فسمعه وهو يقول : آجلسوا فجلس مكانه خارجاً من المسجد حتى فرغ النبي ﷺ من خطبته فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : زادك الله حرصاً على طواعة الله - تعالى - وطواعة رسوله .

أخبرنا أبو الحسن بن علي السقاء أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الهروي ، حدثنا علي بن حرب ، حدثنا سفيان ، عن مسعر ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة ، عن أم هانئ قالت : كنت أسمع قراءة النبي ﷺ وأنا على عريش أهلي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا : حدثنا أبو العباس - هو الأصم - حدثنا العباس - هو الدوري - حدثنا أبو النعمان عارم بن الفضل ، حدثنا ثابت بن يزيد ، حدثنا هلال بن خباب ، قال : نزلت أنا ومجاهد على يحيى بن جعدة بن أم هانئ فحدثنا عن أم هانئ قالت : كنا نسمع قراءة رسول الله ﷺ في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريشي^(٤) .

(٤) جاء هنا في النسخة (أ) : تم الجزء السابع والحمد لله رب العالمين ويليهِ الجزء الثامن وأوله : جماع أبواب أسئلة اليهود وغيرهم واستبائهم عن أحوال النبي ﷺ وإسلام من هُدِيَ للإسلام منهم .

جُماع أبواب أسئلة اليهود وغيرهم
واستبرائهم عن أحوال النبي ﷺ
وإسلام من هدي إلى الإسلام منهم

باب

مسائل عبد الله بن سلام^(١) رضي الله عنه ، وإسلامه حين عرف صدق
رسول الله ﷺ في رسالته

أخبرنا ابو القاسم طلحة بن علي بن الصفار ببغداد ، أخبرنا ابو الحسن
احمد بن عثمان بن يحيى الأدمي ، حدثنا أبو عمران موسى بن سهل بن كثير
الوشاء ، أخبرنا اسماعيل بن عليّة ، عن حميد الطويل .

(ح) وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ بن
الحمامي - رحمه الله - ببغداد ، حدثنا أبو بكر احمد بن سليمان الفقيه ، حدثنا
إسماعيل بن اسحاق ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : حدثنا حميد
الطويل عن أنس قال :

« جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله ﷺ مقدمه إلى المدينة فقال إني
سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ! ما أول أشرط الساعة ؟ وما أول طعام
يأكله أهل الجنة ؟ والولد ينزع إلى أمه وإلى أبيه ؟ قال : أخبرنا جبريل آنفاً . قال

(١) هو عبد الله بن سلام بن الحارث ، الإمام الخبّر ، المشهود له بالجنة ، ابو الحارث الإسرائيلي ،
حليف الأنصار ، من خواص اصحاب النبي ﷺ . .

حدث عنه الصحابة : أبو هريرة وانس بن مالك وغيرهما ، له إسلام قديم بعد أن قدم النبي ﷺ
المدينة ، وهو من أجبار اليهود .

له ترجمة في طبقات ابن سعد (٢ : ٣٥٢) ، والتاريخ الكبير (٥ : ١٨) والعيبر (١ : ٥١) ، وتهذيب
التهذيب (٥ : ٢٤٩) والإصابة (٢ : ٣٢٠) .

ابن سلام^(٢) : ذاك عدو اليهود من الملائكة . أما أول أشرط الساعة فنأز
تخرجهم من المشرق إلى المغرب . وأما أول طعام تأكله اهل الجنة فزيادة بمد
حوت وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل نزعه ، وإذا سبق ماء المرأة نزعه .

وفي رواية ابن علي : فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى أبيه
وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد إلى أمه .

زاد الأنصاري في روايته فقال : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك
رسول الله » .

قال : « يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإذا علموا إسلامي قبل أن
تسألهم عني بهتوني عندك . فجاءت اليهود فقال لهم النبي ﷺ : أي رجل عبد
الله فيكم ؟ قالوا : حبرنا وابن حبرنا ، وسيدنا وابن سيدنا ، وعالمنا وابن
عالمنا ، قال : أرايتم ان اسلم عبد الله ؟ قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عليهم
عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . قالوا شربنا
وابن شربنا وانتقصوه قال : هذا ما كنت أخافُ يا رسول الله وأحذرُ » .

رواه البخاري^(٣) في الصحيح من حديث ابن علي وغيره عن حميد .
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا
أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن أبي معشر المدني عن سعيد
المقبري ، قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أتى قباء أمر مناديه فنأدى بالصلاة » .

فذكر الحديث « في مجيء عبد الله بن سلام وجلسه عند رسول الله ﷺ
ورجوعه الى عمته ، فقالت له يا ابن أخي لم احتبست ؟ فقال : يا عمّة كنت عند

(٢) بياض بالأصل (أ) وغير واضح في بقية النسخ وما اثبتناه من صحيح البخاري .

(٣) أخرجه البخاري : ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار (٥١) باب مسائل عبد الله بن سلام . فتح الباري (٧) :

رسول الله ﷺ . فقالت : عند موسى بن عمران ؟! فقال : لم أكن عند موسى ابن عمران . فقالت : عند النبي الذي يُبعثُ عند قيام الساعة ؟ قال : نعم ، من عنده جئت ، فرجع الى النبي ﷺ فسأله عن ثلاثة أشياء » وذكر الحديث الأول .

إلا أنه سأله عن السواد الذي في القمر : ذا^(٤) أولُ أشرط الساعة ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : « أول نزل ينزله^(٥) ، قال : أهل الجنة بلام ونون ، فقال : ما بلام ونون ؟ قال : ثور وحوثُ يأكل من زائدة كبد أحدهما سبعون ألفاً ثم يقومان يزفنان لأهل الجنة .

وأما الشبه : فأَيُّ النطفتين سبقت الى الرحم من الرجل أو المرأة فالولد أشبه .

وأما السوادُ الذي في القمر : فإنهما كأنهما شمسين : فقال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾^(٦) . والسوادُ الذي رأيتَ هو المحوُ ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ فقال عبد الله بن سلام : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

ثم ذكر الحديث في قصة اليهود الذين دخلوا عليه وسألهم عن عبد الله وما أحالوا به ، وقول النبي ﷺ في آخره : « أجزنا الشهادة الأولى » أما هذه فلا .

(٤) بياض في (أ) وأثبتنا ما في (ف) و(ك) .

(٥) بياض في (أ) وثابت في بقية النسخ .

(٦) الآية الكريمة (١٢) من سورة الإسراء .

باب

مسائل الحبر ، ومعرفة اصابة النبي ﷺ في جواب مسأله وصدقه في نبوته

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة ، حدثنا معاوية بن سلام ، عن زيد : وهو ابن سلام ، أنه سمع أبا سلام ، أخبرني أبو أسماء الرحبي أن ثوبان حدثه . قال :

« كنت قائماً عند رسول الله ﷺ ، فجاء حبرٌ من أحبار اليهود ، فقال : السلامُ عليكم يا محمد ، فدفعته دفعةً كاد يصرع منها . فقال : لم تدفعني ؟ قلتُ : لا تقول يا رسول الله قال : إنما سميت به الذي سماه به أهله . فقال رسول الله ﷺ : إن اسمي الذي سمَّاني به أهلي محمد ، فقال اليهودي جثت أسألك ، فقال رسول الله ﷺ : ينفعك شيءٌ إن حدثتكَ قال : أسمعُ بأذني فنكت^(١) بعود معه فقال له : سل . فقال اليهودي : أين الناس يوم تبدلُ الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله ﷺ : في الظلمة دون الجسر^(٢) . قال : فمن أول الناس إجازة^(٣) قال فقراء المهاجرين ، قال اليهودي : فما

(١) (فنكت) معناه خط بالعود في الأرض وأثره فيها .

(٢) (الجسر) المراد به السراط .

(٣) (إجازة) أي الجواز والعبور .

تحفتهم^(٤) حين يدخلون الجنة قال : زيادة كبد نون^(٥) . قال فما غذاؤهم على أثره ؟ قال : ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها . قال : ما شرابهم عليه ؟ قال : من عين فيها تسمى سلسيلاً . قال : صدقت .

قال : وجئتُ أسالك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان . قال : ينفعك إن حدثتك ؟ قال أسمع بأذني . قال : جئتُ أسالك عن الولد . قال : ماء الرجل ابيض وماء المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة ذكرا بإذن الله وإن علا مني المرأة مني الرجل أنا بإذن الله . فقال اليهودي : صدقت وأنتك نبي ثم انصرف . فقال النبي ﷺ : إنه سألتني هذا الذي سألتني عنه وما أعلم شيئاً منه حتى أتاني الله به .

رواه مسلم^(٦) في الصحيح عن الحسن بن علي الحلواني عن الربيع بن نافع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال : حدثني المختار بن أبي المختار ، عن أبي ظبيان . قال : حدثنا أصحابنا انعم بينا هم مع رسول الله ﷺ في سفر لهم فاعترضهم يهودي جعد احمر متلفف بطيلسان . فقال فيكم ابو القاسم ؟ فيكم محمد ؟ فقلنا : إياك ، فلما انتهى اليه رسول الله ﷺ قال : يا ابا القاسم : إني سألتك عن مسألة لا يعلمها إلا نبي فقال رسول الله ﷺ : سل عما شئت : فقال : من أي الفحلين يكون الولد ؟ فصمت رسول الله ﷺ حتى وددنا انه لم يسأله ، ثم عرفنا انه قد بُين له فقال : من كل يكون .

(٤) تحفتهم : تخصم وتلاطفهم .

(٥) (النون) هو الحوت .

(٦) رواه مسلم عن الحسن بن علي الحلواني في : ٣ - كتاب الحيض (٨) باب صفة مني الرجل والمرأة وان الولد مخلوق من مائهما . الحديث (٣٤) ص (١ : ٢٥٢) .

فقال : ما من ماء الرجل وما من ماء المرأة ؟ فصمت رسول الله ﷺ حتى وددنا انه لم يسأله ، ثم عرفنا انه قد بين له . فقال رسول الله ﷺ : أما نطفة الرجل فيبضاء غليظة فمنها العظام والعصب ، وأما نطفة المرأة فحمراء رقيقة فمنها اللحم والدم فقال : اشهد انك رسول الله (٧) .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٤٦٥) .

باب

ما جاء في مسائل عصابة من اليهود ومعرفة اصابته فيما قال

أخبرنا أبو بكر بن الحسن بن فورك - رحمه الله ، أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا ابو داود ، حدثنا عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر ابن حوشب . قال : حدثني ابن عباس . قال :

حضرت عصابة من اليهود يوماً النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ! حدثنا عن خلال نسألك عنها لا يعلمها إلا نبي . قال : سلوا . عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله ، وما اخذ يعقوب على بنيه إن انا حدثتكم بشيء تعرفونه صدقاً لتبايعني على الإسلام . قالوا : لك ذلك . قال : فسلوني عما شئتم . قالوا : أخبرنا عن أربع خلال نسألك : أخبرنا عن الطعام الذي حرم إسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة ، وأخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون الذكر منه حتى يكون ذكراً ، وكيف تكون الأنثى منه حتى تكون أنثى ؟ وأخبرنا كيف هذا الشيء في النوم ؟ ومن وليك من الملائكة ؟ قال فعليكم عهد الله لئن انا حدثتكم لتبايعني فأعطوه ما شاء الله من عهد وميثاق . قال انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان إسرائيل - يعقوب - مرض مرضاً شديداً طال سقمه منه فنذر الله نذراً : لئن شفاه الله من سقمه ليحرم من احب الشراب اليه ، واحب الطعام إليه ، وكان احب الشراب اليه البان الإبل ، وكان احب الطعام إليه لحمان الإبل ؟ قالوا : اللهم نعم ! فقال رسول الله ﷺ : اللهم أشهد عليهم . قال : أنشدكم

بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة اصفر رقيق فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله ، وإن علا ماء الرجل ماء المرأة كان ذكراً بإذن الله وإن علا ماء المرأة ماء الرجل كانت انثى بإذن الله ؟ قالوا : اللهم نعم ! فقال رسول الله ﷺ : اللهم أشهد . قال : انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه ؟ قالوا : اللهم نعم ! قال : اللهم اشهد عليهم . قالوا انت الآن حدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك او نفارقك . قال : وليي جبريل ، ولم يبعث الله نبياً قط إلا وهو وليه قال فعندها نفارقك لو كان وليك غيره من الملائكة لتابعناك وصدقناك قال : فما يمنعكم ان تصدقوه ؟ قالوا : إنه عدونا من الملائكة فأنزل الله عز وجل : ﴿ من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك ﴾ . إلى آخر الآية (١) . ونزلت ﴿ وباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين ﴾ (٢) .

(١) الآية الكريمة (٩٧) من سورة البقرة .

(٢) الآية الكريمة (٩٠) من سورة البقرة ، والخبر أخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده ، وعنه نقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٧٣) .

باب

ما جاء في مسائل اليهوديين ومعرفتهما بصدق النبي ﷺ في نبوته

أخبرنا محمد أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة بن الحجاج عن عمرو ابن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال ، قال : قال يهودي لصاحبه : أذهب بنا إلى هذا النبي ^(١) فنسأله . فقال الآخر : لا تقل نبي فإنه إن سمعتك تقول ، نبي كانت له أربعة أعين فانطلقا إلى النبي ﷺ فسألاه عن قول الله عز وجل ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾ ^(٢) قال : لا تشركوا بالله شيئاً ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تزنوا ولا سرقوا ولا تسحرُوا ولا تمشوا ببرىء الى ذي سلطان فيقتله ولا تأكلوا الربا ولا تفروا من الزحف ولا تقذفوا محصنة - شك شعبة . وعليكم خاصة - اليهود - ان لا تعدوا في السبت . فقبلا يديه ورجليه وقالوا : نشهد أنك نبي . قال : فما يمنعكما ان تسلما ، فقالا : إن داود سأل ربه ألا يزال في ذريته نبي ونحن نخاف إن تبعناك ان تقتلنا اليهود ^(٣) .

(١) في (أ) : ﷺ .

(٢) الآية الكريمة (١٠١) من سورة الإسراء .

(٣) أخرجه الترمذي في : ٧٣ - كتاب الاستئذان (باب) ما جاء في قبلة اليد والرجل ، الحديث (٢٧٣٣)

ص (٥ : ٧٧) عن أبي كريب وأعادته في تفسير سورة الإسراء عن محمود بن غيلان وقال : حسن صحيح ، وأخرجه ابن ماجه في الأدب عن أبي بكر بن أبي شيبة ، ونقله ابن كثير (٦ : ١٧٤) عن الإمام أحمد .

باب

رجوعهم الى النبي ﷺ في عقوبة الزاني وما ظهر من ذلك من كتمانهم
ما أنزل الله تعالى في التوراة من حكمه وصفة نبيه عليه السلام^(١)

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أبو أحمد بن عبيد
الصفار، حدثنا محمد بن شاذان الجوهري حدثنا محمد بن مقاتل المروزي ،
حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا معمر بن الزهري، قال : كنت جالساً عند
سعيد بن المسيب وعند سعيد رجل وهو يوقره فإذا هو رجل من مُزَيْنَةَ ، وكان ابوه
شهد الحديبية وكان من اصحاب ابي هريرة ، قال : قال أبو هريرة :

كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ جاء نفر من يهود وقد زنا رجل منهم وامرأة
فقال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا الى هذا النبي فإنه نبي بُعِثَ بالتخفيف فإن افتانا
حداً دون الرجم فعلناه واحتججنا عند الله حين نلقاه بنصديق نبي من أنبيائك ، -
قال مُرَّةٌ عن الزهري - وإن امرنا بالرجم عصيناه فقد عصينا الله فيما كتب علينا من
الرجم في التوراة . فأتوا رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد في أصحابه
فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجلٍ منا زنا بعدما احصن ؟ فقام رسول الله ﷺ
ولم يَرُجِعْ إليهم شيئاً وقام معه رجلان من المسلمين حتى بيت مِدراس اليهود
فوجدهم يتدارسون التوراة ، فقال لهم رسول الله ﷺ يا معشر اليهود انشدكم
بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة من العقوبة على من زنا

(١) كذا في (ح) وفي بقية النسخ .

إذا أحسن؟ قالوا: نُجِبُهُ (٢) والتجبية ان تحملوا اثنين على حمار فيولوا ظهر احدهما ظهر الآخر قال فسكت خبرهم وهو فتى شاب فلما رآه رسول الله ﷺ صامتاً ألاظ النشدة فقال خبرهم: أما إذا نشدتهم فإننا نجد في التوراة الرجم على من احسن. قال النبي ﷺ: فما اول من ترخصتم امر الله. فقال زنا رجل منا ذو قرابة بملك من ملوكنا فأخر عنه الرجم فزنا بعده آخر في أسرة من الناس فأراد ذلك الملك ان يرجمه فقام قومه دونه فقالوا لا والله لا ترجمه حتى يرجم فلاناً: ابن عمه فاصطلحوا بينهم على هذه العقوبة فقال رسول الله ﷺ: فإني أحكم بما في التوراة فأمر رسول الله ﷺ بهما فرجماً (٣).

قال الزهري: وبلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ (٤).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثني الزهري، قال: سمعت رجلاً من مزيئة يحدث سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة حدثهم فذكر معنى هذا الحديث، يزيد (٥) وينقص، فمما زاد ان النبي ﷺ قال لابن سوريا انشدك بالله وأذكرك أيامه عند بني إسرائيل هل تعلم ان الله حكّم فيمن زنا بعد إحصائه بالرجم في التوراة؟ فقال: اللهم نعم، أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك. فخرج رسول الله ﷺ فأمر بهما فرجماً عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار، ثم كفر بعد ذلك ابن سوريا، فأنزل الله عز وجل: ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين

(٢) في هامش (أ) «نُحِمُّهُ» وكذا في (ف).

(٣) البداية والنهاية (٦: ١٧٥).

(٤) الآية الكريمة (٤٤) من سورة المائدة.

(٥) كلمة (يزيد) سقطت من (ح) وثابتة في بقية النسخ.

يسارعون في الكفر ﴿٦﴾ الى قوله : ﴿سماعون لقوم آخرين لم يأتوك﴾ . يعني الذين لم يأتوه وتغيبوا ، وتخلفوا وامروهم بما امرهم به من تحريف الكلم عن مواضعه قال : « يحرفون الكلم عن مواضعه يقولون إن اوتيتم هذا فخذوه » ﴿٧﴾ للتجبية [أي الرجم] ﴿٨﴾ « وإن لم تؤتوه فاحذروه ﴾ الى آخر القصة ﴿٩﴾ .

(٦) الآية الكريمة (٤١) من سورة المائدة .

(٧) من الآية (٤١) من سورة المائدة .

(٨) الزيادة من (ح) فقط .

(٩) البداية والنهاية (٦ : ١٧٦) .

باب

ما جاء في اليهودي الذي اعترف بصفة النبي ﷺ في التوراة واسلم عند موته . واليهودي الذي اعترف بوجود صفته حين ناشده

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا أحمد بن عمر ، حدثنا مؤمل بن اسماعيل ، حدثنا حماد بن سلمة . حدثنا ثابت عن أنس ان غلاماً يهودياً كان يخدم النبي ﷺ فمرض فاتاه النبي ﷺ يعوده ، فوجد اباه عند رأسه يقرأ التوراة ، فقال له رسول الله ﷺ : يا يهودي ! انشدك بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة نعتي وصفتي ومخرجي ؟ قال : لا . قال الفتى : يا رسول الله ! إنا نجد لك في التوراة نعتك وصفتك ومخرجك ، وإني اشهد ان لا إله إلا الله وأنتك رسول الله . فقال النبي ﷺ لأصحابه : أقيموا هذا من عند رأسه ولأوا احاكم^(١) .

وأخبرنا أبو محمد جَنَاحُ بن نذير بن جَنَاحِ القاضي بالكوفة ، أخبرنا ابو جعفر محمد بن علي بن دُحَيْم ، حدثنا احمد بن حازم بن أبي غرزة أخبرنا ابو بكر بن شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي عبيدة عن ابيه قال : إن الله - عز وجل ابتعث نبيه لادخال رجال الجنة فدخل النبي ﷺ كنيسة فإذا هو بيهود وإذا يهودي يقرأ التوراة ، فلما اتى على صفته امسك وفي

(١) نقله الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦ : ١٧٦) وعزاه للمصنف .

ناحيته رجل مريض فقال النبي ﷺ : مالكم أمسكتم ؟ فقال المريض : إنهم أتوا على صفة نبي فأمسكوا ، ثم جاء المريض يجر حتى أخذ التوراة ، وقال : ارفع يدك فقرأ حتى أتى على صفته فقال : هذه صفتك وصفة أمتك أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ثم مات فقال النبي ﷺ : لولا أخاكم (٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى بن الفضل ، ومحمد بن أحمد الصيدلاني ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي ، حدثنا يونس بن محمد المؤدب ، حدثنا صالح ابن عمر ، حدثنا عاصم - يعني ابن كليب - عن أبيه ، عن الفلتان بن عاصم قال : كنا جلوساً مع النبي ﷺ إذ شَخَصَ بصره إلى رجل فدعا فأقبل رجل من اليهود مُجْتَمِعَ عليه عليه قميص وسراويل فجعل النبي ﷺ يقول : اتشهد اني رسول الله ؟ قال : فجعل لا يقول شيئاً إلا قال : يا رسول الله فيقول : اتشهد اني رسول الله ؟ فيأبى ، فقال له النبي ﷺ : أتقرأ التوراة ؟ قال : نعم : والإنجيل ؟ قال : نعم ! والفرقان ورب محمد لو شئت لقرأته قال : فأنشُدُك بالذي انزل التوراة والإنجيل ، وأشياء حلفه بها تجدني فيهما قال : نجد مثل نعتك يخرج من مخرجك كنا نرجو أن يكون فينا فلما خرجت رأينا انك هو فلما نظرنا إذا انت لست به قال : من اين ؟ قال : نجد من أمتك سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب وإنما انتم قليل . قال : فهلل وكبر ، وهلل وكبر ، ثم قال : والذي نفس محمد بيده اني لأنا هو ، إنَّ أُمَّتِي لَأَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا وَسَبْعِينَ (٣) .

(٢) المرجع السابق (٦ : ١٧٦ - ١٧٧) .

(٣) نقله الحافظ ابن كثير (٦ : ١٨١) عن المصنف .

باب

ما جاء في قول الله عز وجل ﴿ قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ﴾^(١) وإخبار الله تعالى بأنهم لن يتمنوه أبداً فكان كما اخبر ، وما روي من احتراق من يَهْزَأُ بالأذان ويدعو على المؤذن بالاحتراق

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محبوب الدهان ، أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون ، أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد ، أخبرنا يوسف بن بلال حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ، في هذه الآية قال : قل لهم : يا محمد : إن كانت لكم الدار الآخرة ، يعني : الجنة كما زعمتم خالصة من دون الناس ، يعني : المؤمنين فتمنوا الموت إن كنتم صادقين انها لكم خالصة من دون المؤمنين فلم يفعلوا . يقول الله عز وجل : ﴿ ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم ﴾^(٢) يعني عملته أيديهم والله عليم بالظالمين انهم لم يؤمنوا .

قال : وحدثني الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إن كنتم في مقاتلكم صادقين فقولوا : اللهم امتنا . فوالذي نفسي في يده لا يقولها رجل منكم إلا غصُّ بريقه فمات مكانه ، فأبوا ان يفعلوا وكرهوا ما قال لهم فنزل : ﴿ ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم ﴾ يعني : عملته أيديهم « والله عليم بالظالمين » انهم لن يتمنوا . فقال النبي ﷺ عند نزول هذه الآية :

(١) الآية الكريمة (٩٤) من سورة البقرة .

(٢) الآية الكريمة (٩٥) من سورة البقرة .

والله لا يتمنونه ابداً ، والذي نفسي بيده لو تمنوا الموت لماتوا فكَرِهَ اعداء الله الموت فلم يتمنوا الموت جزعاً ان ينزل بهم الموت .

وقال في قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمُ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾ (٣) قال : وإذا ناديتم الى الصلاة بالأذان والإقامة اتخذوها هزواً ولعباً . ذلك بأنهم قوم لا يعقلون» امر الله .

قال : وكان منادي رسول الله ﷺ إذا نادى بالصلاة فقام المسلمون إلى الصلاة قالت اليهود والنصارى : قد قاموا ، لا قاموا ، فإذا رأوهم ركعوا سجداً استهزءوا بهم وضحكوا منهم .

قال : وكان رجل من اليهود تاجر إذا سمع المنادي ينادي بالأذان ، قال : أحرق الله الكاذب ، قال : فبينما هو كذلك إذ دخلت جاريته بشعلة من نارٍ فطارت شرارة منها في البيت فالتهمت في البيت فأحرقته .

(٣) الآية الكريمة (٥٨) من سورة المائدة .

باب

ما جاء في تعجب الحبر الذي سمعه
يقرأ سورة يوسف لموافقها ما في
التوراة وسؤال من سأله
عن أسماء النجوم التي
رآها ساجدة له

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محبوب الدهان ، أخبرنا الحسين بن محمد بن
هارون ، أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر أخبرنا يوسف بن بلال ، حدثنا محمد
ابن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، قال : قال ابن عباس إن حبراً من
أخبار اليهود دخل على رسول الله ﷺ ذات يوم وكان قارئاً للتوراة فوافقته وهو يقرأ
سورة يوسف كما أنزلت على موسى في التوراة فقال له الحبر : يا محمد ! من
علمكها ؟ قال : الله علمنيها . قال : فتعجب الحبر لما سمع منه فرجع إلى
اليهود ، فقال لهم : أتعلمون والله إن محمداً ليقراً القرآن كما أنزل في التوراة ،
قال : فانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ونظروا إلى خاتم النبوة
بين كتفيه فجعلوا يستمعون إلى قراءته لسورة يوسف فتعجبوا منه وقالوا : يا
محمد ! من علمكها ؟ ، فقال رسول الله ﷺ : عَلَّمَنِيهَا اللهُ ونزل : ﴿ لَقَدْ كَانَ
فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلنَّاسِ لِلَّذِينَ أُولُوا الْأَلْبَابَ ﴾ (١) يقول لمن سأل عن أمرهم وأراد أن يعلم
علمتهم ، فأسلم القوم عند ذلك .

(١) الآية الكريمة (٧) من سورة يوسف .

باب

مطلب أسماء النجوم التي سجدت ليوسف [عليه السلام] (٢) .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو منصور البصري ، حدثنا أحمد بن نجة ، حدثنا سعيد بن منصور المكي ، حدثنا الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر بن عبد الله ، قال : أتى النبي ﷺ رجلٌ يقال له : بستاني (٣) اليهودي فقال : يا محمد ! أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف عليه السلام أنها ساجدة له ما أسماؤها قال : فلم يجبه رسول الله ﷺ بشيء فنزل عليه جبريل - عليه السلام - ؛ فأخبره فبعث نبي الله ﷺ إلى اليهودي فلما جاءه قال : « وأنت لتُسَلِّم إن أخبرتك » ، قال : نعم ، فقال النبي ﷺ : (حرثان) أو قال (حرثال) (وطارق) (والدِّيَال) (وذو الكَنَفَاتِ) (وذو القرع) (ووَثَابُ) (وعمودان) (وقابس) (والضُّرُوحُ) (والمُصْبِحُ) (والفيلقُ) (والضِّيَاءُ) (والنُّورُ) (٤) . رآها في أفق السماء أنها ساجدة له فلما قص يوسف رؤياه على يعقوب قال له هذا أمر متشئت يجمعه الله من بعدُ . فقال اليهودي : هذه والله أسماؤها (٥) .

قال الحكم : الضياء هو الشمس وهو أبوه والنور هو القمر وهي أمه . تفرد به الحكم بن ظهير ، وهو عند بعض أهل التفسير - والله أعلم .

(٢) الزيادة من (ح) فقط .

(٣) في تفسير القرطبي : « بستانة » .

(٤) يلاحظ أنها (١٣) وليست (١١) اعتبر الضياء هي الشمس ، والنور هو القمر .

(٥) تفسير القرطبي (٩ : ١٢١) .

باب

استبراء زيد بن سَعْنَةَ أحوال النبي ﷺ حتى إذا وقف عليها وأبصر علامات النبوة فيها أسلم وانقاد

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة النيسابوري ، أخبرنا أبو عمر ابن مطر ، حدثنا أبو العباس الحسن بن سفيان النَّسوي ، وأبو محمد خَشْنَمُ بن بشر بن العنبر ، قالا : حدثنا أبو عبد الله محمد بن المتوكل العسقلاني ، حدثنا أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي إماء في مسجد دمشق ، حدثنا محمد بن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال عبد الله بن سلام الحَبْر : إن الله - عز وجل - لما أراد هُدَى زيد بن سَعْنَةَ قال زيد بن سَعْنَةَ ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أَخْبَرهما منه : يسبق حلمه جهله ، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما ، فكنت أتلف له لِأَن أَخالطه فأعرف حلمه من جهله ، فخرج رسول الله ﷺ يوماً من الحُجرات ومعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاتاه رجل على راحلته كالبُدوي فقال يا رسول الله : إن بُصْرَى قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام وكنت حدثتهم إن أسلموا أتاهم الرزق رَغْداً وقد أصابتهم سَنَةٌ وشدة ومحوط من الغيث فأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا ، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء تُعينهم به فعلت ، فنظر رسول الله ﷺ إلى رجل^(١) إلى جانبه أراه عليا . فقال رسول

(١) في (أ) : « إلى رجلاً » !

الله ﷺ : ما بقي منه شيء ، - وقال الحسن بن سفيان - ما بقي معك منه شيء . قال زيد بن سَعْنَةَ : فدنوت منه فقلت : يا محمد ! هل لك أن تبيعي تمرأ معلوما من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا ؟ فقال : لا يا يهودي ! ولكني أبيعك تمرا معلوما إلى أجل كذا وكذا ولا أسمى حائط بني فلان . قلت : نعم ! ، فبايعني فأطلقتُ هِمْياني فأعطيته ثمانين مثقالا من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا فأعطاه الرجل وقال : أحمل إليهم وأعنيهم - ولم يذكر الحسن : فأعطاه الرجل فقال أحمل إليهم وأعنيهم^(٢) . قال زيد بن سَعْنَةَ فلما كان قبل مَحَلِّ الأجل بيومين أو ثلاثة وخرج رسول الله ﷺ إلى جنازة ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في نفر من أصحابه فلما صلى على الجنازة دنا من جدار ليجلس إليه فأتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت إليه بوجه غليظ فقلت له ألا تقضي يا محمدُ حقي فوالله ما علمتكم بني عبد المطلب لمُطَلِّ ، ولقد كان لي بمُماطَلتِكُم علمٌ . قال : فنظرت إلى عمر ، وإذا عيناه تدوران في وجه كالفلك المستدير ثم رماني ببصره فقال : يا عدو الله ! أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع ، وتصنع ما أرى - زاد الحسن : أكف يدك عن رسول الله ﷺ ولم يذكر خُشْنا م ذلك . وقالوا : فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوْتَه لضربت بسيفي رأسك . ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر في سكون وتُوْدَةٌ وتبسم ، ثم قال : يا عمر ! أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا . أن تأمرني بحُسن الأداء وتأميره بحسن التباعة . اذهب به يا عمر فأعطه حقه وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما رُعْتَهُ . قال زيد : فذهب بي عمر فأعطاني حقي وزادني عشرين صاعا من تمر . فقلت : ما هذه الزيادة يا عمرُ ؟ فقال : أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدك مكان ما رُعْتِكَ فقلت : أتعرفني يا عمرُ ؟ قال : لا ! فمن أنت ؟ قلت : أنا زيد بن سَعْنَةَ قال : الحير ؟ . قلت : الحبر . قال فما دعاك إلى أن فعلت برسول الله ﷺ ما

(٢) في (أ) و(ح) : « فأعنيهم » .

فعلت وقلت له ما قلت؟ قلت؛ يا عمر: إنه لم يكن من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته في وجه رسول الله ﷺ حين نظرتُ إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه: سبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا جلما، فقد خبرتهما، فأشهدك يا عمر أنني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً، وأشهدك أن شطر مالي - فإني أكثرهم مالا - صدقة على أمة محمد ﷺ فقال لي: عمرُ أو على بعضهم، فرجع عمرُ وزيدُ إلى رسول الله ﷺ فقال زيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وآمن به وصدقته وتابعه وشهد معه مشاهد كثيرة وتوفي في غزوة تبوك مقبلاً غير مدبر. رحم الله زيداً^(٣).

هذا لفظ خُشنام وهو أتمهما. والمعنى واحد.

قلت: وفي هذا المعنى ما حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد، أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر، حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي. قال: حدثني أبي: إسماعيل، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - أن يهودياً كان يقال له فلانٌ حَبِرَ كان له على رسول الله ﷺ دنانير فتقاضاها النبي ﷺ فقال له: يا يهودي! ما عندي ما أعطيك قال: فإني لا أفارقك يا محمد حتى تعطيني. فقال ﷺ: «إذا أجلسُ معك» فجلس معه فضلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهددون به ويتوعدونه ففطن رسول الله ﷺ: ما الذي تصنعون به؟ فقالوا: يا رسول الله

(٣) روى قصة إسلامه الطبراني، وابن حبان، والحاكم في المستدرک (٣: ٦٠٤-٦٠٥)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وهو من غير الحديث»، وقال الذهبي: «صحيح».

يهوديُّ يجسُّك؟! فقال رسول الله ﷺ : « منعني ربي أن أظلم معاهدا ولا غيره » .

فلما ترجل النهار قال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . وشطر مالي في سبيل الله ، أما والله ما فعلت الذي فعلت بك إلا لأنظرَ إلى نعتك في التوراة : محمدُ بنُ عبد الله مولدُه بمكة ومُهاجرُه بطيبة ومُلْكُه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا سَخَابٌ في الأسواق ، ولا متزِينٌ بالفُحش ولا قول الحَنَا . أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله . وهذا ما لي فاحكم فيه بما أراك الله . وكان اليهودي كثير المال .

بَابُ

ما روي فيما أصاب من
خالف أمره في الرحيل^(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن محمد الغنوي

(ح) وأخبرنا أبو زكريا^(٢) بن أبي إسحاق المزكي ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة وأبو الجماهير محمد بن عثمان التنوخي قالوا : حدثنا الهيثم بن حميد ، قال : أخبرني راشد بن داود الصنعاني حدثنا أبو أسماء الرحبي ، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال في مسير له إنا مُدلجون الليلة إن شاء الله فلا يرحلن معنا مُضعِفٌ ولا مُضعِبٌ ، فارتحل رجل على ناقة له صعبة فسقط فاندقت فإخذه فمات ، فأمر رسول الله ﷺ بلالاً فنادى : أن الجنة لا تحل لعاصٍ ثلاثاً^(٣) .

(١) في (أ) و(ح) : «الرحل» .

(٢) في (أ) : «أبو زكريا» .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥ : ٢٧٥) .

باب

ما روي في إخباره بما أصاب
المشرك - الذي سأل عن
كيفية الله سبحانه - من العذاب

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا دَيْلَمُ بن غزوان ، حدثنا ثابت عن أنس ، قال :

أرسل رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رأس من رؤوس المشركين يدعوهم إلى الله عز وجل فقال المشرك هذا الإله الذي تدعو إليه من ذهب هو أو من فضة أو من نحاس ؟ ! فتعاطمَ مقاتلته في صدر رسول الله ﷺ فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : « أرجع إليه » فرجع إليه فقال له مثل ذلك ، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال : « ارجع إليه » ، فرجع إليه ، فقال له مثل ذلك ، فأنزل الله - عز وجل - صاعقة من السماء ورسولُ رسولِ الله ﷺ في الطريق لا يدري فرجع إلى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : « إن الله - عز وجل - قد أهلك صاحبك وأنزل على رسول الله ﷺ : ﴿ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ﴾ (١) الآية .

(١) الآية الكريمة (١٣) من سورة الرعد ، والخبر ذكره الثعلبي عن الحسن ، والقشيري بمعناه عن أنس ، ونقله القرطبي في التفسير (٩ : ٢٩٦) .

باب

ما رُوي فيما أصاب الذي كذب
عليه ، وقوله للذين بعثهما
إليه : ولا أراكما تدركانه
فلم يدركاه

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن رجل عن سعيد بن جبير ، قال : جاء رجل إلى قرية من قرى الأنصار ؛ فقال : إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم وأمركم أن تزوجوني فلانة . قال : فقال رجل من أهلها : جاءنا هذا بشيء ما نعرفه من رسول الله ﷺ أنزلوا الرجل وأكرموه حتى أتيتكم بخبر ذلك فاتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فأرسل النبي ﷺ علياً والزبير رضي الله عنهما . فقال : « اذهبا فإن أدركتماه فاقتلاه ولا أراكما تدركانه » . قال : فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته فرجعا إلى النبي ﷺ فأخبراه ، فقال النبي ﷺ : « من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار » .

هذا مرسل .

وروي من وجه آخر عن عطاء بن السائب ، عن عبد الله بن الحارث ، وسمى الرجل الذي كذب ، فقال : جُدْجُدُ الجُدْعِيِّ .

حدثنا الحسن بن أحمد السمرقندي ، وكتبه لي بخطه حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الإستراباذي ، الحاكم بسمرقند ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الرازي ، أخبرنا أبو علي الحسين بن إسماعيل الفارسي ببخارى . قال :

حدثنا محمد بن عبد الله بن حميد حدثنا عيسى بن الجُنَيْدِ الكَسْبِيُّ النَحْوِيُّ ثقة ، حدثنا يحيى بن بسْطام قال : حدثني عمر بن فرقد البزار حدثنا عطاء بن السائب عن عبد الله بن الحارث أن جُذْجَدَ الجُنْدَعِيَّ كان النبي ﷺ يقربه فأتى اليمن فعشق فيهم امرأة فقال : إن رسول الله ﷺ أمرني أن تبعثوا إليّ بفتاتكم ، فقالوا : عهدنا برسول الله ﷺ وهو يحرم الزنا ثم بعثوا رجلاً إلى رسول الله ﷺ . قال : فبعث النبي ﷺ علياً فقال ؛ « ائته فإن وافقته حياً فاقتله ، وإن وجدته ميتاً فحرقه بالنار » ، قال : فخرج جُذْجَدُ من الليل يستسقي من الماء فلدغته أفعى فقتلته فقدم عليّ - رضي الله عنه - فوافقته وهو ميت فحرقه بالنار فمن ثم قال رسول الله ﷺ : « من كذّب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »^(١) .

(١) حديث : « من كذب عليّ متعمداً . . . » متواتر ، رواه عن النبي ﷺ ثمانية وتسعون صحابياً منهم العشرة ، ولا يعرف ذلك لغيره . فيض القدير (٦ : ٢١٤) .

باب

ما جاء في إخباره ﷺ بأسماء المنافقين وصدقه في ذلك

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن عبد الله الصفار ، حدثنا أحمد بن محمد البرقي ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل ، عن رجل ، عن أبيه قال سفيان : أراه عياض ، عن أبي مسعود . قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : إن منكم منافقين فمن سميته فليقم ، فقام ستة وثلاثون . فقال : « إن فيكم أو منكم منافقين فسلوا الله العافية » . فمر عمر - رضي الله عنه - برجل متقنع كان يعرفه فقال ؛ ما شأنك فأخبره بما قال رسول الله ﷺ ، فقال : بُعداً لك سائر اليوم^(١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا محمد بن عبد الله ، حدثنا أحمد ، حدثنا أبو حذيفة ، حدثنا سفيان ، عن سلمة ، عن عياض بن عياض ، عن أبيه ، عن أبي مسعود ، قال : « لقد خطبنا النبي ﷺ فذكره .

(١) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٢٧٣) .

باب

ما روي في إخباره ﷺ [الرجل]^(١) الذي وصف بالاجتهاد في العبادة
بما حدثته نفسه وبغير ذلك من حاله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا :
حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا بشر بن
بكر ، عن الأوزاعي قال : حدثنا الرقاشي ، عن أنس بن مالك ، قال : ذكروا
رجلاً عند رسول الله ﷺ فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فإذا هم
بالرجل مقبل ، قالوا : هذا الذي كنا نذكر فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي
بيده إني لأرى في وجهه سَنَعَةً من الشيطان ثم أقبل فسلم عليهم فقال له رسول
الله ﷺ هل حدثت نفسك - وفي رواية أبي سعيد - هل حدثتك نفسك أنه ليس
في القوم أحدٌ خيرٌ منك ؟ قال : نعم ! ثم ذهب فاخط مسجداً وصف بين قدميه
يصلي ، فقال رسول الله ﷺ : من يقوم إليه فيقتله قال أبو بكر : أنا ! فانطلق إليه
فوجده قائماً يصلي فهاب أن يقتله فانصرف ، فقال : يا رسول الله وجدته قائماً
يصلي فهبت أن أقتله ، فقال رسول الله ﷺ : أيكم يقوم إليه فيقتله ؟ فقال
عمر : أنا ! فانطلق إليه فصنع كما صنع أبو بكر ، ثم قال رسول الله ﷺ أيكم
يقوم إليه فيقتله ؟ قال علي : أنا ، قال أنت إن أدركته فذهب فوجده قد انصرف
فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : هذا أول قرْنٍ خَرَجَ في أمتي لو

(١) ليست في (ف) .

قتلته ما اختلف اثنان بعده من أمتي ، ثم قال : إن بني إسرائيل افتقرت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة^(٢) قال يزيد الرقاشي هي الجماعة .

(٢) من حديث انس اخرجہ الإمام احمد في « مسنده » (٣ : ١٢٠) دون ذكر القصة .

باب

ما جاء في إخباره المرأة الصائمة بما كان من شأنها في حفظ لسانها

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا جعفر بن عون ، أخبرنا مسعر ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البخري ، قال :

كانت امرأة في لسانها ذرابة فأتت النبي ﷺ فلما أمست دعاها إلى طعامه فقالت له : إني كنت صائمة فقال : ما صمت ، فلما كان اليوم الآخر تحفظت بعض التحفظ ، فلما أمست دعاها إلى طعامه ، فقالت : أما إني كنت اليوم صائمة . قال : كذبت ، فلما كان اليوم الآخر تحفظت ولم يكن منها شيء ، فلما أمست دعاها إلى طعامه قالت أما أنا كنت صائمة . قال اليوم صمت^(١) . هذا حديث مرسل .

(١) نقله السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢ : ١٠٤) عن المصنف .

باب

ما جاء في وعده من استعف بالاعفاف ومن استغنى
بالإغناء ووجود صدقه في أبي سعيد الخدري وغيره

أخبرنا أبو نصر بن قتادة حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب
الضُبَيْغِيُّ ، حدثنا الحسن بن علي بن زياد التُّسْتَرِيُّ ، حدثنا إسماعيل بن أبي
أويس قال : حدثنا أخي ، عن سليمان بن بلال ، عن سعد بن إسحاق بن كعب
ابن عُجْرَةَ ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخدري . أنه قال :
أصابنا جوع ما أصابنا مثله قط في جاهلية ولا إسلام ، قالت لي أختي فَرِيْعَةُ :
أذهب إلى رسول الله ﷺ فسله لنا فوالله يُخَيِّبُ سائله ، لأنك منه بإحدى اثنتين
إما أن يكون عنده فيعطيك وإما أن لا يكون عنده فيقول أعينوا أحاكم فلم أكره
ذلك فلما دنوت من المسجد وهو يومئذ ليس له جدار سمعت صوت رسول الله
ﷺ فقلت : إن هذا النبي ﷺ يخطبُ فكان أول ما فهمتُ من قوله مَنْ يستعفُّ
يُعطهُ الله ومن يستغْنِ يُغْنِه الله فقلت : ثكلتك أمك سعد بن مالكِ والله لكأنك
أردتَ بهذا . لا جرمِ والذي بعثك بالحق لا شيئاً بعدما سمعتُ منك . فجلست
فلما فرغَ رَجَعْتُ وفَرِيْعَةُ تُقبل وتدبر أقصى الأجامِ إلى بابهِ . قد أدامها الجوع .
قال : فلما حَصَلْتُ ببيقع الزبير أبصرتُ ليس معي شيء فلما جئتُ قالت :
مالك ؟ فوالله ما يخيب سائله فأخبرتها بالذي سمعت منه . قالت : فسألته بعد
ذلك ؟ فقلت : لا . قالت : أحسنتَ فلما كان من الغدِ فإني والله لأتعبُ نفسي
تحت الأجمِ إذ وجدتُ من دراهم يهود فابتعنا به وأكلنا ، ثم والله ما زال النبي

ﷺ محسناً^(١) .

ورواه هلال بن حصن ، عن أبي سعيد إلا أنه قال : فرجعتُ فما سألت أحداً بعده شيئاً فجاءت الدنيا ، فما مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مِنَ الْأَنْصَارِ أَكْثَرَ أَمْوَالاً مِنَّا .

وأخبرنا أبو الحسين بن بِشْرَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرِ الرَّزَازِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَحَّامُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ سَلْمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ ، قَالَ : جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ فَوَجَدْتَهُ جَالِساً عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ : مَنْ يَسْتَفْهِنُ يُعْهِنُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَفْهِنِ اللَّهُ يُعْهِنُهُ اللَّهُ . فَرَجَعْتُ وَقُلْتُ : لَا أَسْأَلُهُ فَلَأَنَا أَكْثَرَ قَوْمِي مَالاً .

(١) أخرجه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري في : ٨١ - كتاب الرقاق ، (٢٠) باب الصبر عن محارم الله ، فتح الباري (١١ : ٣٠٣) مختصراً ، وكذا مسلم في كتاب الزكاة (٢ : ٧٢٩) والإمام أحمد في «مسنده» (٣ : ٣) ، وغيرهم .

باب

ما روى في إخبار النبي ﷺ السائل بما أراد أن يسأله عنه قبل سؤاله

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا أبو بكر ، أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا حرملة أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثنا معاوية ، عن أبي عبد الله محمد الأسدي أنه سمع وابصة الأسدي ، قال : جئت لأسأل رسول الله ﷺ عن البر والإثم ، فقال من قبل أن أسأله : جئت يا وابصة تسألني عن البر والإثم ، قلت : أي والذي بعثك بالحق إنه للذي جئت أسألك عنه ، فقال : البر ما انشرح له صدرك ، والإثم ما حاك في نفسك وإن افتاك عنه الناس^(١) .

وأخبرنا^(٢) علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبد السلام عن أيوب بن عبد الله . يعني ابن مكرز عن وابصة قال : أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر والإثم إلا سألته عنه . فجعلت أتخطي الناس فقالوا : إليك يا وابصة عن رسول الله ﷺ فقلت : دعوني أذن منه فقال : أذن يا وابصة أذن يا وابصة فدنوت حتى مسست ركبتي ركبته فقال : يا وابصة أخبرك بما جئت تسألني عنه . فقلت : أخبرني يا رسول الله

(١) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٢٢٧) من حديث أبي عبد الرحمن السلمي ، عن وابصة .

(٢) (ح) : « أخبرنا » بدون الواو .

فقال جثت تسألني عن البر والإثم قلت نعم قال فجمع أصابعه فجعل ينكت بها في صدري ويقول : يا وابصة ! أستفت قلبك أستفت نفسك . البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك^(٣) .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن شيان بن البغدادي الهروي ، أخبرنا معاذ بن نجدة ، حدثنا خلاد بن يحيى ، حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمر قال : كنت جالساً عند نبي الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما أنصاري والآخر ثقيفي فابتدر المسألة للأنصاري فقال رسول الله ﷺ يا أخا ثقيف إن الأنصاري قد سبقك بالمسألة فقال الأنصاري يا رسول الله فإني أبدأ به فقال : سل عن حاجتك وإن شئت أنبأناك بالذي جثت تسأل عنه قال : فذاك أعجب إليّ يا رسول الله قال فإنك جثت تسأل عن صلاتك بالليل وعن ركوعك وعن سجودك وعن صيامك وعن غسلك من الجنابة . فقال : والذي بعثك بالحق إن ذلك الذي جثت أسألك عنه قال : أما صلاتك بالليل فصل أول الليل وآخر الليل ونم وسطه . قال : أفرأيت يا رسول الله إن صليت وسطه ؟ قال : فأنت إذاً إذاً . قال : وأما ركوعك فإذا أردت فاجعل كفيك على ركبتيك وافرج بين أصابعك ثم ارفع رأسك فانتصب قائماً حتى يرجع كل عظم إلى مكانه فإذا سجدت فأمكن جبهتك من الأرض ولا تنقر وأما صيامك فصم الليالي البيض يوم ثلاثة عشر ويوم أربعة عشر ويوم خمسة عشر .

ثم أقبل إلى الأنصاري فقال : يا أخا الأنصار إسل عن حاجتك وإن شئت أنبأناك بالذي جثت تسأل عنه ، قال : فذاك أعجب إليّ يا رسول الله . قال : فإنك جثت تسأل عن خروجك من بيتك تؤم البيت العتيق ، وتقول : ماذا لي

(٣) مسند احمد (٤ : ٢٢٨) ، ونقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٨١ - ١٨٢) .

فيه ؟ وعن وقوفك بعرفاتٍ ، وتقول : ماذا لي فيه ، وعن حلقك رأسك وتقول : ماذا لي فيه وعن طوافك بالبيت وتقول ماذا لي فيه ، وعن رميك الجمار ، وتقول : ماذا لي فيه ؟ قال إي والذي بعثك بالحق ، إنَّ هذا الذي جئتُ أسأل عنه . قال : أما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام قال فإنَّ لك بكل موطأة تطأها راحلتك أن تُكتب لك حسنة وتُمحى عنك سيئة ، وإذا وقفت بعرفاتٍ فإن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول للملائكة : هؤلاء عبادي جاءوني شعثاً غبراً من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي وهم لم يروني فكيف لو رأوني فلو كان عليك مثل رمل عالج ذنوباً أو قطر السماء أو عدد أيام الدنيا غسلها عنك ، وأما رميك الجمار فإنَّ ذلك مدخورٌ لك عند ربِّك ، فإذا حَلَقْتَ رأسك فإنَّ لك بكل شعرة تسقطُ من رأسك أن تُكتب لك حسنة وتُمحى عنك سيئة ، فإذا طُفَّت بالبيت خرجت من ذنوبك ليس عليك منها شيء (٤) .

وله شاهد بإسناد حسن .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو عمرو بن مطر ، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن يونس السمناني ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي ، حدثنا عبيدة بن الأسود ، حدثنا القاسم بن الوليد الجندعي ، عن سنان بن الحارث بن مُصَرِّفٍ عن طلحة بن مصرف عن مجاهد عن عبد الله ابن عمر قال : جاء رجل من الأنصار - وأظنه رجلاً من ثقيف إلى رسول الله ﷺ فقال : يا نبي الله ! كلمات أسألك عنهن تَعَلَّمِيهِنَّ فذكر الحديث بمعناه . إلا أنه قال : وإذا رمى الجمرة فإنَّ أحداً لا يدري ماله حتى يوفاه يوم القيامة . وقال في الطواف : خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . وروى ذلك عن أنس بن مالك .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا محمد بن حماد الدباغ حدثنا مسدد حدثنا عَطَّاف بن خالد المخزومي حدثنا

(٤) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ١٠١) ، وعزاه للمصنف ، ولأبي نعيم .

إسماعيل بن رافع عن أنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ كان (٥) في مسجد الخيف ، فأتى رجل من الأنصار ، ورجل من ثقيف فسلما عليه ودعوا له دعاء حسناً . ثم قالوا : جئناك يا رسول الله نسألك قال إن شئتما أن أخبركما بما تسألان عنه فعلت وإن شئتما أن أسكت وتسالاني فعلت . قالوا : أخبرنا يا رسول الله نزدد إيماناً - أو نزدد يقيناً - شك إسماعيل ، فذكر الحديث في إخباره بما أراد أن يسألا عنه بنحو من حديث ابن عمر إلا أنه زاد ذكر الطواف الأول . فقال : وأما طوافك في البيت فإنك لا تضع رجلاً ولا ترفعها إلا كتب الله لك بها حسنة ومحا عنك بها خطيئة ويرفع لك بها درجة . وأما ركعتك بعد الطواف فإنها كعتق رقبة من بني إسماعيل وأما طوافك بالصفاء والمروة كعتق سبعين رقبة . ثم ذكر الوقوف ثم قال وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة ترميها كبيرة من الكبائر الموقفات الموجبات . وأما تحرك فمدخور لك عند ربك ثم ذكر ما بعده وقال فقال الثقفى : أخبرني يا رسول الله قال جئت تسألني عن الصلاة . فإذا غسلت وجهك انتشرت الذنوب من أظفار يديك فإذا مسحت برأسك انتشرت الذنوب عن رأسك وإذا غسلت رجلك انتشرت الذنوب من أظفار قدميك ، ثم إذا قمت إلى الصلاة فاقرأ من القرآن ما تيسر ثم إذا ركعت فأمكن يديك من ركبتك وافرق بين أصابعك تطمئن راعياً . ثم إذا سجدت فأمكن وجهك من السجود حتى تطمئن ساجداً وصل من أول الليل وآخره . قال يا رسول الله : أفرأيت إن صليت الليل كله قال : فإنك إذا أنت (٦) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا عبد الله بن مسلمة القعني ، حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن سعد بن مسعود ، عن

(٥) لفظ « كان » ليس في (أ) ، وفي (ف) و(ك) : « قال : كنت جالسا مع رسول الله ﷺ » .

(٦) نقله السيوطي من حديث انس في الخصائص الكبرى (٢ : ٣٩) وعزاه للبيهقي ، وابي نعيم .

رجلين من كِنْدَةَ من قومه قالا ؛ استطلنا يوماً فانطلقنا الى عقبه بن عامر الجُهني ، فوجدناه في ظل داره جالسا ، فقلنا : إنا استطلنا يوماً فجننا نتحدثُ عندك ، فقال : وأنا استطلت يومي ، فخرجت إلى هذا الموضع . قال : ثم أقبل علينا فقال : كنت أخذم رسول الله ﷺ فخرجتُ ذات يوم فإذا أنا برجال من أهل الكتاب بالباب معهم مصاحف فقالوا من يستأذن لنا على النبي ﷺ فدخلت على النبي ﷺ فأخبرته فقال مالي ولهم يسألونني عما لا أدري إنما أنا عبد لا أعلم إلا ما علمني ربي عز وجل ثم قال أبغني وضوءاً فأتيته بوضوء فتوضأ ثم خرج إلى المسجد فصلى ركعتين ثم انصرف فقال لي وأنا أرى السرور والبشر في وجهه فقال أدخل القوم عليّ ومن كان من أصحابي فأدخله قال : فأذنت لهم فدخلوا فقال : إن شئتم أخبرتكم عما جئتم تسألوني عنه من قبل أن تكلموا وإن شئتم فتكلموا قبل أن أقول . قالوا قل فأخبرنا . فقال : جئتم تسألوني عن ذي القرنين إن أول أمره أنه كان غلاماً من الروم أُعطي ملكاً فسار حتى أتى ساحل أرض مصر فابتنى مدينة يقال له الاسكندرية فلما فرغ من شأنها بعث الله عز وجل ملكاً ففرع به فاستعلى بين السماء ثم قال له : انظر ما تحتك ؟ فقال : أرى مدينتين ثم استعلى به ثانية ثم قال : أنظر ما تحتك ؟ فنظر فقال : ليس أرى شيئاً فقال له : المدينتين هو البحر المستدير وقد جعل الله عز وجل لك مسلكاً تسلك به فعلم الجاهل وثبت العالم ، قال : ثم جوزه فابتنى السُدَّ جبلين زلقين لا يستقر عليهما شيء فلما فرغ منهما سار في الأرض فأتى على أمة أو على قوم وجوهم كوجوه الكلاب فلما قطعهم أتى على قوم قصار فلما قطعهم أتى على قوم من الحيات تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة ثم أتى على الغرائق وقرأ هذه الآية ﴿ . . آتيناها من كل شيء سيباً فاتبع سيباً ﴾ (٧) فقال هذا نجده في كتابنا (٨) .

(٧) الآيات (٨٤ - ٨٥) من سورة الكهف .

(٨) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ١٠١) عن المصنف .

باب

إخباره ﷺ عن قبر أبي رغال وما فيه من الذهب

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار ، أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، حدثنا وهب بن جرير ، قال أخبرنا أبي ، قال : سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن إسماعيل بن أمية عن بُجَيْر بن أبي بجير ، قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ حين خرجنا معه إلى الطائف فمرنا بقبر فقال رسول الله ﷺ هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود ، وكان هذا الحرم يُدفع عنه ، فلما خرج أصابته النقرة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دُفن معه غصن من ذهب ، إن اتم نَبَشْتُم عنه أصبتموه ، قال : فابتدره الناس فاستخرجوا معه الغصن (١) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي وتمنام قالا : حدثنا الرباعي وهو عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن إسماعيل بن أمية عن بُجَيْر بن أبي بُجَيْر عن عبد الله بن عمرو أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ في سفر او مسير فمروا بقبر فقال هذا قبر أبي رغال كان من قوم ثمود فلما اهلك الله قومه بما اهلكهم به منعه بمكانه من الحرم فخرج حتى بلغ ذا المكان او الموضع فمات فدفن معه قضيبٌ من ذهب فابتدرناه فاستخرجناه .

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ، وعنه ، وعن المصنف نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (١ : ٢٧٢) .

باب

ما جاء في إخباره ﷺ^(١) عن امر السفينة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الصنعاني ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال : بلغني ان النبي ﷺ كان جالساً في أصحابه يوماً فقال الله أنج أصحاب السفينة ثم مكث ساعة فقال قد استمرت فلما دنوا من المدينة قال : قد جاءوا يقودهم رجل صالح . قال والذين كانوا في السفينة الأشعريين والذي قادمهم عمرو بن الحَمَقِ الخزاعي فقال رسول الله ﷺ من اين جئتم ؟ قالوا : من زبيد ، قال النبي ﷺ : بارك الله في زبيد ، قال : وفي رَمَعٍ^(٢) قال : بارك الله في زبيد ، قالوا : وفي رَمَعٍ يا رسول الله قال في الثالثة وفي رَمَعٍ^(٣) .

وفي هذا إخباره عن احتباس السفينة وإشرافها على الغرق ثم دعاؤه لها بالنجاة ثم إخباره عن استمرارها ونجاتها ثم بقدمها ثم بمن يقودهم فكان الجميع كما قال ﷺ [وعلى آله]^(٤) صلاة لا تنقطع .

(١) الزيادة من (ح) فقط .

(٢) (رمع) قرية باليمن . وفي الأصل : « زمع » .

(٣) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٢٢) وعزاه للمصنف .

(٤) الزيادة من (ح) ، وليست في (ك) ، وفي (ف) و (أ) : صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

باب

ما جاء في اللحم الذي صار حجراً وإخبار النبي ﷺ عن سببه فكان كما قال

ذكر ابو بكر محمد بن علي القطان الشاشي - رحمه الله - في كتابه ، عن الهيثم ، بن كليب ، حدثنا عيسى بن احمد ، حدثنا مصعب بن المقدم ، حدثنا خارجة بن مصعب^(١) ، عن سعيد بن إياس الجريري عن مولى لعثمان ، عن ام سلمة زوج النبي ﷺ قالت : أهديت إلي قدرة من لحم ، فقلت للخادم : ارفعها لرسول الله ﷺ حتى يجيء - قالت : فجاء رسول الله ﷺ فقلت للخادم : قربي الي رسول الله ﷺ القدرة اللحم قالت : فجاءت بها فأرتها أم سلمة فإذا هي قد صارت مَرَوَةً حجرٍ قالت : فنظر رسول الله ﷺ فقال : مالك يا ام سلمة فقصت عليه القصة فقال : لعله قام على بابكم سائل فأهتموه قالت : اجل يا رسول الله ! قال : فإن ذلك لذلك .

ورواه ايضاً عن الهيثم ، عن عيسى بن احمد بن علي بن عاصم ، عن الجريري ، عن مولى لعثمان ، قال :

(١) خارجة بن مصعب : وهما احمد ، وقال ابن معين : « ليس بثقة » وقال الدارقطني وغيره : « ضعيف » .

«الضعفاء الكبير» للمقيلي (٢ : ٢٦) ، الميزان (١ : ٦٢٥) والخبر فيه مجهول : «عن مولى لعثمان» ولا يدرا من ذا .

أهدى لأم سلمة بضعه من لحم .

فذكر القصة أتم من الأولى حدثناه الفقيه أبو محمد الحسن بن أحمد الحافظ ، وكتبه لي بخطه أخبرنا أبو عاصم محمد بن علي البلخي قاضي سمرقند حدثنا أبو بكر إسماعيل بن محمد بن أحمد المعروف بالفراء يبلغ أخبرنا أبو أحمد فارس بن محمد حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا علي بن عاصم عن الجريري عن مولى لعثمان قال : أهدى لأم سلمة بضعه من لحم وكان النبي ﷺ يُعجبه اللحم فقالت للخادم ضعه في البيت لعل النبي ﷺ يدخل فيأكله فوضعت في كوة في البيت وجاء سائل فقام على الباب فقال تصدقوا برك الله فيكم فقالوا له : برك الله فيك فذهب السائل فدخل النبي ﷺ فقال : يا أم سلمة عندهم شيء اطعمه ؟ قالت : نعم ! قالت للخادم : أذهب فأتني رسول الله ﷺ بذلك اللحم ، فذهبت فلم تجد في الكوة إلا قطعة مروة ، فقال النبي ﷺ : اتاكم اليوم السائل ؟ قالت نعم فقلنا له : برك الله فيك قال النبي ﷺ فإن ذلك اللحم عاد مروة لما لم تُطعموه السائل .

باب

ما جاء في إخباره بإسلام أبي الدرداء فكان كما أخبر ﷺ

ذكر أبو بكر القفال الشاشي ، عن أبي بكر بن أبي داود، حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرنا معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية عن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قال كان أبو الدرداء يعبد صنماً في الجاهلية وان عبد الله بن رَواحة ومحمد بن مسلمة دخلا بيته فسرقا صنمه فرجع أبو الدرداء فجعل يجمع صنمه ذلك ويقول ويحك هل امتنعت ألا دفعت عن نفسك ؟! فقالت أم الدرداء لو كان ينفع أحداً أو يدفع عن أحد دفع عن نفسه ونفعها فقال أبو الدرداء، اعدي لي في المغتسل ماء فجعلت له ماء فاغتسل واخذ حُلته فلبسها ثم ذهب إلى النبي ﷺ فنظر إليه ابن رَواحة مقبلاً فقال هذا أبو الدرداء ما أراه جاء إلا في طلبنا فقال النبي ﷺ لا إنما جاء ليُسلم فإن ربي عز وجل وعدني بأبي الدرداء ان يُسلم^(١).

(١) المستدرک (٣ : ٣٣٦ ، ٣٣٧).

باب

ما جاء في إخباره بحال من نحر نفسه فكان كما اخبر ﷺ

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا إسرائيل ، حدثنا سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة السوائي ، قال : « جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال إن فلاناً مات . فقال لم يمّت فعاد الثانية فقال إن فلاناً مات فقال : لم يمّت فعاد الثالثة فقال : إن فلاناً مات نحر نفسه بمشقص عنده فلم يُصلّ عليه^(١) »

تابعه زهير بن معاوية ، عن سماك ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم مختصراً في الصلاة^(٢) .

وأما إخباره بحال الرجل الذي كان يَشُدُّ القتال يوم خيبر او حين انه من اهل النار فقد مضى ذكره في غزوة خيبر .

(١) أخرجه الترمذي في الجناز ، باب ما جاء فيمن قتل نفسه ، (٣ : ٣٧١) ، الحديث (١٠٦٨) ، وأخرجه النسائي في : كتاب الجناز ، باب ترك الصلاة على من قتل نفسه .
(٢) أخرجه مسلم في : ١١ - كتاب الجناز ، حديث رقم (١٠٧) .

باب

ما جاء في إشارته الى ما صار إليه امر ماعز بن مالك

أخبرنا ابو الحسين بن بشران اخبرنا ابو جعفر الرزاز حدثنا احمد بن إسحاق ابن صالح حدثنا ابو سلمة التَّبُودَكِي حدثنا القَيْدُ بن القاسم قال : سمعت الجعد ابن عبد الرحمن ان عبد الرحمن بن ماعز حدثه ان ماعزاً اتى النبي ﷺ فكتب له كتاباً ان ماعزاً اسلم آخر قومه وانه لا يجنى عليه الا يده فبايعه علي ذاً^(١).

(١) هو ماعز آخر غير ماعز بن مالك الأسلمي افرده البخاري والبخاري ، وجوز ابن منده ان يكون واحداً ، والخبر ذكره ابن حجر في ترجمته (٣ : ٣٣٧) من الإصابة ، نقلاً عن البخاري في « التاريخ الكبير » (٣٧ : ٢ : ٤).

باب

ما جاء في إخباره من قال في نفسه شعراً في الشكاية عن ولده بذلك
إن صحت الرواية

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو الحسن محمد بن إسماعيل
العلوي ، حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن عامر النهاوندي حدثنا^(١) ابو دجانة
احمد بن الحكم المعافري حدثنا عبيد بن خلصة ، حدثنا عبد الله بن عمر
المدني ، عن المنكدر بن محمد بن المنكدر ، عن ابيه ، عن جابر بن عبد الله ،
قال :

«جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ! إن أبيه يريد ان يأخذ
ماله ، فقال رسول الله ﷺ ادعه ليّ قال : فجاء ، فقال رسول الله ﷺ إن أبناك
يزعمُ انك تأخذ ماله فقال : سلّه هل هو إلا عماته او قراباته او ما أنفقه على
نفسى وعيالى ، قال : فهبط جبريل الأمين ، عليه السلام فقال : يا رسول الله !
إن الشيخ قد قال في نفسه شيئاً لم تسمعه أذناه ، فقال رسول الله ﷺ : قلت في
نفسك شيئاً لم تسمعه أذناك ؟ قال : لا يزال يزيدنا الله بك بصيرة وبقيناً نعم !
قلت : قال : هات فأنشأ يقول :

غَدَوْتُكَ مَوْلُوداً وَعَلْتِكَ يافِعاً
تَعَلُّ بِمَا أَجْنِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ

(١) كذا في (ح) ، وسقط لفظ حدثنا من نسخة (أ) ، وجاء في (ف) و(ك) : « قال : حدثنا » .

إِذَا لَيْلَةٌ ضَاقَتْكَ بِالسُّقْمِ لَمْ أَبْتَ
 لِسُقْمِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلُّ
 تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا
 لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَتْمٌ مُوَكَّلٌ
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
 طُرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنَايَ تَهْمُلُ
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السُّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي
 إِلَيْكَ مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمِلُ
 جَعَلْتُ جَزَائِي غِلْظَةً وَقَطَاطَةً
 كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضَّلُ
 فَلَيْتَكَ إِذَا لَمْ تَرَعْ حَقَّ أُبُوتِي
 كَمَا يَفْعَلُ الْجَارُ الْمُجَارِرُ تَفْعَلُ

قال : فبكى رسول الله ﷺ . واخذ بتلييب ابنه وقال :

أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ (٢)

(٢) قال البزار : « يعرف عن هشام ؛ عن ابن المنكدر مرسلًا ، وقال الهيثمي : « فيه ضعيف » ، وقال العقيلي : « ضعيف » ، فيض القدير (٣ : ٥٠) .
 ونقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » ، (٢ : ١٠٢) ، وعزاه للمصنف .

باب

ما جاء في إخباره صاحب الجبذة بصنيعه . وما ثبت عن ابن عمر
انهم كانوا يتقون الكلام والانبساط مخافة ان ينزل فيهم القرآن بما
قالوا وفعلوا

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن ابي عمرو قالوا : حدثنا ابو
العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا شاذان ، حدثنا
هُريم بن سفيان ، عن بيان ، عن قيس عن أبي شهم ، قال : مرت بي امرأة
بالمدينة فأخذت بكشحها ، قال : واصبح الرسول ﷺ يبايع الناس قال : فأتيته
فلم يبايعني ، فقال : صاحب الجبذة بالأمس ، قال : قلت : والله لا اعود ،
فبايعني (١).

واخبرنا ابو حامد أحمد بن خلف الصوفي الأسفرائيني بها . حدثنا محمد
ابن داود بن مسعود الجوسقاني حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا محمد
ابن ابان الواسطي حدثنا يزيد بن عطاء عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم
عن ابي شهم قال رأيت جارية في بعض طرق المدينة فأهويت بيدي الى
خاصرتها فلما كان من الغد اتى الناس النبي ﷺ ليبايعوه فبسطت يدي فقلت :
بايعني يا رسول الله ، قال : انت صاحب الجبذة امس اما انتك صاحب الجبذة
امس قال : قلت : يا رسول الله ، بايعني فوالله لا اعود ابداً ، قال : نعم إذا !

أخبرنا ابو طاهر الفقيه اخبرنا ابو بكر القطان حدثنا احمد بن يوسف

(١) أخرجه الحاكم وصححه ، وابن سعد ، على ما في «الخصائص الكبرى» ، (٢ : ١٠٣).

السلمي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال : ذكر سفيان ، واخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا ابو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : كنا نتقي الكلام والانبساط الى نساءنا على عهد رسول الله ﷺ خشية ان ينزل فيها شيء فلما توفي تكلمنا وانبسطنا .

لفظ حديث ابي نعيم .

وفي رواية الفريابي :

« كنا نتقي الكلام والانبساط الى نساءنا مخافة ان ينزل فينا القرآن . فلما مات النبي ﷺ تكلمنا .

رواه البخاري في الصحيح عن ابي نعيم^(٢) .

اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد المقرئ حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا احمد بن عيسى قال : اخبرنا ابن وهب ، قال : اخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال ، عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ، انه قال : تالله لقد كان احدنا يكف عن الشيء من امراته وهو وإياها في ثوب واحد تخوفاً ان ينزل فيه شيء من القرآن .

(٢) اخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح ، (٨٠) باب الوصاة بالنساء ، الحديث (٥١٨٧) فتح الباري (٩ : ٢٥٣) .

واخرجه ابن ماجه في : ٦ - كتاب الجنائز ، (٦٥) باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ ، الحديث (١٦٣٢) ، ص (١ : ٥٢٣) واخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٦٢) .

باب

ما جاء في إخباره عوف بن مالك بما كان منه في نحر الجزور

اخبرنا ابو بكر بن الحارث الفقيه اخبرنا ابو محمد بن حيان اخبرنا ابن ابي عاصم حدثنا ابو موسى حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي قال : سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة لقيط عن مالك عن ابن هذم عن عوف بن مالك قال : « غزونا مع عمرو بن العاص ومعنا عمر بن الخطاب وابو عبيدة يعني : ابن الجراح فأصابني مخمصة شديدة فوجدت قوماً يريدون ان ينحروا جزوراً فقلت أكفيكم عملهما ونحرها وتطعموني منها شيئاً قالوا نعم فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فقال : تعجلت اجرک وما أنا بآكله فقال ابو عبيدة مثلهما فقدمت على النبي ﷺ فلما رأي قال : صاحب الجزور؟^(١).

وأخبرنا ابن ابي عاصم حدثنا حسين بن الحسن حدثنا بان المبارك اخبرنا سعيد بن أبي ايوب حدثنا يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن مالك بن هذم عن عوف بن مالك فذكر مثله قال : ثم اني بُعثت الى النبي ﷺ بفتح فقال : انت صاحب الجزور قلت نعم يا رسول الله . لم يزدني على ذلك .

(١) رواه ابن إسحاق في غزوة السلاسل ، وقد تقدم تخريجنا له ثمة ، ونقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » ، (١ : ٢٦١) عن المصنف .

قلت وقد مضى هذا في غزوة ذات السلاسل أتم من ذلك .

وقد مضى في مغازي رسول الله ﷺ ، وأسفاره ما رُوي عنه من إخباره عن
سرائر أصحابه وغيرهم وذلك بإعلام الله عز وجل إياه . وفي إعادته هاهنا تطويل
الكتاب . وفيما ذكرنا كفاية - وبالله التوفيق .

باب

امتناع النبي ﷺ عن أكل الشاة
التي أخذت بغير إذن مالكها ، وما ظهر في
ذلك من حفظ الله تعالى رسوله ﷺ عن أكل الحرام

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد الروذباري أخبرنا أبو بكر بن
داسة حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن إدريس ، أخبرنا عاصم بن
كليب ، عن أبيه ، عن رجل من الأنصار ، قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فرأيت رسول الله ﷺ وهو على القبر
يوصي الحافر : « أوسع من قبل رجله أوسع من قبل رأسه » ، فلما رجع استقبله
داعي امرأة فجاء وجيء بالطعام ، فوضع يده ثم وضع القوم فأكلوا فنظر آباؤنا
رسول الله ﷺ يلوك لقمة في فمه ، ثم قال : « أجد لحم شاة أخذت بغير إذن
أهلها » فأرسلت المرأة يا رسول الله إني أرسلت إلى البقيع تُشترى لي شاة فلم
توجد فأرسلت إلى جار لي قد اشترى شاة أن أرسل بها إلي بثمانها فلم يوجد
فأرسلت إلى امرأته فأرسلت إلي بها . فقال رسول الله ﷺ أطعميه للأسارى^(١) .

(١) نقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » . (٢ : ١٠٤) مختصراً ، وعزاه للمصنف .

باب

ما جاء في إخباره عن السحابة التي مطرت بوادِ باليمن

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا
إسماعيل بن الفضل ، حدثنا حفص بن عمر ، حدثنا عامر بن إبراهيم ، عن
يعقوب القمي ، عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : أصابتنا
سحابة ولم تَطْلُعْ فيها فخرج علينا النبي ﷺ ، فقال : « إن ملكاً موثقاً بالسحاب
دخل عليّ آنفاً فسلم عليّ فأخبرني أنه يسوق بالسحاب إلى واد باليمن يقال له :
ضَرِيحٌ فجاءنا راكب بعد ذلك فسألناه عن السحابة فأخبر أنهم مُطَرُوا في ذلك
اليوم » .

عامر بن إبراهيم وحفص بن عمر هذان لا أعرفهما .

وقد روينا عن بكر بن عبد الله عن النبي ﷺ مُرْسَلًا في إخباره عن ملك
السحاب بأنه يجيء من بلد كذا وكذا وأنهم أمطروا يوم كذا وأنه سأله متى
تُمطر بلدنا فقال يوم كذا وكذا . وعنده ناس من المنافقين فحفظوه ثم سألوا عن
ذلك فوجدوا تصديقه فأمنوا وذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال لهم : زادكم الله
إيماناً^(١) .

وهذا المرسل يؤكد هذا الموصول .

(١) نقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » ، (٢ : ١٠٣) عن البيهقي .

جماع أبواب إخبار النبي ﷺ بالكوائن بعده ، وتصديق الله جل ثناؤه رسوله ﷺ في جميع ما وعده

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد الروذباري أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب المقرئ الواسطي بها ، حدثنا أحمد بن سنان ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن عبد الله بن يزيد ، عن حذيفة ، أنه قال :

لقد حدثني رسول الله ﷺ بما يكون حتى تقوم الساعة غير أنني لم أسأله ما يُخرج أهل المدينة منها^(١).

رواه مسلم في الصحيح عن أبي موسى ، عن وهب بن جرير^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أخبرنا علي ابن عبد العزيز ومحمد بن عبد الغالب قالا : حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن

(١) قال ابن حجر :

« قد عرف ذلك أبو هريرة ، أخرجه عمر بن شبة (م ٢٦٢) في تاريخ المدينة ، فقال : حدثنا أبو داود ، حدثنا حريث وأبان ، كلاهما عن يحيى ، حدثني أبو جعفر ، ان ابا هريرة ، قال : ليخرجن اهل المدينة من المدينة خير ما كانت ، قيل : من يخرجهم يا ابا هريرة ؟ قال : أمراء السوء . » تحفة الأشراف مع النكت الطراف (٣ : ٤٧) .

(٢) أخرجه مسلم في : ٥٢ - كتاب الفتن واشراط الساعة ، (٦) باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون الى قيام الساعة ، الحديث (٢٤) ، ص (٤ : ٢٢١٧) .

الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال : قام فينا رسول الله ﷺ مقاما ما ترك فيه شيئا إلى قيام الساعة إلا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله . فقد كنت أرى الشيء قد كنت نسيته فأراه فأعرفه كما يعرف الرجلُ الرجلَ إذا غاب عنه يراه فيعرفه .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي حذيفة^(٣) .

وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن حذيفة ، قال : قام فينا رسول الله ﷺ مقاما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثه حَفِظَه من حَفِظَه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون منه شيء فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه .

رواه مسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر بن رجاء الأديب قالا : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي أخبرنا أبو عاصم حدثنا عَزْرَةَ بن ثابت حدثنا علباء بن أحمد اليشكري ، حدثنا أبو يزيد قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر

(٣) أخرجه البخاري في : ٨٢ - كتاب القدر ، (٤) باب وكان امر الله قدراً مقدوراً ، عن أبي حذيفة موسى بن مسعود ، عن سفيان .

وأخرجه مسلم في : ٥٢ - كتاب الفتن وأشراط الساعة ، (٦) باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة ، الحديث (٢٣) ص (٤ : ٢٢١٧) عن عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير ، عن الأعمش ، عن شقيق . . .

وأخرجه أبو داود في أول كتاب الفتن عن عثمان بن أبي شيبة .

(٤) مضى تخريجه في الحديث السابق .

ثم نزل فصلى ، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى أظنه قال حضرت العصر ثم نزل
فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غرَبَت الشمس قال فأخبرنا بما كان وبما هو
كائن فأحفظنا أعلمنا .

رواه مسلم في الصحيح عن يعقوب بن إبراهيم عن أبي عاصم^(٥) .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز حدثنا يحيى بن جعفر
أخبرنا الضحاك يعني : أبا عاصم . فذكره بإسناده ومعناه إلا أنه قال : فخطبنا
حتى كان العصر لم يشك . وقال في آخره : فأخبرنا بما هو كائن إلى يوم القيامة
حفظه من حفظه وعلمه من علمه .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الفتن ، الحديث (٢٥) ، ص (٤ : ٢٢١٧) .

باب

إخبار النبي ﷺ أصحابه

بإتمام الله تعالى أمره وإظهاره دينه وتصديق الله سبحانه قوله ؛ قال الله - عز وجل - : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن الخراساني حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد .

(ح) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن خباب ، قال :

شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد برؤة له وهو في ظل الكعبة ، فقلنا : ألا تدعو الله لنا ، ألا تستنصر الله لنا ؟ قال : فجلس مُحَمَّاراً وجهه ثم قال : والله إن من كان قبكم ليؤخذ الرجل فتحفر له الحفرة فيوضع المِيشار على رأسه فيشق باثنين ما يصرِّفه ذلك عن دينه أو يُمَشِّطُ بأمشاط الحديد ما بين عصبه ولحمه ما يصرِّفه عن دينه وليتَمَنَّ اللهُ هذا الأمر حتى يسيرَ الراكب منكم صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله عز وجل ، أو الذئب على غنمه ولكنكم تعجلون .

لفظ حديث جعفر أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث يحيى

القطان (١) .

(١) أخرجه البخاري في : ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار، (٢٩) باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من =

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، أخبرنا الشافعي - رحمه الله - قال : قد أظهر الله - جل ثناؤه - دينه الذي بعثه به رسوله ﷺ على الأديان بأن أبان لكل من سمعه أنه الحق وما خالفه من الأديان باطل وأظهره بأن جماع الشرك دينان : دينُ أهل الكتاب ودينُ الأميين . فقهر رسول الله ﷺ الأميين حتى دانوا بالإسلام طوعا وكرها وقتل من أهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالإسلام وأعطى بعض الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه ﷺ هذا ظهور الدين كله .

= المشركين بمكة ، الحديث (٣٨٥٢) ، فتح الباري (٧ : ١٦٤ - ١٦٥) عن الحميدي ، وفي : ٦١ - كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، وأخرجه ابوداود في الجهاد عن عمرو بن عون ، والإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٢٥٧) .

باب

قول الله - عز وجل - : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾^(١) ثم وَعَدَ رسول الله ﷺ أمته بالفتوح التي تكون بعده وتصديق الله عز وجل وعده

حدثنا أبو عبد الله محمد بن منصور السُّنِّيُّ البيهقي - رحمه الله - ، حدثنا الأستاذ أبو سهل محمد بن سليمان ، أخبرنا محمد بن إسحاق أبو بكر ، حدثنا بندار : محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن أبي مسلمة ، قال : سمعت أبا نضرة ، يحدث عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ ، قال :

« إن الدنيا حُلوةٌ خَصِيرةٌ ، وإن الله تبارك وتعالى مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون ، فاتقوا الله واتقوا النساء ، فإنَّ أولَ فتنه بني إسرائيل كانت النساء . »

رواه مسلم في الصحيح عن بُندار^(٢) .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن

(١) الآية الكريمة (٥٥) من سورة النور .

(٢) رواه مسلم في الصحيح عن بندار = محمد بن بشار ، وعن محمد بن المثنى كلاهما عن محمد بن جعفر ، عن شعبة في : ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء ، والتوبة والاستغفار ، الحديث (٩٩) ، ص (٤ : ٢٠٩٨) .

وأخرجه الترمذي وابن ماجه كلاهما في الفتن ، والإمام احمد في « مسنده » (٣ : ٢٢) .

الأعرابي حدثنا الحسن بن عفان .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد أخبرنا علي بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا زيد بن الحُبَاب ، حدثنا سفيان عن المغيرة الخرساني عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال :

بشّر هذه الأمة بالسنة والرفعة والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمَل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب « (٣) .

وأخبرنا أبو محمد بن يوسف أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ حدثنا إبراهيم بن يعقوب . قال : حدثني عبد الله بن الربيع حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي حدثنا المغيرة بن مسلم السراج عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب . قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : بشر هذه الأمة الحديث .

وأخبرنا أبو محمد بن يوسف أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا عفان حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « بشر هذه الأمة بالسنة والنصر والتمكين فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب » .

قال الصائغ : رواه رجلان - عبد العزيز بن مسلم والمغيرة بن مسلم .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي الحافظ - ببغداد - قال : حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد ابن النيسابوري ، حدثنا الحسن بن

(٣) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » : (٥ : ١٣٤) .

علي بن زياد ، حدثنا ابن أبي أويس ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة ، قال : قال ابن شهاب : حدثنا عروة بن الزبير أن المسور بن مخزومة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بني عامر بن لؤي ، كان شهد بداراً مع رسول الله ﷺ أخبره أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتهما وكان رسول الله ﷺ ، هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال البحرين فسمعت الأنصار بقدومه فوافت صلاة الصبح مع رسول الله ﷺ فلما انصرف تعرضوا له فتبسم حين رآهم ، وقال : « أظنكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة وأنه جاء بشيء » . فقالوا : أجل يا رسول الله ! قال : « فأبشروا وأملوا ما يسركم ، فوالله ما أخشى عليكم الفقر ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها فتلهيكم كما ألتهم » .

رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس . وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الزهري (٤) .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان . أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان ، حدثنا أبو حذيفة ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « هل لك من أنماط » ، قلت : يا رسول الله وأني ؟ فقال : « إنها ستكون لكم أنماط » فأنا أقول اليوم لامرأتي نحن عنك أنماطك فتقول : ألم يقل رسول الله ﷺ : إنها ستكون لكم أنماط بعدي فأتركها .

(٤) أخرجه البخاري في أول كتاب الجزية ، ومسلم في : ٥٣ - كتاب الزهد ، الحديث (٦) ، ص (٤) :

٢٢٧٣ - ٢٢٧٤ ، والترمذي في القيامة ، وابن ماجه في الفتن ، والإمام أحمد في « مسنده » (٤) :

قال : وأخبرنا سليمان حدثنا ابن حنبل - يعني عبد الله بن أحمد - قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا ابن مهران حدثنا سفيان . فذكره بإسناده ومعناه . إلا أنه قال « أتى تكون لي أنماط » .

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن مهدي^(٥) .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، وأبو سعيد بن أبي عمرو . قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، عن سفيان بن أبي زهير الثُميري ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تفتح اليمن ، فيأتي قومٌ فييسون^(٦) فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون [ثم يفتح الشام فيأتي قوم فييسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون] [ثم تفتح العراق فيأتي قوم فييسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون] »^(٧) .

أخرجه في الصحيح من أوجه أخر عن هشام^(٨) .

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب . أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي

(٥) أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم في :

٣٧ - كتاب اللباس والزينة ، (٧) باب جواز اتخاذ الأنماط ، الحديث (٣٩) .

(٦) (يسون) = أي يسوقون دوابهم سوقاً لنا ، فيتحملون : أي من المدينة راحلين إلى اليمن .

(٧) من أول قوله : « ثم تفتح الشام » إلى آخر الحديث سقط من (ح) ، وثابت في (أ) ، ومن أول

قوله : ثم تفتح العراق إلى آخر الحديث ليس في (ف) .

(٨) أخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة (٥) باب من رغب عن المدينة ، ومسلم في :

١٥ - كتاب الحج (٩٠) باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار ، الحديث (٤٩٦) .

أخبرني عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا محمد بن المثنى حدثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الله بن العلاء بن زُبَيْر ، سمعت بُسْر بن عبيد الله يحدث أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من آدمٍ فقال لي : يا عوف اغدُ ستاً بين يدي الساعة : موتي ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم موتانُ يأخذ فيكم كقُعَاسِ الغنمِ ، ثم استفاضة المال فيكم حتى يُعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغديرون فيأتونكم تحت ثمانين غايةً ، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً .

رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي ، عن الوليد بن مسلم^(٩) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي . قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا ابن وهب أخبرني حرملة بن عمران التُّجِيبِي عن عبد الرحمن بن شماسه المهري . قال سمعت أبا ذر يقول قال رسول الله ﷺ : إنكم ستفتحون أرضاً يُذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً^(١٠) فإذا رأيتم رجلين يقتتلان على موضع لبنه فاخرج منها قال فمر بربيعة وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنه فخرج منها .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي طاهر وغيره عن ابن وهب^(١١) .

(٩) أخرجه البخاري في : ٥٨ - كتاب الجزية (١٥) باب ما يُحذر من الغدر ، فتح الباري (٦ : ٢٧٧) .
 (١٠) في (أ) : « فإن لهم ذمة . . . بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمة ورحماً » فالعبارة مضطربة .
 (١١) أخرجه مسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة ، (٥٦) باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر ، صفحة (١٩٧٠) .

وربيعة هو أخو عبد الرحمن .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو بكر القاضي قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مالك بن أنس والليث بن سعد عن ابن شهاب عن أبي بن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : إذا افتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمةً ورحماً .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا إسماعيل بن الفضل وخلف بن عمرو العُكْبَرِيُّ قالا : حدثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ حدثنا موسى ابن أُعَيْنٍ عن إسحاق بن أسدٍ عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمة ورحماً^(١٢) » : يعني - أن أم إسماعيل كانت منهم .

لفظ حديث إسماعيل .

وروى ذلك من أوجه أخر عن النبي ﷺ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا الفضل ابن محمد الشعراني حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا سفيان وسئل عن حديث الزهري « فإن لهم ذمة ورحماً » فقال : من الناس من يقول هاجرٌ كانت قبطية هي أم إسماعيل ومن الناس من يقول : مارية أم إبراهيم قبطية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد ابن إسحاق الصغاني حدثنا الضحاك بن مخلد أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا أبو المجاهد الطائي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا : حدثنا أبو

(١٢) مسند أحمد (٥ : ١٧٤) .

العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عثمان بن عمر حدثنا سعد الطائي حدثنا الْمُجَلُّ بن خليفة حدثنا عدي بن حاتم . قال : كنت عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل فشكا الفاقة ثم جاء آخر فشكا قطع السبيل قال رسول الله ﷺ : يا عديُّ بنَ حاتم هل رأيت الحيرة ؟ قلت : لا ! وقد أنبت عنها . قال : لئن طالت الحياة لَتَرى الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لا يخافون إلا الله ولئن طالت بك حياة لَتُفتحن علينا كنوزُ كسرى قال : قلت كسرى بن هُرْمَزُ ؟ ! فقال كسرى بن هرمز . ولئن طالت بك حياة لَتَرى الرجل يُخرج ملء كَفِّه ذهباً أو فضة يلتمس من يقبله فلا يجد أحداً يقبله وليلقينَّ الله أحدكم يومَ يلقاه وليس بينه وبينه تَرْجمانٌ يُترجم له فيقول ألم أرسل إليك رسولي فيبلغُ فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالاً فأغنيتك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال : فقال رسول الله ﷺ : اتقوا النار ولو بشق تمره فإن لم تجده فبكلمة طيبة .

قال عدي فقد رأيت الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لا يخافون إلا الله عز وجل . وقد كنتُ فيمن افتتح كنوز كسرى بن هُرْمَزُ ولئن طالت بك حياة لَتَرَوُنَّ الثالثة : يُخرج الرجل ملء كَفِّه ذهباً أو فضة فلا يجد أحداً يقبله . إنه لحديث رسول الله ﷺ أبو القاسم حدثني .

أخرجه البخاري في الصحيح عن عبد الله عن أبي عاصم (١٣) وقد أخرجه على لفظ أبي عاصم في كتاب آخر .

قلت : وقد صدَّق الله تعالى قول رسوله ﷺ في هذه الثالثة في زمن عمر ابن عبد العزيز - رضي الله عنه - وذلك يردُّ ذِكره - إن شاء الله .

(١٣) أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، الحديث (٣٥٩٥) ، فتح الباري (٦ : ٦١٠) عن محمد بن الحكم ، ثم بعده برواية عبد الله عن أبي عاصم ، كما أخرجه البخاري في الزكاة عن عبد الله بن محمد عن أبي عاصم .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، وأبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أخبرنا ابن أبي فديك ، حدثنا ابن أبي ذئب ، عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد ، أنه أُرْسِلَ إِلَى ابْنِ سَمُرَةَ الْعَدَوِيِّ - يَعْنِي : جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ حَدَّثَنَا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

لَا يَزَالُ الدِّينُ قِيَمًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا خَلِيفَةً^(١٤) مِنْ قَرِيشٍ ، ثُمَّ يَخْرُجُ كَذَابُونَ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ - أَوْ قَالَ - وَيَخْرُجُ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَ الْقَصْرِ الْأَبْيَضِ : قَصْرَ كَسْرَى وَآلِ كَسْرَى ، وَإِذَا أُعْطِيَ اللَّهُ أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَأَنَا فَرَطُكُمْ^(١٥) عَلَى الْحَوْضِ .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن ابن أبي فديك^(١٦) .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا مَهْرٌ ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مِنْبِهِ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

هَلِكُ كَسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ كَسْرَى بَعْدَهُ ، وَقِيَصِرُ لِيَهْلِكُنْ ثُمَّ لَا يَكُونُ قِيَصِرَ بَعْدَهُ ، وَلْتَنْفَقَنَّ كَنْوَزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق^(١٧) .

(١٤) في صحيح مسلم : لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلِّهِمْ مِنْ قَرِيشٍ .

(١٥) (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ) أَي السَّابِقُ إِلَيْهِ وَالْمُنْتَظَرُ لَسُقِيكُمْ مِنْهُ ، وَالْفَرَطُ : الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ .

(١٦) صحيح مسلم في ٣٣ - كتاب الإمارة (٣ : ١٤٥٤) .

(١٧) صحيح مسلم في : ٥٢ - كتاب الفتن ، (١٨) باب لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ =

وإنما أراد هلاك قيصر الذي كان مَلِكَ الشَّامِ وتنحية ملك الأقالصرة عنها
فصدَّق الله تعالى قول رسوله ﷺ ونحَى عن الشام ملك الأقالصرة ونحَى عن الدنيا
ملك الأقالصرة وبقي للأقالصرة مُلْكُ بالرومِ لقوله : « ثبت ملكه » حين أكرم
كتاب النبي ﷺ إلى أن يقضيَ اللهُ تعالى فتح القسطنطينية ، ولم يبق للأقالصرة
مُلْكُ لقوله : « تمزق ملكه » حين مزق كتابه .

وقد مضى كلام الشافعي - رحمه الله - في هذا وفي قوله : « لتنفقن
كنوزهما في سبيلِ الله » إشارة إلى صحة خلافة أبي بكر وعمر - رضي الله
عنهما - لأن كنوزهما نقلت إلى المدينة ، بعضها في زمان أبي بكر وأكثرها في
زمان عمر وقد أنفقها في المسلمين فعلمنا أن من أنفقها كان له إنفاقها وكان
واليُّ الأمر في ذلك مصيباً فيما فعل من ذلك وبالله التوفيق .

أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال
وجدت في كتابي بخط يدي عن أبي داود حدثنا محمد بن عبيد حدثنا حماد
حدثنا يونس عن الحسن أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى بفروة كسرى
فوضعت بين يديه وفي القوم سُراقه بن مالك بن جُعشم قال : فألقى إليه سوارِي
كسرى بن هُرْمُز فجعلهما في يديه فبلغا منكبيه فلما رآهما في يَدَيْ سُرَاقَةَ قال :
الحمد لله - سوارِي كسرى بن هُرْمُز في يد سُرَاقَةَ بن مالك بن جُعشم أعرابي من
بني مدلج وذكر الحديث .

قال الشافعي - رحمه الله : وإنما ألبسهما سراقَةَ لأن النبي ﷺ قال
لسراقَةَ . ونظر إلى ذراعيه : كأنني بك قد لبست سوارِي كسرى .

= فيتمنى ان يكون مكان الميت ، الحديث (٧٦) ، ص (٤ : ٢٢٣٧) .
والحديث عند البخاري عن جابر بن سمرة في ٨٣ - كتاب الأيمان (٣) باب كيف كانت يمين النبي
ﷺ ، الحديث (٦٢٢٩) فتح الباري (١١ : ٥٢٣) ، وبعده عن أبي هريرة الحديث (٦٦٣٠) .
واخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٢ : ٣١٢ ، ٤٦٧ ، ٥٠١) .

قال الشافعي : وقال عمر رضي الله عنه حين أعطاه سيواري كسرى :
البسهما ففعل فقال : قل : الله أكبر قال : الله أكبر قال : قل : الحمد لله الذي
سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقه بن جعشم أعرابياً من بني مدلج .

أخبرنا أبو منصور أحمد بن علي بن محمد الدامغاني من ساكني بيهق من
أصل سماعه . أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في المعجم لشيوخه
حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن هارون بن زياد القطيعي حدثنا ابن أبي عمر
حدثنا سفيان عن ابن أبي خالد عن قيس عن عدي بن حاتم قال قال النبي ﷺ
مَثَلْتُ إِلَيَّ الْحَيْرَةَ كَأَنْيَابِ الْكَلَامِ وَأَنْكُمْ سَتَفْتَحُونَهَا ، فقام رجل فقال : يا رسول
الله ابنة بَقِيْلَةَ قال : هي لك فأعطوه إياها فجاء أبوها فقال أتبيعها قال : نعم !
قال : بكم . [قال] (١٨) احكم ما شئت قال : ألف درهم ؟ قال : قد أخذتها .
قالوا له لو قلت ثلاثين ألفاً لأخذها قال : وهل عدد أكثر من ألف ؟!

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو
العباس : محمد بن يعقوب أخبرنا العباس بن الوليد البيروتي ، أخبرنا عقبه بن
علقمة ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، قال حدثنا مكحول عن أبي إدريس ، عن
الحوالي ، وهو عبد الله بن حوالة قال : قال رسول الله ﷺ :

إنكم ستُجندون أجناداً جنداً بالشام وجنداً بالعراق وجنداً باليمن قال : فقلت
يا رسول الله خِرْ لي قال : عليك بالشام فمن أتى فليلحق بيمينه وليستق من
عُدْرِهِ ، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله (١٩) .

حدثنا أبو سعد عبد الملك بن عثمان الزاهد - رحمه الله - أخبرنا أبو
الحسن علي بن شداد بن الحسين الصوفي ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ،

(١٨) الفعل (قال) سقط من (أ) و(ك) .

(١٩) مسند أحمد (٥ : ٣٤) .

حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول وربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن عبد الله بن حوالة الأزدي ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنكم ستجندون أجناداً جنداً بالشام وجنداً بالعراق وجنداً باليمن فقلت : خِرْ لي يا رسول الله قال عليك بالشام فمن أبي فليلحق بيمنه وليستق من عُذْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكْفَلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ .
 فسمعت أبا إدريس يقول : من تكفل الله به فلا ضيعة عليه .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا يحيى بن حمزة ، قال : حدثنا أبو علقمة نصر بن علقمة . يَرُدُّ الحديث إلى جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، قال : قال عبد الله ابن حوالة : كنا عند رسول الله ﷺ فشكونا إليه العُرْبِيَّ والفقر وقلة الشيء ، فقال : أبشروا ، فوالله لأنا بكثرة الشيء أخوفني عليكم من قلته ، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله أرض فارس وأرض الروم وأرض حمير ، وحتى تكونوا أجناداً ثلاثة : جُنداً بالشام ، وجنداً بالعراق ، وجنداً باليمن ، وحتى يُعْطَى الرجل المائة فيسخطها . قال ابن حوالة : قلت : يا رسول الله ! ومن يستطيع الشام وبه الروم ذوات القرون ؟! قال والله ليفتحها الله عليكم وليستخلفنكم فيها حتى تظل العصابة البيض منكم قُمْصُهُم المَلْحَمَةُ أَقْفَاؤُهُمْ قياماً على الزويجِلِ الأسود منكم المخلوق ، ما أمرهم من شيء فعلوه . وذكر الحديث (٢٠) .

قال أبو علقمة : فسمعت عبد الرحمن بن جُبَيْرٍ ، يقول : نعرف أصحاب رسول الله ﷺ نعت هذا الحديث في جزء بن سُهَيْلِ السُّلَمِيِّ (٢١) وكان على

(٢٠) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد (باب) في سكنى الشام ، الحديث (٢٤٨٣) مختصراً (٣ : ٤) ،

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤ : ١١٠) و(٥ : ٣٣) .

(٢١) ذكره ابن حجر في الإصابة (١ : ٢٣٤) .

الأعاجم في ذلك الزمان فكان إذا راحوا إلى مسجد نظروا إليه وإليهم قياماً حوله
فمجبوا لنعمة رسول الله ﷺ فيه وفيهم .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا
يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو صالح قال : حدثني معاوية بن صالح أن حمزة بن
حبيب حدثه عن ابن زُعبِ الأيادي ، قال : نزل عبدُ الله بن حوالة صاحب
رسول الله ﷺ وقد بلغنا أنه فرض له في المائتين فأبى إلا مائة . قال : قلت له
أحق ما بلغنا أنه فرض لك في مائتين فأبيت إلا مائة ؟ فوالله ما منعه وهو نازلٌ
عليّ أن يقول لا أم لك أو لا يكفي ابن حوالة مائة في كل عام ؟ ثم انشأ يحدثنا
عن رسول الله ﷺ ، قال : إن رسول الله ﷺ بَعَثَنَا على أقدامنا حول المدينة
لنغنم فقدمنا ولم نغنم شيئاً ، فلما رأى رسول الله ﷺ الذي بنا من الجهد قال
رسول الله ﷺ : اللهم لا تكلمهم إليّ فأضعف عنهم ، ولا تكلمهم إلى الناس
فيهونوا عليهم (٢٢) ، ولا تكلمهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها . ولكن تَوَحَّدْ
بأرزاقهم .

ثم قال : لِيُفْتَحَنَّ لَكُمْ الشَّامُ ثُمَّ لَتَقْتَسِمَنَّ كَنْوَزَ فَارِسَ وَالرُّومَ ، وَلِيَكُونَنَّ
لأحدكم من المالِ كذا وكذا حتى إن أحدكم لِيُعْطَى مائة دينار فيسخطها ، ثم
وضع يده على رأسي ، وقال : يا ابن حوالة ! إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض
المقدسة فقد أتت الزلازل والبلايا والأمور العظام ، والساعة أقرب إلى الناس من
يدي هذه من رأسك (٢٣) .

قلت أراد بالساعة انخرام ذلك القرن - والله أعلم . وأراد بكنوز فارس
ويكنوز الروم ما كان منهم بالشام حين تفتح الشام تؤخذ كنوزهم بها وقد وجد
ذلك .

(٢٢) في المسند : « فيستأثروا عليهم » .

(٢٣) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٢٨٨) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين ، قالوا : أخبرنا أبو العباس :
محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا يحيى بن آدم ،
حدثنا زهير بن معاوية ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ،
قال :

قال رسول الله ﷺ : مَنْعَتِ الْعِرَاقُ دَرَهْمًا وَقَفِيْزَهَا^(٢٤) وَمَنْعَتِ الشَّامُ
مُدِّيَهَا^(٢٥) وَدِينَارَهَا وَمَنْعَتِ مِصْرَ^(٢٦) أَرْدَبَهَا وَدِينَارَهَا ، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ
وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ ، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ . شَهِدَ عَلَيَّ ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي
هَرِيرَةَ وَدَمُهُ .

قال يحيى : يريد من هذا الحديث ان رسول الله ﷺ ذكر القفيز والدرهم
قبل أن يضعه عمر على الأرض .

رواه مسلم في الصحيح عن عبيد بن يعيش عن يحيى بن آدم^(٢٧) .

وقال أبو عبيد الهروي^(٢٨) - رحمه الله - في هذا الحديث قد أخبر النبي
ﷺ بما لم يكن . وهو في علم الله عز وجل كائن . فخرَجَ لفظه على لفظ

(٢٤) (قفيزها) = القفيز : مكيال معروف لأهل العراق وهو ثمانية مكايك ، والمكوك صاع ونصف . .
(٢٥) (مُدِّيها) = مكيال معروف لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكاً .
(٢٦) (الإردب) مكيال معروف بمصر ، يسع أربعة وعشرين صاعاً .
(٢٧) الحديث أخرجه مسلم عن عبيد بن يعيش في : ٥٢ - كتاب الفتن واشراط الساعة (٨) باب لا تقوم
الساعة حتى يحسر القرات عن جبل من ذهب ، الحديث (٣٣) ، ص (٤ : ٢٢٢٠) .
(٢٨) أبو عبيد الهروي هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي (١٥٤ - ٢٢٤) طلب العلم وسمع
الحديث ، ونظر في الفقه والأدب ، واشتغل بالحديث ، والفقه ، والأدب ، والقراءات ، واصناف
علوم الاسلام ، وكان ديناً ، ورعاً ، حسن الرواية صحيح النقل ، اخذ من أكابر علماء عصره
امثال : أبي زيد الأنصاري ، وأبي عبيدة معمر بن المثنى ، والأصمعي ، وروى عن ابن الأعرابي ،
والفراء ؛ والكسائي ، ومؤلفه في غريب الحديث اول من سبق اليه ، وصار كتابه إماماً لأهل
الحديث .

الماضي ؛ لأنه ماضٍ في علم الله عز وجل وفي إعلامه بهذا قبل وقوعه ما دل على إثبات نبوته ودل على رضاه من عمر رضي الله عنه ما وظّفه على الكفرة من الجزى في الأمصار .

وفي تفسير المنع وجهان :

أحدهما: ان النبي ﷺ علم انهم سيسلمون وسيسقط عنهم ما وظّف عليهم . والدليل على ذلك قوله في الحديث : « وعدتم من حيث بدأتم » لأنه بدأهم في علم الله وفيما قدر وفيما قضى انهم سيسلمون فعادوا من حيث بدأوا .

وقيل في قوله : « منعت العراق درهما » إنهم يرجعون عن الطاعة . وهذا وجه - والأول احسن .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : وتفسيره فيما اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ، حدثنا محمد بن بشار وأبو موسى قالا : حدثنا عبد الوهاب اخبرنا سعيد قال : بNDAR بن إياس الجريري وقالوا : عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله ، قال : يوشك اهل العراق لا يُجيبى إليهم درهم ولا قفيز قالوا : مما ذاك يا أبا عبد الله قال من العجم .

وقال بNDAR : من قبل العجم .

وقالا يمنعون ذاك ، ثم سكت هنيهة وقال هُنيئة .

وقالا ثم قال : يوشك اهل الشام ان لا يُجيبى إليهم دينار ولا مُدِّي قال :

مما ذاك ؟ قال : من قبل الروم يمنعون ذاك .

ثم قال رسول الله ﷺ : يكون في امتي خليفة يحثي المال [حثياً] (٢٩) لا

(٢٩) (يحثي المال حثياً) = الحثو : هو الحضن باليدين لكثرة المال .

يعده عدا^(٣٠)، ثم قال - والذي نفسي بيده ليعودن الأمر كما بدأ ليعودن كل إيمان الى المدينة كما بدأ بهما حتى يكون كل إيمان بالمدينة . ثم قال رسول الله ﷺ : لا يخرج رجل من المدينة رغبةً عنها إلا ابدلها الله خيراً منه وليسمعن ناس برخصٍ من اسعار ورزق فيتبعونه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون .

رواه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن ابي موسى . . .
حدثنا ابو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد البصري بمكة حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو سمع جابر بن عبد الله يحدث عن ابي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ : ليأتين على الناس زمان يغزو فيه فثام^(٣١) من الناس ، فيقال : هل فيكم من صحب رسول الله ﷺ فيقال : نعم ! فيفتح الله لهم . ثم يأتي على الناس زمان يغزو فيه فثام من الناس فيقال : هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله ﷺ فيقال : نعم ! فيفتح الله عليهم ، ثم يأتي على الناس زمان يغزو فيه فثام من الناس فيقال : هل فيكم من صحب من صحبهم ، فيقال : نعم ! فيفتح الله لهم .

رواه البخاري في الصحيح عن علي وغيره . ورواه مسلم عن زهير بن حرب . كلهم عن سفيان بن عيينة^(٣٢) .

(٣٠) اخرجه مسلم في كتاب الفتن (٤ : ٢٢٣٤) .

(٣١) (الفثام) = الجماعة من الناس .

(٣٢) اخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير (٧٦) باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ، ومسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة (٥٢) باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، الحديث (٢٠٨) ، ص (١٩٦٢) .

واخرجه الترمذي في أول فضائل اصحاب النبي ﷺ ، والإمام احمد في « مسنده » (٣ : ٧) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا محمد بن مقاتل المروري ، حدثنا أوس بن عبد الله ابن بُرَيْدَةَ ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : ستبعث بعوث فكن في بعث يأتي خراسان ثم اسكن مدينة مرو فإنه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة وقال لا يصيب أهلها سوء (٣٣) .

حدثنا (٣٤) أبو عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو عمر بن مطر ، حدثنا آدم بن موسى الخوارزي ، حدثنا الحسين بن حريث ، حدثنا أوس بن عبد الله ، عن أخيه سهل بن عبد الله ، عن أبيه عبد الله بن بريدة : أن نبي الله ﷺ قال إنه ستبعث بعدي بعوث فكونوا في بعث يقال له : خراسان ثم انزلوا كورة يقال لها مَرُو ، ثم اسكنوا مدينتها فإن مدينتها بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب أهلها سوء (٣٥) .

وأخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي حدثنا محمد بن عبدة بن حُرَيْث العبداني حدثنا الحسين بن حريث - فذكره بإسناده نحوه .

قال أبو أحمد حدثناه أحمد بن محمد بن إسحاق قال : حدثنا محمد بن سهل بن أوس بن عبد الله بن بريدة قال : حدثنا أبي سهل قال : حدثنا : أبي أوس قال حدثنا أخي سهل قال حدثنا عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ يا بريدة إنه ستبعث بعدي بعوث فكن في بعث أهل المشرق ثم تبعث

(٣٣) ذكره الهيثمي في (الزوائد) (١٠ : ٦٤) وقال : « رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه ، وفي إسناده أحمد والأوسط : « أوس بن عبد الله » ، وفي إسناده الكبير : « حسام بن مصك » مجمع على ضعفهما .

(٣٤) في (أ) : « أخبرنا » .

(٣٥) راجع (٣٣) .

بينهم بعوث فكن في بعث ارض يقال لها خراسان ثم تبث بينهم بعوث فانزلوا في كورة يقال لها مرو . فذكر نحوه .

هذا حديث تفرد به اوس بن عبد الله لم يروه غيره - فالله أعلم .
وقد روي في فتح فارس احاديث صحيحة وزعم بعض أهل العلم ان ذلك إشارة إلى جميع من يتكلم بالفارسية الى اقصى خراسان وفي بعضها غُنيمة عن حديث اوس بن عبد الله - وبالله التوفيق .

اخبرنا أبو الحسين بن بشران اخبرنا ابو جعفر محمد بن عمرو الرزاز حدثنا اسماعيل بن إسحاق . وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا احمد بن عبيد الصفار، حدثنا الأسفاطي وهو عباس بن الفضل ، قال : اخبرنا اسماعيل بن ابي اويس ، عن أخيه سليمان ، عن ثور ، عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة . قال :

« كنا جلوساً عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة : « وآخرين منهم لما يلحقوا بهم » (٣٦) قال رجل من هؤلاء فلم يزل يراجع حتى سأله ثلاث مرات وفيهم سلمان الفارسي فوضع النبي ﷺ يده على سلمان، وقال : لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَاءِ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ . »

رواه البخاري في الصحيح عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال ، واخرجه من حديث عبد العزيز بن محمد بن ثور ، واخرجه مسلم أيضاً من حديث يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مختصراً (٣٧) .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن

(٣٦) الآية الكريمة (٣) من سورة الجمعة .

(٣٧) اخرجه البخاري في تفسير سورة الجمعة ، ومسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة (٥٩) باب فضل فارس، الحديث (٢٣١)، ص (١٩٧٢)، واخرجه الترمذي في تفسير سورة الجمعة .

إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا أبو الربيع ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه عن أبي هريرة ، قال :

كان سلمان الى جنب رسول الله ﷺ فقال ناس من اصحاب رسول الله ﷺ من هؤلاء الذين ذكر الله - عز وجل - في القرآن إذا تولينا استبدلوا ثم لا يكونوا امثالنا(٣٨) - قال : فضرب رسول الله ﷺ فخذ سلمان وقال : هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الإيمان مُنَاطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس(٣٩) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران اخبرنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبد الله المعروف بابن السماك حدثنا عُبيد بن عبد الواحد البزار ، حدثنا عمرو بن عثمان ابن كثير بن دينار، حدثنا ابي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق عن عبد الله بن بُسر ، قال :

أهدي للنبي ﷺ شاة والطعام يومئذ قليل . فقال لأهله : أصلحوا هذه الشاة وانظروا الى هذا الخبز فائردوا واغرفوا عليه وكانت للنبي ﷺ قصعة يقال لها : الغرأء يحملها اربعة رجال فلما اصبحوا وسجدوا الضحى أتى بتلك القصعة فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله ﷺ فقال اعرابي ما هذه الجلسة ؟ قال : إن الله عز وجل جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها ، ثم قال : خذوا كلوا فوالذي نفس محمد بيده لتفتحن عليكم فارس والروم حتى يكثر الطعام فلا يُذكر عليه اسم الله - عز وجل - (٤٠) .

(٣٨) الآية مروية بالمعنى وفي سورة محمد الآية (٣٨) : وان تتولوا قوماً غيركم ثم لا يكونوا مثلكم .

(٣٩) أخرجه الترمذي ح (٣٢٦٠) ، ص (٥ : ٣٨٤) ، وقال : وهذا حديث غريب في إسناده ، مقال .

(٤٠) أخرجه ابن ماجة في : ٢٩ - كتاب الأطعمة (٦) باب الأكل متكئاً ، الحديث (٣٢٦٣) ، ص (٢) : (١٠٨٦) مختصراً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد حدثنا أبو زكريا السَّالِحِي ، أخبرنا ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر ، قال : سمعتُ المستورِدَ (٤١) صاحب النبي ﷺ وهو عند عمرو بن العاص ، وهو يقول : وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إن أشد الناس عليكم الروم إنما هلكتهم مع الساعة . فقال له عمرو بن العاص ألم ازجرك عن هذا الحديث (٤٢) .

قلت : لعله إذ كان صحيحاً إنما زجره عن روايته لثلا يُعرض المسلمون عن قتالهم فإن الذي تدل عليه الأحاديث إنما اراد القسطنطينية - والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا علي بن خَمَاشَد حدثنا هشام بن علي حدثنا عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن انس بن مالك ، قال : كان يقال فتح القسطنطينية مع الساعة .

(٤١) هو المستورد بن شداد بن عمرو بن حسل بن الأصب بن خبيب بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي .

(٤٢) الحديث أخرجه مسلم (٤ : ٢٢٢٢) بإسنادين هما :

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث . حدثني عبد الله بن وهب . أخبرني الليث بن سعد . حدثني موسى بن علي عن أبيه ، قال : قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تقوم الساعة والروم أكثر الناس » . فقال له عمرو : أبصر ما تقول . قال : أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ . قال : لئن قلت ذلك ، إن فيهم لخصالاً أربعاً : إنهم لأحلم الناس عند فتنة . وأسرعهم افاقة بعد مصيبة . وأوشكهم كفرة بعد فرة . وخيرهم لمسكين ویتيم وضعيف . وخامسة حسنة جميلة : وأمنهم من ظلم الملوك .

حدثني حرمة بن يحيى التجيبي . حدثنا عبد الله بن وهب . حدثني أبو شريح ، أن عبد الكريم ابن الحارث حدثه أن المستورد القرشي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تقوم الساعة والروم أكثر الناس » قال فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال : ما هذه الأحاديث التي تذكر عنك أنك تقولها عن رسول الله ﷺ ؟ فقال له المستورد : قلت الذي سمعت من رسول الله ﷺ . قال فقال عمرو : لئن قلت ذلك ، إنهم لأحلم الناس عند فتنة . وأجبر الناس عند مصيبة . وخير الناس لمساكينهم وضعفائهم .

اخبرنا أبو طاهر الفقيه ، حدثنا أبو بكر القطان ، حدثنا احمد بن يوسف ،
حدثنا عبد الرزاق ، اخبرنا معمر ، عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا ابو
هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان قوماً من الأعاجم حُمِرَ الوجوه
فطس الأنوف ، صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة » .

قال : وقال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم
الشعر » .

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى عن عبد الرزاق (٤٣) .

واخبرنا أبو عمرو الأديب ، اخبرنا ابو بكر الإسماعيلي ، حدثنا المنيعي ،
قال : قال ابو عبد الله يعني : محمد بن عباد : بلغني ان اصحاب بابل كانت
نعالهم الشعر .

قلت : هم قوم من الخوارج خرجوا في ناحية الرِّي فأكثروا الفساد والقتل
في المسلمين حتى قُوتلوا واهلكهم الله عز وجل .

اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي علي السقاء ، اخبرنا الحسن بن محمد بن
إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا مسدد ، حدثنا هشيم ، عن
سيار أبي الحكم عن جبر بن عبيدة ، عن أبي هريرة ، قال :

وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند فإن ادركتها انفق فيها مالي ونفسي فإن
استشهدت كنت من افضل الشهداء وإن رجعت فأنا ابو هريرة المحرر .

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو العباس القاسم بن القاسم السبّاري
بمرو حدثنا محمد بن موسى الباشاني حدثنا علي بن الحسن بن شقيق حدثنا ابو
حمزة السكري عن الأعمش عن ابي عمارة عن عمرو بن شرحبيل قال : قال

(٤٣) البخاري في : (٦١) كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، ح (٣٥٩٠) فتح
الباري (٦ : ٦٠٤) .

رسول الله ﷺ: إني رأيت الليلة كأنما تتبغني غنم سوء ثم أردفتها غنم بيض حتى لم تر السود فيها فقصها على أبي بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله هي العرب تبعتك ثم أردفتها العجم حتى لم يروا فيها. قال: أجل كذلك عبَّرها المَلَك سَحْرًا .

هذا مرسل. وروى أيضاً حُصين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي ﷺ مُرسلاً بعض معناه .

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا ابو النضر الفقيه ، حدثنا عثمان ابن سعيد الدارمي ، حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن انس قال : قال النبي ﷺ :

رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأننا في دار عقبة بن رافع ، فأتينا برُطب من رطب ابن طاب^(٤٤) ، فأولت الرفعة لنا في الدنيا ، والعاقبة ، في الآخرة ، وأن ديننا قد طاب^(٤٥) .

رواه مسلم في الصحيح عن القعني^(٤٦) .

اخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، حدثنا ابو العباس الأصم ، حدثنا يحيى بن ابي طالب ، اخبرنا ابوداود الطيالسي ، اخبرنا ابو عامر ، عن الحسن ، عن سعد مولى أبي بكر وكان يخدم رسول الله ﷺ وكان تعجبه خدمته ، فقال : يا ابا بكر ! اعتق سعداً قال يا رسول الله مالنا ما هن غيرُه ، فقال رسول الله ﷺ : أتتكَ الرجالُ . يعني : السَّبي .

(٤٤) (برطب من رطب ابن طاب) : هونوع من الرطب معروف ، يقال له : رطب ابن طاب ، وتمر ابن طاب وعنق ابن طاب ، وعرجون ابن طاب ، وهو مضاف الى ابن طاب ، رجل من اهل المدينة .

(٤٥) (وأن ديننا قد طاب) : أي كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده .

(٤٦) أخرجه مسلم في : ٤٢ - كتاب الرؤيا ، (٤) باب رؤيا النبي ﷺ ، الحديث (١٨) ، ص (١٧٧٩) .

وأخرجه أبو داود (٥٠٢٥) عن موسى بن اسماعيل ، عن حماد ، عن ثابت ، عن أنس (٤) : (٣٠٦) في كتاب الأدب ، باب ما جاء في الرؤيا .

باب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ عن خلفاء يكونون بعده فكانوا

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم ، حَدَّثَنَا أحمد بن سلمة ، حَدَّثَنَا محمد بن بشار ، حَدَّثَنَا محمد بن جعفر ، حَدَّثَنَا شعبة ، عن فرات يعني القزاز ، قال : سمعت أبا حازم يحدث ، قال : قَاعَدْتُ أبا هريرة خمس سنين فسمعتَه يحدث عن النبي ﷺ قال :

كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء^(١) كلما هلك نبيٌ خَلَفَ نبيٌ وأنه لا نبيُّ بعدي ، وستكون خلفاء فَتَكْتَثِرُ . قالوا : فما تَأْمُرُنَا ؟ قال : فُوا^(٢) ببيعة الأول فالأول واعطوهم حقهم فإن الله عز وجل سائلهم عما استرعاهم . رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن بشار^(٣) .

(١) تسوسهم الأنبياء أي يتولون أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية ، والسياسة : القيام على الشيء بما يصلحه .

(٢) فُوا ببيعة الأول فالأول أي إذا بوع لخليفة بعد خليفة ، فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها ، وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها .

(٣) أخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الأنبياء (٥٠) باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة (١٠) باب الوفاء ببيعة الخلفاء ، الأول فالأول ، الحديث (٤٤) ص (٣ : ١٤٧١) ، وأخرجه ابن ماجة في الجهاد ، والإمام أحمد في «مسنده» (٢ : ٢٩٧) .

باب

ما جاء في إخباره عن ملوك
يكونون بعد الخلفاء فكانوا كما
أخبر ﷺ

أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ، أخبرنا جدي يحيى بن منصور
القاضي ، حدثنا أحمد بن سلمة ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا ابن أبي
مريم ، أخبرنا ابن الدُّرَّاوردي ، حدثنا الحارث بن فضيل الخطمي ، عن جعفر
ابن عبد الله بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ، عن أبي رافع
مولى رسول الله ﷺ ، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ ، قال :

« ما كان نبيُّ إلا كان له حوارِيُونَ يَهْدُونَ بِهَدْيِهِ وَيَسْتَنُونَ بِسُنَّتِهِ ، ثم يكون
من بعده خلوف يقولون ما لا يفعلون ويعملون ما تُنكرون » .

رواه مسلم في الصحيح عن الصغاني ، عن ابن أبي مريم^(١) .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، وأبو سعيد بن أبي
عمرو ، قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن
سليمان البرلسي ، حدثنا محمد بن عبيد الله السلمي ، أبو ثابت ، قال : حدثنا
عبد الله بن الحارث ، وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا أبو بكر

(١) صحيح مسلم (١ : ٧٠) في كتاب الإيمان ، ومسنَد أحمد (١ : ٤٥٨ ، ٤٦١) . والصغاني هو
أبو بكر بن إسحاق بن محمد .

أحمد بن كامل القاضي ، حدثنا أبو اسماعيل السلمي ، حدثنا أبو ثابت ، حدثنا عبد الله بن الحارث بن محمد بن حاطب الجمحي ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون بعد الأنبياء خلفاء يعملون بكتاب الله ، ويعدلون في عباد الله ، ثم يكون بعد الخلفاء ملوك يأخذون بالثأر ، ويقتلون الرجال ويصطفون الأموال ، فمغيّر بيده ، ومغيّر بلسانه ، ومغيّر بقلبه ، ليس وراء ذلك من الإيمان شيء » (٢) .

أخبرنا أبو بكر بن فورك - رحمه الله - ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا جرير بن حازم ، عن ليث ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي ثعلبة الخشني ، عن أبي عبيدة بن الجراح ، ومعاذ ابن جبل ، عن النبي ﷺ قال :

« إن الله بدأ هذه الأمة نبوةً ورحمة ، وكائناً خلافة ورحمة ، وكائناً ملكاً عَضُوضاً ، وكائناً عزةً وجبريةً وفساداً في الأمة : يستحلون الفروج والخمور والحرير وينصرون على ذلك ، ويرزقون أبداً حتى يلقوا الله عز وجل » (٣) .

(٢) نقله ابن كثير (٦ : ١٩٧) عن المصنف .

(٣) البداية والنهاية (٦ : ١٩٧ - ١٩٨) عن أبي داود الطيالسي .

باب

في إخباره ﷺ عن مدة الخلافة
بعده ، ثم تكون ملكاً فكان كما أُخْبِرَ :

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا
عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا
قيس بن حفص ، وسوار بن عبد الله ، قالا : حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن
سعيد بن جُمهان ، عن سفينة قال : قال رسول الله ﷺ :

خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتي الملك من يشاء - أو قال - ملكه من
يشاء .

قال سعيد : قال لي سفينة أمسك أبا بكر ستين وعمر عشرأ ، وعثمان
اثنتي عشرة ، وعلي ستأ ، قال : قلت لسفينة : إن هؤلاء يزعمون أن علياً لم
يكن بخليفة ، قال : كذبت استاه بني الزرقاء . واللفظ لسوار^(١) .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ،
حدثنا سوار بن عبد الله فذكره بإسناده نحوه زاد - يعني : سوار وقال : وعلي
كذا ، وهذا لأن خلافته كانت خمس سنين إلا شهرين ، والزيادة في خلافة أبي

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة حديث (٤٦٤٦) ، ص (٤ : ٢١١) ، والإمام أحمد في « مسنده »
(٤٤ : ٥) .

بكر وعمر ، فإن خلافة أبي بكر كانت ستين وأربعة أشهر إلا عشر ليال ، وخلافة عمر عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً .

وفيما^(٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ عن أبي بكر بن المؤمل عن الفضل بن محمد عن أحمد بن حنبل عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر . إلا أنه قال في علي - رضي الله عنه - خمس سنين إلا ثلاثة أشهر .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا حشرج بن نباتة ، قال : حدثنا ابن جُمَهَانَ ، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ :

« الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم مُلِّكُ بعد ذلك »^(٣) .

قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة علي - رضي الله عنهم - فنظرنا فوجدناها ثلاثين سنة .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن فضيل حدثنا مؤمل حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول :

« خلافة نبوة ثلاثين عاماً ثم يؤتي الله المُلْكُ من يشاء » ، فقال معاوية : قد رضينا بالملك^(٤) .

(٢) كذا في (ح) ، وفي بقية النسخ : « فيما » .

(٣) رواه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٢٢٠) ، وذكره الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ :

١٩٨) وعزاه لأبي داود ، والترمذي ، والنسائي .

(٤) رواه أبو داود في كتاب السنة (٤ : ٢١١) ، والترمذي في كتاب الفتن (٤ : ٥٠٣) والإمام أحمد

(٤ : ٢٧٣) .

باب

ما جاء في إخباره بأن الله تعالى يأبى ثم المؤمنون أن يكون بعده الخليفة إلا أبا بكر وإن لم يستخلفه في غير الصلاة نصا فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مُكرم ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن صالح ابن كيسان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ في اليوم الذي بُدئ فيه فقلت : وارسأه ! فقال : وددتُ أن ذلك كان وأنا حيٌّ فهياتكِ ودفنتكِ . قلت - غَيْرِي - كَأني بكُ في ذلك اليوم عروسا فيه ببعض نسائك ، فقال : بل أنا وارسأه^(١) ادعي لي أباك^(٢) وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتاباً فإني أخافُ أن يقول قائل ويتمنى [ويقول]^(٣) : أنا أولى ، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر .

رواه مسلم في الصحيح^(٤) عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن سَعِيدٍ عن يزيد [بن هارون] ، وقال في الحديث فإني أخافُ أن يتمنى متمنٌ ويقول قائل : أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر .

(١) من أول الحديث حتى « وارسأه » أخرجه ابن ماجة (١٤٦٥) ، ص (١ : ٤٧٠) من كتاب الجنائز ، عن محمد بن يحيى بن يحيى عن أحمد بن حنبل ، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٦ : ٢٢٨) .

(٢) في الصحيح : « ادعي لي أبا بكر » .

(٣) الزيادة من صحيح مسلم .

(٤) أخرجه مسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة (١) باب من فضائل أبي بكر الصديق ، الحديث

(١١) ص (١٨٥٧) .

باب

ما جاء في إخباره عن رؤياه - ورؤيا الأنبياء عليهم السلام وحي - بقصر مدة أبي بكر بعده وزيادة مدة عمر بن الخطاب بعد أبي بكر فكانا كما أُخْبِرَ

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي في آخرين قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن نصر حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرنا يونس عن ابن شهاب أن سعيداً أخبره أنه سمع أبا هريرة ، يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « بينا أنا نائم رأيتني على قليب^(١) عليها ذلُّو فنزعته ، فنزعت منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوباً^(٢) أو ذنوبين وفي نزعها ضعف - والله يغفر له - ثم استحالت غرباً^(٣) فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بَعَطْن^(٤) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر الدابردي بمرو ، حدثنا أبو المَوْجِه محمد بن عمرو وإملاء ، حدثنا عبدان بن عثمان ، أخبرنا عبد الله بن يونس ، عن الزهري ، أن سعيد بن المسيب - فذكره بإسناده نحوه إلا أنه لم يقل : فنزعته . وقال : فنزع بها ذنوباً أو ذنوبين .

(١) (القليب) : البئر .

(٢) (الذنوب) : « الدلو المملوءة » .

(٣) (الغرب) : « الدلو العظيمة » .

(٤) (ضرب الناس بعطن) أي أرووا إبلهم ثم آروها إلى عطنها ، وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح .

رواه البخاري في الصحيح ، عن عبدان ، ورواه مسلم عن حرمة عن ابن وهب . وأخرجه أيضاً من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ (٥) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، حدثنا عبد الله بن روح ، حدثنا شبابة بن سوار ، حدثنا المغيرة بن مسلم ، عن مطر الوراق ، وهشام كلاهما عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : رأيت كأنني أسقي غنماً سوداً إذا خالطتهم غنمٌ عنزٌ إذ جاء أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفيه ضعف ويغفر الله له ، إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غزباً فأرؤى الناس وصدر الشاء ، فلم أرَ عبقرياً يفري فريَ عمر . قال رسول الله ﷺ فأولت أن الغنم السودَ العربُ وأنَّ العُقرَ إخوانكم من هذه الأعاجم (٦) .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي - رحمه الله : رؤيا الأنبياء وحى ، وقوله : وفي نزعه ضَعْفٌ قَصْرٌ مدته وعجلةُ موته وشغله بالحرب مع أهل الردة عن الافتتاح والتزيد الذي بلغه عمر في طول مدته .

(٥) أخرجه البخاري في : ٦٢ - كتاب فضائل الصحابة (٥) باب قول النبي ﷺ : « لو كنت متخذاً خليلاً » الحديث (٣٦٧٦) ، فتح الباري ، (٧ : ٢٢) ، عن أحمد بن سعيد ، عن وهب بن جرير ، عن صخر ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر .

وأعاده البخاري بعده في (٦) باب مناقب عمر بن الخطاب الحديث (٣٦٨٢) عن محمد بن عبد الله ابن نمير عن محمد بن بشر ، عن عبيد الله ، عن أبي بكر بن سالم ، عن سالم ، عن عبد الله بن عمر .

وأخرجه مسلم في : فضائل الصحابة (٢) باب من فضائل عمر الحديث (١٧) ، ص (١٨٦٠) عن حرمة بن يحيى ، عن ابن وهب .

وأخرجه الترمذي في كتاب الرؤيا من حديث سالم عن ابن عمر الحديث (٢٢٨٩) ، ص (٤) : (٥٤١) ، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٢٨ ، ٢٩) ، (٥ : ٤٥٥) .

(٦) رواه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٤٥٥) .

باب

ما جاء في الإخبار عن الولاية بعده وما وقع من الفتنة في آخر عهد عثمان ، ثم في أيام علي - رضي الله عنهما - حتى لم يستقم له أمر الولاية كما استقام لأصحابه واغتنام النبي ﷺ بذلك

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا عبيد بن شريك ، حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن ابن عباس كان يحدث أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني رأيت الليلة في المنام ظُلةً^(١) تنطف^(٢) السمن والعسل وأرى الناس يتكففون^(٣) منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل ، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأرآك أخذت به فعلوت ، ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ، ثم أخذ رجل آخر فعلا ، ثم أخذ رجل آخر فانقطع ، ثم واصل له فعلا ، قال أبو بكر - رضي الله عنه - : يا رسول الله ! بأبي أنت وأمي لتدعني فأعبره ، فقال رسول الله ﷺ : « أعبر ! فقال أبو بكر : أما الظلة فظلة الإسلام ، وأما الذي تنطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولبنه وأما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل منه وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه فأخذت به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو ، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو ثم يأخذ به

(١) (ظُلة) : سحابة لها ظل .

(٢) (تنطف) : تمطر ، وتقطر .

(٣) (يتكففون) : يأخذون بأكفهم .

رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت؟ فقال رسول الله ﷺ: «أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً»، قال: فوالله يا رسول الله لتخبرني بالذي أخطأت. قال: «لا تقسم».

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر ابن نصر حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس فذكره بإسناده نحوه. إلا أنه قال: وأرى سبباً واصلاً من السماء إلى الأرض.

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير، ورواه مسلم عن حرملة، عن ابن وهب^(٤).

وقال أبو سليمان الخطابي: اختلف الناس في تأويل قوله عليه السلام: أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً. فقال بعضهم: إنما صوبه في تأويل الرؤيا وخطأه في الافتيات بالتعبير بحضرة رسول الله ﷺ. وقال بعضهم: موضع الخطأ في ذلك أن المذكور في الرؤيا شيثان وهما السمن والعسل فعبهما على شيء واحد وهو القرآن وكان حقه أن يعبر كل واحد منهما على انفراده وإنما هما الكتاب والسنة لأنها بيان الكتاب الذي أنزل عليه، قال: وبلغني هذا القول أو قريب من معناه عن أبي جعفر الطحاوي.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في: ٩١ - كتاب تعبير الرؤيا (٤٧) باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب، الحديث (٧٠٤٦)، فتح الباري (١٢: ٤٣١).

وأخرجه مسلم في: ٤٢ - كتاب الرؤيا (٣) باب في تأويل الرؤيا، الحديث (١٧)، ص (١٧٧٧).

وأخرجه الترمذي في كتاب الرؤيا، الحديث (٣٢٩٣)، ص (٤: ٥٤٢)، وقال: «حسن صحيح».

وأخرجه ابن ماجة في: ٣٥ - كتاب تعبير الرؤيا، (١٠) باب تعبير الرؤيا، الحديث (٣٩١٨)، ص (١٢٨٩ - ١٢٩٠)، والإمام أحمد في «المسند» (١: ٢٣٦).

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدثنا شعبة ، عن الحسن ، عن أبي بكر : أن النبي ﷺ قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا ؟ فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء فوُزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ (٥) .

وأخبرنا أبو علي أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد حدثنا علي بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه أن النبي ﷺ قال ذات يوم : « أيكم رأى رؤيا » فذكر مثله . لم يذكر الكراهية فاستاءها رسول الله ﷺ يعني ساءه ذلك فقال خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب ، قال : كان جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - نيط برسول الله ﷺ ونيط عمر بن الخطاب بأبي بكر ونيط عثمان بن عفان بعمر » فقال جابر : فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ قلنا : أما الرجل الصالح فرسول الله ﷺ وأما ما ذكر رسول الله ﷺ من نوط بعضهم ببعض فهم ولاية هذا الأمر الذي بعث الله - عز وجل - به نبيه ﷺ .

تابعه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري هكذا .

وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب السنة ، (٤٦٣٤) صفحة (٤ : ٢٠٨) ، عن محمد بن المثنى ، والترمذي في كتاب الرؤيا (٢٢٨٧) ، ص (٤ : ٥٤٠) عن محمد بن بشار .

عمرو بن عثمان حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن ابن شهاب عن عمرو
ابن أبان بن عثمان عن جابر بن عبد الله أنه كان يحدث . فذكر الحديث بمثله .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر
ابن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عفان بن مسلم ،
حدثنا حماد بن سلمة ، عن أشعث بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن سمرة بن
جندب أن رجلاً قال : يا رسول الله^(٦) إني رأيت كأن دَلُّوا دُلِّي من السماء فجاء
أبو بكر فأخذ بِعَراقيها^(٧) فشرب شرباً ضعيفاً ، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب
حتى تَضَلَّع ، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فَشَرِبَ حتى تَضَلَّع ، ثم جاء علي
فأخذ بعراقيها فانتشطت^(٨) فانتضح^(٩) عليه منه شيء^(١٠) .

قلت : ضعف شرب أبي بكر : قِصْر مدته والانتضاح منه على علي ما
أصابه من المنازعة في ولايته - والله أعلم .

(٦) في (أ) : « يا رسول الله » .

(٧) عراقية : جمع عرقوة وهي عود يشد في عرى الدلو .

(٨) انتشطت : اضطربت .

(٩) انتضح : أي أصابه رشاش من ماء الدلو .

(١٠) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب السنة ، (٤٦٣٧) ، ص (٤ : ٢٠٨ - ٢٠٩) من حديث سمرة

ابن جندب ، ورواه الإمام أحمد (٥ : ٢١) .

باب

ما جاء في إخباره عن صدق أبي بكر في إيمانه وشهادته لعمر وعثمان
بالشهادة فاستشهدا بعده كما أخبر ، مع ما فيه من امره الجبل بالثبوت
بعد الرجفة وضربه اياه برجله فسكن

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثت أبو
العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن يونس الضبي ، حدثنا مكّي بن
إبراهيم البلخي ، وروح بن عباد ، قالا : حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ،
عن أنس ، قال :

صعد النبي ﷺ أحداً ! وقال رَوْح : حراء أو أحداً ، ومعه أبو بكر وعمر
وعثمان ، فرجف بهم . قال مكّي : فضربه النبي ﷺ برجله وقال : أثبت عليك
نبي وصديق وشهيدان .

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث يزيد بن زريع وغيره عن ابن أبي
عروبة وقالوا عنه أحد كما قال مكّي (١) .

(١) أخرجه البخاري في : ٦٢ - فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر ، الحديث (٣٦٧٥) ، فتح
الباري (٧ : ٢٢) عن محمد بن بشار ، وأعاده في مناقب عمر ، الحديث (٣٦٨٦) ، فتح الباري
(٧ : ٤٢) عن مسدد ، عن يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ، ثم أعاده في مناقب
عثمان ، الحديث (٣٦٩٩) ، فتح الباري (٧ : ٥٣) عن مسدد . .
وأخرجه الترمذي في : ٥٠ - كتاب المناقب ، باب في مناقب عثمان بن عفان ، الحديث (٣٦٩٧)
ص (٥ : ٦٢٤) ، عن محمد بن بشار ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس .
وأخرجه أبو داود في السنة ، (٤٦٥١) ، ص (٤ : ٢١٢) عن مسدد ، عن يزيد .
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ، (٥ : ٣٣١ ، ٣٤٦) .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن حراء ارتجّ وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان فقال النبي ﷺ : اثبت ما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان .

قال معمر : وسمعت قتادة يحدث عن النبي ﷺ مثله (٢) .

(٢) رواية اثبت حراء في سنن أبي داود في كتاب السنة ، وهو جزء من حديث طويل (٤٦٤٨) ص (٤) : (٢١١) .

وأخرجه الترمذي من حديث طويل أيضاً في كتاب المناقب ، (٣٧٥٧) ، ص (٥ : ٦٥١) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

باب

ما جاء في إخباره عن صدق أبي بكر في تصديقه وشهادته لعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير بالشهادة فاستشهدوا كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، حدثنا
أحمد بن سلمة وحسين بن حسن قالا : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز
ابن محمد الدراوردي ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة :

أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة
والزبير رضي الله عنهم فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ : اهدأ فما عليك
إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد .

رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد^(١) .

(١) صحيح مسلم ، في ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة ، (٦) باب من فضائل طلحة والزبير ، الحديث
(٥٠) ، ص (١٨٨٠) .

باب

ما جاء في دعائه لعُكَّاشَةَ بن محصن وإدراكه الشهادة ببركة دعائه
وظهور دلالات الصدق فيما أخبر عن حاله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله ، قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا حرملة ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : حدثنا سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً تُضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر ، قال أبو هريرة : فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نَمْرَةً عليه فقال : يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم . فقال رسول الله ﷺ : اللهم اجعله منهم ، ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم ، ؛ قال : سبقك بها عكاشة^(١) .

رواه مسلم في الصحيح عن حرملة ، وأخرجه البخاري من حديث ابن المبارك عن يونس ورواه أيضاً عمران بن حصين عن النبي ﷺ .
ومشهور فيما بين أهل المغازي أن عكاشة استشهد في أيام أبي بكر الصديق - رضي الله عنه^(٢) .

(١) أخرجه مسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، (٩٤) باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ، الحديث (٣٦٧) ، ص (١ : ١٩٧) .

وأخرجه البخاري في : ٨١ - كتاب الرقاق (٥٠) باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ، الحديث (٦٥٤١) ، فتح الباري (١١ : ٤٠٥) .

(٢) عكاشة بن مِخْصَن السعيد الشهيد من السابقين الأولين البدرين أهل الجنة ، قتل في بزاخة في خلافة أبي بكر الصديق ، قتله أحد المرتدين .

باب

ما جاء في إخباره عن حال ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه وشهادته له
بالشهادة والجنة فقتل شهيداً يوم مُسيلمَة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه
وما ظهر في رؤيا من رآه من الآثار

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي ، وأبو
سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا
محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا أبو النضر ، حدثنا سليمان بن المغيرة عن
ثابت ، عن أنس قال :

لما نزلت هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ ﴾ إلى قوله : ﴿ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾^(١) . وكان ثابت بن
قيس بن الشماس رفيع الصوت ، فقال : أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول
الله ﷺ حَيْطُ عملي وأنا من أهل النار ، فجلس في أهله حزينا ، قال : ففقدته
النبي ﷺ فانبطقت بعضُ القومِ إليه ، فقالوا له : تفقدك رسول الله ﷺ مالك ؟ قال : أنا
الذي كنتُ أرفع صوتي فوق صوت النبي ﷺ وأجهز له بالقول ، حَيْطُ عملي وأنا
من أهل النار ، فأتوا النبي ﷺ فأخبروه بما قال ، فقال : لا ! بل هو من أهل
الجنة .

قال أنس : فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة .
فلما كان يوم اليمامة قال أنس بن مالك فأنا فيهم ، قال : فكان فينا بعض

(١) الآية الكريمة (٢) من سورة الحجرات .

انكشاف فجاء ثابت بن قيس قد تحنط ولبس كفته فقال : بش ما تعودون
أقرانكم فقاتلهم حتى قُتل .

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن سليمان بن المغيرة^(٢) .
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد
الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أن
ثابت بن قيس بن شماس قال يا رسول الله قد خشيت أن أكون قد هلكت ؟!
نهى الله المرء أن يحب أن يُحمد بما لم يفعل وأجدني أحب الحمد ، ونهى الله
عز وجل عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال ، ونهى أن نرفع أصواتنا فوق صوتك
وأنا امرؤٌ جهير الصوت فقال النبي ﷺ : يا ثابت أوما ترضى أن تعيش حميداً
وتُقتل شهيداً وتدخل الجنة ؟ قال فعاش حميداً وقتل شهيداً يوم مسيلمة .

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا محمد بن عيسى العطار بمرو
حدثنا عبدان بن محمد الحافظ حدثنا الفضل بن سهل البغدادي وكان يقال له
الأعرج ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، قال : حدثنا أبي ، عن ابن
شهاب ، قال : حدثنا إسماعيل بن محمد بن ثابت الأنصاري ، عن أبيه أن ثابت
ابن قيس قال : يا رسول الله ! لقد خشيت أن أكون قد هلكت قال رسول الله
ﷺ : ولم ؟ قال : نهانا الله أن نُحب أن نُحمد بما لم نفعل وأجدني أحب
الحمد . ونهانا عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق
صوتك وأنا جهير الصوت فقال رسول الله ﷺ : يا ثابت ألا ترضى أن تعيش
حميداً وتُقتل شهيداً وتدخل الجنة ؟ قال : بلى يا رسول الله ! وقال : فعاش
حميداً وقتل شهيداً يوم مسيلمة الكذاب^(٣) .

(٢) أخرجه مسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، (٥٢) باب مخافة المؤمن أن يخطئ عمله ، الحديث
(١٨٧) ، ص (١ : ١١٠) .

(٣) هو ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار كان من نجباء أصحاب النبي ﷺ ، ولم يشهد بدرأ شهد
احداً ، وبيعة الرضوان ، واستشهد يوم اليمامة رضي الله عنه .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن صالح بن هاني ،
حدثنا السري بن خزيمة ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، حدثنا
ثابت ، عن أنس :

أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة ، وقد تحنط ولبس أكفانه وقد انهزم
أصحابه فقال : اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ، وأعتذر إليك مما صنع
هؤلاء فبئس ما عودتم أقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبين أقراننا ساعة ثم حمل
فقاتل ساعة فقتل وكانت له درع قد سرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال : إن
درعي في قدر تحت أكافٍ بمكان كذا وكذا وأوصى بوصايا فطلب الدرع فوجد
حيث قال فأنفذوا وصيته^(٤) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا
العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي قال أخبرنا أبي حدثنا ابن جابر قال : حدثنا
عطاء الخراساني قال : قدمت المدينة فلقيت رجلاً من الأنصار فقلت حدثني
حديث ثابت بن قيس بن الشماس فقال قم معي فانطلقت حتى دُفَعنا إلى دار
فأدخلني على امرأة فقال هذه ابنة ثابت بن قيس فسألها فقلت حدثيني عنه رحمك
الله . قالت إنه لما أنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ . . ﴾ فذكر الحديث بمعنى ما روينا في الأخبار
قبله إلى قول النبي ﷺ : « لست منهم بل تعيش حميداً وتقتل شهيداً ويدخلك
الله الجنة » . فلما كان يوم اليمامة أتى مسيلمةً أتي أصحاب رسول الله ﷺ
حمل عليهم فانكشفوا فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع
رسول الله ﷺ ثم احتفر كل واحد منهما لنفسه حفرة وحمل عليهم القوم فثبنا
وقاتلنا حتى قتلنا . وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين

(٤) أخرجه الحاكم في « المستدرک » (٣ : ٢٣٤) وقال : « صحيح » ، ووافقه الذهبي ، وذكره
الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ : ٣٢٢) .

فأخذها فبينما رجل من المسلمين نائم فأتاه ثابت بن قيس في منامه فقال له :
أوصيك بوصية إياك أن تقول : هذا حُلْم فتضيّعه إنني لما قُتلت مر بي رجل من
المسلمين فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طولهِ
وقد كفاً على درعي برمّةً وجعل فوق البرمة رحلا . فأتى خالد بن الوليد فمُسرّه أن
يبعث إليّ درعي فيأخذه وإذا قدمت على خليفة رسول الله ﷺ فقل له : إن عليّ
من الدّين كذا وكذا ولي من الدّين كذا وكذا . وفلان من رقيقي عتيق فأياك أن
تقول : هذا حُلْم فتضيّعه فأتى الرجل خالد بن الوليد فأخبره فبعث إلى الدرع
فنظر إلى خباء في أقصى الناس وإذا عنده فرس يستن في طولهِ فنظر في الخباء
فإذا ليس فيه أحد فدخلوا فرفعوا الرّحْلَ فإذا تحته بُرمة ثم رفعوا البرمة فإذا الدرع
تحتها فأتوا بها خالد بن الوليد فلما قدموا المدينة حدث الرجل أبا بكر بالرؤيا
فأجاز وصيته . ولا نعلم أحداً أُجيزت وصيته بعد موته إلا ثابت (٥) .

(٥) المستدرک (٣ : ٢٣٥) ، « مجمع الزوائد » (٩ : ٣٢٢) ، وقال : « رواه الطبراني وبنيت ثابت بن قيس لم أعرفها ، وبقية رجاله ثقات » .

باب

ما جاء في إخباره ﷺ بكفاية الله تعالى عباده شر الأسود العنسي
ومسيلمة الكذابين فقتلا جميعاً

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن الفضل ، حدثنا عبد
الله بن محمد بن مسلم ، حدثنا سليمان بن سيف حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن
سعد ، حدثنا أبي ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن عبيدة بن نسيط ، ويقال :
اسمه عبد الله بن عبد الله أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : بلغنا أن
مسيلمَةَ الكذاب قدم المدينة فنزل في دار ابنة الحارث ، وكانت تحته بنت
الحارث بن كُرَيْز وهي أم عبد الله بن عامر ، فأتاه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن
قيس بن الشماس وهو الذي يقال له خطيب رسول الله ﷺ وفي يد رسول الله ﷺ
قضيب فوقف عليه فكلمه ، فقال له مسيلمَة : إن شئت خليتَ بيننا وبين الأمر ثم
جعلته لنا بعدك قال النبي ﷺ : لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتك وإني لأرآك
الذي أريت فيه ما أريت . وهذا ثابت بن قيس وسيُجيبك عني فانصرف النبي
ﷺ .

قال عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله ﷺ
التي ذكر فقال ابن عباس ذُكر لي أن رسول الله ﷺ قال : بينا أنا نائم أريت أنه
وَضَعَ في يديَّ سوارين من ذهب ففُظِعْتُهُمَا وكرِهْتُهُمَا فأذن لي فنفختهما فطارا ،
فأولتُهُمَا كذابين فقال عبيد الله أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والآخر
مسيلمَة .

رواه البخاري عن سعيد بن محمد الجرمي عن يعقوب بن إبراهيم^(١) .

وقد مضى في هذا حديث نافع بن جبير عن ابن عباس وهمام بن منبه عن أبي هريرة عند ذكر الوفود .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، أخبرنا أبو عبد الله : محمد ابن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا جعفر بن عون ، أخبرنا مسعر ، عن أبي عون ، عن رجلٍ أن أبا بكر رضي الله عنه لما أتاهُ فَتَحَ اليمامةَ سَجَدَ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ، حدثنا محمد بن حيان الأنصاري ، حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا مبارك بن فضالة ، حدثنا الحسن ، عن أنس ، قال :

لقي رسول الله ﷺ مسيلمة فقال له مسيلمة : تشهد أني رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : آمنت بالله ورسله . ثم قال رسول الله ﷺ : إن هذا رجُلٌ أُخِرَ لهلكة قَوْمِهِ .

(١) أخرجه البخاري في كتاب التعبير ، ومسلم في الرؤيا الحديث (٢١) ، والترمذي وابن ماجة في الرؤيا ، وأحمد في « مسنده » (١ : ٢٦٣) ، وقد تقدم الحديث في الوفود ، وانظر فهرس الأحاديث الملحق بالكتاب في السفر الثامن .

باب

ما جاء في تحذيره الرجوع إلى الكفر بعد الإيمان وإخباره بالتبديل الذي وجد بعد وفاته حتى قاتلهم أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - بمن ثبت على دينه من أهل الإسلام

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا شعبة ، قال واقد بن محمد بن عبد الله : أخبرني عن أبيه أنه سمع ابن عمر يحدث ، عن النبي ﷺ أنه قال : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد ، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة^(١) .

وبلغني عن موسى بن هارون وكان من الحفاظ أنه سئل عن هذا الحديث فقال هؤلاء أهل الردة قتلهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

وقال بعض أهل العلم : معناه لا ترجعوا بعدي كفاراً أي فرقاً مختلفين

(١) قاله النبي ﷺ في حجة الوداع وأخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب الحدود (٩) باب ظهر المؤمن حمى ، فتح الباري (١٢ : ٨٥) وفي كتاب الفتن ، فتح الباري (١٣ : ٢٦) ، وفي كتاب الأضاحي ، فتح الباري (١٠ : ٨) وفي المغازي . فتح الباري (٨ : ١٠٦) ، وفي كتاب الحج ، فتح الباري (٣ : ٥٧٣) ، وفي كتاب العلم (١ : ٣١٧) .

وأخرجه مسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، الحديث (١١٨) ، والإمام أحمد في المسند (١ : ٢٣٠) .

يضرب بعضهم رقاب بعض فتكونوا في ذلك مضاهين للكفار ؛ فإن الكفار متعادون يضرب بعضهم رقاب بعض . والمسلمون متأخون يحقن بعضهم رقاب بعض .

وقيل معناه : لا ترجعوا بعدي كفاراً أي متكفرين بالسلاح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، حدثنا حسين بن حسن بن مهاجر ، ومحمد بن نعيم ، وأحمد بن سلمة ، قالوا : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم ، قال : سمعت سهلاً يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظماً أبداً . . . وليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم » .

قال أبو حازم : فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم بهذا الحديث فقال : هكذا سمعت سهلاً يقول ؟ قلت : نعم ! قال فأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه « فأقول : إنهم مني !! فيقال إنك لا تدري ما عملوا بعدك ! فأقول : سحقا سحقا لمن بدل بعدي » .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة^(٢) .

وقال في حديث ثوبان : « . . . ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا أبو مسلم حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء ، عن

(٢) أخرجه البخاري في أول كتاب الفتن ، ومسلم في الطهارة ، الحديث (٣٩) ، والإمام أحمد في مسنده « (١ : ٢٥٧) .

ثوبان عن النبي ﷺ في حديث طويل اخرجه مسلم في الصحيح .

وقد قال الله - عز وجل - : ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾ الآية (٣) فارتد من ارتد بعد وفاة النبي ﷺ فقاتلهم ابو بكر الصديق - رضي الله عنه - بمن اطاعه من المهاجرين والأنصار وبمن ثبت على الإسلام من سائر القبائل ولم تأخذهم في الله لومة لائم حتى قهروهم ورجع من بقي منهم الى الإسلام ولذلك قال الحسن البصري ! رحمه الله - في تفسير الآية : ما اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان اخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ، حدثنا يحيى بن ابي بكير ، حدثنا الحسن بن صالح عن ابي بشر عن الحسن : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ قال : أبو بكر وأصحابه . تابعه السري بن يحيى عن الحسن . وهذا لا يخالف ما روينا في ذلك - في أهل اليمن - فمن بقي من مهاجري اليمن كان من جملة اصحاب ابي بكر حين قاتلوا اهل الردة فوجد - بحمد الله ونعمته - تصديق الخبر في جميع ذلك - وبالله التوفيق .

(٣) الآية الكريمة (٥٤) من سورة المائدة .

باب

ما جاء في إخباره ﷺ بأن المسلمين^(١) لا يعبدون الشيطان في جزيرة العرب - يريد اصحابه فمن بعدهم فكان كما قال . ثم كان ما اخبر به من التحريش بينهم في آخر أيامه

وأخبرنا أبو بكر محمد بن احمد بن عبد الله النوقاني^(٢) بها ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الصفار ، حدثنا أحمد بن عصام ، حدثنا مؤمل ابن إسماعيل ، حدثنا سفيان الثوري ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال قال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان قد أيس أن يعبدَه المصلون ، ولكن في التحريش^(٣) بينهم .

أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، أخبرنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان أيس أن يعبدَه المصلون في جزيرة العرب ولكن التحريش . رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع^(٤) .

(١) في (ف) : « المصلين » .

(٢) هو أبو بكر الطوسي النوقاني إمام أصحاب الشافعي بنيسابور ترجمته في العبر (٣ : ٩٥) وانظر مقدمة الكتاب في السفر الأول منه .

(٣) (ولكن في التحريش بينهم) أي أنه يسهى بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن وغيرها .

(٤) صحيح مسلم في : ٥٠ - كتاب المناقير (١٦) باب تحريش الشيطان وبعث سراياه لفتنة الناس الحديث (٦٥) ، ص (٤ : ٢١٦٧) .

وأخرجه الترمذي في : ٢٨ - كتاب البر والصلة ، (٢٥) باب ما جاء في التباغض ، الحديث

(١٩٣٧) ، ص (٤ : ٣٣٠) .

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٣١٣) .

باب

ما جاء في إخباره ابنته بوفاته وبأنها أول اهل بيته لحوقاً به
فكانا كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي ، قال :
حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا
أبو نعيم ، حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ،
عن عائشة ، قالت :

« أقبلت فاطمة - رضي الله عنها - تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ
فقال : مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه او عن شماله ، ثم أسرَّ إليها حديثاً
فبكتُ فقلتُ : استخصك رسول الله ﷺ بحديث لم تبكين ؟ ثم أسرَّ إليها حديثاً
فضحكت . فقلت : ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن ؟! فسألتهما عما قال
لها ، فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ ، حتى إذا قبضَ سألتهما ،
فقالت : إنه أسرَّ إليَّ أن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة ،
وانه عارضني به العام مرتين ، ولا أراه إلا حَضَرَ أجلي ، وإنك أول اهل بيتي
لحوقاً بي ، ونعم السلف انا لك ، فبكيت لذلك ثم قال : الا ترضين أن تكوني
سيدة نساء هذه الأمة او نساء المؤمنين ؟ فضحكت . »

رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم . وأخرجه مسلم من وجه آخر

عن زكريا^(١).

(١) أخرجه البخاري في : ٧٩ - كتاب الاستئذان (٤٣) باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر =

واختلفوا في مكث فاطمة رضي الله عنها بعد رسول الله ﷺ حتى ماتت فقيل مكثت شهرين وقيل ثلاثة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر . واصح الروايات رواية الزهري عن عروة عن عائشة ، قالت : مكثت فاطمة بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر ، اخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو اليمان قال أخبرنا^(٢) شعيب ، قال : وأخبرنا الحجاج بن أبي منيع ، حدثنا جدي جميعا عن الزهري ، قال : حدثنا عروة ، ان عائشة أخبرته ، قالت :

عاشت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر .
أخرجه في الصحيح^(٣)

= صاحبه ، وأخرجه مسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة (١٥) باب فضائل فاطمة الحديث (٩٩) ، ص (١٩٠٥) ، وأخرج مثله الإمام أحمد في « مسنده » (٦ : ٢٨٢) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢ : ٢٤٧) .
(٢) في (أ) : « حدثنا ، وفي (ف) و (ك) : « أخبرني » .
(٣) هو من حديث طويل أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، (٣٨) باب غزوة خيبر ، وأخرجه مسلم في ٣٢ - كتاب الجهاد ، (١٦) باب قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركنا فهو صدقة » ، الحديث (٥٢) ، ص (١٣٨٠) ونصه من مسلم :
حديث عائشة ، أن فاطمة عليها السلام ، بنت النبي ﷺ ، أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ، مما آفأ الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر . فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ ، قال : « لا نورث ، ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال » وإني والله ! لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله ﷺ ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً . فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته ، فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها عليّ ليلاً ، ولم يؤذن بها أباً بكر ، وصلى عليها . وكان لعليّ من الناس وجه حياة فاطمة . فلما توفيت استنكر عليّ وجوه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر . فأرسل إلى أبي بكر : أن آتئنا ولا يأتئنا أحد معك (كراهية لمحضّر عمر) فقال عمر : لا ، والله ! لا تدخل عليهم وحدك . فقال أبو بكر : وما عسيتم أن يفعلوا بي ؟ لائيهم . فدخل عليهم أبو بكر ، فتشهد عليّ ، فقال : إنا قد عرفنا فضلك وما اعطاك =

= الله ، ولم نفس عليك خيراً ساقه الله إليك ، ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكنا نرى ، لقرابتنا من رسول الله ﷺ ، نصيباً ، حتى فاضت عينا أبي بكر ، فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي ، وأما الذي شجر بيني وبينكم ، من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته ، فقال عليّ لأبي بكر : موعذك العشية للبيعة . فلما صلى أبو بكر الظهر ، رقي على المنبر فتشهد ، وذكر شأن عليّ وتخلفه عن البيعة ، وعذره بالذي اعتذر إليه . ثم استغفر، وتشهد عليّ ، فعظم حق أبي بكر ، وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع ، نفاسة على أبي بكر ، ولا إنكاراً للذي فضله الله به ولكننا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبد علينا ، فوجدنا في أنفسنا ، فسر بذلك المسلمون ، وقالوا : أصبت ، وكان المسلمون إلى عليّ قريباً ، حين راجع الأمر المعروف .
وأخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي : ٣٨ - باب غزوة خيبر .

باب

إخباره بما يرجع إليه مقال سهيل بن عمرو بن عبد شمس^(١) ورجوعه
إلى ذلك فكان كما اخبر

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا علي بن عيسى قال حدثنا
إبراهيم بن أبي طالب ، حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان ، عن عمر ، عن
الحسن بن محمد ، قال : قال عمر - رضي الله عنه - للنبي ﷺ : يا رسول الله !
دعني أنزع ثنية سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيباً في قومه ابداً ! فقال : دعها ،
فلعلها ان تسرك يوماً . قال سفيان فلما مات النبي ﷺ نفر منه أهل مكة فقام
سهيل بن عمرو عند الكعبة فقال : مَنْ كَانَ مُحَمَّدَ إِلَهٍ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَاللَّهِ
حَيٌّ لَا يَمُوتُ^(٢) .

قلت : ثم لحق سهيل في أيام عمر - رضي الله عنه - بالشام مرابطاً في
سبيل الله عز وجل حتى مات بها في طاعون عمواس .

(١) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس خطيب قريش وفصيهم ، ومن أشرافهم ، قال النبي ﷺ لما أقبل
في شأن الصلح : « سهيل أمركم » وقد تأخر إسلامه إلى يوم الفتح ، ثم حسن إسلامه الإصابة (٢) :
٩٣ .

(٢) نقله ابن حجر في الإصابة في ترجمة سهيل عن المصنف .

باب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ عن حال البراء بن مالك الأنصاري^(١) بأنه ممن لو أقسم على الله لأبره وتصديق الله جل ثناؤه قول رسول الله ﷺ فيه رضى الله عنه

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا محمد بن عزيز^(٢) الأيلي عن سلامة ابن روح عن عَقيـل قال حدثنا ابن شهاب ، عن انس بن مالك ، قال قال رسول الله ﷺ : كم من ضعيفٍ متضعفٍ ذي طِمْرَيْنِ لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك .

وإن البراء لقي زحفاً من المشركين فقالوا : يا براء ! إن النبي ﷺ قال : لو أقسمت على الله لأبرك فأقسم على ربك . قال : أقسم عليك يا رب لَمَّا منحتنا اكتافهم ، فمُنحوا اكتافهم ، ثم التقوا على قنطرة السوس ، فأوجعوا في المسلمين ، فقالوا : أقسم يا براء على ربك قال : أقسمُ عليك يا رب لَمَّا منحتنا اكتافهم وقُتل البراء شهيداً^(٣) .

قلت : قُتل البراء بن مالك يوم تُسْتَر في عهد عمر .

(١) البراء بن مالك الأنصاري البخاري ، البطل المغوار ، صاحب رسول الله ﷺ ، وأخو خادمه أنس بن مالك ، شهد أحداً وباع تحت الشجرة استشهد يوم فتح تُسْتَر سنة عشرين .

(٢) في النسخة (أ) عزيز بالزاي الثانية وفي (ف) و(ك) .

(٣) أخرجه الحاكم في « المستدرک » (٣ : ٢٩٢) وصححه ، ووافقه الذهبي ، وصححه الترمذي في مناقب البراء .

باب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بمحدثين كانوا في الأمم وأنه إن يكن في امته منهم احد فعمر بن الخطاب فكان كما أخبر

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، أخبرنا بشر ابن موسى ، حدثني الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا محمد بن عجلان ؛ انه سمع سعد بن إبراهيم ، يحدث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة انها قالت :

«قال رسول الله ﷺ إنه كان في الأمم محدثون فإن يكن في هذه الأمة فهو عمر بن الخطاب .»

رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد ، عن سفيان (١) .

وأخرجه من حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه (٢) . .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا أبو إسرائيل - كوفي - عن الوليد بن القيزار ، عن عمرو بن ميمون ، عن علي رضي الله عنه ، قال : ما كنا

(١) الحديث في صحيح مسلم ، في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة (٢) باب فضائل عمر بن الخطاب ، الحديث (٢٣) ، ص (١٨٦٤) .

(٢) نص البخاري في : ٦٢ - كتاب فضائل الصحابة (٦) باب من فضائل عمر ، الحديث (٣٦٨٩) ، فتح الباري (٧ : ٤٢) . وأخرجه مسلم في الموضع السابق .

نُكِرَ ونحن متوافرون أصحاب محمد ﷺ ان السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه .

تابعه زر بن حبيش والشعبي عن علي - رضي الله عنه -

أخبرنا محمد بن الحسين القطان اخبرنا عبدالله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، قال : كنا نُحَدِّثُ ان عمر بن الخطاب ينطق على لسان ملك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا حمزة بن العباس العُقَيْبِيُّ حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الدُّبَيْرِيُّ عَاقُولِيٌّ حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب .

(ح) واخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمِيُّ أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي الحافظ اخبرنا احمد بن عبد الوارث بن جرير العسال بمصر ، حدثنا الحارث بن مسكين اخبرنا ابن وهب قال : اخبرنا يحيى بن ايوب عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر ان عمر بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية فبينما عمر رضي الله عنه يخطب فجعل يصيح يا ساري الجبل ، فقدم رسولاً من الجيش فقال يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فإذا صائح يصيح يا ساري الجبل فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم الله فقلنا لعمر : كنت تصيح بذلك .

قال ابن عجلان وحدثنا إياس بن معاوية بن قره بذلك [والله تعالى أعلم] (٣) .

(٣) ما بين الحاصرتين ليس في (أ) .

باب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بمن يكون أسرع لحوقاً به زوجته^(١) فكان كما أخبر

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان أخبرنا حمزة بن محمد بن العباس، حدثنا عباس الدوري، حدثنا أبو سلمة، حدثنا أبو عوانة : فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قالت : اجتمعن أزواج النبي ﷺ ذات يوم، فقلن : يا رسول الله ! أينما أسرع لحوقاً بك قال : اطولكن يداً، قالت : فأخذنا قصبةً نذرُعُها وكانت سودة بنت زمعة اطولنا ذراعاً قالت : فتوفي رسول الله ﷺ فكانت سودة بنت زمعة أسرعنا لحوقاً به، فعرفنا انه كان طول يدها الصدقة . وكانت امرأة تحب الصدقة .

رواه البخاري في الصحيح^(٢) عن موسى بن إسماعيل . كذا في هذه الرواية ان أسرعهن لحوقاً به كانت سودة . والذي يدل عليه غير هذا الحديث ان زينب كانت اطول يداً بالصدقة وكانت هي أسرع لحوقاً به^(٣) .

(١) في (ف) : « أزواجه » .

(٢) أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، (١٢) باب حدثنا موسى بن إسماعيل ، فتح الباري (٣) : ٢٨٥ - ٢٨٦) .

(٣) قال ابن حجر العسقلاني (٣ : ٢٨٦ - ٢٨٨) من فتح الباري : وكذا أخرجه البيهقي في الدلائل وابن حبان في صحيحه . . وقال ابن الجوزي : هذا الحديث غلط من بعض الرواة ، والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه ولا أصحاب التعاليق ، ولا علم بفساد ذلك الخطابي فإنه فسره وقال : =

= لحوق سودة به من اعلام النبوة . وكل ذلك وهم ، وانما هي زينب ، فإنها كانت أطولهن بدأ بالمعطاء كما رواه مسلم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة بلفظ « فكانت أطولنا بدأ زينب لأنها كانت تعمل وتتصدق ، انتهى . وتلقى مغلطاي كلام ابن الجوزي فجزم به ولم ينسبه له . وقد جمع بعضهم بين الروایتين فقال الطيبي : يمكن ان يقال فيما رواه البخاري المراد الحاضرات من أزواجه دون زينب ، وكانت سودة أولهن موتاً . قلت : وقد وقع نحوه في كلام مغلطاي ، لكن يعكس على هذا أن في رواية يحيى بن حماد عند ابن حبان أن نساء النبي ﷺ اجتمعن عنده لم تغادر منهن واحدة ، ثم هو مع ذلك إنما يتأتى على أحد القولين في وفاة سودة ، فقد روى البخاري في تاريخه باسناد صحيح الى سعيد بن هلال أنه قال : ماتت سودة في خلافة عمر ، وجزم الذهبي في « التاريخ الكبير » بأنها ماتت في آخر خلافة عمر ، وقال ابن سيد الناس : انه المشهور . وهذا يخالف ما أطلقه الشيخ محيي الدين حيث قال : أجمع أهل السير على أن زينب أول من مات من أزواجه . وسبقه الى نقل الاتفاق ابن بطال كما تقدم . ويمكن الجواب بأن النقل مقيد بأهل السير ، فلا يرد نقل قول من خلفهم من أهل النقل ممن لا يدخل في زمرة أهل السير . وأما على قول الواقدي الذي تقدم فلا يصح . وقد تقدم عن ابن بطال أن الضمير في قوله « فكانت » لزينب وذكرت ما يعكس عليه ، لكن يمكن أن يكون تفسيره بسودة من بعض الرواة لكون غيرها لم يتقدم له ذكر ، فلما لم يطلع على قصة زينب وكونها أول الأزواج لحوقاً به جعل الضمائر كلها لسودة ، وهذا عندي من أبي عوانة ، فقد خالفه في ذلك ابن عيينة عن فراس كما قرأت بخط ابن رشيد أنه قرأه بخط أبي القاسم ابن الوردة ، ولم أقف الى الآن على رواية ابن عيينة هذه ، لكن روى يونس بن بكير في « زيادات المغازي » والبيهقي في « الدلائل » بإسناده عنه عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي التصريح بأن ذلك لزينب ، لكن قصر زكريا في إسناده فلم يذكر مسروقاً ولا عائشة ، ولفظه « قتل النسوة لرسول الله ﷺ : أينما أسرع بك لحوقاً ؟ قال : أطولكن بدأ ، فأخذن يتذارعن أيتهن أطول بدأ ، فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن بدأ في الخير والصدقة » ويؤيده أيضاً ما روى الحاكم في المناقب من مستدركه من طريق يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت « قال رسول الله ﷺ لأزواجه : أسرعن لحوقاً بي أطولكن بدأ . قالت عائشة : فكنا اذا اجتمعنا في بيت احدانا بعد وفاة رسول الله ﷺ نمد أيدينا في الجدار فتناول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش - وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا - فمرفنا حينئذ أن النبي ﷺ إنما أراد بطول اليد الصدقة ، وكانت زينب امرأة صناعة باليد ، وكانت تدبغ وتخز وتصدق في سبيل الله ، قال الحاكم على شرط مسلم انتهى . وهي رواية مفسرة مبينة مرجحة لرواية عائشة بنت طلحة في أمر زينب ، قال ابن رشيد : والدليل على ان عائشة لا تعني سودة قولها « فعلمنا بعد » إذ قد أخبرت عن سودة بالطول الحقيقي ولم تذكر سبب الرجوع عن الحقيقة الى المجاز إلا الموت ، فإذا طلب السامع سبب العدول لم يجد إلا الاضمار مع أنه يصلح أن يكون المعنى فعلمنا بعد ان المخبر عنها إنما هي الموصوفة بالصدقة لموتها قبل الباقيات ، فينظر السامع ويبحث فلا يجد إلا زينب ، فيتعين الحمل عليه ، وهو من باب إضمار ما لا يصلح غيره =

= كقوله تعالى ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ قال الزين بن المنير : وجه الجمع أن قولها « فعلنا بعد » يشعر اشعاراً قوياً أنهم حملن طول اليد على ظاهره ، ثم علمن بعد ذلك خلافه وأنه كناية عن كثرة الصدقة ، والذي علمنه آخر خلاف ما اعتقدنه أولاً ، وقد انحصر الثاني في زينب للاتفاق على أنها أولهن موتاً فتعين أن تكون هي المرادة - وكذلك بقية الضمائر بعد قوله « فكانت » واستغنى عن تسميتها لشهرتها بذلك انتهى . وقال الكرمانى : يحتمل أن يقال ان في الحديث اختصاراً أو اكتفاء بشهرة القصة لزينب ، ويؤول الكلام بأن الضمير رجع إلى المرأة التي علم رسول الله ﷺ أنها أول من يلحق به ، وكانت كثيرة الصدقة ، قلت : الأول هو المعتمد ، وكان هذا هو السر في كون البخاري حذف لفظ سودة من سياق الحديث لما أخرجه في الصحيح لعلمه بالوهم فيه ، وإنه لما ساقه في التاريخ بآيات ذكرها ذكر ما يرد عليه من طريق الشعبي أيضاً عن عبد الرحمن بن أبيزى قال « صليت مع عمر على أم المؤمنين زينب بنت جحش ، وكانت أول نساء النبي ﷺ لحوقاً به » وقد تقدم الكلام على تاريخ وفاتها في كتاب الجنائز ، وأنه سنة عشرين . وروى ابن سعد من طريق برزة بنت رافع قالت « لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها ، فتمعجت وسترته بثوب وأمرت بتفرقة ، إلى أن كشف الثوب فوجدت تحته خمسة وثمانين درهماً ثم قالت : اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا ، فماتت فكانت أول ازواج النبي ﷺ لحوقاً به » وروى ابن أبي خيثمة من طريق القاسم بن معن قال : كانت زينب أول نساء النبي ﷺ لحوقاً به . فهذه روايات يعضد بعضها بعضاً ويحصل من مجموعها أن في رواية أبي عوانة وهما . وقد ساقه يحيى بن حماد عنه مختصراً ولفظه « فأخذن قصبة يتذارعنها ، فماتت سودة بنت زمعة وكانت كثيرة الصدقة فعلنا أنه قال أطولكن بدأ بالصدقة » هذا لفظه عند ابن حبان من طريق الحسن بن مدرك عنه ولفظه عند النسائي عن أبي داود وهو الحراني عنه ، « فأخذن قصبة فجعلن يذرعهما فكانت سودة أسرعهن به لحوقاً ، وكانت أطولهن بدأ ، وكان ذلك من كثرة الصدقة » . وهذا السياق لا يحتمل التأويل ، إلا أنه محمول على ما تقدم ذكره من دخول الوهم على الراوي في التسمية خاصة والله أعلم . وفي الحديث علم من أعلام النبوة ظاهر ، وفيه جواز اطلاق اللفظ المشترك بين الحقيقة والمجاز بغير قرينة وهو لفظ « أطولكن » إذا لم يكن محذور ، قال الزين بن المنير : لما كان السؤال عن آجال مقدرة لا تعلم إلا بالوحي أجابهن بلفظ غير صريح وأحالهن على ما لا يتبين إلا بآخر ، وساغ ذلك لكونه ليس من الأحكام التكليفية . وفيه أن من حمل الكلام على ظاهره وحقيقته لم يلم وإن كان مراد المتكلم مجازه ، لأن نسوة النبي ﷺ حملن طول اليد على الحقيقة فلم ينكر عليهن . وأما ما رواه الطبراني في الأوسط من طريق يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي ﷺ قال لهن : ليس ذلك أعني إنما أعني أصنعكن بدأ ، فهو ضعيف جداً ، ولو كان ثابتاً لم يحتجن بعد النبي ﷺ إلى ذرع أيديهن كما تقدم في رواية عمرة عن عائشة . وقال المهلب : في الحديث دلالة على أن الحكم للمعاني لا للالفاظ لأن النسوة فهمن من طول اليد الجارحة ، وإنما المراد بالطول كثرة الصدقة ، وما قاله لا يمكن اطراده في جميع الأحوال . والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمود بن غيلان حدثنا الفضل بن موسى أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين قالت قال رسول الله ﷺ : اسرَعُكُنْ لِحَوْقِ أَبِي أَطُولُكُنْ يَدًا قَالَتْ : فَكُنْ يَتَطَاوَلُنَ أَيُّهُنَّ أَطُولُ يَدًا قَالَتْ : فَكَانَتْ زَيْنَبُ أَطُولَنَا يَدًا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدَيْهَا وَتَصَدَّقُ .

رواه مسلم في الصحيح عن محمود بن غيلان^(٤) . وكذلك رواه زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي إلا أنه أرسله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد ابن عبد الجبار حدثنا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال : قلن النسوة لرسول الله ﷺ أينا أسرع لحوقاً بك قال أطولكن يداً فأخذن يتذارعن أيتهن أطول يداً فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن يداً في الخير والصدقة .

(٤) أخرجه مسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة ، (١٧) باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها ، الحديث (١٠١) ، ص (١٩٠٧) .

باب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بأن خبر التابعين أويس القرني^(١) ووصفه إياه وقدمه على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الصفة التي ذكرها رسول الله ﷺ وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الحسن : أحمد بن محمد العنزي ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا عبد السلام بن مطهر ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أسير بن جابر . فذكر حديثاً طويلاً قال فيه : وقُضِيَ لأهل الكوفة ان وفدوا الى عمر رضي الله عنه ووفدَ فيهم رجلٌ كان يؤذيه - يعني : يؤذي أويسا - قال : فقال عمر : اما هاهنا من القرنيين احد؟ قال : فدُعي ذلك الرجل ، فقال عمر : إن رسول الله ﷺ حدثنا أن رجلاً من اهل اليمن يُقدّم عليكم ولا يدع بها إلا أما له قد كان به بياض فدعا الله أن يذهب عنه فأذهب عنه إلا مثل موضع الدينار او الدرهم يُقال له : أويس فمن لقيه منكم فليأمره فليستغفر الله لكم - وذكر الحديث .

هذا القدر اخرجه مسلم في الصحيح من حديث هاشم بن القاسم عن سليمان^(٢) .

(١) اويس القرني : هو القدوة الزاهد سيد التابعين في زمانه المرادي اليماني القرني .
وقرَنُ بطن من مراد ، وقد على عمر بن الخطاب ، وروى قليلاً عنه ، وعن علي ، وكان من اولياء الله المتقين ، ومن عبادة المُخْلِصين .
طبقات ابن سعد (٦ : ١٦١) ، حلية الأولياء (٢ : ٧٩) ، تهذيب التهذيب (١ : ٣٨٦) تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٣ : ١٥٧) ، ميزان الاعتدال (١ : ٢٧٨ - ٢٧٩) .
(٢) رواه مسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة ، (٥٥) باب من فضائل اويس القرني ، الحديث (٢٢٣) ، ص (١٩٦٨) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا علي بن حَمَشَاد حدثنا الحسين بن الفضل البجلي ، ومحمد بن غالب الضبي ، قالا : حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن سعيد الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أسير بن جابر ، قال : « لما أقبل أهل اليمن جعل عمر رضي الله عنه يستقرئ الرِّفَاقَ فيقول : هل فيكم احد من قَرَنٍ حتى أتى على قَرَنٍ فقال : مَنْ اَنتُمْ ؟ قالوا : قرن فوق زمام عمر او زمام اويس ، فناوله عمرُ فعرفه بالنعث فقال له عمر : ما اسمك ؟ قال : أُوَيْس . قال : هل كانت لك والدة ؟ قال : نعم ! قال : هل بك من البياض شيء ؟ قال : نعم ! دعوتُ الله فأذهبه عني إلا موضع الدرهم من سُرَّتِي لأذكر به ربي . فقال له عمر : استغفرُ لي . قال : انت احقُّ ان تستغفر لي ، انت صاحب رسول الله ﷺ . فقال عمر : إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنَّ خيرَ التابعين رجل يقال له اويس القَرَنِي ، وله والدة وكان به بياض فدعا ربه فأذهبهُ عنه إلا موضع الدرهم في سرتِه . قال : فاستغفر له وذكر الحديث .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عفان مختصرا لم يذكر القصة في أوله (٣) .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا محمد بن أبي بكر .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا مسدد ، قالا : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثنا أبي ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن أسير بن جابر ، قال : كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أتت عليه - وفي رواية

(٣) صحيح مسلم في الموضع السابق .

المقري - إذا قدم عليه أمدادُ أهل اليمن^(٤) سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أُويس فقال : أنت أُويس بن عامر؟ قال : نعم ! قال : من مراد ثم من قرَن؟ قال : نعم ! قال : كان بك برصٌ فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال : نعم ! قال : ألك والدة؟ قال : نعم ! فقال عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مُرادٍ ثم من قرَنٍ كان به برصٌ فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها برٌّ لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفرَ لك فافعل » - فاستغفره لي ، فاستغفر له ثم قال له عمر : أين تريد؟ قال : الكوفة . قال : ألا أكتب لك إلى عمالها - وفي رواية المقري ألا أكتب إلى عاملها - فيستوصوا بك خيراً؟ فقال : لأن أكون في غمِّ الناس - وفي رواية المقري في غمار الناس أحبُّ إليَّ . فلما كان في العام المقبل حج رجل من أشرافهم فسأل عمر عن أويس كيف تركته قال : تركته رثَ البيت - وفي رواية المقري - رث الثياب قليل المتاع . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرَنٍ كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها برٌّ لو أقسم على الله لأبراه فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل » . فلما قدم الرجل أتى أويساً فقال : أستغفر لي قال : أنت أحدث عهداً بسفر صالحٍ فاستغفر لي وقال : لقيت عمر بن الخطاب؟ فقال : نعم ! قال : فاستغفر له . قال : ففطن له الناس فانطلق على وجهه ، قال أسير : فكسوته بُرداً فكان إذا رآه إنسان قال : من أين لأويس هذا؟

رواه مسلم في الصحيح بطوله عن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى^(٥) ومحمد بن بشار عن معاذ عن هشام^(٦) .

(٤) (أمداد أهل اليمن) = هم الجماعة الغزاة يمدون جيوش الإسلام في الغزو . واحدهم : «مدد»

(٥) (أ) و (ف) و (ك) : «محمد بن مثنى» .

(٦) أخرجه مسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة (٥٥) باب من فضائل أويس القرني ، الحديث

(٢٢٥) ، ص (١٩٦٩) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا هذبة حدثنا مبارك بن فضالة ، حدثنا أبو الأصفر عن صعصعة بن معاوية ، وهو عم الأحنف ، أن عمر بن الخطاب ، قال : حدثنا رسول الله ﷺ أنه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وَضَحٌ فيدعُو الله أن يُذهبه عنه فيذهبه فيقول : اللهم دع لي في جسدي منه ما أذكر به نعمك عليّ فيدعُ له في جسده ما يذكر به نعمه عليه فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر^(٧) .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا أبو نعيم حدثنا شريك ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، قال : لما كان يومَ صفين نادى منادٍ من أصحاب معاوية أصحاب علي : فيكم أويس القرني ؟ قالوا : نعم ، فضرب دابته حتى دخل معهم ، ثم قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « خير التابعين أويس القرني »^(٨) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو زكريا : يحيى بن محمد العنبري ، حدثنا محمد بن عبد السلام ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الوهاب الثقفي ، حدثنا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق ، عن عبد الله بن أبي الجدعاء ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم^(٩) .

قال الثقفي : وقال هشام بن حسان : كان الحسن يقول : إنه أويس القرني .

(٧) أخرجه مسلم مختصراً الحديث (٢٢٤) من كتاب فضائل الصحابة صفحة (١٩٦٨).

(٨) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣ : ٤٠٢) ، وفيه شريك ، ويزيد بن أبي زياد كلاهما ضعيف .

(٩) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة ، الحديث (٢٤٣٨) ، ص (٤ : ٦٢٦) ، والإمام أحمد في

«مسنده» (٥ : ٣٦٦) .

باب

ما روي في إخباره بأنه يكون في أمته
رجل يقال له صلة بن أشيم^(١) فكان
بعد وفاته على صفته

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا
يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبد الله بن عثمان ، أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك ،
أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يقول :
« يكون في أمتي رجل يقال له : صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا
وكذا »^(٢) .

أخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب حدثنا سعيد بن
أسد حدثنا ضمرة عن ابن شاذب قال : قالت معاذة العدوية : ما كان صلّة يجيء
من مسجد بيته إلى فراشه إلا حَبّوا يقوم حتى يفتّر في الصلاة .

قلت : وصلة بن أشيم صاحب كرامات وفي ذكرها هنا تطويل^(٣) .

(١) له ترجمة في التاريخ الكبير (٤ : ٣٢١) ، حلية الأولياء (٢ : ٢٣٧) ، البداية والنهاية (٩ : ١٥) .

(٢) حلية الأولياء (٢ : ٢٤١) .

(٣) في حلية الأولياء والبداية والنهاية .

باب

ما جاء في إخباره بولادة غلام بعده لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
وإذنه إياه في أن يسميه باسمه ويكنيه بكنيته فكان ذلك في محمد ابن
الحنفية^(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى . قالوا : حدثنا أبو العباس
محمد بن يعقوب حدثنا أبو أسامة الكلبي حدثنا عون بن سلام ، حدثنا قيس عن
ليث عن محمد بن بشر عن محمد ابن^(٢) الحنفية عن علي رضي الله عنه قال ،
قال النبي ﷺ : « سيولد لك بعدي غلام قد نحلته اسمي وكنيتي »^(٣) .

(١) هو ابن الحنفية السيد الإمام أبو القاسم وأبو عبد الله محمد بن الإمام علي بن أبي طالب القرشي
الهاشمي ، ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر ، وكان ورعاً كثير العلم ، وتوفي سنة إحدى وثمانين .
وله ترجمة في التاريخ الكبير (١ : ١ : ١٨٢) ، حلية الأولياء (٣ : ١٧٤) ، المعبر (١ : ٩٣) ، البداية
والنهاية (٩ : ٣٨) ، العقد الثمين (٢ : ١٥٧) ، تهذيب التهذيب (٩ : ٣٥٤) ، شذرات الذهب
(١ : ٨٨) .

(٢) في الأصول : « بن » وأثبتنا الألف لأن الحنفية أمه .

(٣) طبقات ابن سعد (٥ : ٩١) .

باب

في إخباره أم ورقة^(١) بأنها تُدرك^(٢)
الشهادة فاستشهدت في عهد عمر
ابن الخطاب - رضي الله عنه -

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ : ابن الحمامي - ببغداد ، حدثنا أحمد بن سلمان ، حدثنا جعفر بن محمد بن شاکر ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا الوليد بن جميع ، قال : حدثتني جدتي ، عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث ، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويسمّيها الشهيذة وكانت قد جمعت القرآن وكان رسول الله ﷺ حين غزا بدرأ قالت تأذن لي فأخرجُ معك أدوي جرحاكم وأمراض مرضاكم لعل الله تعالى يهدي لي شهادة ، قال : إن الله تعالى مُهدٍ لك شهادة فكان يُسمّيها الشهيذة وكان النبي ﷺ قد أمرها أن تؤم أهل دارها . وأنها غمتها جارية لها و غلام كانت قد دبرتهما فقتلها في إمارة عمر فقيل إن أم ورقة قتلها جارتها و غلامها وأنهما هربا فأتى بهما فصلبتهما فكانا أول مصلوبين بالمدينة . فقال عمر رضي الله عنه - صدق رسول الله ﷺ كان يقول : « انطلقوا نزور الشهيذة »^(٣) .

(١) هي أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر بن نوفل الأنصارية ، ولها ترجمة في الإصابة (٤) :

(٥٠٥)

(٢) في (ف) : « ستدرك » .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٦ : ٤٠٥) .

وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح ، حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع
حدثني جدتي وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري عن أم ورقة بنت نوفل أن
النبي ﷺ لما غزا بدرأ قالت له : يا رسول الله إئذن لي في الغزومعك : أمرضُ
مرضاكم لعل الله أن يرزقني شهادة ، قال : « قري في بيتك فإن الله يرزقك
الشهادة » ، قال : فكانت تسمى الشهيدة وكانت قد قرأت القرآن فاستأذنت
النبي ﷺ أن تتخذ في دارها مؤذنا فأذن لها قال وكانت دبرت غلاماً لها وجارية
فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت ودفناها فأصبح عمر رضي الله عنه
، فقام في الناس فقال : من عنده من هذين من علم أو من رأهما فليجيء
بهما : يعني فجئ بهما فأمر بهما فصُلبا فكانا أول مصلوب بالمدينة^(٤) .

(٤) أخرجه ابن السكن ، وابن منده ، وأبو نعيم على ما في الإصابة (٤ : ٥٠٥) .

باب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ
بالتعاون الذي وقع بالشام في أصحابه
في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو أحمد الحافظ ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمر ، حدثنا موسى بن عامر ، حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبير ، أنه سمع بسر بن عبيد الله الحضرمي ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في خباء من آدم فجلست بفناء الخباء فسلمت عليه فرد وقال : أدخل يا عوف ! فقلت : أكلّي أم بعضي ؟ قال : كلك فدخلت فوافيته يتوضأ وضوءاً مكثاً ثم قال ؛ يا عوف احفظ خللاً ستاً بين يدي الساعة إحداهن موتي ، قال عوف : فَوَجِئْتُ عندها وجمّةً شديدة فقال رسول الله ﷺ قل : إحدى ، فقلت : إحدى . ثم قال فتح بيت المقدس . أظنه قال ثم موتان يظهر فيكم يستشهد الله به ذراريكم وأنفسكم ويزكّي به أموالكم ثم استفاضة المال بينكم . . . » وذكر الحديث .

رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي عن الوليد إلا أنه قال : ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم (١) .

(١) أخرجه البخاري في : ٥٨ - كتاب الجزية ، (١٥) باب ما يُحذر من الغدر ، الحديث (٣١٧٦) ،

فتح الباري (٦ : ٢٧٧) عن الحميدي .

وأخرجه ابن ماجة في الفتن ، (٢٥) باب اشراط الساعة ، الحديث (٤٠٤٢) ، صفحة (٢ : ١٣٤١ - ١٣٤٢) ، وبعضه في الأدب من سنن أبي داود .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العباس المحبوبي ، حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا النضر بن شميل ، حدثنا شعبة ، عن يزيد بن خمير ، قال : سمعت شُرْحَيْبِلَ بن شَفْعَةَ ، قال : وقع الطاعون بالشام فقال عمرو بن العاص إنه رجس ، فتفرقوا عنه فقال ابن حسنة : أنا صحبت رسول الله ﷺ وإن عمرو بن العاص لأضلُّ من بعير أهله ، وإنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ووفاء الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرَّقوا عنه ، فبلغ ذلك عمرو بن العاص ، فقال : صدق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا يحيى بن كثير ، حدثنا أبو بكر النهشلي ، حدثنا زياد بن علاقة ، عن أسامة بن شريك ، قال : خرجنا في اثني عشر من بني ثعلبة فبلغنا أن أبا موسى نزل منزلاً فأتيناه فسمعناه يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون ، قلنا : هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز أعدائكم من الجن وفي كلِّ شهادة^(٢) .

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو الحسن : محمد بن الحسن السراج ، حدثنا مُطَيِّنٌ ، حدثنا هذبة بن خالد ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، عن عاصم الأحول ، عن كريب بن الحارث بن أبي موسى ، عن أبي بردة بن قيس أخي أبي موسى الأشعري :

أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم اجعل فناء أمتي في سبيلك بالطعن والطاعون^(٣) .

(٢) مسند احمد (٤ : ٣٩٥ ، ٤١٣) .

(٣) أخرجه الإمام احمد في « المسند » (٣ : ٤٣٧) و(٤ : ٢٣٨ ، ٣٩٥ ، ٤١٧) .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ،
حدثنا محمد بن نصر ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا ابن لهيعة ، عن عبد الله بن
حيان ، أنه سمع سليمان بن موسى يذكر أن الطاعون وقع بالناس يوم جسر
عموسة فقام عمرو بن العاص فقال : يا أيها الناس إنما هذا الوجه رجس فتنحوا
منه فقال شرحبيل ، فقال يا أيها الناس إني قد سمعت قول صاحبكم وإني والله
لقد أسلمت وصليت وإن عمراً لأضلُّ من بعير^(٤) أهله وإنما هو بلاء أنزله الله
فاصبروا فقام معاذ بن جبل فقال : يا أيها الناس إني قد سمعت قول صاحبكم
هذين ، وإن هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم وإني سمعت رسول الله ﷺ
يقول : « إنكم ستقدمون الشام فتزلون أرضاً يقال لها جسر عموسة يخرج بكم
فيها خُرْجانٌ لها ذُبابٌ كذباب الدُّمْل يستشهد الله به أنفسكم وذرايكم ويزكي به
أموالكم »^(٥) . اللهم إن كنت تعلم أنني سمعت هذا من رسول الله ﷺ فارزق
معاذاً وآل معاذ من ذلك الحظ الأوفى ولا تُعافِه منه ، قال : فطُعن في السبابة ،
فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، ويقول : اللهم بارك فيها فإنك إذا باركت في الصغير كان
كبيراً ، ثم طُعن ابنه ، فدخل عليه ، فقال : ﴿ الحق من ربك فلا تكوننَّ من
الممترين ﴾^(٦) . قال : ﴿ ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾^(٧) .

(٤) وفي رواية : « أضل من حمار اهله » .

(٥) مسند أحمد (٤ : ١٩٥ - ١٩٦) .

(٦) [البقرة - ١٤٧] .

(٧) [الصافات - ١٠٢] .

باب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالفتنة
التي تموج موج البحر وانها لا تكون في
أيام أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى يكسر
بأبها وكسرُ بابها قتل عمر رضي الله عنه

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أخبرنا
أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز ، حدثنا عباس بن محمد
الدوري ، حدثنا يعلى بن عبيد ، حدثنا الأعمش ، عن شقيق ، عن حذيفة ،
قال :

كنا جلوساً عند عمر فقال : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ ؟
قال : قلت : أنا ! قال : هاتِ ! إنك لجريءٌ ، فقلت : فتنة الرجل في أهله ،
وماله ، وولده ، وجاره ، تُكْفَرُهَا : الصلاة ، والصدقة ، والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر ، قال : ليس هذا أعني ، إنما أعني التي تموج موج البحر ، قلت :
يا أمير المؤمنين ! ليس ينالك من تلك شيء ، إنَّ بينك وبينها باباً مغلقاً ، قال :
أرأيت البابَ يُفْتَحُ أو يكسر ؟ قلت : لا بل يكسر ، قال : إذا لا يُغْلَقُ أبداً .

قال : قلت أجل . فقلنا لحذيفة أكانَ عمر يعلم من الباب ؟ قال : نعم
كما يعلم أن غداً دونه ليلة .

وذلك أني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط ، قال فهبنا حذيفة أن نسأله من
الباب ، فقلنا لمسروق فسأله ، فقال : عمر .

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من أوجه عن الأعمش ومن حديث

جامع بن أبي راشد عن شقيق^(١) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو الوليد ، حدثنا أبو عوانة ، عن عاصم ، عن شقيق ، عن عروة بن قيس ، عن خالد بن الوليد ، قال : كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حِينَ أَلْقَى الشَّامَ بَوَائِئَهُ وَصَارَ بَشِيئَةً وَعَسَلًا أَنْ سِيرَ إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ وَالْهِنْدِ يَوْمَئِذٍ فِي أَنْفُسِنَا الْبَصْرَةَ وَأَنَا لَذَاكَ كَارِهِ فَقَالَ رَجُلٌ اتَّقِ اللَّهَ يَا أَبَا سَلِيمَانَ ، فَإِنَّ الْفِتْنَ قَدْ ظَهَرَتْ فَقَالَ أُمًّا وَابْنَ الْخَطَابِ حَيِّ فَلَإِنَّهَا إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَهُ وَالنَّاسَ « بَدِي بِلْيَانٍ » أَوْ فِي « ذِي بِلْيَانٍ » مَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَيَنْظُرُ الرَّجُلُ فَيَتَفَكَّرُ هَلْ يَجِدُ مَكَانًا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ مَا نَزَلَ بِمَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالشَّرِّ فَلَا يَجِدُ أَوْلَئِكَ الْأَيَّامَ الَّتِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ أَيَّامُ الْهَرَجِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَدْرِكَنِي وَإِيَّاكُمْ أَوْلَئِكَ الْأَيَّامَ .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغَانِي ، حدثنا يعلى بن عُبيد ، حدثنا الأعمش ، عن شقيق ، عن عروة بن قيس ، قال : خطبنا خالد بن الوليد فقال : إن أمير المؤمنين عمر بعثني إلى الشام وهو يهيمُ فالقَى بَوَائِئَهُ بَشِيئَةً وَعَسَلًا . أَرَادَ أَنْ يُؤَثِّرَ بِهَا غَيْرِي وَيَبْعَثَنِي إِلَى الْهِنْدِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ تَحْتِهِ : اصْبِرْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَإِنَّ الْفِتْنَ قَدْ ظَهَرَتْ ، فَقَالَ وَابْنَ الْخَطَابِ حَيِّ ؟ ! إِنَّمَا ذَاكَ بَعْدَهُ ، إِنَّمَا ذَاكَ بَعْدَهُ ، إِذَا كَانَ النَّاسُ « بَدِي بِلْيَانٍ » وَذِي « بِلْيَانٍ » وَيَذْكُرُ الرَّجُلُ هَلْ يَجِدُ أَرْضًا لَيْسَ بِهَا مِثْلَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْهُ وَلَا يَجِدُهُ^(٢) .

(١) أخرجه البخاري في : ٩٢ - كتاب الفتن ، (٤) باب الصلاة كفارة ، ومسلم في : ٥٢ - كتاب الفتن

وأشراط الساعة ، (٧) باب الفتنة التي تموج كموج البحر .

(٢) ذكره الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية (٦ : ٢٠٣) .

باب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالبلوى التي أصابت عثمان بن عفان رضي الله عنه والفتنة التي ظهرت في أيامه والعلامة التي دلت على قبره وقبر صاحبيه [رضي الله عنهما]^(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرنا سليمان بن بلال ، عن شريك بن أبي نمر ، عن ابن المسيب ، عن أبي موسى الأشعري قال : توضأت في بيتي ثم خرجت فقلت : لأكوننَّ اليوم مع رسول الله ﷺ فجئتُ المسجد ، فسألتُ عن النبي ﷺ فقالوا : خرَّج وتوجه ها هنا فخرجت في أثره حتى جئتُ بئرِ أريس وبابها من جريد ، فمكثتُ عند بابها حتى ظننتُ أن النبي ﷺ قد قضى حاجته وجلس ، فجئته فسلمت عليه وإذا هو قد جلس على قفِّ بئرِ أريس فتوسطه ، ثم دلى رجله في البئر وكشف عن ساقيه ، فرجعت إلى الباب فقلت : لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم فلم أنشِب أن دق الباب فقلت من هذا أبو بكر قلت على رسلك قال وذهبت إلى النبي ﷺ فقلت : يا نبي الله هذا أبو بكر يستأذنُ فقال : أئذن له وبشره بالجنة قال فخرجت مسرعاً حتى قلت لأبي بكر : ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة قال : فدخل حتى جلس إلى جنب النبي ﷺ في القف على يمينه ودلى رجله وكشف عن ساقيه كما صنع النبي ﷺ ثم رجعت وقد كنت تركت

(١) من (ح) فقط .

أخي يتوضأ وقد كان قال لي أنا على أترك فقلت إن يُرد الله بفلان خيراً يأت به قال فسمعت تحريك الباب فقلت من هذا قال عمر قلت على رَسْلِكَ قال : وجئت النبي ﷺ فسلمت عليه وأخبرته فقال : أئذن له وبشره بالجنة قال : فجئت فأذنت له وقلت له ، رسول الله ﷺ يبشرك بالجنة فدخل حتى جلس مع رسول الله ﷺ على يساره وكشف عن ساقيه ودلى رجله في البئر كما صنع النبي ﷺ وأبو بكر . قال : ثم رجعت فقلت إن يُرد الله بفلان خيراً يأت به . يريد : أخاه ، فإذا تحريك الباب فقلت من هذا قال هذا عثمان بن عفان قلت على رَسْلِكَ وذهبت إلى النبي ﷺ فقلت هذا عثمان يستأذن قال : أئذن له وبشره بالجنة مع بلوى أو بلاء يصيبه قال فجئت فقلت رسول الله ﷺ يأذن لك ، ويبشرك بالجنة مع بلوى أو بلاء يصيبك فدخل فلم يجد في القف مجلساً فجلس وجاههم من شق البئر وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر كما صنع رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر .

قال شعبة : فأولتها قبورهم .

أخرجه في الصحيح من حديث سليمان بن بلال (٢) .

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، أخبرنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن البغدادي (٣) بهراة أخبرنا معاذ بن نجدة حدثنا خلاد بن يحيى ، حدثنا عبد الأعلى (٤) بن أبي المساور (٥) ، عن إبراهيم بن محمد بن

(٢) أخرجه البخاري في ٦٢ - كتاب فضائل اصحاب النبي (٥) باب قول النبي ﷺ : «لو كنت متخذاً

خليلاً» ، وأخرجه مسلم في ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة ، (٣) باب من فضائل عثمان بن عفان .

(٣) في (أ) : «البغدادي» ، بذال معجمة .

(٤) في (أ) : رسمت : «الأعلا» بالألف مخالفاً القاعدة الإملائية .

(٥) في إسناده الحديث : عبد الأعلى بن أبي المساور ، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٦ : ٧٤) :

«منكر الحديث» ، وقال يحيى بن معين وأبو داود : «ليس بشيء» ، وقال النسائي : «متروك» وقال

الدارقطني «متروك» .

حاطب ، عن عبد الرحمن بن بُجَيْر ، عن زيد بن أرقم ، قال :

بعثني رسول الله ﷺ فقال : انطلق حتى تأتي أبا بكر فتجده في داره جالساً محتبياً فقل إن النبي ﷺ [٦] يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة ثم انطلق حتى تأتي الثنية فتلقى عُمَرَ ركباً على حمار تلوح صلته فقل إن النبي ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة ثم انصرف حتى تأتي عثمان فتجده في السوق يبيعُ ويتاع فقل إن النبي ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة بعد بلاء شديد قال : فانطلقت حتى أتيت أبا بكر فوجدته في داره جالساً محتبياً كما قال لي رسول الله صلى الله عليه [وسلم] (٧) فقلت إن نبي الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول : أبشر بالجنة قال : فأين رسول الله ﷺ ؟ قال : قلت : في مكان كذا وكذا ، قال : فقام فانطلق إليه قال : ثم أتيت الثنية فإذا عمر راكب على جملة تلوح صلته كما قال لي رسول الله ﷺ فقلت : إن نبي الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة قال فأين رسول الله ﷺ قال : فقلت : في مكان كذا وكذا قال : فانطلق إليه قال ثم انطلقت إلى السوق فأجدُ عثمان فيها يبيع ويتاع كما قال لي رسول الله ﷺ فقلت : إن نبي الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول : أبشر بالجنة بعد بلاء شديد قال فأين رسول الله ﷺ قال : قلت : في مكان كذا وكذا قال فأخذ بيدي وأقبلنا جميعاً حتى أتينا رسول الله ﷺ فقال : يا نبي الله إن زيدا أتاني فقال : إن نبي الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة بعد بلاء شديد وأيُّ بلاء يُصيبني يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيمينني منذ بايعتك فأبي بلاء يصيبني ؟ فقال : هو ذاك . .

= وذكره العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٣ : ٦١) من تحقيقنا ، وابن حبان في المجروحين (٢) :

١٥٦ - ١٥٧) ، وقال : « كان ممن يروي عن الأثبات مالا يشبه حديث الثقات حتى إذا سمعها

المبتدئ في هذه الصناعة علم انها معمولة » .

(٦) من (ح) فقط .

(٧) ما بين الحاصرتين ليس في (أ) .

قلت : عبد الأعلى بن أبي المساور ضعيف في الحديث فإن كان حفظ هذا فيحتمل أن يكون النبي ﷺ بعث زيد بن أرقم إليهم وأبو موسى لم يعلمه فقعد على الباب فلما جاءوا راسلهم على لسان أبي موسى بمثل ذلك والله أعلم .

وقد روي في إخباره بأن عثمان بن عفان رضي الله عنه يقتل أحاديث كثيرة .

(منها) ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عمر ، وعثمان بن أحمد ابن السَّمَاك ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي سهلة مولى عثمان ، عن عائشة :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَدْعُ لِي - أَوْلَيْتَ عِنْدِي رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي ، قَالَتْ : قَلتَ : أَبُو بَكْرٍ ؟ قَالَ : لَا ! قَالَتْ : قَلتَ : عُمَرُ ؟ قَالَ : لَا ! قَلتَ : ابْنُ عَمْرٍو ؟ قَالَ : لَا ! قَلتَ : فَعُثْمَانُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : فَجَاءَ عُثْمَانُ فَقَالَ : قَوْمِي قَالَ : فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَى عُثْمَانَ وَلَوْنُ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ قُلْنَا : أَلَا تَقَاتِلُ ؟ قَالَ : لَا ! إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَمْرًا فَأَنَا صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ (٨) .

وأخبرنا أبو بكر بن فُورَك ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ، عن المطلب - هكذا قال أبو داود - عن حُذَيْفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ وَتَجْتَلِدُوا بِأَسْيَافِكُمْ وَيُرِثَ دُنْيَاكُمْ شِرَارُكُمْ (٩) .

(٨) رواه الإمام أحمد في « مسنده » ، وعنه نقله ابن كثير في البداية والنهاية (٦ : ٢٠٥) .
(٩) أخرجه الترمذي في : ٣٤ - كتاب الفتن ، (٩) باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، =

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، حدثنا عمرو بن أبي عمرو ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن حذيفة أن النبي ﷺ . . فذكره بمثله . . زاد : ولا تقم الساعة حتى يكون أسعدُ الناس بالدينا لُكَع ابن لُكَع .

ورواه سليمان بن بلال ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن حذيفة .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، حدثنا أبي ، وشعيب ابن الليث ، قالوا : حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب ، عن ربيعة بن لقيط التجيبي ، عن عبد الله بن حوالة الأسدي ، عن رسول الله ﷺ قال : من نجا من ثلاث فقد نجا قالوا : ماذا يا رسول الله ؟ قال : موتي وقتل خليفة مُصْطَبِرٍ بالحق يعطيه ، ومن الدجال (١٠) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا علي بن محمد المصري حدثنا محمد ابن إسماعيل السلمي ، حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا الليث قال : حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف أنه حدثه أنه جلس يوماً مع شُفِيّ الأصبحي ، فقال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : سيكون فيكم اثنا عشر خليفةً : أبو بكر الصديق لا يلبث خلفي إلا قليلاً وصاحب رَحَى دار العرب يعيش حميداً ويموت شهيداً فقال رجل : يا

= الحديث (٢١٧٠) ، ص (٤ : ٤٦٨) وأخرجه ابن ماجة في : ٣٦ - كتاب الفتن (٢٥) باب من اشراط

الساعة ، الحديث (٤٠٤٣) ، ص (٢ : ١٣٤٢) .

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٣٨٩) .

(١٠) البداية والنهاية (٦ : ٢٠٤) .

رسول الله ! ومن هو؟ قال : عمر بن الخطاب ! ثم التفت إلى عثمان فقال :
وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصاً كساك الله - عز وجل . والذي بعثني بالحق
لئن خلعت لا تدخل الجنة حتى يدخل الجمل في سم الخياط^(١١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو محمد بن أبي حامد المقرئ ، في
آخرين ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن
مرزوق ، حدثنا عفان ، حدثنا وهيب ، حدثنا موسى بن عقبة ، قال : حدثني
جدي أبو أُمي : أبو حبيبة أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها وأنه سمع أبا هريرة
يسأذن عثمان في الكلام فأذن له فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إني
سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنكم ستلقون بعدي فتنة واختلافاً أو قال : اختلافاً
وفتنة فقال له قائل من الناس فمن لنا يا رسول الله أو ما تأمرنا به ؟ فقال : عليكم
بالأمن وأصحابه وهو يشير إلى عثمان بذلك^(١٢) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن
دَرَسْتَوَيْه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل ،
عن منصور عن ربعي ، عن البراء بن ناجية الكاهلي ، عن ابن مسعود ، قال :
قال رسول الله ﷺ تدور رَحَى الإسلام عند رأس خمس أو ست وثلاثين أو سبع
وثلاثين فإن يهلكوا فسبيل من هلك وإلا تُروحي عنهم سبعين سنة . فقال عمر :
يا رسول الله أمن هذا أو من مستقبه قال : من مستقبه^(١٣) .

(١١) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٠٦) وعزاه للمصنف .

(١٢) عن البيهقي نقله ابن كثير في الموضع السابق ، وقال أيضاً : « وقد رواه الإمام أحمد عن عفان ،
عن وهيب ، عن موسى بن عقبة » .

(١٣) أخرجه أبو داود في أول كتاب الفتن ، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ،
٤٥١) ، ورواه الحاكم في المستدرک (٤ : ٥٢١) ، وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه
الذهبي .

تابعه الأعمش وسفيان الثوري عن منصور .
وبلغني أن في هذا إشارة إلى الفتنة التي كان فيها قتل عثمان سنة خمس
وثلاثين ثم إلى الفتن التي كانت في أيام علي .

وأراد بالسبعين - والله أعلم - ملك بني أمية فإنه بقي ما بين أن استقر لهم
الملك إلى أن ظهرت الدعوة بخراسان وضعف أمر بني أمية ودخل الوهن فيه
نحواً من سبعين سنة .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا
يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو الأسود ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي
حبيب ، عن ابن شماس أن رجلاً حدثه عن عبد الرحمن بن عُدَيْسٍ (١٤) ، أنه
قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : يخرج أناس يمرقون من الدين كما يَمْرُقُ
السهم من الرمية يُقتلون في جبل لَبَّانٍ أو الجليل أو جبل لُبَّانٍ (١٥) .

وأخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله حدثنا يعقوب حدثنا صفوان ، حدثنا
الوليد ، عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن معاوية بن أبي سفيان أخذ ابن
عُدَيْسٍ في زمن أهل مصر فجعله في بَعْلَبِكْ فهرب منه فطلبه سفيان بن مُجِيبٍ
فأدركه رجل رامٍ من قریش فأشار إليه بنُشابة فقال ابن عُدَيْسٍ أنشدك الله في دمي
فإني ممن بايع تحت الشجرة فقال : إن الشجر كثير في الجبل أو قال الجليل
فقتله (١٦) .

قال ابن لهيعة قال : كان عبد الرحمن بن عُدَيْسٍ البلوي سار بأهل مصر

(١٤) عبد الرحمن بن عُدَيْسٍ بن عمرو بن كلاب البلوي صحب النبي ﷺ وسمع منه ، وشهد فتح مصر ،
وكان فيمن سار إلى عثمان . الإصابة (٢ : ٤١١) .

(١٥) أخرجه يعقوب بن سفيان ، والبخاري ، وابن منده ، وابن السكن ، وغيرهم . الإصابة (٢ : ٤١١) .

(١٦) الإصابة (٢ : ٤١١) باختلاف يسير .

إلى عثمان فقتلوه ثم قُتل ابن عُديس بعد ذلك بعام أو اثنين بجبل لبنان أو بالجليل .

ورواه عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن عياش بن عياش عن أبي الحُصَيْن عن عبد الرحمن بن عديس بمعنى الحديث المرفوع ثم في قتله .

ورواه عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بمعنى الحديث المرفوع .

قلت : وبلغني عن محمد بن يحيى الذهلي أنه قال : عبد الرحمن البلوي هو رأس الفتن لا يجل أن يُحدّث عنه بشيء .

وبلغني عن أبي حامد بن الشرقي أنه قال : حدثونا أن عبد الرحمن البلوي هذا خطب حين حُصر عثمان فقال : سمعتُ ابن مسعود يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : عثمان أضلُّ عَيِّبَةٌ بفلاة عليها قُفل ضلُّ مفتاحها فبلغ ذلك عثمان فقال : كذب البلوي ما سمعها من عبد الله بن مسعود ولا سمعها من رسول الله ﷺ .

باب

ما جاء في إخباره عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وغيره بأنهم يُدركون أقواماً يصلون للصلاة لغير وقتها وما ظهر من صدقه فيما قال . وما جاء في إخباره عما لأطفال عقبه بن أبي معيط وظهور آثار صدقه فيما أخبر

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن زياد البصري بمكة ، حدثنا محمد بن الحجاج بن إياس الضبي ، حدثنا أبو بكر ابن عياش ، عن عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :

لعلكم ستُدركون أقواماً يصلون الصلاة لغير وقتها فإن أدركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوها سُبحة^(١) .

قلت هذا وما روي في معناه فيمن لا يستطيع التغيير فإذا أمكنه فقد :

أخبرنا أبو سعيد بن ابي عمرو ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، حدثنا ابو جعفر احمد بن مهران الأصبهاني ، حدثنا محمد بن الصباح ، حدثنا اسماعيل بن زكريا ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن القاسم ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله يعني : ابن مسعود . قال : قال رسول الله ﷺ : إنه سيأتي أمركم قوم يطفئون السنة ويحدثون البدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها قال ابن مسعود : فكيف يا رسول الله إن أدركتهم ؟ قال : يا

(١) أخرجه ابن ماجة في : ٥ - كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ، (١٥٠) باب ما جاء فيما إذا اخروا الصلاة عن وقتها ، الحديث (١٢٥٥) ، ص (١ : ٣٩٨) .

أَبْنُ أُمِّ عَبْدِ لَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ، قَالَهَا ثَلَاثًا (٢).

أخبرنا محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أخبرنا أبو بكر القطان، حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا داود بن عبد الرحمن المكي، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن أن أباه أخبره أن الوليد بن عقبة أخر الصلاة بالكوفة وأنا جالس مع أبي في المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتوب بالصلاة فصلى بالناس فأرسل إليه الوليد ما حملك على ما صنعت اجاءك من أمير المؤمنين امر فسمع وطاعة أم ابتدعت الذي صنعت؟ قال: لم يأتنا من أمير المؤمنين امر، ومعاذ الله أن أكون ابتدعت أبي الله علينا ورسله أن نتظرك في صلاتنا ونتبع حاجتك.

أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا علي بن الحسين الرقي، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، أخبرني عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم قال: أراد الضحاک بن قيس أن يستعمل مسروقاً فقال له عمار بن عقبة: أتستعمل رجلاً من بقايا قتلة عثمان؟ فقال له مسروق: حدثنا عبد الله بن مسعود - وكان في أنفسنا موثوق الحديث - أن النبي ﷺ لما أراد قتل أبيك. قال: من للصبية قال: النار فقد رضيت لك ما رضي لك رسول الله ﷺ (٣).

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا علي بن حمشاد العدل، حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا فياض بن محمد الرقي، عن جعفر بن برفان، عن ثابت بن الحجاج الكلابي، عن عبد الله الهمداني، عن الوليد بن

(٢) أخرجه ابن ماجة في: ٢٤ - كتاب الجهاد (٤٠) باب لا طاعة في معصية الله، الحديث (٢٨٦٥).

ص (٢: ٩٥٦)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٤٠٠).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب في قتل الأسير صبر. الحديث (٢٦٨٦)، ص (٣: ٦٠).

عقبة ، قال : لما فتح رسول الله ﷺ مكة جعل اهل مكة يأتون بصبيانهم فيمسح رسول الله ﷺ على رؤوسهم ويدعو لهم فخرجت بي أمي إليه وأما مُطِيب بالخلوق فلم يمسح رأسي ولم يَمْسِنِي ولم يمنعه من ذلك إلا ان امي خلقتني بالخلوق فلم يَمْسِنِي من اجل الخلق .

قال أحمد بن حنبل : وقد رُوي انه سلح يومئذ فتقدره رسول الله ﷺ فلم يمسه ولم يدع له . والخلوق لا يمنع من الدعاء لطفل في فعل غيره لكنه مُنِع بركة رسول الله ﷺ لسابق علم الله فيه - والله أعلم - (٤) .

وروينا عن مجاهد في نزول قوله [تعالي] (٥) ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ (٦) في الوليد بن عقبة .

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو محمد بن شوذب الواسطي بها ، حدثنا شعيب بن ايوب ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا سعيد بن أبي عروبة ، عن عبد الله الداناج ، عن حُصَيْن بن المنذر ، قال : صلى الوليدُ بن عُقْبَةَ بالنَّاسِ الفَجْرَ اربعاً وهو سكران فالتفت إليهم فقال : أزيدكم ؟ ! فرُفِعَ ذلك إلى عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فذكر الحديث في جَلْدِهِ (٧) .

(٤) انظر الحاشية (٧) .

(٥) زيادة متعينة .

(٦) الآية الكريمة (٦) من سورة الحجرات .

(٧) حقق ابن حجر هذه المسألة في الإصابة في ترجمة الوليد بن عقبة بن أبي معيط (٣ : ٦٣٧) ، فقال :

(الوليد) بن عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي أخو عثمان بن عفان لأمه امهما اروى بنت كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها البيضاء بنت عبد المطلب يكنى أبا وهب . قتل ابوه بعد الفراغ من غزوة بدر صبراً وكان شديداً على المسلمين كثير الأذى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان ممن أسر بيد فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله فقال يا محمد من للصية قال النار واسلم الوليد وأخوه عمارة يوم الفتح ويقال انه نزل فيه ﴿ يا أيها الذين آمنوا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ الآية .

قال ابن عبد البر لاخلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن انها نزلت فيه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث مصدقاً الى بني المصطلق فعاد فأخبر عنهم انهم ارتدوا ومنعوا الصدقة وكانوا خرجوا يتلقونه وعليهم السلاح فظن انهم خرجوا يقاتلونهم فرجع فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد فأخبره بأنهم على الاسلام فنزلت هذه الآية .

قلت : هذه القصة اخبرها عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوليد بن عقبة الى بني المصطلق فتلقوه فعرفهم فرجع فقال ارتدوا فبعث رسول الله اليهم خالد بن الوليد فلما دنا منهم بعث عيوناً ليلاً فإذا هم ينادون بالصلاة ويصلون فاتاهم خالد فلم ير منهم الا طاعة وخيراً فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فنزلت هذه الآية وأخرج عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة نحوه ومن طريق الحكم بن أبان عن عكرمة نحوه ومن طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد كذلك واخرجها الطبراني موصولة عن الحرث بن أبي ضرار المصطلق مطولة وفي المسند من لا يعرف .

ويعارض ذلك ما أخرجه أبو داود في السنن من طريق ثابت بن الحجاج عن أبي موسى عبد الله الهمداني عن الوليد بن عقبة قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيمسح على رؤسهم فأتي بي إليه وأنا مخلق فلم يمسنني من أجل الخلق قال ابن عبد البر أبو موسى مجهول ومن يكون صبياً يوم الفتح لا يبعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مصدقاً بعد الفتح بقليل وقد ذكر الزبير وغيره . من أهل العلم بالسيران أم كلثوم بنت عقبة لما خرجت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرة في الهدنة سنة سبع خرج اخواها الوليد وعمارة ليرداها قال فمن يكون صبياً يوم الفتح كيف يكون ممن خرج ليرد أخته قبل الفتح .

(قلت) وما يؤيد أن أنه كان في الفتح رجلاً انه كان قدم في فداء ابن عمر أبيه الحرث بن أبي وجزة ابن أبي عمرو بن أمية وكان أسريوم بدر فافتداه باربعة آلاف حكاة اصحاب المغازي ونشأ الوليد بعد ذلك في كنف عثمان الى أن استخلف فولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص واستعظم الناس ذلك وكان الوليد شجاعاً شاعراً جواداً قال مصعب الزبيري وكان من رجال قريش وسرااتهم وقصة صلاته بالناس الصبح أربعاً وهو سكران مشهورة مخرجة وقصة عزله بعد أن ثبت عليه شرب الخمر مشهورة ايضاً مخرجة في الصحيحين وعزله عثمان بعد جلده عن الكوفة وولاهها سعيد بن العاص . ويقال ان بعض اهل الكوفة تعصبوا عليه فشهدوا عليه بغير الحق حكاة الطبري واستكره ابن عبد البر ولما قتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة فلم يشهد مع علي ولا مع غيره ولكنه كان يحرض معاوية على قتال علي بكتبه وبشعره ومن ذلك ما كتب به الى معاوية لما أرسل اليه على جرير يأمره بأن يدخل في الطاعة ويأخذ البيعة على أهل الشام فبلغ ذلك الوليد فكتب اليه من أبيات :

أتاك كتاب من علي بخطه هي الفصل فاختر سلمه او تحاربه
فان كنت تنسوي ان تجيب كتابه فقبح ممليه وقبح كتابه =

= وكتب اليه أيضاً من أبيات .

وانك والكتاب السى علي كدابغة وقد حلم الاديم
وهو القائل في مقتل عثمان .

الا ان خير الناس بعد ثلاثة قتيل النجيبى الذي جاء من مصر
ومائى لا أبكى وتبكي قرابتي وقد حجبت عنا فضول ابي عمرو
وأقام بالرقعة الى ان مات روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحديث المقدم ذكره وروى عن عثمان
وغيره روى عنه حارثة بن مضرب والشعمي وأبو موسى الهمداني وغيرهم قال خليفة كانت ولاية الوليد
سنة خمس وعشرين وكان في سنة ثمان وعشرين غزا أذربيجان وهو امير القوم وعزل سنة تسع
وعشرين وقال ابو عروبة الحراني مات في خلافة معاوية .

باب

ما جاء في إخباره عن حال ابي ذر - رضي الله عنه - عند موته وما
اوصاه به من الخروج عن المدينة عند ظهور الفتن

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر احمد بن كامل القاضي ، حدثنا
ابو قلابة بن الرقاشي ، حدثنا سعيد بن عامر ، حدثنا أبو عامر وهو صالح بن
رستم الخزاز عن حُميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، قال : قالت أم ذرُّ
والله ما سير عثمان ابا ذر ولكن رسول الله ﷺ قال : إذا بلغ البناء سَلْعاً فإخرج
منها ، فلما بلغ البناء سَلْعاً وجاوز خرج أبو ذر الى الشام . وذكر الحديث في
رجوعه ثم خروجه الى الرَبْذة وموته بها .

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ ، اخبرنا ابو جعفر البغدادي حدثنا إسماعيل بن
إسحاق القاضي ، حدثنا علي بن عبد الله المدني ، حدثنا يحيى بن سليم
الطائفي ، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن
الأشتر ، عن أبيه ، عن أم ذر ، قالت : لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال
لي : ما يبكيك فقلت : ومالي لا أبكي وانت تموت بفلاة من الأرض وليس
عندي ثوب يسعك كفناً لي ولا لك قال : فأبشري ولا تبكي فإنني سمعت رسول
الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة
من المؤمنين » وليس من اولئك نفر احد إلا وقد مات في قرية وجماعة فأنا ذلك
الرجل والله ما كذبتُ ولا كُذبتُ فأبصري الطريق فقلتُ أنا وقد ذهب الحاج
وتقطعت الطريق قال اذهبي فتبصري ، قالت : فكنت اشدت الى الكئيب ثم ارجع

فأمرضه فبينما انا وهو كذلك إذا أنا برجال على رجالهم كأنهم الرَّحْمُ تَخُدُّ بهم
رواحلهم قال عليُّ قلت ليحيى بن سُليم تَخُدُّ او تَحُبُّ قال بالبدال قالت فألحْتُ
بثوبي فأسرعوا إليَّ حتى وقفوا عليَّ فقالوا : من هو؟ قالت : أبو ذر ! قالوا :
صاحب رسول الله ﷺ ؟ قالت : نعم ! ففدوه بأبائهم وامهاتهم - وأسرعوا إليه
حتى دخلوا عليه فقال : ابشروا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر انا فيهم
ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين فما من اولئك
النفر رجل إلا وقد هلك في قرية وجماعة والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ انتم تسمعون
انه لو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي او لأمرأتي لم اكفن إلا في ثوب هولي او
لها أني انشُدكم الله ثم إنني أنشدكم الله أن يكفني رجل منكم كان أميراً أو عريفاً
او بريداً او نقيياً . وليس من اولئك النفر إلا وقد قارف ما قال ، إلا فتى من
الأنصار فقال أكفئك يا عمَّ أكفئك ، في ردائي هذا أو في ثوبين في عييتي من
غزل أمي . قال : انت فكفني فكفنه الأنصاري من النفر الذين حضروه وقاموا
عليه ودفنوه في نفر كلهم يَمَانٍ^(١).

وكان في هذا الحديث عن أبي ذر : فأبشري ولا تبكي فإني سمعتُ رسولَ
الله ﷺ يقول : « لا يموت - بين امرأين مسلمين - ولدان او ثلاثة فيصبران
ويحتسبان فيريان النارَ أبداً

(١) أخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٥ : ١٥٥) . ونقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ٢٠٧) .

باب

ما جاء في إخباره عن حال أبي الدرداء^(١) رضي الله عنه وأنه يموت قبل وقوع الفتن فكان كما اخبر - وما جاء في رؤيا عامر بن ربيعة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي ، حدثنا سعيد ابن عبد العزيز التنوخي ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن أبي عبد الله الأشعري ، عن أبي الدرداء . قال : قلت : يا رسول الله ! بلغني أنك تقول : لَيَرْتَدُّنَّ أَقْوَامَ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ قَالَ أَجَلٌ وَلَسْتُ مِنْهُمْ قَالَ : فتوفي أبو الدرداء قبل ان يُقْتَلَ عُثْمَانُ^(٢) .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القبطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا صفوان حدثنا الوليد - هو ابن مسلم - حدثنا عبد الغفار ابن إسماعيل بن عبيد الله عن ابيه انه حدثه عن شيخ من السلف قال : سمعتُ ابا الدرداء يقول : قال رسول الله ﷺ إني فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ مِنْكُمْ فَلَا أُلْفِينَ أَنْزَعُ أَحَدَكُمْ فَأَقُولُ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فيقال : هل تدري ما احدثوا بعدك^(٣) .

(١) أبو الدرداء هو عامر بن مالك الإمام القدوة قاضي دمشق ، وصاحب رسول الله ﷺ ، حكيم هذه الأمة ،

وسيد القراء بدمشق .

(٢) ذكره الهيثمي في « الزوائد » (٩ : ٣٦٧) ، وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، غير أبي

عبد الله الأشعري ، وهو ثقة » .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط ، والبخاري بنحوه ورجلها ثقات . قاله الهيثمي في الزوائد (٩ : ٣٦٧) .

قال أبو الدرداء فتخوفت ان أكون منهم ؛ فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال : إنك لست منهم ! فتوفي أبو الدرداء قبل أن يقتل عثمان وقبل ان تقع الفتن .

تابعه يزيد بن أبي مريم عن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم عن أبي الدرداء إلى قوله : لست منهم .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل اخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يصلي من الليل - وذلك حين تشعب الناس في الطعن على عثمان فصلى من الليل ثم نام فأتى في المنام فقيل : سَلْ ان يعيدك اللّهُ . من الفتنة التي اعاد منها عباده الصالحين فقام فصلى ثم أشتكى فلم يخرج قط إلا لجنابة . .

باب

ما جاء في إخباره بالفتن التي ظهرت في [آخر]^(١) أيام عثمان بن عفان وفي أيام علي بن ابي طالب - رضي الله عنهما - وان القتل للموقن منهم كفارة ، واختياره لمحمد بن مسلمة البدرى^(٢) - رضي الله عنه - وغيره ان يكفوا ، ثم إخباره بأن محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة فكان كما أخبر . . .

أخبرنا أبو عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة بن زيد ، عن النبي ﷺ أنه أشرف على أطم من أطام المدينة فقال : « هل ترون ما أرى ؟ ! إني لارى مواقع الفتن » .

رواه البخاري في الصحيح عن علي وغيره . ورواه مسلم ، عن أبي بكر ابن أبي شيبة ، وغيره كلهم عن ابن عيينة^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا إسماعيل بن احمد الجرجاني ، أخبرنا محمد بن الحسن ، حدثنا حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، أخبرنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، ان ابا إدريس الخولاني كان يقول : قال حذيفة بن

(١) ليست في (ح) وثابتة في بقية النسخ .

(٢) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة ، أبو عبد الله من نجباء الصحابة ، شهد بدرًا والمشاهد واستخلفه النبي ﷺ ، مرة على المدينة - كما تقدم - وكان رضي الله عنه ممن اعتزل الفتنة ولا حضر الجمل ولا صفين ، بل اتخذ سيفاً من خشب ، وتحول الى الرُبْدَة فأقام بها .

طبقات ابن سعد (٣ : ٤٤٣) ، التاريخ الكبير (١ : ٢٣٩) ، تاريخ الفسوي (١ : ٣٠٧) ، العبر (١ : ٥٢) ، تهذيب التهذيب (٩ : ٤٥٤) الإصابة (٣ : ٣٨٣) .

(٣) أخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ، (٨) باب أطام المدينة ، ومسلم في : ٥٢ - كتاب الفتن (٣) باب نزول الفتن كمواقع القطر .

اليومان: والله إني لأعلمُ بكلِّ فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي ان يكون رسولُ الله ﷺ أسراً إلي في ذلك شيئاً لم يُحدِّثهُ غيري ولكن رسول الله ﷺ قال وهو يحدث مجلساً أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله ﷺ وهو يعدُّ الفتن: منهن ثلاث لا يكون يَدْرُنَ شيئاً، ومنهن فتن كرياح الصَّيْفِ . منها صِغَارٌ ومنها كِبَارٌ .

قال حذيفة : فذهب اولئك الرهط كلهم غيري .

رواه مسلم في الصحيح عن حرمة بن يحيى (٤).

قلت : ومات حذيفة - رضي الله عنه - بعد الفتنة الأولى بقتل عثمان - رضي الله عنه - وقبل الفتنين الأخرتين في أيام علي - رضي الله عنه - فهن ثلاث لم يكدن يَدْرُنَ شيئاً وهن المراد بالمذكورات في الخبر فيما نعلم - والله اعلم -

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد ، أخبرنا ابو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة ، عن حبيبة ، عن أمها ام حبيبة ، عن زَيْنَبِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالت : استيقظ النبي ﷺ من نومٍ مُحَمَّرًا وَجْهُهُ وهو يقول : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - ثلاث مراتٍ - ويلٌ للعربِ من شرِّ قَدِ اقْتَرَبَ ؛ فُتِحَ مِنْ رَدَمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مثلُ هذه وحلَّقَ حَلَقَةً . قلت : يا رسول الله ! أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم إذا كَثُرَ الخَبْثُ .

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث ابن عُيَيْنَةَ (٥).

أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أخبرنا الحسن بن

(٤) أخرجه مسلم عن حرمة بن يحيى التجيبي في : ٥٢ - كتاب الفتن ، (٦) باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة ، الحديث (٢٢) ، ص (٤ : ٢٢١٦).

(٥) أخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الأنبياء ، (٧) باب قصة يأجوج ومأجوج ، ومسلم في : ٥٢ - كتاب الفتن ، (١) باب اقتراب الفتن ، وفتح ردم يأجوج ومأجوج ، الحديث (١) ، ص (٤ : ٢٢٠٧).

محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ: قال الزبير: لَمَا نَزَلَتْ: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (٦) مَا كُنَّا نَشْعُرُ أَنَّهَا وَقَعَتْ حَيْثُ وَقَعَتْ.

وأخبرنا أبو بكر بن فورك، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا الصلت بن دينار، حدثنا عقبة بن صُهبان، وأبو رجاء العطاردي، قالا: سمعنا الزبير وهو يتلو هذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ قال: لقد تَلَوْتُ هَذِهِ الْآيَةَ زَمَانًا وَمَا أَرَانِي مِنْ أَهْلِهَا فَأَصْبَحْنَا مِنْ أَهْلِهَا.

أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا أبو الأحوص: سَلَامٌ بن سُلَيْمٍ، عن مَنْصُورٍ، عن هِلَالِ بن يَسَافٍ، عن سَعِيدِ بن زَيْدٍ، قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ فِتْنَةَ فِعْظَمِ امْرَأَتِهَا فَقُلْنَا - أَوْ قَالُوا - يَا رَسُولَ اللَّهِ لَئِنْ أَدْرَكْتَنَا هَذِهِ لَتُهْلِكُنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَلَّا! إِنْ بَحْسِبِكُمُ الْقَتْلَ.

قال سعيد (٧) فرأيت إخواني قُتِلُوا (٨).

قلت: يريد عثمان وطلحة والزبير وعلياً - رضي الله عنهم -

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة، عن اشعث بن أبي الشعثاء، قال: سمعتُ ابا بُرْدَةَ يُحَدِّثُ عن ثعلبة بن ضبيعة، قال: سمعتُ حذيفة يقول: إني لأَعْرِفُ رَجُلًا لَا تَضُرُّهُ الْفِتْنَةُ فَاتَيْنَا الْمَدِينَةَ فَإِذَا

(٦) الآية الكريمة (٢٥) من سورة الأنفال.

(٧) في (ح) و(ك): سعد وهو تصحيف.

(٨) أخرجه أبو داود في كتاب الفتن، باب ما يرجى في القتل، الحديث (٤٢٧٧)، ص (٤ : ١٠٥).

فسطاط مضروبٌ وإذا محمد بن مسلمة الانصاري فسألته فقال : لا أستقر بمصر من أمصارهم حتى تنتهي هذه الفتنة عن جماعة المسلمين .

رواه ابو داود السجستاني ، عن عمرو بن مرزوق ، عن شعبة^(٩) .
واخبرنا ابو علي الروذباري ، اخبرنا ابو بكر بن داسة ، حدثنا ابو داود ، حدثنا مسدد ، حدثنا ابو عوانة ، عن اشعث بن سليم ، عن ابي بردة ، عن ضبيعة ابن حصين الثعلبي بمعناه عن حذيفة^(١٠) .

قال البخاري في التاريخ : هذا عندي أولى ، أعني حديث ابي عوانة .

اخبرنا ابو الحسين بن بشران ، اخبرنا ابو جعفر الرزاز ، حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد بن رَوْح بن عبادة ، حدثنا عثمان الشحام ، حدثنا مسلم بن ابي بكرة ، عن ابي بكرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : ستكون فتنة ثم تكون فتنة الماشي فيها خير من الساعي إليها ألا وإن القاعد فيها خير من القائم فيها ألا والمضطجع فيها خير من القاعد فإذا نزلت فمن كانت له غنم فليلحق بغنمه ألا ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه ألا ومن كانت له إبل فليلحق بإبله فقال رجل من القوم : يا نبي الله - جعلني الله فداك - أرايت من ليست له غنم ، ولا أرض ، ولا إبل كيف يصنع ؟ قال : فليأخذ حذ سيفه ليعمد به إلى صخرة ثم ليدق على حذو بحجر ثم لينج إن استطاع النجاة . اللهم هل بلغت ، إذ قال رجل : يا نبي الله - ! جعلني الله فداك - أرايت إن أخذ بيدي حتى يكون ينطلق بي إلى أحد الصفتين ، أو أحد الفريقتين - شك عثمان - فيحذفني رجل بسيفه فيقتلني فماذا يكون من شأني ؟ . قال : « بيء بإثمك وإثمه فيكون من أصحاب النار » .

(٩) سنن أبي داود ، الحديث (٤٦٦٤) ، ص (٤ : ٢١٦) في كتاب السنة ، باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة .

(١٠) هذه الرواية في «المستدرک» للحاكم (٣ : ٤٣٣) وصححه ، ووافقه الذهبي .

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن عثمان الشحام^(١١) .
والأحاديث في ذلك كثيرة .

ومن أباح قتال أهل الفتن الباغية زعم أن النبي ﷺ علم من بعض أصحابه أنه لا يهتدي إلى كيفية قتالهم فإنهم إنما كانوا تعودوا قتال الكفار وذلك يخالف قتال أهل الفتن الباغية فأشار عليهم بالكف صيانة لهم - وبالله التوفيق .

(١١) الحديث في صحيح مسلم، في: ٥٢ - كتاب الفتن . وأشرط الساعة (٣) باب نزول الفتن، الحديث (١٣)، ص (٢٢١٢ - ٢٢١٣) .

باب (١)

ما جاء في إخباره بأن واحدة من أمهات
المؤمنين تنبح عليها كلاب الحوَاب وما رُوي
في إشارته على عليّ - رضي الله عنه - بأن يرفق
بها وما رُوي في توبتها من خروجها وتلفها
على ما خفي عليها من ذلك وكونها من
أهل الجنة مع زوجها - ﷺ ، ورضي عنها -

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا عبد الله الزبير بن عبد
الواحد ، يقول : سمعت عبدان الأهوازي يقول : حدثنا عمرو بن العباس ،
حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيسٍ أن
عائشه لما أتت على الحوَاب سَمِعَتْ نُبَاحَ الكلاب فقالت : ما أظنني إلا راجعةً
إني سمعت رسول الله ﷺ قال لنا : « أَيْتُكُنْ تَنْبِحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ » (٢)؟ فقال
الزبير : ترجعين لعل الله أن يصلح بك بين الناس (٣) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ عالياً ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب
الشيباني ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي ، حدثنا يعلى بن عبيد ، حدثنا
إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : لما بلغت عائشة بعض
ديار بني عامرٍ نَبَحَتْ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ ، فقالت : أي ماء هذا ؟ قالوا :
الحوَاب ، قالت : ما أظنني إلا راجعةً سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كيف

(١) هذا الباب ليس في نسخة (ك) ، وثابت في بقية النسخ .

(٢) في (أ) : « الكلاب الحوَاب » .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٦ : ٥٢ ، ٩٧) ، ونقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية »

(٦ : ٢١١ - ٢١٢) ، وقال : « هذا اسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجه » .

بإحداكن إذا نبحتها كلاب الحوَاب ؟ فقال الزبير : لا بَعْدُ تقدمي ويراك الناس ويُصلح الله ذاتَ بينهم^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجنيد ، حدثنا أحمد بن نصر ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ ، حدثنا عبد الجبار بن الورد ، عن عمار الدُهني ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أم سَلَمَةَ قالت : ذكر النبي ﷺ خروج بعض نسائه : أمهات المؤمنين فصجكت عائشة فقال أنظري يا حُمَيْراءُ أن لا تكوني أنتِ ثم التفت إلى علي فقال : يا علي وليت من أمرها شيئاً فآزقتُ بها^(٥) .

قلتُ : وحذيفة بن اليمانِ توفي قبل مسيرها .

وكان قد أخبرنا الطفيل وعمرو بن ضُليح بمسير إحدى أمهات المؤمنين في كتيبة ولا يقوله إلا عن سماع .

أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عُبَيْد ، حدثنا هشام بن علي ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، أخبرنا همام بن يحيى ، حدثنا قتادة ، عن أبي الطفيل ، قال : انطلقتُ أنا وعمرو إلى حُذَيْفَةَ فذكر الحديثَ وقال فيه : لو حدثتكم أن أم أحدكم تغزوه في كتيبة تضربه بالسيف ما صدقتموني .

رواه أيضاً أبو الزاهرية عن حذيفة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا الحسن بن يعقوب العدل ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي ، حدثنا جعفر بن عون ، أخبرنا إسماعيل ابن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عائشة ، قالت : وددتُ أني تكَلْتُ

(٤) راجع الحاشية السابقة .

(٥) نقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ٢١٢) عن المصنف . وقال : «هذا حديث غريب جداً» .

عشرة مثل ولد الحارث بن هشام وأني لم أسر مسيري الذي سرْتُ .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو بكر القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن يوسف ، قال : ذكر سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : لوددتُ إذا مُتُّ وكنْتُ نَسِيًا مَنَسِيًا^(٦) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، قال : سمعتُ وائلاً ، قال : لَمَّا بعثَ عليُّ عَمَارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الكوفةِ يستنفرهم خَطَبَ عَمَارٌ ، فقال : إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكنَّ الله - تبارك وتعالى - ابتلاكم لتتبعوه أو يباها .

رواه البخاري في الصحيح ، عن بندار ، عن محمد بن جعفر^(٧) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا عبد الجبار بن

(٦) في البخاري في : ٦٥ - كتاب التفسير ، تفسير سورة النور ، (٨) باب إذ تلقونهُ بالسُّكْمِ . . . فتح الباري (٨ : ٤٨٢) : « استأذن ابن عباس على عائشة وهي مغلوبة ، قالت : أخشى ان ينهي علي . فقيل : ابن عم رسول الله ﷺ ومن وجوه المسلمين ، قالت : ائذنوا له ، فقال : كيف نجدينك ؟ قالت : بخير ان اتقيتُ ، قال : فأنت بخير ان شاء الله تعالى : زوجة رسول الله ﷺ ولم ينكح بكراً غيرك ، ونزل عُدْرُكَ من السماء .

ودخل ابن الزبير خلفه ، فقالت : « دخل ابن عباس فأثنى علي . ووددت اني كنت نسياً منسياً » . وانظر مسند أحمد (١ : ٢٧٦ ، ٣٤٩) .

(٧) البخاري عن بندار = محمد بن بشار في : ٦٢ - كتاب فضائل الصحابة (٣٠) باب فضل عائشة ، الحديث (٣٧٧٢) ، فتح الباري (٧ : ١٠٦) .

وأعاده البخاري في : ٩٢ - كتاب الفتن ، (١٨) باب حدثنا عثمان بن الهيثم . الحديث (٧١٠٠) فتح الباري (١٣ : ٥٣) عن عبد الله بن محمد . وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤ : ٢٦٥) .

العباس الشبامي^(٨) عن عطاء بن السائب ، عن عمر بن الهَجْنَع^(٩) ، عن أبي بكر ، قال : قيل له ما يمنعك ألا تكون قاتلت على بصيرتك يوم الجمل ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم هلكي لا يفلحون قائدهم امرأة قائدهم في الجنة^(١٠) .

(٨) عبد الجبار بن العباس الشبامي الكوفي : قال ابو نعيم : لم يكن بالكوفة أكذب منه ، وقال العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٣ : ٨٨) : « لا يتابع على حديثه » . الميزان (٢ : ٥٣٣) .
(٩) عمر بن الهجنع ذكره العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٣ : ١٩٦) ، وسرد له هذا ، وقال : « لا يتابع عليه » . وله ذكر في لسان الميزان (٤ : ٣٤١) .
(١٠) منكر جداً . قاله ابن كثير في البداية والنهاية (٦ : ٢١٢) .

باب

ما جاء في إخباره عن قتال الزبير
مع علي رضي الله عنهما وترك الزبير
قتاله حين ذكره

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ،
حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن قتادة ،
قال : لَمَّا وُلِّيَ زَبِيرٌ يَوْمَ الْجَمَلِ بَلَغَ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ : لَوْ أَنَّ ابْنَ صَفِيَّةَ
يَعْلَمُ أَنَّهُ عَلَى حَقِّ مَا وُلِّيَ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَهُمَا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالَ :
« أَتَجِبُ يَا زَبِيرُ » ؟ فَقَالَ : وَمَا يَمْنَعُنِي ؟ فَقَالَ : « فَكَيْفَ بَكَ إِذَا قَاتَلْتَهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ
لَهُ » ؟ قَالَ : فَيُرُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا وُلِّيَ لِذَلِكَ .

هذا مرسل^(١) .

وقد رُوِيَ مَوْصُولًا مِنْ وَجْهِ آخَرَ .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أخبرنا أبو عمرو بن مطر ،
أخبرنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن سَوَّار الهاشمي الكوفي ، حدثنا منجاب
ابن الحارث ، حدثنا عبد الله بن الأجلح ، قال : حدثنا أَبِي ، عن يزيدَ الفقيرِ ،
عن أبيه ، قال : وَسَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ فَضَالَةَ يُحَدِّثُ أَبِي عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ الْأَسْوَدِ
الدُّثَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، دَخَلَ حَدِيثَ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ صَاحِبِهِ ، قَالَ : لَمَّا دَنَا عَلِيٌّ

(١) نقله ابن كثير (٦ : ٢١٣)

وأصحابه من طلحة ، والزبير ، ودين بن الصفوف بعضها من بعض ، خرج علي وهو على بغلة رسول الله ﷺ فنأدى : أدعوا لي الزبير بن العوام فياني علي فدعي له الزبير فأقبل حتى اختلفت أعناق دوابهما ، فقال علي : يا زبير نشدتك بالله أتذكر يوم مر بك رسول الله ﷺ ونحن في مكان كذا وكذا ؟ فقال : يا زبير تحب علياً ؟ فقلت : ألا أحب ابن خالي وابن عمي وعلي ديني ، فقال : يا علي أتجبه ؟ فقلت (٢) : يا رسول الله ألا أحب ابن عمتي وعلي ديني ، فقال : يا زبير أما والله لتقاتلنه وأنت له ظالم ، قال : بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من قول رسول الله ﷺ ثم ذكرته الآن والله لا أقاتلك فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله بن الزبير ، فقال : ما لك ؟ فقال : ذكرني علي حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ سمعته يقول لتقاتلنه وأنت له ظالم فلا أقاتله . قال : وللقاتال جثت إنما جثت تصلح بين الناس ويصلح الله هذا الأمر ، قال : قد حلفت ألا أقاتله ، قال : فأعتق غلامك جرجس وقف حتى تصلح بين الناس فأعتق غلامه ووقف فلما اختلف أمر الناس ذهب علي فرسه (٣) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا الإمام أبو الوليد ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا قطن بن بشير ، حدثنا جعفر بن سليمان ، حدثنا عبد الله بن محمد الرقاشي ، قال : حدثنا جدي وهو عبد الملك بن مسلم (٤) ، عن أبي جرو المازني ، قال : سمعت علياً والزبير ، وعلي يقول له : نشدتك بالله يا زبير أما سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « إنك تقاتلني وأنت لي ظالم » ، قال : بلى ، ولكنني نسيته (٥) .

(٢) في (أ) : « قلت » .

(٣) نقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ٢١٣) بطوله وعزاه للمصنف ، وقال : « غريب » .

(٤) عبد الملك بن مسلم الرقاشي قال البخاري بعد ان سرد هذا الخبر : لم يصح حديثه . الميزان (٢) :

٦٦٤ .

(٥) قال ابن كثير : « غريب » (٦ : ٢١٣) .

باب

ما روي في إخباره ﷺ عن قتل
زيد بن صُوحان^(١) شهيداً
فكان كما أخبر . قُتل يوم الجمل

أخبرنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي ، أخبرنا أبو يعلى ،
حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا حسين بن محمد ، عن الهذيل بن
بلال ، عن عبد الرحمن بن مسعود القَبدي ، عن علي - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : « من سره أن ينظر إلى رجلٍ يَسِيقه بعض أعضائه إلى
الجنة فلينظر إلى زيد بن صُوحان »^(٢) .

هذيل بن بلال غير قوي^(٣) فالله أعلم .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - رحمه الله - أخبرنا أبو
سعيد الأعرابي ، حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا إسحاق - يعني الأزرَق - حدثنا
عوف ، عن ابن سيرين ، قال : قال خالد بن الواثمة : لَمَّا فُرِغَ من أصحابِ
الجملِ ونَزَلَتْ عائشةُ منزلها دخلتُ عليها فقلتُ : السلامُ عليكِ يا أمَّ المؤمنينِ

(١) زيد بن صوحان ذكره ابن حجر في الإصابة ، فقال : ادرك النبي ﷺ وصحبه ، وقال ابن عبد البر :
ولا اعلم له صحبة ، الإصابة (١ : ٥٨٢) .

(٢) رواه أبو يعلى ونقله ابن حجر في الإصابة (١ : ٥٨٢) .

(٣) ضعفه النسائي ، والدارقطني ، وقال يحيى : ليس بشيء ، وقال ابن حبان : « يطلب الأسانيد ، ويرفع
المراسيل ، فصار متروكاً » الميزان (٤ : ٢٩٤) .

فَقَالَتْ : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : خَالِدُ بْنُ الْوَاشِمَةِ ! قَالَتْ : مَا فَعَلَ طَلْحَةُ ؟ قُلْتُ :
أَصِيبٌ ! قَالَتْ : إِيَّاكَ اللَّهُ وَإِيَّا إِلِيهِ رَاجِعُونَ - يَرْحَمُهُ اللَّهُ . - قَالَتْ : مَا فَعَلَ الزَّبِيرُ ؟ قُلْتُ :
أَصِيبٌ ! قَالَتْ : إِيَّاكَ اللَّهُ وَإِيَّا إِلِيهِ رَاجِعُونَ - يَرْحَمُهُ اللَّهُ - قُلْتُ : بَلْ نَحْنُ لِلَّهِ وَإِيَّا
إِلِيهِ رَاجِعُونَ فِي زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ ، قَالَتْ : وَأَصِيبٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! قَالَتْ : إِيَّا
اللَّهِ وَإِيَّا إِلِيهِ رَاجِعُونَ - يَرْحَمُهُ اللَّهُ - فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ذَكَرْتُ طَلْحَةَ فَقُلْتُ :
يَرْحَمُهُ اللَّهُ وَذَكَرْتُ الزَّبِيرَ فَقُلْتُ يَرْحَمُهُ اللَّهُ وَذَكَرْتُ زَيْدًا فَقُلْتُ يَرْحَمُهُ اللَّهُ وَقَدْ قَتَلَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُهُنَّ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا قَالَتْ : أَوْ لَا تَدْرِي أَنَّ رَحْمَةَ
اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤) ؟

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سَيِّرِينَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ
الْوَاشِمَةِ بَنِيهِ .

(٤) نقله ابن حجر في الإصابة (١ : ٥٨٣) .

باب

ما جاء في إخباره [ﷺ]^(١) باقتال فئتين
عظيمتين تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما
واحدة يريد - والله أعلم - دعوى الإسلام
فكان كما أخبر في حرب صفين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي في
آخرين قالوا : أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن خالد بن
خَلِيٍّ حدثنا بشر بن شعيب عن أبيه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ،
قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تقتلَ فئتان عظيمتان تكون
بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة » .

رواه البخاري في الصحيح ، عن أبي اليمان عن شعيب وأخرجاه من
حديث همام بن منبه عن أبي هريرة^(٢) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد المزني ، أخبرنا علي
ابن محمد بن عيسى ، حدثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيب عن الزهري ،
قال : أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا تقوم الساعةُ حتى تقتلَ فئتانِ دعواهما واحدة » .

(١) من (ح) فقط .

(٢) أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي (٩٢)
كتاب الفتن ، باب (٢٥) وفي المرتدين باب (٨) ، وأخرجه مسلم في : ٥٢ - كتاب الفتن ، (٤) باب
إذا تواجه المسلمان بسيفيهما الحديث (١٧) ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٢ : ٣١٣) .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان^(٣) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا صفوان بن عمرو ، قال : كان أهل الشام ستين ألفاً فقتل منهم عشرون ألفاً وكان أهل العراق مائة وعشرين ألفاً فقتل منهم أربعون ألفاً .

(٣) راجع الحاشية السابقة .

باب

ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية
منهما بما جعله علامة لمعرفةهم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا عبد الصمد بن علي بن مُكْرَم البزاز ،
حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، حدثنا محمد بن الحجاج ، حدثنا شعبة ،
حدثنا أبو مسلمة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : حدثنا من
هو خير مني ، يعني : أبا قتادة أن النبي ﷺ قال لعُمَارٍ : « تقتلك الفئة
الباغية » .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث خالد بن الحارث والنُّضْرِ بن شَمَيْلٍ
عن شُعْبَةَ (١) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أحمد بن كامل القاضي ، حدثنا
محمد بن سعد العوفي ، حدثنا رَوْح بن عباد ، قال : حدثنا ابن عون . وأخبرنا
أبو الحسن علي بن أحمد بن عَبدان ، أخبرنا أحمد بن عُبَيْد بن الصفار ، حدثنا
محمد بن غالب بن حَرْب ، حدثنا عثمان بن الهيثم ، مُؤَدِّنُ البَصْرَةِ ، حدثنا ابن
عون ، عن الحسن ، عن أمية ، عن أم سلمة . قالت . قال رسول الله ﷺ :
« تَقْتُلُ عَمَاراً الفئَةُ الباغيةُ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ » .

(١) أخرجه مسلم بهذا الإسناد في : ٥٢ - كتاب الفتن ، (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر
الرجل ، فيتمنى ان يكون مكان الميت من البلاء ، الحديث (٧٢) ، ص (٤ : ٢٢٣٦) .

لفظ حديث ابن عبدان أخرجه مسلم في الصحيح^(٢) من حديث ابن علي
عن ابن عون كما مضى .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الأسفاطي ،
حدثنا أبو مصعب ، حدثنا يوسف الماجشون ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة بن
محمد بن عمار بن ياسر ، عن مَوْلَاةٍ لعمار ، قالت : اشتكى عمارُ شكوى أرقَ
منها فغشي عليه فأفاق ونحنُ نبكي حوله فقال : ما تبكون أتخشون أن أموت على
فراشي ؟ أخبرني حبيبي ﷺ أنه تقتلني الفئة الباغية وأن آخر أدمي من الدنيا مَذَقَةٌ
من لبن^(٣) .

حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله
الصفار ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي ، حدثنا أبو نعيم ، ومحمد
ابن كثير ، قالا : حدثنا سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي البخترى ،
أن عمار بن ياسر أتى بشربة من لبن فضحك ، فقيل له : ما يضحكك ؟ فقال :
إن رسول الله ﷺ قال : آخر شرابٍ أشربه حتى أموت^(٤) .

وأخبرنا أبو الحسين الفضل ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن
سفيان ، حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حبيب بن
أبي ثابت ، عن أبي البخترى ، قال : لما كان يومَ صفينَ واشتد الحرب قال
عمار : إيتوني بشاربٍ أشربه ثم قال إن رسول الله ﷺ قال : آخر شرابٍ تشربها
من الدنيا شربةً لبن ثم تقدم فقتل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسين القاضي ، قالا :

(٢) مسلم في الموضع السابق . الحديث (٧٣) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٣١٩) ، والحاكم في « المستدرک » (٣ : ٣٨٩) .

(٤) راجع الحاشية السابقة .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا أبو الجواب ، حدثنا عمار- يعني ابن رزيق- ، عن عمار الدُهني ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود ، فقال له : يا أبا عبد الرحمن ! إن الله عز وجل قد أمنا من أن يظلمنا ولم يُؤمنا مِن أن يفتننا أرأيت إن أدركتُ فتنةً؟! قال : عليك بكتاب الله قال : أرأيت إن كان كلهم يدعون إلى كتاب الله ؟ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إذا اختلف الناس كان ابن سُميَّة مع الحق^(٥) .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكري ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن عيينة ، قال : أخبرنا عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مُليكة ، عن المسور بن مخرمة ، قال : قال عمرُ لعبد الرحمن بن عوف : أما علمتَ أننا كُنَّا نقرأ : ﴿ .. جاهدوا في الله حَقَّ جِهاده ﴾^(٦) في آخر الزمان كما جاهدتم في أوله قال : فقال عبد الرحمن : ومتى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : إذا كان بنو أمية الأمراء وبنو المغيرة الوزراء .

(٥) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣ : ٣٩١) من طريق أبي البختري ، وصَحَّحَهُ ، ووافقه الذهبي .

(٦) الآية الكريمة (٧٨) من سورة الحج .

باب (١)

ما جاء في إخباره عن الحكمين اللذين بُعثا في زمان علي - رضي الله عنه -

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا إسماعيل بن الفضل ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن زكريا بن يحيى (٢) ، عن عبد الله بن يزيد ، وحبيب بن يسار ، عن سويد بن غفلة قال إني لأمشي مع علي بشط الفرات فقال : قال رسول الله ﷺ : إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين فضلاً وأضلاً ، وإن هذه الأمة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضلاً وفضل من اتبعهما (٣) .

(١) هذا الباب ساقط من نسخة (ك) .

(٢) هو زكريا بن يحيى الكندي ، قال يحيى بن معين : « ليس بشيء » . الميزان (٢ : ٧٥) .

(٣) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢١٥ - ٢١٦) ، وقال :

وهو حديث منكر جداً ، وأفتة من زكريا بن يحيى هذا - وهو الكندي الحميري الأعمى - قال يحيى ابن معين : ليس بشيء ، والحكمان كانا من خيار الصحابة ، وهما عمرو بن العاص السهمي من جهة أهل الشام ، والثاني أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري ، من جهة أهل العراق ، وإنما نصبوا ليصلحوا بين الناس ويتفقا على أمر فيه رفق بالمسلمين ، وحقن لدمائهم ، وكذلك وقع ولم يضل بسببهما إلا فرقة الخوارج حيث أنكروا على الأميرين التحكيم ، وخرجوا عليهما وكفروهما ، حتى قاتلهم علي بن أبي طالب ، وناظرهم ابن عباس ، فرجع منهم شرذمة إلى الحق ، واستمر بقيتهم حتى قتل أكثرهم بالنهروان وغيره من المواقع المرذولة عليهم .

باب

ما جاء في إخباره بأن مارقة تمرقُ بين هاتين الطائفتين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق فكان كما أخبر . خرج أهل النهروان وقتلهم أولى الطائفتين بالحق

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا القاسم بن الفضل ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : تمرق مارقة عند فرقة المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق .

رواه مسلم في الصحيح عن شيان بن فروخ ، عن القاسم (١) ، وأخرجه أيضاً من حديث قتادة وداود بن أبي هند عن أبي نضرة (٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عمرو المقري ، أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت ، عن الضحاك المشرقي ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون على فرقة من الناس مختلفة تقتلهم أقرب الطائفتين من الحق .

رواه مسلم في الصحيح عن عبيد الله القواريري ، عن أبي أحمد (٣) .

(١) أخرجه مسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة (٤٧) باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، الحديث (١٥٠) ، ص

(٢ : ٧٤٥) .

(٢) هذه الرواية عند مسلم في الموضوع السابق ، الحديث (١٥١) ، ص (٢ : ٧٤٦) .

(٣) هذه الرواية عند مسلم في الموضوع السابق ، الحديث (١٥٣) ، ص (٢ : ٧٤٦) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ،
حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبيد الله بن معاذ قال : أخبرنا أبي ، عن عمران
ابن حدير ، عن لاحق ، قال : كان الذين خرجوا على علي رضي الله عنه
بالنهروان أربعة آلاف في الحديد فركبهم المسلمون فقتلوهم ولم يُقتل من
المسلمين إلا تسعة رهط فإن شئت فاذهب إلى أبي برزة الأسلمي فسأله فإنه قد
شهد ذلك (٤) .

(٤) نقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٦ : ٢١٧ - ٢١٨) نقلاً عن المصنف .

باب

ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم والمُخَدَج الذي فيهم [وأجر من قتلهم]^(١) واسم من قتل المخدج منهم وإشارته على علي رضي الله عنه بقتالهم وما ظهر بوجود الصدق في إخباره من آثار النبوة

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا سلام بن سليم - يعني : أبا الأحوص عن سعيد بن مسروق ، عن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، عن أبي سعيد ، أن علياً رضي الله عنه بعث إلى رسول الله ﷺ ، يعني وهو باليمن بذهبة في تربتها ، فقسمها رسول الله ﷺ يومئذ بين أربعة : بين عيينة ابن بدر الفزاري ، وعلقمة بن علاثة الكلابي ، والأقرع بن حابس الحنظلي وزيد الخيل الطائي ، ثم أحد بني - أظنه قال - : نبهان فغضبت قريش والأنصار قالوا يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا فقال رسول الله ﷺ : إنما أعطيتهم أتلفهم فقام رجل غائر العينين ، محلوق الرأس ، مشرف الوجنتين^(٢) ، ناتئ الجبين^(٣) ، فقال : أتق الله ! فقال رسول الله ﷺ فمن يطع الله إن عصيته أنا . يأمنني أهل السماء ولا تأمنوني ؟ فاستأذنه رجل في قتله فأبى ثم قال رسول الله ﷺ : يخرج من ضئضيء^(٤) هذا قوم يقرأون القرآن يمرقون من الإسلام كما

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ف) .

(٢) (مشرف الوجنتين) أي غليظهما .

(٣) (ناتئ الجبين) = بارز الجبين .

(٤) (ضئض الشيء) : أصله .

يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّيْمَةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَثَانِ وَاللَّهُ لَتَن
أَدْرَكْتَهُمْ لِأَقْتَلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ .

رواه مسلم في الصحيح ، عن هناد بن السري ، عن أبي الأحوص .

وأخرجه البخاري من حديث سفيان بن سعيد ، عن أبيه^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب السوسي ،
حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد ، أخبرني
أبي ، حدثني الأوزاعي ، قال : حدثنا الزهري ، قال : حدثنا أبو سلمة ، عن
عبد الرحمن بن عوف ، والضحاك ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : بينا رسول
الله ﷺ يقسم ذات يوم قسماً ، فقال ذو الخويصرة - رجل من بني تميم :^(٦) يا
رسول الله اعدل قال [ويحك]^(٧) ومن يعدل إذا لم أعدل فقام عمر بن الخطاب
فقال : يا رسول الله أئذني لي فأضرب عنقه فقال : لا . . . ألا إن له أصحاباً يحقر
أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرُوقَ السَّهْمِ
مِنَ الرَّيْمَةِ يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ
شَيْءٌ ، ثُمَّ يَنْظَرُ إِلَى نَضِيهِ^(٨) فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى قُدْذِهِ^(٩) فلا يوجد
فيه شيء ، سبق الفُرْثُ^(١٠) والدم يخرجون على حين فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ آيَتَهُمْ رَجُلٌ

(٥) أخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الأنبياء ، (٦) باب قول الله تعالى : وإبي عاد أخاهم هوداً ، ومسلم
في : ١٢ - كتاب الزكاة ؛ (٤٧) باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، الحديث (١٤٣) ، ص (٢) :
(٧٤١) عن هناد بن السري .

(٦) في هامش (أ) : ويقال : اسمه حُرْقُوصُ بن زهير .

(٧) كلمة «ويحك» سقطت من (ح) ، وثابتة في بقية النسخ ، وفي صحيح مسلم : «ويلك» .

(٨) (نضيه) : نضي الشيء = السهم بلا نصل ولا ريش .

(٩) (القدذ) : ريش السهم .

(١٠) (سبق الفرث والدم) أي جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء .

أدعج إحدى يديه مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة تَدْرَدُرُ^(١١) .

قال أبو سعيد أشهد لسمعت هذا من رسول الله ﷺ وأشهد أنني كنت مع علي رضي الله عنه حين قتلهم فالتمس في القتل ، وأتي به على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ .

أخرجه البخاري في الصحيح من وجه آخر عن الأوزاعي ، وأخرجاه من أوجهٍ أخرى^(١٢) .

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ، حدثنا إسماعيل بن قتيبة ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن عمرو قال : سألت سهل ابن حنيف : هل سمعت النبي ﷺ يذكر هؤلاء الخوارج ؟ قال : سمعته وأشار بيده نحو المشرق : يخرج قوم يقرأون القرآن بالسُّتْهم لا يعدو^(١٣) تراقيهم . يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية^(١٤) .

رواه مسلم في الصحيح ، عن أبي بكر بن أبي شيبة .
ورواه من حديث عبد الواحد بن زياد ، عن أبي إسحاق الشيباني . .
وقال : وأهوى بيده إلى العراق . وهو المراد بقوله : « نَحْوُ الْمَشْرِقِ »^(١٥) .

(١١) (تدرر) = تضطرب وتذهب وتجيء .

(١٢) أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، (٤٧) باب في الخوارج ، الحديث (١٤٨) ، ص (٢ : ٧٤٤ - ٧٤٥) .

(١٣) (لا يعدو) = لا يجاوز .

(١٤) أخرجه مسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة (٤٩) باب الخوارج شر الخلق ، الحديث (١٥٩) ، ص (٢ : ٧٥٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة . . .

(١٥) هذه الرواية عند مسلم في الموضع السابق ، عن أبي كامل ، حدثنا عبد الواحد ، عن سليمان الشيباني .

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام بن حوشب ، حدثنا سليمان الشيباني ، عن يسير بن عمرو عن سهل بن حنيف ، قال : قال رسول الله ﷺ : يَتِيهِ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رءُوسُهُمْ .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن يزيد بن هارون (١٦) .

وأخرجه أيضاً من حديث أبي ذر ، ورافع بن عمرو الغفاري (١٧) .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي الحافظ ، أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني ، حدثنا هُدْبَةُ بن خالد ، وشيبان بن أبي شيبة قالوا : حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ؛ عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : إِنْ بَعَدِي قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِمَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السُّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ .

قال شيبان : ثم لا يعودون فيه .

قال سليمان : أراه قال - سيماهم التحليق .

قال ابن الصامت فلقيتُ رافع بن عمرو أخا الحكم بن عمرو الغفاري فقال : وأنا أيضاً قد سمعته من رسول الله ﷺ .

رواه مسلم في الصحيح ، عن شيبان (١٨) .

(١٦) هذه الرواية عند مسلم في الموضع السابق الحديث (١٦٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، ص (٢) : (٧٥٠) .

(١٧) هذه الرواية من حديث أبي ذر عند مسلم عن شيبان بن فروخ في الموضع السابق ، الحديث (١٥٨) ، ص (٢) : (٧٥٠) .

(١٨) هذا الحديث هو المخرج بالحاوية السابقة .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي ،
حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي ، حدثنا محمد بن كثير المصيصي ، عن
الأوزاعي ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

سيكون في أمتي اختلاف وفرقة يحسنون القول ويسئون الفعل - أو
العمل - يدعون إلى كتاب الله عز وجل وليسوا منه في شيء ، يقرءون القرآن لا
يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يرجعون إليه
حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق والخليقة لمن قتلهم طوبى لمن قتلهم ومن
قتلهم كان أولى بالله منهم . قالوا : يا رسول الله فما سببهم ؟ قال :
التحليل (١٩) .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ،
حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن
خيثمة عن سويد بن غفلة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : إذا
سمعتوني أحدث عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأن أجز من السماء إلى الأرض
أحب إلي من أن أكذب عليه . وإذا حدثتكم عن غيره فإنما أنا رجل محارب
والحرب جذعة . سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج في آخر الزمان قوم
أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم
حناجرهم . فأيما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم إلى يوم
القيامة .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب عن أبي معاوية وأخرجه البخاري
من وجهين آخرين عن الأعمش (٢٠) .

(١٩) أخرجه ابو داود في كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج ، الحديث (٤٧٦٥) ، ص (٤ : ٢٤٣) .
(٢٠) أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الاسلام ، ومسلم في :
١٢ - كتاب الزكاة (٤٨) باب التحريض على قتال الخوارج ، الحديث (١٥٤) ص (٢ : ٧٤٦) .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو عمرو المستملي ، وإبراهيم بن محمد ، ومحمد بن شاذان ، قالوا : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا حماد عن أيوب عن محمد بن عبيدة قال ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أهل النهروان . فقال : فيهم رجل مُودُنُ اليد مثدون^(٢١) اليد أو مُخْدَج اليد لولا أن تَبْطُرُوا لنبأتكم ما وَعَدَ اللهُ الذين يقاتلونهم على لسان محمد ﷺ . قال : قلت : أنت سمعت هذا قال : إي ورب الكعبة^(٢٢) .

رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة^(٢٣) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا المزكي قالوا : حدثنا أبو عبد الله ابن يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، أخبرنا أشهل بن حاتم ، حدثنا ابن عون عن محمد بن عبيدة ، قال : قال علي رضي الله عنه لولا أن تبطروا لنبأتكم بالذي وَعَدَ اللهُ الذين يقتلونهم على لسان محمد ﷺ فذكره بنحوه مرفوعاً .

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان ، حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا عثمان بن عمر ، عن ابن عَوْنٍ ، حدثنا محمد بن سيرين ، عن عبيدة ، عن علي رضي الله عنه أنه قال : لا أحدثكم إلا ما سمعتُ منه - يعني : النبي ﷺ قلتُ : أنت سمعتُ منه؟ قال : إي وَرَبَّ الكَعْبَةِ ، فيهم رجل مُودُنُ اليد أو مُخْدَج اليد ، أو مثدون اليد . قال : فوجدوا رجلاً يده اليُمْنَى أو اليُسْرَى مثل نُدْيِ المَرَاةِ وعليه شَعْرَاتُ .

أخرجه مسلم من حديث ابن أبي عدي ، عن ابن عون^(٢٤) .

(٢١) (مخدج اليد - مودن اليد) = ناقص اليد ، و (مثدون اليد) = صغير اليد مجتمعها .

(٢٢) في الصحيح مكررة ثلاث مرات .

(٢٣) أخرجه مسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، (٤٨) باب التحريض على قتال الخوارج ، الحديث

(١٥٥) ، (٢ : ٧٤٧) .

(٢٤) صحيح مسلم (٢ : ٧٤٨) عن محمد بن المثنى ، عن ابن أبي عدي ، عن ابن عون . . .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ،
 أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد
 الرزاق ، أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان ، حدثنا سلمة بن كهيل ، قال :
 أخبرنا زيد بن وهب الجهني ، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله
 عنه الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي : أيها الناس ! إني سمعتُ رسولَ الله
 ﷺ يقول :

يَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَتْ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ وَلَا
 صَلَاتِكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا
 تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَوْ
 يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ لِأَنَّهُمْ لَأَتَكَلَّوْا عَنِ
 الْعَمَلِ وَأَيَّةِ ذَلِكَ أَنْ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ عَلَى عَضُدِهِ مِثْلُ حَلْمَةِ
 الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ بِيضٌ فَتَذْهَبُونَ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَتْرَكُونَ هَؤُلَاءِ
 يَخْلِفُونَكُمْ فِي دِيَارِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ . وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . فَإِنَّهُمْ
 قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ وَأَغَارُوا فِي سَرْحِ النَّاسِ (٢٥) فَسَيَرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ [قَالَ
 سلمة] (٢٦) فَتَزَلْنِي زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ مَنزَلًا مَنزَلًا حَتَّى قَالَ : مَرَرْنَا عَلَى قَنْظَرَةَ قَالَ :
 فَلَمَّا التَّقِينَا وَعَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ الرَّاسِبِيُّ فَقَالَ لَهُمْ : أَلْقُوا
 الرِّمَاحَ ، وَسَلُّوا سِيُوفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ يَوْمَ
 حَرُورَاءَ فَرَجَعْتُمْ قَالَ : فَوَحْشُوا بِرِمَاحِهِمْ وَسَلُّوا السِّيُوفَ وَشَجَّرَهُمُ النَّاسُ بِرِمَاحِهِمْ
 قَالَ : فَقُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَمَا أُصِيبُ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا رَجُلَانِ فَقَالَ عَلِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلْتَمِسُوا فِيهِمُ الْمُخْدَجَ . فَلَمْ يَجْرُوهُ ، فَقَامَ عَلِيُّ بِنَفْسِهِ
 فَالْتَمَسَهُ ، فَقَالَ : صَدَقَ اللَّهُ وَبَلَغَ رَسُولُهُ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبِيدَةُ السُّلْمَانِيِّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ

(٢٥) أي في ماشيتهم .

(٢٦) سقطت من (أ) ، و(ك) .

المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو لسمعتَ هذا الحديثَ من رسول الله ﷺ ؟ قال :
إي والله الذي لا إله إلا هو حتى استخلفه ثلاثاً وهو يحلفُ له .

رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق ، وأخرج
حديثُ عبيد الله بن رافع ، عن علي في هذا المعنى (٢٧) .

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - أخبرنا عبد الله بن
جعفر الأصفهاني حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا حماد بن زيد
عن ابن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا حماد بن زيد عن حميد بن مرة عن أبي
الوَجِي السُّخَيْمِي ، قال : كنا مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بالنهروان
قال : آلتِمِسُوا الْمُخْدَجَ فَالْتَمَسُوهُ فلم يجدوه ؛ فَأَتَوْهُ ، قال : أَرْجِعُوا فَالْتِمِسُوا
الْمُخْدَجَ فوالله ما كذبتُ ولا كُذِّبْتُ حتى قال لي ذلك مراراً فرجعوا فقال قد
وجدناه تحت القتلى في الطين فكأنني انظر إليه حبشياً له نُذْي كُنْدِي المَرَاةُ عليه
شُعَيْرَاتُ كَشَعِيرَاتِ التي على ذنب اليربوع فَسُرُّ بِذَلِكَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه -

أخبرنا أبو الحسين بن محمد الروذباري ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن
شوذب المقرئ الواسطي بها ، حدثنا شعيب بن أيوب ، حدثنا أبو نعيم الفضل
ابن دُكَيْن ، عن سفيان ، عن محمد بن قيس ، عن أبي موسى . رجل من قومه ،
قال : كنتُ مع علي - رضي الله عنه - فَجَعَلَ يَقُولُ : آلتِمِسُوا الْمُخْدَجَ فلم
يجدوه فأخذ يَغْرَقُ ويقول : والله ما كذبتُ ولا كُذِّبْتُ فوجدوه في نهرٍ أو داليةٍ .
فَسَجَدَ .

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر دَرَسْتَوِيهِ ،
حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا العلاء بن أبي

(٢٧) أخرجه مسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، (٤٨) باب التحريض على قتال الخوارج ، الحديث
(١٥٦) ، ص (٢ : ٧٤٨) .

عباس ، أنه سمع أبا الطفيل يحدث ، عن بكر بن قِرَواش عن سعد بن أبي وقاص ، قال : ذكر رسولُ الله ﷺ ذَا الثُّدِيَّةِ فقال : شيطانُ الرَّذَّةِ راعي الخيل - أو للخيل - يَحْتَدِرُهُ رجلٌ من بَجِيلَةَ يقال له : الأشهب - أو ابن الأشهب علامة في قوم ظَلَمَة .

قال سفيان فأخبرني عمار الدُّهْنِيُّ انه جاء به رجل منهم يقال له : الأشهب - أو ابن الأشهب -

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ ، قال : حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن حامد الهمداني قال : سمعت سعد بن مالك يقول قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه شيطان الرَّذَّةِ يعني : المُخْدَج - يريد به - والله اعلم قتله أصحابُ علي بأمره .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا السري بن يحيى ، حدثنا احمد بن يونس ، حدثنا علي بن عياش عن حبيب ، عن سَلَمَةَ قال : قال علي : لقد عَلِمْتُ عائشة ان جيش المروّة واهل النَّهْرِ ملعونون على لسان محمد ﷺ .

قال ابن عياش : جيش المروّة قتلُهُ عثمان - رضي الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا الحسين بن الحسن بن عامر الكندي بالكوفة من اصل سماعه حدثنا احمد بن محمد بن صدقة الكاتب قال : حدثنا عمر بن عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح قال : هذا كتاب جدي : محمد بن أبان فقرأت فيه حدثنا الحسن بن الحرُّ قال : حدثنا الحكم بن عتيبة وعبد الله بن أبي السُّفَر ، عن عامر الشعبي ، عن مسروق ، قال : قالت عائشة : عندك علم من ذي الثُّدِيَّةِ الذي أصابه علي - رضي الله عنه - في الحرورية ؟ قلت : لا . قالت : فاكتب لي . بشهادة من شهدهم فرجعتُ الى الكوفة وبها

يومئذ اسباع فكتبت شهادة عشرة من كل سُبُع ثم اتيتها بشهادتهم فقرأتها عليها .
 قالت : أكل هؤلاء عاينوه ؟ قلت : لقد سألتهم فأخبروني ان كلهم قد عاينه .
 قالت : لعن الله فلانا فإنه كتب إلي انه اصابهم بنيل مصر ثم أرخت عينيهما
 فبكت فلما سكتت عبرتها . قالت : رحم الله علياً لقد كان على الحق وما كان
 بيني وبينه إلا كما يكون بين المرأة وأحمائها .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عُبَيْد الله الجُرْفِي ببغداد اخبرنا محمد بن
 عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال حدثنا إسحاق بن الحسن ، حدثنا أبو نعيم ،
 حدثنا فطرُ يعني : ابن خليفة عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه قال : سمعت أبا
 سعيد الخدري قال : كنا جلوساً ننتظر رسول الله - ﷺ - فخرج علينا من بعض
 بيوت نسأله فقمنا معه غشى فانقطع شِعْسُ نَعْلِهِ فأخذها علي - رضي الله عنه -
 فتخلف عليها ليصلحها فقام رسول الله ﷺ فقمنا معه ننتظره ونحن قيام ، وفي
 القوم يومئذ أبو بكر وعمر ، فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما
 قاتلتُ على تنزيله ، فاستشرف لها أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - فقال : لا
 ولكنه صاحب النعل ، فأتيته لأبشره قَبْلُ بها فكانه لم يرفع به رأساً ، كأنه شيء
 قَدْ سمعه (٢٨) .

(٢٨) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣ : ٨٢) ، وأخرج الترمذي في : ٥٠ - كتاب المناقب ،
 (٢٠) باب مناقب علي (٥ : ٦٣٤)

عن ربي بن حراش عن علي بن أبي طالب قال : لما كان يوم الحديدية خرج إلينا ناس من
 المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين ، فقالوا : يا رسول الله خرج إليك
 ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين ، وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا
 فارددهم إلينا . قال : فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم ، فقال النبي ﷺ : يا معشر قريش
 لتنتهن أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين ، قد امتحن الله قلبه على
 الإيمان . قالوا : من هو يا رسول الله ؟ فقال له أبو بكر : من هو يا رسول الله ؟ وقال عمر : من هو
 يا رسول الله ؟ قال : هو خاصف النعل ، وكان قد أعطي علياً نعله يخصفها ، ثم التفت إلينا علي
 فقال : إن رسول الله ﷺ قال : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله . قال أبو بكر : انا هو يا رسول الله ؟ قال : لا . قال عمر : انا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ولكن خاصف النعل . قال : وكان اعطى علياً - رضي الله عنه - نعله يخصفها .

وروى ايضاً عن عبد الملك بن أبي غنينة عن إسماعيل بن رجاء .

باب

ما جاء في إخباره زوجته ميمونة بنت الحارث انها لا تموت بمكة
فماتت بسرف سنة ثمان وثلاثين

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله
الأصبهاني ، حدثنا أبو أحمد بن فارس ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا
موسى بن إسماعيل ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا عبد الله بن عبد الله بن
الأصم ، حدثنا يزيد بن الأصم ، قال :

ثَقَلْتُ ميمونة بمكة ، وليس عندها من بني أخيها احد ، فقالت اخرجوني
من مكة فإني لا أموت بها . إن رسول الله - ﷺ - أخبرني ان لا أموت بمكة
فحملوها حتى اتوا بها سرف إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله (١) ﷺ تحتها في
موضع القبة فماتت (٢).

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان ، أخبرنا احمد بن عبيد الصفار ، حدثنا
تمتام ، حدثنا عفان ، حدثنا عبد الواحد بن زياد فذكره بإسناده مثله سواء .
وزاد قال : فماتت فلما وضعتها في لحدها اخذت ردائي فوضعتها تحت خدها في
اللحد . قال : فأخذه ابن عباس فرمى به .

(١) من (ح) ، وفي بقية النسخ « النبي » .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ، وعنه وعن المصنف ، نقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ١٤٨)
ونقله ابن كثير في البداية والنهاية (٦ : ٢٢٥) وعزاه للبخاري في « التاريخ » وقال : « وكان موتها
سنة احدى وخمسين على الصحيح » .

باب

ما روى في إخباره بتأمير علي - رضي الله عنه - وقتله فكانا كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس ، حدثنا محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا أبو النضر ، حدثنا محمد بن راشد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري وكان أبو فضالة من اهل بدر قال : خرجت مع أبي عائداً لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - من مرض أصابه ثقل منه ، قال : فقال له ابي : وما يُقيمك بمنزلك هذا لو أصابك أجلك لم يلك إلا اعرابُ جُهينة تحمل إلى المدينة فإن أصابك أجلك ولتلك أصحابك وصلوا عليك فقال عليٌّ : إن رسول الله ﷺ عهد إلي أن لا اموت حتى أوامرتم تُخضب هذه - لحيته - من دم هذه يعني : هامته فقتل وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين^(١).

ولهذا الحديث شواهد يقوى بشواهد .

منها ما حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شريك ، عن عثمان بن المغيرة ، عن زيد بن وهب ، قال : جاء رأس الخوارج

(١) نقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٦ : ٢١٨) عن المصنف ، والحديث في مسند أحمد (١) : (١٠٢) وإسناده صحيح ، وهو في مجمع الزوائد (٩ : ١٣٦ - ١٣٧) عن البزار ، وأحمد وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣ : ٣٤) .

إلى علي - رضي الله عنه - قال له : أتق الله فإنك ميت فقال : لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ولكن مقتول من ضربة على هذه تخضب هذه وأشار بيده إلى لحيته عهد مَعَهُودٌ وَقَضَاءٌ مَقْضِيٌّ ، وقد خاب من أفتري^(٢) .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدثنا أبو حصين الوادعي الكوفي حدثنا علي بن حكيم الأودي ، حدثنا شريك ، عن عثمان بن أبي زُرعة ، عن زيد بن وهب ، قال : جاء قوم من البصرة من الخوارج إلى علي فيهم رجل يُقال له : الجعدُ ، فقال : أتق الله فإنك ميت . فقال علي - رضي الله عنه - : لا والذي نفسي بيده . بل مقتول قتلاً . فذكره^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا أبو الجواب الأحوص بن جواب ، حدثنا عمار بن رزيق ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة بن يزيد قال : قال علي رضي الله عنه : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه : للحيته من رأسه فما يحبس أشقاها ؟ فقال عبد الله بن سُبُع : والله يا أمير المؤمنين لو أن رجلاً فعل ذلك لأبرنا عترته فقال : أنشد ان يُقتل بي غير قاتلي . قالوا : يا أمير المؤمنين : ألا تستخلف ؟ قال : لا ! ولكني اترككم كما ترككم رسول الله ﷺ قال : فما تقول لربك إذا لقيته وقد تركتنا هملاً ؟ قال : اقول اللهم استخلفني فيهم ما بدا لك ثم قبضني وتركتك فيهم فإن شئت اصلحتهم وإن شئت افسدتهم^(٤) .

ورويناه في كتاب السنن بإسناد صحيح ، عن زيد بن اسلم ، عن أبي

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي ، وعنه نقله ابن كثير (٦ : ٢١٨) .

(٣) « المستدرک » ، (٣ : ١٤٣) .

(٤) نقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ٢١٨ - ٢١٩) ، وقال : « موقوف فيه غرابة من حيث اللفظ ومن حيث المعنى » .

سنان الدؤلبي ، عن علي في إخبار النبي ﷺ بقتله .
واخبرنا أبو بكر احمد بن الحسن القاضي ، اخبرنا أبو جعفر بن دحيم ،
حدثنا احمد بن حازم بن ابي غرزة ، اخبرنا عبيد الله ، وأبو نعيم ، وثابت بن
محمد ، عن فطر بن خليفة ، قال : وحدثنا احمد بن حازم ، حدثنا عبيد الله ،
حدثنا عبد العزيز بن سياه ، قالاً جميعاً ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة
الحماني ، قال : سمعت علياً - رضي الله عنه - على المنبر وهو يقول : والله إنه
لعهدُ النبي ﷺ إليّ أن الأمة ستغدر بك بعدي .

لفظ حديث فطر .

قال البخاري : ثعلبة بن يزيد الحماني فيه نظر لا يتابع عليه في حديثه هذا
قلت : كذا قال البخاري .

وقد رويناه بإسناد آخر عن علي إن كان محفوظاً .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، اخبرنا أبو محمد بن شوذب الواسطي ، بها ،
حدثنا شعيب بن ايوب ، حدثنا عمرو بن عون ، عن هشيم ، عن إسماعيل بن
سالم ، عن أبي إدريس الأزدي ، عن علي ، قال : إن مما عهد إليّ رسول الله
ﷺ أن الأمة ستغدر بك بعدي (٥) .

فإن صح هذا فيحتمل ان يكون المراد به - والله أعلم - في خروج مَنْ
خَرَجَ عليه في إمارته ثم في قتلِهِ .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا
يعقوب بن سفيان حدثنا سعيد بن عُفير ، حدثنا حفص بن عمران بن الوشاح ،
عن السري بن يحيى ، عن ابن شهاب قال : قدمتُ دمشقَ وأنا اريد الغزوة فأتيتُ

(٥) في إسناده : ثعلبة بن يزيد الحماني ، قال البخاري : في إسناده نظر ، وهذا الحديث لا يتابع عليه .
« الضعفاء الكبير » (١ : ١٧٨) ، الميزان (١ : ٣٧١) .

عبد الملك لأسلم عليه فوجدته في قبة على فرش يفوق القائم والناس . تحته
سِمَاطان فسلمت وجلست فقال : يا ابن شهاب اتعلم ما كان في بيت المقدس
صباح قُتِلَ ابنُ ابي طالب ؟ قلت : نعم ا قال : هَلُمَّ ؛ فقمتم من وراء الناس
حتى أتيتُ خلف القبة وحول وجهه فأحنى عليّ فقال : ما كان ؟ قال : فقلت :
لم يُرفع حجر في بيت المقدس إلا وُجد تحته دم قال : فقال لم يبق احد يعلم
هذا غيري وغيرك ولا يُسمَعن منك . قال : فما تحدثت به حتى تُوفي .

هكذا رُوي هذا في مقتل علي - رضي الله عنه - بهذا الإسناد . وروي
بإسناد اصح من هذا عن الزهري ان ذلك كان من قتل الحسين بن علي رضي
الله عنهما .

باب

ما جاء في إخباره بسيادة ابن ابنته الحسن بن علي بن ابي طالب
وإصلاحه بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، حدثنا
إبراهيم بن أبي طالب ، حدثنا ابن أبي عمر ؛ حدثنا سفيان ، حدثنا إسرائيل أبو
موسى ، عن الحسن ، قال : سمعت ابا بكرَةَ يقول : رأيتُ رسول الله ﷺ على
المنبر والحسن بن علي - رضي الله عنهما - إلى جنبه وهو يلتفت الى الناس مرة
وإليه مرة ويقول : ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من
المسلمين .

رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني ، وغيره . عن سُفْيَانَ بن
عُيَيْنَةَ^(١) .

وأخبرنا علي بن احمد بن عَبْدَانَ أخبرنا احمد بن عبيد الصفار ، حدثنا ابن
ابي قُماشٍ ، حدثنا هشام بن الوليد ، حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن عن
أبي بكرَةَ ، قال : رأيت النبي ﷺ ضمَّ الحسنَ بن علي إليه وقال : إن ابني هذا
سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين^(٢) .

(١) أخرجه البخاري في : ٥٣ - كتاب الصلح بين الناس ، باب قول النبي ﷺ : « إن ابني هذا
سيد ... » (٣ : ٢٤٤) ط . الأميرية . وأعادته في باب علامات النبوة في الاسلام من كتاب
المناقب .

(٢) مسند أحمد (٥ : ٤٩) .

قال : واخبرنا أحمد ، حدثنا تمام ، حدثنا علي بن الجعد ، حدثنا المبارك بن فضالة ، فذكره بنحوه وزاد : « عظيمتين » ولم يذكر « ضمّه إليه » .

واخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، اخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان ، حدثنا أبو الوليد وآدمُ قالا حدثنا مبارك فذكره بإسناده ومعناه ، زاد آدم : قال الحسن فلما ولي ما أهریق في سببه مَحَجَمَةٌ من دم (٣) .

واخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقريء .

أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع ، ومُسَدَّد - واللفظ لأبي الربيع - حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا علي بن زيد ، عن الحسن ، عن ابي بكرة ، قال : بينما رسول الله ﷺ يخطب اصحابه يوماً إذ جاء الحسن بن علي فصعد إليه المنبر فضمه اليه وقال ألا إن ابني هذا سيد وإن الله - عز وجل - لعله ان يُصَلِّحَ به بين فئتين من المسلمين عظيمتين (٤) .

واخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو القاسم علي بن المؤمل الماسرجسي ، حدثنا محمد بن يونس القرشي ، حدثنا الأنصاري ، حدثنا أشعث بن عبد الملك ، عن الحسن ، عن ابي بكرة ، أن النبي ﷺ قال : « إن آبني هذا سيد - يعني : الحسن بن علي - وإني أرجو أن يُصَلِّحَ اللهُ به بين فئتين من المسلمين » (٥) .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار ، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، قال : قال

(٣) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٤٤) .

(٤) مسند أحمد (٥ : ٤٩) .

(٥) مسند أحمد في الموضوع السابق عن ابي بكرة .

رسول الله ﷺ للحسن : « إن ابني هذا سيد يُصلح الله به بين فئتين من المسلمين » (٦) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْهِ ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا سلمة ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، أن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - قال : لو نظرتم ما بين جَابِرَسَ إلى جَابَلَقَ ما وجدتم رجلاً جَدُّه نبيُّ غيري وغير أخي وإني أرى أن تجتمعوا على معاوية وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين .

قال معمر : جَابِرَسُ وجَابَلَقُ المغرب والمشرق .

(وأخبرنا أبو الحسين ، أخبرنا عبد الله ، حدثنا يعقوب ، قال : حدثنا الحميدي ، قال : حدثنا سفيان ، حدثنا مجالد (٧) ، عن الشُّعْبِيِّ . قال يعقوب : وحدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا هشيم ، حدثنا مجالد عن الشُّعْبِيِّ ، قال : لما صالح الحسن بن علي - رضي الله عنه - . وقال هشيم : لما سلم الحسن بن علي الأمر إلى معاوية قال له معاوية بالنخيلة : قم فتكلم فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإن أكيس الكيس التقى . وإن أعجز العجز الفجور ألا وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق لا مرىء كان أحق به أو حق لي تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دماهم ، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ثم استغفر ونزل) (٨) .

وأخبرنا أبو الحسين ، أخبرنا عبد الله ، حدثنا يعقوب ، حدثنا الحجاج بن

(٦) صحيح البخاري (٩ : ٧١) .

(٧) في (ف) مجاهد وهو تصحيف ، فالراوي عن الشعبي إنما هو مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام مترجم في « التهذيب » (١٠ : ٣٩) .

(٨) ما بين الحاصرتين الفقرة كلها ساقطة من (أ) .

أبي منيع ، حدثنا جدي ، عن الزهري ، فذكر قصةً في خطبة معاوية ، قال : ثم قال : قم يا حسن فكلّم الناس . فقام حسنٌ فتشهد في بديهة أمر لم يُرو فيه ثم قال : أما بعدُ أيها الناسُ إن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بأخرنا وإن لهذا الأمر مُدَّةً والدنيا دُول وإن الله - تعالى - قال لنيبه - عليه السلام - : ﴿ قل إن أدري أقرب أم بعيد ما تُوعَدون . إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ﴾ .

باب

ما جاء في إخباره بملك معاوية بن أبي سفيان ، إن صح الحديث فيه
أو إشارته إلى ذلك في الأحاديث المشهورة وما ظهر في ذلك من آثار
النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، قالوا : حدثنا أبو العباس
محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا محمد بن سابق ، حدثنا
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، عن عبد
الملك بن عمير ، قال : قال معاوية : والله ما حملني على الخلافة إلا قول
النبي ﷺ لي : « يا معاوية إن ملكت فأحسب » (١) .

إسماعيل بن إبراهيم (٢) هذا ضعيف عند أهل المعرفة بالحديث غير أن
لهذا الحديث شواهد :

منها : حديث عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص ، عن جده سعيد : إن
معاوية أخذ الأداة فتبع رسول الله ﷺ فنظر إليه فقال له : يا معاوية إن وليت أمراً
فأتق الله وأعدل . قال : فما زلت أظن أنني مُبتلى بعملٍ لقول رسول الله ﷺ (٣) .

(١) إسناده ضعيف ، وهو مرسل ، وانظر (٢) .

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي ، كان فاحش الخطأ ، ضعفه غير واحد فقال
البخاري : « فيه نظر » ، وذكره العقيلي في « الضعفاء الكبير » (١ : ٧٣) ، وابن حبان في
المجروحين (١ : ١٢٢) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (٤ : ١٠١) ونقله ابن كثير في « البداية » (٨ : ١٢٣) .

ومنها حديث راشد بن سعد ، عن معاوية قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنك إن أتبت عوراتِ الناسِ أو عثراتِ الناسِ أفسدتَهُمْ - أو كدت أن تُفسدهم - » (٤) .

يقول أبو الدرداءِ : كلمة سمعها معاويةُ من رسولِ الله ﷺ فنفعه الله بها .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو بكر بن محمود العسكري ، حدثنا أحمد بن علي ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا هشيم .

(ح) وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن صالح بن هانيء وكتبه لي بخطه ، حدثنا السريُّ بن خزيمة ، حدثنا عمرو بن عون ، حدثنا هشيم ، عن العوام بن حوشب ، عن سليمان بن أبي سليمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ الخلافة بالمدينة والمُلك بالشام^(٥) .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي ، حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد ، قال : حدثنا بُسر بن عبيد الله ، قال : حدثنا أبو إدريس : عائد الله الخولاني ، عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : بينما أنا نائم رأيت عمودَ الكتابِ احتُمل من تحت رأسي ، فظننت أنه مذهب به ، فأتبعته بصري فَعِمِدَ به إلى الشام ، وإن الإيمان حين تقع الفتنة بالشام^(٦) .

هذا إسناد صحيح . وروِي من وَجْهِ آخر .

(٤) أبو داود الحديث (٤٨٨٨) في كتاب الأدب ص (٤ : ٢٧٢) .

(٥) في إسناده : « سليمان بن أبي سليمان الهاشمي مولى ابن عباس » ، لا يكاد يُعرف ، روى عنه العوام بن حوشب وحده ، وفي روايته عنه اختلاف ، قال ابن معين : « ولا أعرفه » الميزان (٢ : ٢١١) ، التهذيب (٤ : ١٩٦) .

(٦) رواه أحمد في « المسند » (٥ : ١٩٩) .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبرنا العباس بن الوليد بن مَزَيْدٍ ، أخبرنا عقبة بن علقمة ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن عطية بن قيس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إني رأيت أن عمود الكتاب انترع من تحت وصادتي فنظرتُ فإذا هو نور ساطع عُمِدَ به إلى الشام ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام » (٧) .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم وصفوان بن صالح ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ فذكره بنحوه إلا أنه قال : « فاتبعته بصري » . وزاد صفوان : « حتى ظننت أنه مذهب به » . وقال : إني أولت أن الفتن إذا وقعت أن الإيمان بالشام » (٨) .

قال : وحدثنا صفوان ، حدثنا الوليد حدثنا عُفَيْرُ بن مَعْدَانَ أنه سمع سُليمان بن عامر يحدث عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ مثل ذلك .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، قال : حدثنا نصر بن محمد بن سليمان الحمصي ، حدثنا أبو ضمرة محمد بن سليمان السلمي ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي قيس ، قال :

(٧) مسند أحمد (٤ : ١٩٨) .

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : في « مسند أحمد » جملة من الأحاديث الضعيفة مما يسوغ نقلها ولا يجب الاحتجاج بها ، وفيه أحاديث معدودة شبيهة موضوعة لكنها قطرة في بحر .

ونحيل القارئ لاستيفاء الموضوع كتاب « الأجوبة الفاضلة » لعبد الحمي اللكنوي ص (٩٥ - ١٠٠) ، وكتاب « المنار المنيف في الصحيح والضعيف » لابن قيم الجوزية ، صفحة (١٣٦) وكلاهما من تحقيق محقق الدنيا استاذنا العلامة الجليل « عبد الفتاح ابو غدة » .

(٨) راجع الحاشية السابقة .

سمعت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول : قال رسول الله ﷺ : « رأيت عموداً من نور خرج من تحت رأسي ساطعاً حتى استقر بالشام » (٩) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن الزهري ، عن عبد الله بن صفوان ، قال : قال رجل يوم صفين : اللهم أَلْعَنْ أَهْلَ الشَّامِ ، قال : فقال علي - رضي الله عنه - : لا تَسُبُّ أَهْلَ الشَّامِ جَمًّا غَفِيْرًا فَإِنَّ بِهَا الْأَبْدَالَ فَإِنَّ بِهَا الْأَبْدَالَ (١٠) .

(٩) راجع الحاشية (٧) ، وكل هذه الأخبار نقلها ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٢١) .

(١٠) تفرد فيه أحمد وفيه انقطاع « البداية » (٦ : ٢٢١) ، قال الشيخ عبد الفتح أبو غدة في المنار المنيف (١٣٦ - ١٣٧) :

قال الشيخ أحمد شاکر في تعليقه على « المسند » ٢ : ١٧١ « إسناده ضعيف لانقطاعه . شريح بن عبيد الحمصي لم يدرك علياً . بل لم يدرك إلا بعض متأخري الوفاة من الصحابة ، والحديث ذكره المدراسي في « ذيل القول المسدد » ص ٨٩ - ٩٠ مستدلاً به على ثبوت حديث الأبدال ، وهو استدلال ضعيف كما ترى . وسيأتي في شأنهم حديث آخر في (مسند عبادة بن الصامت) ٥ : ٣٢٢ من طبعة الحلبي . قال فيه أحمد هناك : « وهو منكر » . انتهى كلام الشيخ أحمد شاکر رحمه الله تعالى .

وقد شغلت (مسألة الأبدال) في العصور المتأخرة كثيراً من العلماء . فاطالوا الكلام فيها . وأفردها بعضهم بالتأليف . كما ترى السخاوي في « المقاصد الحسنة » قد أطال فيها ص ٨ - ١٠ وأفردها بجزء سماه « نظم اللال في الكلام على الأبدال » . وكذلك معاصره السيوطي أطال فيها في « اللآلئ المصنوعة » ٢ : ٣٣٠ - ٣٣٢ ثم قال : « وقد جمعت طرق هذه الأحاديث كلها في تأليف مستقل . فأغنى عن سوقها هنا » وتأليفه هو « الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال » وهو مطبوع في ضمن كتابه « الحاوي للفتاوى » ٢ : ٤١٧ - ٤٣٧ . ومطبوع على حدة .

باب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بناس
من أمته يركبون البحر غزاة في سبيل الله كالمملوك على الأسيرة .
وشهادته بأن أم حرام بنت ملحان منهم - وتصديق الله سبحانه قوله في
زمن معاوية بن أبي سفيان . . .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن
درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا ابن بكير ، وابن قعنّب قالوا : حدثنا
مالك .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو النضر الفقيه ، حدثنا
أبو عبد الله محمد بن نصر ، قال : وحدثنا أبو عبد الله بن يعقوب ، حدثنا محمد
ابن عبد السلام الوراق .

(ح) قال : وحدثنا علي بن عيسى ، حدثنا محمد بن عمرو الحرشي ،
وإبراهيم بن علي ، وموسى بن محمد الدهليان ، قالوا ؛ حدثنا يحيى بن
يحيى ، قال : قرأت على مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن
أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ كان يدخل على أم حرام بنت ملحان^(١)
فَتَطْعِمُهُ وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ يوماً
فأطعمته ثم جلست تفلّي^(٢) رأسه فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك

(١) أم حرام بنت ملحان : هي أخت ام سليم وخالة أنس بن مالك .
(٢) (تفلي) : تفتش شعره لتستخرج هوامه ، فهي منه ذات محرم من قبل خالاته لأن ام عبد المطلب
كانت من بني النجار .

قالت : فقلت : ما يُضْحِكُكَ يا رسولَ الله ؟ قال : ناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ الله يركبونُ نَبَجَ^(٣) هذا البحرِ ملوكاً على الأسرة - أو مثل الملوك على الأسرة - يشكُّ أيهما قال : قالت : فقلت : يا رسولَ الله ! أدعُ الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت : فقلت : ما يُضْحِكُكَ يا رسولَ الله ؟ قال : « ناسٌ من أمتي عُرضوا على غزاة في سبيلِ الله » - كما قال في الأولى - قالت : فقلت ، يا رسولَ الله ادعُ الله أن يجعلني منهم ، قال : « أنت من الأولين » فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت .

لفظ حديث يحيى بن يحيى رواه البخاري في الصحيح ، عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك . ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى^(٤) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصنفار ، حدثنا ابن ملحان ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد ، عن محمد ابن يحيى بن حبان ، عن أنس بن مالك ، عن خالته أم حرام بنت ملحان أنها قالت : نام رسول الله ﷺ قريباً مني ثم استيقظ تبسم ، قالت : فقلت : يا رسول الله ! ما أضْحَكُكَ ؟ قال : « ناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ يركبونُ ظهر هذا البحر الأخضر كالمملوك على الأسرة » ، قالت : فأدعُ الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم نام الثانية ، ففعد مثل ذلك ، فقالت مثل قولها ، فأجابها بمثل جوابه الأول ، قالت : فأدعُ الله أن يجعلني منهم ، قال : « أنت من الأولين » . فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازية أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن أبي سفيان فلما انصرفوا من غزاتهم قافلين فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها

(٣) (نبج البحر) : وسطه .

(٤) أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ، ٣ - باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء وأخرجه مسلم في : ٣٣ - كتاب الامارة ، (٤٩) باب فضل الغزوة في البحر .

فصرعتها فماتت .

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف ورواه مسلم عن محمد ابن رمع كلاهما عن الليث^(٥) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عمرو بن أبي جعفر أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحيى بن حمزة ، حدثنا ثور بن زيد ، عن خالد بن معدان ، عن عمير بن الأسود العنسي ، أنه حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت ، وهو بساحل حمص وهو في بناء له ومعه امرأته أم حرام . قال عمير : فحدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أَوْلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أُوجِبُوا » . قالت أم حرام : يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال : « أنت فيهم » ، قالت : ثم قال رسول الله ﷺ : « أَوْلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ » ، قالت أم حرام : أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال : لا ! قال ثور : سمعته يحدث به وهو في البحر .

قال هشام رأيت قبرها ووقفت عليه بالساحل بِقَائِسَ سنة إحدى وتسعين . وقال غير : بِقَرْقِيسَ .

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن يزيد الدمشقي ، عن يحيى بن حمزة^(٦) .

(٥) رواه البخاري في الموضوع السابق ، ومسلم في : ٣٣ - كتاب الامارة ، الحديث (١٦٢) عن محمد بن رمع ، ص (١٥١٩) .

(٦) أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، (٩٣) باب ما قيل في قتال الروم ، الحديث (٢٩٢٤) ص (٦ : ١٠٢) من فتح الباري .

وقال ابن كثير تعقيباً عليه في التاريخ (٦ : ٢٢٣) وفيه من دلائل النبوة ثلاث إحداهما الاخبار عن الغزوة الأولى في البحر وقد كانت في سنة سبع وعشرين مع معاوية بن أبي سفيان حين غزا قبرص وهو نائب الشام عن عثمان بن عفان ، وكانت معهم أم حرام بنت ملحان هذه صحبة زوجها عبادة بن =

= الصامت ، أحد النقباء ليلة العقبة ، فتوفيت مرجعهم من الغزو قتل بالشام كما تقدم في الرواية عند البخاري ، وقال ابن زيد : توفيت بقبرص سنة سبع وعشرين ، والغزوة الثانية غزوة قسطنطينية مع أول جيش غزاها ، وكان أميرها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وذلك في سنة ثنتين وخمسين ، وكان معهم أبو أيوب ، خالد بن زيد الأنصاري ، فمات هنالك رضي الله عنه وأرضاه ، ولم تكن هذه المرأة معهم ، لأنها كانت قد توفيت قبل ذلك في الغزوة الأولى فهذا الحديث فيه ثلاث آيات من دلائل النبوة ، الأخبار عن الغزوتين ، والأخبار عن المرأة بأنها من الأولين وليست من الآخرين ، وكذلك وقع صلوات الله وسلامه عليه .

باب

ما جاء في إخباره بتكلم رجل
من أمته بعد موته من خير
التابعين فكان كما أخبر

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن علي الوراق ، حدثنا عبد الله بن موسى ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الملك بن عمير ، عن ربيعي بن حراش ، قال : أتيت فقيل لي : إن أخاك قد مات فجئت فوجدت أخي مُسجى عليه ثوب فأنا عند رأسه أستغفر له وأترحم عليه إذ كشف الثوب عن وجهه ، فقال : السلام عليك ، فقلت : وعليك فقلنا سبحان الله أبعد الموت ؟! قال : بعد الموت . إني قدمت على الله - عز وجل - بعدكم فتلقيت بروح رزيحان ورب غير غضبان وكساني ثياباً خضراً من سندس واستبرق ووجدت الأمر أيسر مما تظنون ولا تتكلموا إني استأذنت ربي - عز وجل - أن أخبركم وأبشركم فاحملوني إلى رسول الله ﷺ فقد عهد إلي أن لا أبرح حتى ألقاه ، ثم طفي كما هو .

هذا إسناد صحيح لا يشك حديثي في صحته .

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن المسعودي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربيعي بن حراش . قال : توفي أخي وكان أصومنا في اليوم الحار وأقومنا في الليلة الباردة ، قال : فجيئته وخرجت في

شراء كفته ، فرجعت إليه - أو قال : البيت - وقد كشف الثوب عن وجهه ، وقال : السلام عليكم . فقلنا : أبعد الموت ؟! قال : نعم إني قدمت على ربي بعدكم فتلقاني بروح وريحان ورب غير غضبان وكساني ثياباً خضراً من سندس واستبرق وإني لقيت محمداً ﷺ وقد أقسم أن لا يبرح حتى آتبه فعجلوا بي ولا تجسوني والأمر أيسر مما في أنفسكم ولا تغتروا .

قال : فما شبهت نفسه عند ذلك إلا حصة ألقيتها في ماء فرسبت .

قال : فذكرت ذلك لعائشة ، فقالت : قد بلغنا أنه سيكون في هذه الأمة رجل يتكلم بعد موته^(١) .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا سريج بن يونس حدثنا خالد بن نافع حدثنا علي بن عبيد الله الغطفاني وحفص بن يزيد قالوا بلغنا ابن حراش كان حلف ان لا يضحك ابداً حتى يعلم هو في الجنة أو في النار فمكث كذلك لا يراه احد يضحك حتى مات . فذكر نحو حديث عبد الملك بن عمير غير انه قال : فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها . فقالت : صدق اخو بني عيسى - رحمه الله - سمعت رسول الله ﷺ يقول : يتكلم رجل من امتي بعد الموت من خير التابعين .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسن السراج ، حدثنا مطين ، حدثنا ابراهيم بن الحسن التغلبي ، حدثنا شريك ، عن منصور ، عن ربعي ، قال : مات الربيع فسجيتُه فضحك فقلت : يا أخي أحياء بعد الموت ؟! قال : لا ولكني لقيت ربي - تبارك وتعالى - فلقيني بروح وريحان ووجه غير غضبان فقلت : كيف رأيت الأمر ؟ قال : يسير ولا تغتروا . قال فذكر لعائشة قالت : صدق ربعي . سمعت رسول الله ﷺ يقول : من امتي من يتكلم بعد الموت^(١) .

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٤ : ٣٦٧) . (٢) حلية الأولياء : الموضع السابق .

باب

ما روى في إخباره بقتل نَفَرٍ من المسلمين ظلماً بِعَدْرَاءٍ من ارض الشام
فكان كما أخبر [ﷺ] (١)

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا
يعقوب بن سفيان ، حدثنا ابن بكير ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، قال : حدثنا
الحارث بن يزيد ، عن عبد الله بن زُرير الغافقي ، قال : سمعت علي بن ابي
طالب يقول : يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بِعَدْرَاءٍ مثلهم كمثل أصحاب
الأخدود فقتل حُجْرٌ وأصحابه (٢).

قال يعقوب قال أبو نعيم : ذكر زيادُ بنُ سميةَ علي بن ابي طالب - رضي
الله عنه - على المنبر فقبض حُجْرٌ على الحصباء ثم ارسلها وحصبت من حوله
زياداً فكتب الى معاوية ان حُجراً حصيني وأنا على المنبر فكتب إليه معاوية ان
يحمل إليه حُجراً فلما قُرب من دمشق بعث من يتلقاهم فالتقى معم بعذراء
فقتلهم .

قلت : علي - رضي الله عنه - لا يقول مثل هذا إلا بأن يكون سمعه من
رسول الله ﷺ . وقد روي عن عائشة بإسنادٍ مُرْسَلٍ مرفوعاً (٣).

(١) ليست في (ك) .

(٢) و(٣) و(٤) نقله ابن كثير في « البداية والنهاية » ، (٦ : ٢٢٥ - ٢٢٦) عن يعقوب بن سفيان
الفسوي ، والخبر عند الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣ : ٣٢١) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا حرملة ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، قال : دخل معاوية على عائشة فقالت : ما حملك على قتل أهلِ عذراء : حُجْرٍ وأصحابه فقال : يا أم المؤمنين إني رأيت قتلهم صلاحاً للأمة ، وإن بقاءهم فساد للأمة فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم ، وأهل السماء^(٤) .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن مروان بن الحكم ، قال : دخلت مع معاوية على أم المؤمنين عائشة ، فقالت : يا معاوية قتلَ حُجْرًا وأصحابه وفعلت الذي فعلتَ أما خَشِيتُ أنْ أُحْبَبَ لكَ رجلاً فيقتلُكَ ؟ فقال : لا . إني في بيت امان سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ الأيمان قيدَ الفتك لا يفتكُ مؤمنٌ يا أم المؤمنين . كيف انا فيمن سوى ذلك من حاجاتك وأمرِك ؟ قالت : صالح . قال : فدعيني وحجراً حتى نلتقي عند ربنا^(٥) .

(٥) « البداية والنهاية » (٦ : ٢٢٦) عن الفسوي .

باب

ما روي في إخباره نقرأ من أصحابه بأن آخرهم موتا في النار

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر ،
حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا ابي حدثنا شعبة عن ابي
مسلمة ، عن ابي نضرة ، عن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال لعشرة في بيت من
أصحابه : آخركم موتا في النار . فيهم : سُمرة بن جُنْدَب .

قال أبو نضرة : فكان سُمرة آخرهم موتا . رواه ثقات إلا ان ابا نضرة
العبدي لم يثبت له عن ابي هريرة سماع - فالله أعلم^(١) وروي من وجه آخر
موصولاً عن ابي هريرة .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا
إسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدثنا محمد بن ابي بكر ، حدثنا إسماعيل بن
حكيم ، حدثنا يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن أنس بن حكيم الضبي .
قال : كنت امر بالمدينة فالتقى أبا هريرة فلا يبدأ بشيء يسألني حتى يسألني عن
سُمرة فإذا أخبرته بحياته وصحته فرح فقال : إنا كنا عشرة في بيت وإن رسول الله
ﷺ قام فينا فنظر في وجوهنا وأخذ بعضادتي الباب ثم قال آخركم موتا في النار

(١) المعرفة والتاريخ (٣ : ٣٥٦) ، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣ : ١٨٤) غريب جداً ولم
يصح لأبي نضرة سماع من ابي هريرة .

فقد مات منا ثمانية ولم يبق غيري وغيره فليس شيء أحب إلي من أن أكون ذقت الموت^(٢).

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا الحجاج بن المنهال ، حدثنا حماد بن علي بن زيد^(٣) ، عن أوس بن خالد قال : كنت إذا قدمت على أبي محذورة سألتني عن سمرة وإذا قدمت على سمرة سألتني عن أبي محذورة فقلت لأبي محذورة مالك إذا قدمت عليك سألتني عن سمرة وإذا قدمت على سمرة سألتني عنك فقال : إني كنت انا وسمرة وأبو هريرة في بيت فجاء النبي ﷺ فقال : آخركم موتا في النار ، فمات أبو هريرة ثم مات أبو محذورة ثم سمرة .

وروى من وجه آخر ذكر فيه عبد الله بن عمرو بدل أبي محذورة . والأول اصح .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر قال : سمعت ابن طاووس وغيره يقولون : قال النبي ﷺ لأبي هريرة ولسمرة بن جندب ولرجل آخر : آخركم موتا ، في النار فمات الرجل قبلهم وبقي أبو هريرة بالمدينة فكان إذا أراد الرجل أن يغيب أبا هريرة يقول : مات سمرة بن جندب يعني فإذا سمعه غشي عليه ، وصعق ومات أبو هريرة قبل سمرة فقتل سمرة بشراً كثيراً .

(٢) المعرفة والتاريخ (٣ : ٣٥٦) ، وابن كثير في البداية ، (٦ : ٢٢٧) ، وبه أنس بن حكيم : مجهول .

(٣) علي بن زيد بن جدعان : كان شيخاً جليلاً يهتم في الأخبار ، ويخطيء في الآثار ، حتى كثرت ذلك في أخباره ، وتبين فيها المناكير التي يرويها عن المشاهير ، فاستحق ترك الاحتجاج به قال ابن سعد : كان كثير الحديث وفيه ضعف ولا يحتج به ، وكان ابن عينة يضعفه .

التاريخ الكبير (٦ : ٢٥٧) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (٣ : ٢٢٩) ، المجروحين (٢ : ١٠٣) ، الميزان (٣ : ١٢٧) ، والخبر ضعيف .

هذا مرسل وهو يؤكد ما قبله .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا عامر بن ابي عامر قال كنا في مجلس يونس بن عبيد في أصحاب الخز فقالوا ما في الأرض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه يعنون دار الإمارة قتل فيها سبعون ألفاً فجاء يونس فقلت له يا أبا عبد الله يقولون كذا وكذا قال نعم من بين قتيل وقطيع قيل له ومن فعل ذلك يا أبا عبد الله قال : زياد وابن زياد وسمره قيل : لم ؟ قال : كان والله قدراً لم يكن عنها مرحل .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، حدثنا حنبل ابن إسحاق ، قال : حدثنا أبو عبد الله يُريدُ : احمد بن حنبل حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث ، حدثنا ابو هلال ، حدثنا عبد الله بن صُبَيْح ، عن محمد بن سيرين . قال : كان سمره - ما علمت - عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الإسلام واهله .

قلت : بهذا وبصحبة رسول الله ﷺ نرجوه له بعد تحقيق قول رسول الله ﷺ .

وقد قال بعض اهل العلم : إن سمره مات في الحريق فصدق بذلك قول رسول الله ﷺ . ويحتمل ان يورد النار بذنوبه ثم ينجو بإيمانه فيخرج منها بشفاعه الشافعين - والله اعلم - .

وبلغني عن هلال بن العلاء الرقي ان عبد الله بن معاوية حدثهم عن رجل قد سماه : أن سمره استجرم فغفل عنه أهله حتى اخذته النار^(٤) .

(٤) كل هذه الأخبار في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٢٦ - ٢٢٧) نقلًا عن المصنف . وبعضها في المعرفة والتاريخ (٣ : ٣٥٦) .

باب

ما جاء في إخباره ببقاء عبد الله بن سلام على الإسلام حتى يموت .
وانه لا ينال الشهادة فكان كما اخبر - توفي على الإسلام في أول ايام
معاوية بن أبي سفيان سنة ثلاث وأربعين -

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد . [أخبرنا إسماعيلُ بن محمدِ
الصفار ، أخبرنا سعدان بن نصر]^(١) حدثنا إسماعيل بن يوسف الأزرق ، عن
عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن قيس بن عباد قال : كنت في
مسجد المدينة فجاء رجلٌ بوجهه أثرٌ من خُشوعٍ فقال القوم : هذا رجل من
أصحاب الجنة قال : فدخل المسجد فصلى ركعتين فأوجز فيهما . قال : فلما
خرج اتبعته حتى دخل منزله فدخلت معه فحدثته فلما استأنس قلت له إن القوم -
لما دخلت المسجد - قالوا كذا وكذا فقال : سبحان الله ! ما ينبغي لأحد ان يقول
ما لا يعلمه وسأحدثك : إني رأيت رؤياً على عهد رسول الله ﷺ فقصصتها عليه
رأيت كأنني في روضة خضراء - قال ابن عون : فذكر من خضرتها وسعتها -
وسطها عمود حديد ، اسفله في الأرض وأعلاه في السماء . في أعلاه عروة ،
فقبل لي : أصعدُ عليه فقلت لا أستطيع قال : فخرج مُنصفٌ - قال ابن عون -
المنصف الوصيف . قال : فرفع ثيابي من خلفي فقال لي أصعد عليه قال
فصعدت حتى أخذت في العروة فقال : استمسك بالعروة فاستيقظت وإنها لفي
يدي قال فلما أصبحت أتيتُ رسول الله ﷺ فقصصتها فقال اما الروضة فروضة

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ح) .

الإسلام وأما العمود فعمود الإسلام وأما العروة فهي العروة الوثقى . انت على الإسلام حتى تموت .

قال : وهو عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - .

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث ابن عون^(٢) .

وفي حديث خرشة بن الحر ، عن عبد الله بن سلام في هذه القصة ، قال : فأتي بي حتى أتى بي جبلاً فقال لي : اصعد فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على إستي حتى فعلت ذلك مراراً وإن النبي ﷺ قال حين ذكر له رؤياه : وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله .

وهو فيما أخبرناهُ أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم ، حدثنا أحمد بن سلمة ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير ، عن الأعمش ، عن سليمان بن مسهر ، عن خرشة بن الحر في حديث طويل ذكره رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم .

وفيه معجزة أخرى حيث أخبر بأنه لا ينال الشهادة ثم مات بعد وفاة النبي ﷺ ولم ينلها .

(٢) تقدم تخريج الحديث ، وانظر فهرس الأحاديث الملحق بآخر الكتاب .

باب

ما جاء في شهادة لرافع بن خديج بالشهادة وظهور صدقه . في ذلك زمن معاوية

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، حدثنا أحمد بن محمد البرقي القاضي ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا عمرو بن مرزوق الواشحي ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد . - يعني : أبْن رافع - عن جدته ان رافع بن خديج رُمي قال عمرة : لا أدري أيهما قال - يوم أحد او يوم حنين - بسهم في تُنْدُوتِه فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أنزِعُ السُّهُمَ ؟ فقال له : يا رافع إن شئت نزعنا السهم والقُطْبَةَ جميعاً ، وإن شئت نزعنا السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة انك شهيد ، فقال : يا رسول الله : انزع السهم ودع القُطْبَةَ ، واشهد لي يوم القيامة أنني شهيد قال : فعاش بعد ذلك حياة النبي ﷺ حتى إذا كان خلافة معاوية انتقض ذلك الجرح فمات بعد العصر^(١).

(١) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٢٧) عن المصنف .

باب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالفتن التي ظهرت بعد الستين من أغيلمة
من قريش فكان كما أخبر

أخبرنا محمد بن عبد الله الأديب أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو
يعلى حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة .

(ح) قال وأخبرنا أبو بكر ، قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا
إسماعيل بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو أسامة ، حدثنا شعبة ، عن أبي التياح ،
عن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير ، عن أبي هريرة ، ان رسول الله ﷺ قال :
يكون هلاك أمتي على رؤوس أغيلمة من قريش ، قلنا : فما تأمرنا ؟ قال : لو
ان الناس اعتزلوهم .

هذا حديث أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم .

وقال أبو بكر يُهلك أمتي هذا الحي من قريش .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الرحيم عن أبي معمر^(١) .

ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن جعفر ، حدثنا عبد الله بن

(١) رواه البخاري عن محمد بن عبد الرحيم في : ٦١ - كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في

الإسلام ، الحديث (٣٦٠٤) ، فتح الباري (٦ : ٦١٢) .

(٢) مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة في : ٥٢ - كتاب الفتن (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى ...

الحديث (٧٤) ، ص (٤ : ٢٢٣٦) .

أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا روح ، حدثنا ابو أمية ، عن عمرو ابن يحيى بن سعيد بن العاص ، عن جده قال : كنتُ مع مروانَ وأبي هريرةَ فسمعتُ أبا هريرة يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : هلاك أمتي على يدي غلْمَةٍ من قريش .

قال أبو هريرة : ان شئت سميتُهم : بني فلان وبني فلان .
رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن محمد المكي عن عمرو بن يحيى (٣) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ ، عن حيوة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال أخبرنا ابو محمد عبد الله بن إسحاق الخزاعي بمكة ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن زكريا بن أبي مسرة ، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، حدثنا حيوة ، أخبرني بشير بن أبي عمرو الخولاني : ان الوليد بن قيس التجيبي أخبره انه سمع أبا سعيد الخدري ، يقول : سمعت رسول الله ﷺ وتلا هذه الآية ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ (٤) فقال : يكون خَلْفٌ من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ، ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم . ويقرأ القرآن ثلاثة : مؤمن ومنافق وفاجر .

قال بشير : فقلت للوليد : ما هؤلاء الثلاثة ؟ فقال : المنافق كافر به والفاجر يتأكل به ، والمؤمن يؤمن به .

(٣) أخرجه البخاري في الموضع السابق ، الحديث (٣٦٠٥) ، فتح الباري (٦ : ٦١٢) .

(٤) الآية الكريمة (٥٩) من سورة مريم وهي المقصودة كما سيأتي بيانه .

هذا لفظ حديث أبي عبد الله . وحديث القطان مختصر إلى قوله ﴿يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (٥) .

وقد روي عن علي رضي الله عنه ثم عن أبي هريرة رضي الله عنه ما يؤكد هذا التاريخ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا أبو أسامة ، عن مجالد عن عامر قال : لما رجع علي رضي الله عنه من صفين ، قال : يا أيها الناس لا تكرهوا إمارة معاوية فإنه لو فقدتموه لقد رأيتم الرؤوس تنزّو من كواهلها كالحنظل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزّيد البيروتي قال : أخبرنا أبي ، قال : حدثنا ابن جابر ، عن عمير بن هاني ، أنه حدثه قال : كان أبو هريرة عشي في سوق المدينة وهو يقول : اللهم لا تدركني سنة الستين ويحكم تمسكوا بضدغي معاوية . اللهم لا تدركني إمارة الصبيان (٦) .

وهما إنما يقولان مثل هذا الشيء سمعاه من النبي ﷺ .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا محمد بن العباس المؤدب ، حدثنا هُوذة بن خليفة حدثنا عوف عن أبي خَلْدَةَ عن أبي العالية قال لما كان يزيد بن أبي سفيان أميراً بالشام غزا الناس فغنموا وسَلِمُوا فكان في غنيمتهم جارية نفيسة فصارت لرجل من المسلمين في سهمه فأرسل إليه يزيد فانتزعها منه وأبو ذر يومئذ بالشام قال :

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣ : ٣٨ - ٣٩) ، ونقله عنه ابن كثير في «البداية» (٦) : (٢٢٨) .

(٦) «البداية والنهاية» (٦ : ٢٢٩) نقلاً عن المصنف .

فاستغاث الرجل بأبي ذر على يزيد فانطلق معه فقال ليزيد : رُدَّ على الرجل جاريته - ثلاث مرات - قال أبو ذر : أما والله لئن فعلت ، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية ثم ولَّى عنه فلحقه يزيد فقال أذكرك بالله : أنا هو قال : اللهم لا ورد على الرجل جاريته^(٧) .

قلت : يزيد بن أبي سفيان كان من أمراء الأجناد بالشام في أيام أبي بكر وعمر . لكن سَمِيَهُ يزيد بن معاوية يشبه أن يكون هو - والله أعلم -^(٨) .

وفي هذا الإسناد إرسال بين أبي العالية وأبي ذر .
وقد روى من وجه آخر كما أخبرنا : أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله ابن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان أخبرنا عبد الرحمن بن عمرو الحراني حدثنا محمد بن سليمان عن ابن غنيم البعلبكي عن هشام بن الغاز عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله ﷺ لا يزال هذا الأمر معتدلاً قائماً بالقسط حتى يُثْلِمَهُ رجل من بني أمية^(٩) .

(٧) نقله ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٢٩) عن المصنف ، وقال : « منقطع بين أبي العالية وأبي ذر » .

(٨) عقب ابن كثير على ذلك فقال في البداية (٦ : ٢٢٩) الناس في يزيد بن معاوية أقسام فمنهم من يحبه ويتولاه ، وهم طائفة من أهل الشام ، من النواصب ، وأما الروافض فيشنعون عليه ويفترون عليه أشياء كثيرة ليست فيه ويتهمه كثير منهم بالزندقة ، ولم يكن كذلك ، وطائفة أخرى لا يحبونه ولا يسبونهم لما يعلمون من أنه لم يكن زنديقاً كما تقولوه الرافضة ، ولما وقع في زمانه من الحوادث الفظيعة ، والأمور المستنكرة البشعة الشنيعة ، فمن أنكرها الحسين بن علي بكربلاء ، ولكن لم يكن ذلك من علم منه ، ولعله لم يرض به ولم يسؤه ، وذلك من الأمور المنكرة جداً ، ووقعة الحرة كانت من الأمور القبيحة بالمدينة النبوية على ما سنورده إذا انتهينا إليه في التاريخ إن شاء الله تعالى .

(٩) عن يعقوب بن سفيان نقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ٢٢٩) .

باب

ما روي في إخباره بقتل ابن ابته أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فكان كما أخبر [ﷺ]^(١) وما ظهر عند ذلك من الكرامات التي هي دالة على صحة نبوة جده عليه السلام

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، وأبو محمد ابن أبي حامد المقرئ ، قالوا : أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا موسى بن يعقوب ، عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن عبد الله بن وهب بن زُعدة ، قال : أخبرني أم سلمة أن رسول الله ﷺ أضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو حائر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت منه في المرة الأولى ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقلبها فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبريل عليه السلام ان هذا يُقتل بأرض العراق - للحُسين - فقلت : يا جبريل أرني تربة الأرض التي يُقتل بها فهذه تربتها^(٢) .

تابعه موسى الجهني عن صالح بن زيد النخعي عن أم سلمة ، وأبان ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة .

حدثني محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد ، حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ، حدثنا محمد

(١) ليست في (ف) .

(٢) نقله ابن كثير في « البداية » ، (٦ : ٢٣٠) عن المصنف .

ابن مصعب ، حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد بن عبد الله ، عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة قال : وما هو؟ قالت : إنه شديد قال : وما هو؟ قالت : رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله ﷺ : رأيت خيراً تلد فاطمة - إن شاء الله غلاماً فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله ﷺ فدخلت يوماً على رسول الله ﷺ فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان الدموع قالت : فقلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما لك؟ قال : أتاني جبريل - عليه السلام - فأخبرني إن أمتي ستقتل أبني هذا فقلت : هذا؟! قال : نعم ! وأتاني بترية من تربته حمراء^(٣) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عبد الصمد - يعني : ابن حسان - حدثنا عمارة - يعني : ابن زاذان - ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال : استأذن ملك المطر أن يأتي رسول الله ﷺ فأذن له فقال لأم سلمة : أحفظي علينا الباب لا يدخلن أحد قال : فجاء الحسين بن علي فوثب حتى دخل فجعل يقع على منكب النبي ﷺ فقال الملك : أتجبه؟ فقال النبي ﷺ : نعم ! قال : فإن أمتك تقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يُقتل فيه قال : فَضْرَبَ بيده فأراه تراباً أحمر فأخذته أم سلمة فصرتة في طرفِ ثوبها فكنا نسمع أن يُقتل بكر بلاء^(٤) .

وكذلك رواه شيبان بن فروخ ، عن عمارة بن زاذان .

وأبناي أبو عبد الله الحافظ ، إجازة ، أن أبا الحسين أحمد بن عثمان بن

(٣) ابن كثير في الموضع السابق عن المصنف .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣ : ٢٤٢) و(٣ : ٢٦٥) وقال في مجمع الزوائد : «رواه

الطبراني ، وإسناده حسن» .

يحيى أخبره ، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي ، حدثنا سعيد بن أبي مريم .

وأنبأني أبو عبد الرحمن السلمي أن أبا محمد بن زياد السَّمِيدِيَّ أخبرهم : حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، حدثنا سعيد هو : ابن الحكم بن أبي مريم ، قال : حدثني يحيى بن أيوب ، قال : حدثني ابن غَزِيَّة ، وهو : عمارة - عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : كان لعائشة مَشْرُبة فكان رسول الله ﷺ إذا أراد لُقِيَّ جبريل لقيه فيها فَرَقِيها مرة من ذلك وأمر عائشة أن لا يَطَّلِع إليهم أحد قال : وكان رأس الدرجة في حجرة عائشة فدخل حسين بن علي فَرَقَى ولم تعلم حتى غشيها فقال جبريل : من هذا ؟ قال : ابني ؛ فأخذ رسول الله ﷺ ، فجعله على فخذه قال جبريل عليه السلام سَيُقْتَل ، تقتله أمتك ، فقال رسول الله ﷺ : أمتي؟! قال : نعم . وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يُقْتَل فيها . فأشار جبريل عليه السلام إلى : الطَّفُّ بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراه إياها(٥) .

هكذا رواه يحيى بن أيوب عن عمارة بن غَزِيَّة مرسلًا . ورواه إبراهيم بن أبي يحيى عن عمارة موصولًا ، فقال : عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرائيني حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه أخبرنا شبابة بن سَوَّار ، حدثنا يحيى بن سالم الأسدي . قال : سمعت الشعبي يقول : كان ابن عمر قَدِمَ المدينة فأخبر أن الحسين بن علي قد توجه إلى العراق فلحقه علي مسيرة ليلتين أو ثلاث من المدينة فقال : أين

(٥) مسند أحمد (٦ : ٢٩٤) .

تريد؟ قال : العراق - ومعه طومير وكتب . فقال : لا تأتهم . فقال : هذه كتبهم وبيعتهم . فقال : إن الله عز وجل خير نبيه بين الدنيا وبين الآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا ، وإنكم بضعة من رسول الله ﷺ والله لا يليها أحد منكم أبداً وما صرفها الله عز وجل عنكم إلا للذي هو خير لكم ، فارجعوا فأبى وقال : هذه كتبهم وبيعتهم . قال : فاعتنقه ابن عمر وقال : استودعك الله من قتيل .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عمار بن أبي عمار أن ابن عباس قال : رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم ذات يوم بنصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة فيها دمٌ فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذه ؟ قال : هذا دمُ الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم فأحصي ذلك الوقت فوجد قد قُتل ذلك اليوم^(٦) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا أم شوق العبدية قالت : حدثتني نضرة الأزدية قالت : لما قُتل الحسين بن علي مُطِرتُ السماء دماً فأصبحتُ وكل شيء ملآن دماً .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن معمر قال أول ما عرف الزُّهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين بن علي فقال الزُّهري بلغني أنه لم يُقلب حجرٌ إلا وُجد تحتَه دمٌ عبيطٌ .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١ : ٢٤٣ ، ٢٨٣) ونقله الحافظ ابن كثير في «البداية» (٦) :

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، حدثنا إسماعيل بن الخليل ، حدثنا علي بن مسهر . قال : حدثني جدتي . قالت : كنت أيام الحسين جاريةً شابةً فكانت السماء أياماً عُلْقَةً .

أخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله ، حدثنا يعقوب حدثنا أبو بكر الحميدي ، حدثنا سفيان قال : حدثني جدتي قالت : لقد رأيت الوركس عاد رماداً ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قُتل الحسين .

أخبرنا أبو الحسن أخبرنا عبد الله ، حدثنا يعقوب ، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد قال : حدثني حميد بن مُرة قال : أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً .

باب

ما روى عن النبي ﷺ في إخباره بقتل أهل الحرّة فكان كما أخبر

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان . قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثني ابن فليح ، عن أبيه ، عن أيوب بن عبد الرحمن ، عن أيوب بن بشير المعافري أن رسول الله ﷺ خرج في سفر من أسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ما الذي رأيت ؟ فقال رسول الله ﷺ : أما إن ذلك ليس من سفركم هذا . قالوا فما هو يا رسول الله قال يُقتل بهذه الحرّة خيار أمتي بعد أصحابي .

هذا مرسل^(١) . وقد روي عن ابن عباس في تأويل آية من كتاب الله عز وجل ما يؤكد .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان . قال : قال وهب بن جرير قال جويرية حدثنا ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولو دخلت

(١) نقله ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٣٣) عن الفسوي ، وهو في تاريخ الفسوي (٣ : ٣٢٧) .

عليهم من أقطارها ثم سُئلوا الفتنة لآتوها» (٢) قال : لأعظوها يعني : إدخال بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة (٣) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، قال : سمعت ابن عُفير ، قال : أخبرنا ابن فليح أن أبا عمرو بن حفص بن المغيرة وَفَدَّ علي يزيد فأكرمه وأحسن جائزته ، فلما قدم المدينة قام إلى جنب المنبر - وكان مرضياً صالحاً - فقال ألم أحب أن أكرم والله لرأيتُ يزيد ابن معاوية يترك الصلاة سَكراً فأجمع الناس على خُلْعانه بالمدينة فخلعوه (٤) .

قال يعقوب : سمعت سعيد بن كثير بن عُفير الأنصاري يقول : قُتل يوم الحرة : عبد الله بن زيد المازني ، ومعقل بن سنان الأشجعي ، وقُتل معاذ بن الحارث القاري (٥) . وقُتل عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر .

قال يعقوب : حدثنا محمد بن يحيى بن إسماعيل أخبرنا ابن وهب قال قال مالك بن أنس : قُتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن . حَسِبْتُ أنه قال : وكان فيهم ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ وذلك في خلافة يزيد (٦) .

أخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله أخبرنا يعقوب حدثنا ابن عثمان أخبرنا عبد الله : هو ابن المبارك ، أخبرنا جرير بن حازم قال : سمعت الحسن يقول : لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت احد . وكان فيمن قُتل ابنا

(٢) الآية الكريمة (١٤) من سورة الأحزاب .

(٣) أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣ : ٣٢٧) ، ونقله ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٣٣) .

(٤) « البداية والنهاية » (٦ : ٢٣٤) .

(٥) بهامش (أ) : القاري من القارة ، وهي قبيلة .

(٦) المعرفة والتاريخ (٣ : ٣٢٥) .

زينب ربيبة رسول الله ﷺ . قال جرير : وهما ابنا عبد الله بن زَمعة بن
الأسود^(٧) .

قال يعقوب : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال :
كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن
سفيان حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير عن مغيرة قال : أنهب مُسْرِفُ بن
عقبة المدينة ثلاثة أيام فزعم المغيرة أنه افتَضُّ فيها ألفُ عذراء .

مُسْرِفُ بن عقبة هو الذي يقال له : مسلم بن عقبة الذي جاء في قتال أهل
الحرة وإنما سماه مسرفاً لإسرافِهِ في القتل والظلم^(٨) .

(٧) المصدر السابق (٣ : ٣٢٦) ، ونقله ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٣٤) .

(٨) المصدر السابق (٦ : ٢٣٤) .

باب

ما روي في إخباره قيس بن خَرَشَةَ حين قال : والله لا أبايعك على شيء إلا وفيت به بأنه لا يضره إذا بشرُ فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن حاتم الزاهد ، حدثنا الفضل بن محمد البيهقي ، حدثنا أبو صالح . وهو : عبد الله ابن صالح قال : حدثني حرمله بن عمران عن يزيد بن أبي حبيب أنه سمعه يحدث عن محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي قال : اصطحب قيس بن خَرَشَةَ وكعب حتى إذا بلغا صفيين وقف ثم نظر ساعة ثم قال : لِيُهْرَاقَنَّ بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لا يُهْرَاق ببقعة من الأرض مثله فغضب قيس وقال ما يدريك يا أبا إسحاق ما هذا ؟ فإن هذا من الغيب الذي استأثر الله به ! فقال كعب : ما من الأرض شبر إلا مكتوب في التوراة الذي أنزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه إلى يوم القيامة فقال لمحمد بن يزيد ومن قيس بن خَرَشَةَ قال : رجل من قيس وما تعرفه وهو من أهل بلادك !! قال : والله ما أعرفه . قال : إن قيس بن خَرَشَةَ قدم على النبي ﷺ فقال أبايعك على ما جاء من الله وعلى أن أقول بالحق . فقال النبي ﷺ : يا قيس عسى أن يمدد بك الدهر أن يليك بعدي من لا تستطيع ان تقول بالحق معهم . قال قيس والله لا أبايعك على شيء إلا وفيتُ لك به فقال رسول الله ﷺ : إذا لا يضرك بشر .

وكان قيس يعيب زياد بن أبي سفيان وابنه عُبيدَ الله بن زياد فبلغ ذلك عُبيدَ الله ، فأرسل إليه أنت الذي تفتري على الله وعلى رسوله ؟ قال : لا ولكن إن

شئت أخبرتك بمن يفترى على الله وعلى رسوله من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله . قال : ومن ذاك ؟ قال : أنت وأبوك ، والذي أمركما . قال قيس : وما الذي افتريت على رسول الله ﷺ . قال : تزعمُ أنه لن يضرك بشر . قال : نعم ! قال : لتعلمن اليوم أنك قد كذبت أتتوني بصاحب العذاب وبالعذاب . قال : فمال قيس عند ذلك فمات^(١) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سعيد بن أسد حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال ؛ بلغ ابن عمر أن زيادا كتب إلى معاوية : أني قد ضبطت العراق بشمالي ، ويميني فارغة . يسأله أن يوليه الحجاز والعرض . يعني بالعرض : اليمامة والبحرين ، فكره ابن عمر أن يكون في سلطانه فقال : اللهم إنك تجعل في القتل كفارة لمن شئت من خلقك . فموتنا لابن سُمَيَّة لا قتل . قال : فخرج في إبهامه طاعونُهُ فما أتت عليه إلا جمعة حتى مات فبلغ ابن عمر موته ، فقال : إليك يا ابن سُمَيَّة لا الدنيا بقيت لك ولا الآخرة أدركت .

(١) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٣٥) عن المصنف .

باب

ما جاء في إخباره بأن عبد الله
ابن عباس - رضي الله عنه - يذهب
بصره في آخر عمره وأنه يؤتى
علماً فكان كما أخبر

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا
إسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزُّبَيْرِيُّ ، حدثنا عبد
العزیز بن محمد الدراوردي ، عن ثور بن زيد الدبلي ، عن موسى بن ميسرة ،
أن بعض بني عبد الله سايره في طريق مكة ، قال : حدثني العباس بن عبد
المطلب أنه بعث ابنه عبد الله إلى رسول الله ﷺ في حاجة فوجد عنده رجلاً
فرجع ولم يكلمه من أجل مكان الرجل معه فلقي رسول الله ﷺ العباس بعد ذلك
فقال العباسُ أرسلتُ إليك ابني فوجد عندك رجلاً فلم يستطع أن يكلمك فرجع .
قال : ورآه ؟ قال : نعم ! قال : أتدري من ذلك الرجل ؟ ذاك الرجل جبريل -
عليه السلام - ولن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علماً^(١) .

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ : ٢٧٦) وعزاه للطبراني ، وقال : « فيه من لم أعرفه » .

باب

ما جاء في إخباره بأن زيد بن
أرقم^(١) يبرأ من مرضه ثم يعمى
بعده فكان كما أخبر

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج أخبرنا القاسم بن غانم ،
حدثنا ابن حمويه الطويل ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ،
حدثنا أمية بن بسطام ، حدثنا المعتمر ، حدثنا نباتة بن بنت بريد بن يزيد ،
عن حمادة^(٢) ، عن أنيسة بنت زيد بن أرقم ، عن أبيها : أن النبي ﷺ دخل
على زيد يعود من مرض كان به . قال : ليس عليك من مرضك بأس ، ولكن
كيف بك عُمرتَ بعدي فَعَمِيَتْ ؟! قال : إذا احتسب وأصبر . قال : إذا تدخل
الجنة بغير حساب . قال ؛ فعمي بعدما مات النبي ﷺ ثم رد الله عليه بصره ثم
مات^(٣) .

كذا وجدته في كتابي . وإنما هي بُناة بنت بريد عن حَمَادَةَ .

(١) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي من مشاهير
الصحابة ، شهد مؤتة وغيرها ، واستصغره الرسول ﷺ يوم أحد ، وجعله في نفر حرساً للذرية ،
مات بالكوفة سنة ثمان وستين .

(٢) كذا في (أ) ، وفي بقية النسخ : « حماد » .

(٣) أخرجه الطبراني بهذا الإسناد من طريق أمية بن بسطام ، وبه مجهولات : نباتة ، وحمادة ، وأنيسة .

باب

ما جاء في إخباره بمن يكون بعده من
الكذابين وإشارته إلى من يكون منهم
من ثقيف فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الغضائري ، ببغداد ،
حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، حدثنا أبو قلابة ، حدثنا وهب بن
جرير ، حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سَمْرَةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن بينَ يدي الساعة ثلاثين كذاباً دجالاً ، كلهم يزعمُ أنه نبي » .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة^(١) .

وأخرجاه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي

(١) أخرجه مسلم في : ٥٢ - كتاب الفتن ، (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل . .
الحديث (٨٣) عن محمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار ، قالوا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا
شعبة عن سماك ، بهذا الاسناد . صفحة (٤ : ٢٢٣٩) .

قال سماك : وسمعت أخي يقول : قال جابر : « فاحذروهم » .
أما حديث أبي هريرة فأخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في
الإسلام ، ومسلم في الموضع السابق الحديث (٨٤) ، ص (٢٢٣٩ - ٢٢٤٠) .

الحافظ ، أخبرنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا محمد ابن الحسن الأسدي حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً منهم مسيلمة والعنسي والمختار . وشر قبائل العرب : بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف » .

قال أبو أحمد : وهذا لا أعلم رواه عن شريك إلا محمد بن الحسن الأسدي وله إفرادات ، وحدث عنه الثقات من الناس ، ولم أر بحديثه بأساً .

قلت : ولحديثه هذا في المختار بن أبي عبيد الثقفي شواهد صحيحة .

منها : ما حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا الأسود بن شيبان ، عن أبي نوفل بن أبي عقرب ، عن أسماء بنت أبي بكر ، أنها قالت للحجاج بن يوسف : أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذاباً ومبيرا^(٢) ؛ فأما الكذاب فقد رأيناه ، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه .

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن الأسود بن شيبان^(٣) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا عبيد الله بن الزبير الحُميري المكي ، حدثنا سفيان هو ابن عُيينة ، ، حدثنا أبو المحيا ، عن أمه ، قالت :

لما قَتَلَ الحجاجُ بن يوسف عبدَ الله بن الزبير دخل الحجاج على أسماء

(٢) (المبير) : المهلك .

(٣) أخرجه مسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة ، (٥٨) باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرا ، الحديث

، ص (٢٢٩) ، (١٩٧١) .

بنت أبي بكر ، فقال لها : يا أُمَّة إن أمير المؤمنين أُوْمَانِي بك ، فهل لك من حاجة ؟ فقالت : لستُ لك بأُم ولكني أم المصلوب على رأسِ الثنية ، وما لي من حاجة ولكن انتظرُ حتى احدثكُ بما سمعت من رسول الله سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يخرج من ثقيف كذاب ومُبِير ، فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فانت » . فقال الحجاج : مُبِير المنافقين (٤) !!

وأخبرنا أبو بكر بن فُورَك أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا شريك عن أبي عَلْوَان : عبد الله بن عَصْمَة ، عن ابن عمر ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إن في ثقيف كذاباً ومُبيراً (٥) .

وقد شهد جماعة من أكابر التابعين على المختار بن أبي عُبيد بما كان يستبطن (٦) . وأخبر بعضهم بأنه من جُملة الكذابين الذين أخبر النبي ﷺ بخروجهم بعَدَه .

أخبرنا أبو بكر بن فورك - رحمه الله - أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا قرة بن خالد عن عبد الملك بن عُمر ، عن رفاعَة بن شداد ، قال : كنت أبطنُ شيء بالمختار - يعني : الكذاب - قال : فدخلت عليه ذات يوم ، فقال : دخلت وقد قام جبريل قبلُ من هذا الكرسي !! قال : فأهديت إلى قائم السيف - يعني : لاضربه - ، حتى ذكرت حديثاً حدثته عمرو بن الحَمِقِ الخزاعي أن النبي ﷺ ، قال : « إذا أُمِن الرجلُ الرجلَ على دمه ثم قتله رُفِع له لواءُ الغدر يوم القيامة » . فكففت عنه (٧) .

(٤) عن أبي داود الطيالسي ، نقله ابن كثير في البداية (٦ : ٢٣٦) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) في (ح) يستفص ، والتصويب من (أ) .

(٧) « البداية والنهاية » (٦ : ٢٣٧) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا زائدة ، عن السدي عن رفاعة القتباني ، قال : كنت أقوم بالسيف على رأس المختار بن أبي عبيد فسمعتة يوماً ، يقول : قام جبريل من هذه النُّمْرَقَة !! فأردت أن أسل سيفي فأضرب عنقه فذكرت حديثاً حدثني عمرو بن حَمَقِ الخزاعي أنه سمع النبي ﷺ يقول : « من أمن رجلاً على نفسه فقتله فأنا من القاتل بريء وإن كان المقتول كافراً » . قال : فتركته (٨) .

وكذلك رواه سفيان الثوري ، وأسباط بن نصر وغيرهما عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوِيَه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو بكر الحميدي ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : فَاخْرُتْ أَهْلَ الْبَصْرَةِ فغلبتهم بأهل الكوفة والأحنف ساكت لا يتكلم ؛ فلما رأني غلبتهم أرسل غلاماً له ف جاء بكتاب فقال لي : هاك أقرأ فقرأته فإذا فيه من المختار إليه يذكر أنه نبي . فقال يقول الأحنف أني فينا مثل هذا (٩) !؟

وقد روينا عن يحيى بن سعيد عن مجالد عن الشعبي قصة ما كان في الكتاب من موضوعه الذي كان يعارض به القرآن - وبالله العصمة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا محمد بن جعفر العدل حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مَرَّة ، سمع مَرَّةً يعني الهَمْدَانِي ، قال : قال عبد الله - يعني ابن مسعود - القرآن

(٨) المصدر السابق .

(٩) « البداية والنهاية » (٦ : ٢٣٧) عن يعقوب بن سفيان .

ما منه حرف أو قال آية - شك عمرو- إلا وقد عَمِلَ به قوم أو قال - بها قوم أو سيعملون بها . قال مُرَّةٌ : فقرأت ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوجي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ﴾ (١٠) فقلت مَنْ عمل بهذه حتى كان المختار بن أبي عبيد .

ولعكرمة مولى ابن عباس فيما سُئل عن الوحي والموضوع يريدون ما كان المختار يدّعيه من أنه يُوحى إليه وأن عنده كتاباً يسمى الموضوع قصةً طويلة لا تحتمل هذا الموضوع .

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عبد الله بن الجراح عن جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : قال عبيدة السلماني يعني عن النبي ﷺ في خروج الكذابين قال إبراهيم : فقلت له : أترى هذا منهم - يعني المختار - ؟ قال عبيدة : أما إنه من الرؤوس .

(١٠) الآية الكريمة (٩٣) من سورة الأنعام .

باب

ما جاء في إخباره بالمُبِير الذي يخرج
من ثقيف وتصديق الله سبحانه قوله في
الحجاج بن يوسف الثقفي غفر الله
لنا ولجميع المسلمين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب وأبو عمرو بن أبي جعفر ، قالوا : حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عقبة بن مُكْرَم ، حدثنا يعقوب ابن إسحاق الحضرمي ، حدثنا الأسود بن شيبان ، عن أبي نوفل ، قال : رأيت عبد الله بن الزبير على عَقَبَةِ المدينة^(١) ، قال : فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مرَّ عليه عبد الله بن عمر ، فوقف عليه ، فقال : السلام عليك أبا خُبيب^(٢) ، السلام عليك أبا خُبيب ، أما والله لقد كنتُ أنهاكُ عن هذا ، أما والله لقد كنتُ أنهاكُ عن هذا ، أما والله إن كنتُ ما علمتُ صَوَّامًا قَوَّامًا وَصُولا للرحم ، أما والله لأُمَّهُ أَنْتَ أَشْرُهَا لَلْأُمَّةِ خَيْر .

ثم نفذ^(٣) عبد الله بن عمر فبلغ الحجاجَ موقفَ عبد الله وقوله ، فأرسل إليه^(٤) فأنزل عن جِدْعِهِ وأَلْقَى فِي قُبُورِ الْيَهُودِ ، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر فابت أن تأتيه ، فأعاد عليها الرسول لتأتيني أو لأبعثنَّ إليك من يسحبك

(١) (عقبة المدينة) : هي عقبة بمكة .

(٢) هي كنية عبد الله بن الزبير . كني بابنه خبيب أكبر أولاده .

(٣) (نفذ) : أي انصرف .

(٤) (أرسل إليه) أي إلى عبد الله بن الزبير .

بقرونك^(٥)، قال : فأبت وقالت : والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني .

قال : فقال : أروني سبتي^(٦) فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذف^(٧) حتى دخل عليها ، فقال : كيف رأيتني صنعت بعدو الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه ، وأفسد عليك آخرتك بلغني أنك تقول له يا ابن ذات النطاقين ، أنا والله ذات النطاقين ، أنا والله ذات النطاقين . أما أحدهما فكانت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي من الدواب ، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه ، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذاباً ومُبيراً . فأما الكذاب فرأيناه ، وأما المُبِير فلا إخالكَ إلا إياه . قال : فقام عنها ولم يراجعها .

رواه مسلم في الصحيح عن عقبه بن مُكْرَم^(٨) .

وهذا الحديث له طرق عن أسماء بنت أبي بكر .

وروي عن ابن عمر عن النبي ﷺ وقد حذر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ثم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أمة محمد ﷺ شأن الحجاج بن يوسف وأخبرنا بخروجه ولا يقولان ذلك إلا توقيفاً .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو اليمان حدثنا جرير .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن

(٥) أي يجرك من صفات شعرك .

(٦) (السبت) : النعل .

(٧) (يتوذف) : يسرع ويتبختر .

(٨) أخرجه مسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة ، (٥٨) باب ذكر كذاب ثقيف ، الحديث (٢٢٩)

ص (٤ : ١٩٧١ - ١٩٧٢) .

يوسف الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، قال : قرأت على أبي اليمان أن جرير بن عثمان حدثه عن عبد الرحمن بن ميسرة بن أزهر عن أبي عَدْبَةَ الحمصي ، قال : قدمت على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رابع أربعة من الشام ونحن حُجاج ، فبينما نحن عنده أتاه آتٍ من قِبَل العراق فأخبره أنهم قد حصبوا إمامهم وقد كان عَوَّضَهُم به مكانَ إمامٍ كان قَبْلَهُ فحصبوه فخرج إلى الصلاة مُغَضِّباً فسها في صلاته ثم أقبل على الناس فقال : مَنْ هاهنا من أهل الشام ؟ فقلت أنا وأصحابي ، فقال : يا أهل الشام تجهزوا لأهل العراق فإن الشيطان قد باض فيهم وفرخ . ثم قال : اللهم إنهم قد لَبَّسوا عليَّ فألْبَسْ عليهم ، اللهم عَجِّلْ لهم الغلامَ الثقي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم^(٩) .

زاد الدارمي في روايته : قال أبو اليمان : عَلِمَ عمر - رضي الله عنه - أن الحجاج خارج لا محالة . فلما أغضبوه استعجل لهم العقوبة التي لا بد لهم منها .

قال عثمان : وقلت له إن هذا أحد البراهين في أمر الحجاج قال : صدقت .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو صالح عبدُ الله بنُ صالح ، قال : حدثني معاوية ابن صالح .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو النضر حدثنا عثمان بن سعيد . قال عبدُ الله بن صالح المصري : إن معاوية بن صالح حدثه عن شريح ابن عبيد عن أبي عَدْبَةَ ، قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فأخبره أن أهل

(٩) نقله ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٣٧) عن المصنف .

العراق قد حصبوا أميرهم فخرج غضباناً فصلى لنا الصلاة فسها فيها حتى جعل الناس يقولون سبحان الله سبحان الله فلما سلم أقبل على الناس فقال : من هاهنا من أهل الشام فقام رجل ثم قام آخر ثم قمت أنا ثالثاً أو رابعاً فقال : يا أهل الشام استعدوا لأهل العراق فإن الشيطان قد باض فيهم وفرخ اللهم إنهم قد لبسوا عليّ فألبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئتهم^(١٠) .

زاد عثمان بن سعيد الدارمي في روايته - قال عبد الله : وحدثني ابن لهيعة بمثله . قال : وما وُلد الحجاج يومئذ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا جعفر ابن سليمان عن مالك بن دينار عن الحسن . قال : قال علي - رضي الله عنه - لأهل الكوفة ! اللهم كما اتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف الذبّال الميآل يأكل ، خُضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها بحكم الجاهلية .

قال : وتوفي الحسنُ وما خُلِق الحجاج يومئذ^(١١) .

واخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أخبرنا جدي : يحيى بن منصور القاضي حدثنا محمد بن النضر الجارودي حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أيوب عن مالك بن أوس بن الحدثان عن علي - رضي الله عنه - أنه قال : الشابُّ الذبّالُ أمير المُصرين يلبس فروتها ويأكل خُضرتها ويقتل اشراف اهلها يشتد منه الفرَقُ ويكثر منه الأرقُ يسلمه الله على شيعته^(١٢) .

(١٠) البداية والنهاية (٦ : ٢٣٧) عن البيهقي .

(١١) قال ابن كثير (٦ : ٢٣٨) : منقطع .

(١٢) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٣٨) عن المصنف .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوام بن حوشب ، قال : أخبرني حبيب بن أبي ثابت ، قال : قال علي - رضي الله عنه - لرجل : لا مُتُّ حتى تدرك فتى ثقيف . قيل له : يا أمير المؤمنين ما فتى ثقيف ؟ قال : لِيُقَالَنَّ له يوم القيامة أكفنا زاويةً من زوايا جهنم ، رجلٌ يملك عشرين أو بضعاً وعشرين سنةً لا يدعُ لله معصيةً إلا ارتكبها حتى لو لم تبقَ إلا معصيةٌ واحدة وكان بينه وبينها باب مُغلقٌ لكسره حتى يرتكبه يقتل بمن اطاعه من عصاه (١٣) .

قلت : قَدِمَ الحجاج مكة سنة إحدى وسبعين وحاصر ابنَ الزبير ثم قُتل ابنُ الزبير سنة ثلاث وسبعين وتوفي سنة خمس وتسعين .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا الحسين بن الحسن بن أيوب ، حدثنا أبو حاتم الرازي ، حدثنا عبد الله بن يوسف بن التَّنِيسِي حدثنا هشام بن يحيى ابن يحيى الغساني قال : قال عمر بن عبد العزيز : لوجاءت كل أمة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أحمد بن يعقوب الثقفي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي ، حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود قال : ما بَقِيَتْ لله حُرْمَةٌ إلا وقد انتهكها الحجاج .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السُّلَمِي حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن ابن طاووس قال : دخل رجل على أبي فقال : مات الحجاج بن يوسف يا أبا عبد الرحمن ! قال : فقال أبي : اربُّعُوا على أنفسكم حبسَ رجلٌ عليه لسانه وعلم ما يقول فقال له الرجل : يا أبا عبد الرحمن بَرِحَ الخَفَاءُ هذا نساء وافِدِ بنِ سلمة قد نشرن أشعارهن وخرقن ثيابهن يُنَحْنُ عليه . قال : أفعلوا ؟ قال : نعم ، قال : ﴿ ففقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴾ (١٤) .

(١٤) الآية الكريمة (٤٥) من سورة الأنعام .

(١٣) المصدر السابق عن البيهقي .

باب

ما جاء في إخباره [ﷺ] (١) بالشر الذي يكون بعد الخير الذي جاء به ، ثم بالخير الذي يكون بعد ذلك ، ثم بالشر الذي يكون بعده . وما يستدل به على إخباره بعمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - وإشارته إلى ما ظهر من عدله وإنصافه في ولايته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن سهل ، حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، عن بُسر بن عبيد الله الحضرمي ، عن أبي إدريس الخولاني انه سمع حذيفة بن اليمان يقول : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة ان يُدركني فقلت : يا رسول الله ! إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم ! قلت : فهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم ! وفيه دَخْنٌ (٢) . قلت : وما دخنه ؟ قال : قوم يستنون بغير سنتي ويَهْدُونَ بغير هديي تعرف منهم وتُنكر قال : فقلت : يا رسول الله ! فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم ! دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها . قال : قلت : صفهم لي يا رسول الله ، قال : نعم هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قال : قلت : فما تأمرني يا رسول الله إن أدركني ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قال : قلت فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وانت كذلك .

(١) من (ك) فقط .

(٢) (الدخن) أن يكون في اللون ما يكدره من سواد ، والمراد أن لا تصفر القلوب بعضها لبعض .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث الوليد بن مسلم^(٣).
 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا
 العباس بن الوليد بن مزيد قال : أخبرني أبي قال : وسئل الأوزاعي عن تفسير
 حديث حذيفة حين سأل رسول الله ﷺ عن الشر الذي يكون بعد ذلك الخير قال
 الأوزاعي : هي الردة التي كانت بعد وفاة رسول الله ﷺ .

قال الأوزاعي : وفي مسألة حذيفة فهل بعد ذلك الشر من خير قال :
 نعم ، وفيه دخن قال الأوزاعي : قال الأوزاعي فالخير : الجماعة وفي ولائهم من
 تعرف سيرته وفيهم من تُنكر سيرته . قال : فلم يأذن رسول الله ﷺ في قتالهم ما صلوا
 الصلاة^(٤).

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - أخبرنا عبد الله بن
 جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا داود
 الواسطي قال : - وكان ثقة - قال : سمعت حبيب بن سالم قال : سمعت
 النعمان بن بشير بن سعد في حديث ذكره قال : فجاء أبو ثعلبة فقال : يا بشير
 ابن سعد اتحفظ حديث رسول الله ﷺ في الأمراء . وكان حذيفة قاعداً مع بشير
 فقال حذيفة ، انا احفظ خطبته فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة قال رسول الله ﷺ !
 إنكم في النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم يكون خلافة على منهاج
 النبوة تكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم تكون جبرية تكون ما شاء
 الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة^(٥).

قال : فقدم عمر - يعني : ابن عبد العزيز - ومعه يزيد بن النعمان فكتبت
 إليه أذكره الحديث وكتبت إليه إني أرجو ان يكون أمير المؤمنين بعد الجبرية ،
 قال فأخذ يزيد الكتاب فأدخله على عمر فسر به وأعجبه^(٦).

(٣) أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم في :

٣٣ - كتاب الإمارة ، (١٣) باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين ، الحديث (٥١) ، ص (١٤٧٥) .

(٤) و(٥) و(٦) البداية والنهاية (٦ : ٢٣٨) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن علي المقرئ ،
حدثنا أبو عيسى الترمذي حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عفان بن مسلم حدثنا
عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن جويرية بن أسماء عن نافع قال : بلغنا ان
عمر بن الخطاب قال : إن من ولدي رجلاً بوجهه شين يلي ، فيملاً الأرض
عدلاً .

قال نافع من قبيله : ولا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز^(٧).

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري حدثنا أبو بكر محمد بن
مهرويه بن عباس بن سنان الرازي ، قال : قرأت علي محمد بن أيوب ، قلت :
أخبركم عثمان بن طلوت ، أخبرنا سليمان بن حرب ، حدثنا مبارك بن فضالة ،
عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع قال كان ابن عمر يقول كثيراً : ليت شعري هذا
الذي من ولد عمر بن الخطاب في وجهه علامة يملأ الأرض عدلاً فأمر ابن أيوب
بالحديث^(٨).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن علي المقرئ ، حدثنا أبو
عيسى الترمذي - في التاريخ - ، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثني أبو
داود ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، حدثنا عبد الله بن دينار ،
قال : قال ابن عمر : يا عجبا يزعمُ الناسُ أن الدنيا لن تنقضيَ حتى يليَ رجل
من آل عمر يعملُ بمثل عمل عمر .

قال : فكانوا يُروونه بلالَ بن عبد الله بن عمر ، قال : وكان بوجهه أثر ،
قال : فلم يكن هو وإذا هو عمر بن عبد العزيز وأمه ابنة عاصم بن عمر بن
الخطاب - رضي الله عنه - .

(٧) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٣٩) عن المصنف .

(٨) المصدر السابق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن المقرئ
حدثنا محمد بن اصبح بن الفرج المصري أخبرنا أبي قال : أخبرني عبد الرحمن
ابن القاسم قال حدثني مالك عن سعيد بن المسيب انه وجد نَشْطَةً فقال لرجل :
مَنْ الخلفاء ؟ فقال الرجل : أبو بكر وعمر وعثمان . فقال سعيد : الخلفاء أبو
بكر والعمران . فقال : أبو بكر وعمر قد عرفناهما . فمن عمر الآخر ؟ ! قال :
يوشك إن عشت أن تعرفه .

يريد : عمر بن عبد العزيز .

قال محمد بن اصبح : قال أبي : الرجل - عبد الرحمن بن حرمله - .
وروي عن الحارث بن مسكين عن عبد الرحمن بن القاسم عن مَلِكٍ عن
عبد الرحمن بن حرمله عن ابن المسيب وابن المسيب مات قبل عمر بن عبد
العزيز بسنين - ولا يقوله إلا توقيفاً .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا
يعقوب بن سفيان ، حدثنا زيد بن بشر ، أخبرنا ابن وهب ، حدثني اسامة بن
زيد ، عن عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، قال : إنما ولي
عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفاً : ثلاثين شهراً لا والله ما مات عمر بن عبد
العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقولون اجعلوا هذا حيث ترون في
الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع بماله .
قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس .

قلت : وفي هذه الحكاية تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم عن
النبي ﷺ من قوله : « . . . ولئن طالت بك حياة لترى الرجل يُخرج ملء كفه ذهباً
أو فضةً يلتمس من يقبله فلا يجد احداً يقبله » .

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أخبرنا أبو العباس

محمد بن إسحاق بن ايوب الضبي حدثنا الحسن بن علي بن زياد حدثنا إسماعيل بن أبي اويس قال : حدثني أبو معن الانصاري اسنده . قال : بينا عمر ابن عبد العزيز يمشي إلى مكة بفلاة من الأرض إذ رأى حية ميتة ، فقال : علي بمحفار فقالوا : نكفيك - أصلحك الله - قال : لا ، ثم اخذه فحفر له ثم لفه في خرقة ودفنه فإذا هاتف يهتف لا يرونه - رحمة الله عليك يا سُرُقُ - فأشهد لسمعت رسول الله ﷺ : « تموت يا سُرُقُ في فلاة من الأرض يدفنك خير أمتي » فقال له عمر بن عبد العزيز من أنت - يرحمك الله - قال انا رجل من الجن وهذا سُرُقُ ولم يكن ممن بايع رسول الله ﷺ من الجن احدٌ غيري وغيره وأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : تموت يا سُرُقُ بفلاة من الأرض ويدفنك خير أمتي (٩) .

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السكري ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي حدثنا محمد بن فضيل - وليس بابن غزوان ، حدثنا العباس بن أبي راشد عن أبيه قال : نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي : اركب معه فشيعة قال : فركبت فمررنا بوادٍ فإذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق فنزل عمر فنحاهها وواراها ثم ركب فبينما نحن نسير إذا هاتف يهتف وهو يقول ياخرقاء ياخرقاء . قال فالتفتنا يمينا وشمالاً فلم نر أحداً فقال له عمر أسألك بالله أيها الهاتف إن كنت ممن يظهر إلا ظهرت وإن كنت ممن لا يظهر أخبرنا ما الخرقاء ؟ قال : الحية التي دفنتم بمكان كذا وكذا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لها يوماً : يا خرقاء تموتين بفلاة من الأرض يدفنك خير مؤمن من أهل الأرض يومئذ فقال له عمر ومن انت يرحمك الله قال : انا من التسعة او السبعة - شك الترقفي - الذين بايعوا رسول الله ﷺ في هذا المكان او قال : في هذا الوادي - شك الترقفي أيضاً - فقال له عمر : آله

(٩) نقله ابن كثير في البداية (٦ : ٢٣٩ - ٢٤٠) .

أنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : الله إني سمعت هذا رسول الله ﷺ
فدمعت عينا عمر وانصرفنا^(١٠).

قلت : إسناد هذا الحديث إذا انضم إلى الأول قوياً فيما اجتمعا فيه - والله
أعلم.

(١٠) أشار إليه ابن كثير (٦ : ٢٤٠) ، وقال « رجحه البيهقي وحسنه » .

باب

ما روى من إخباره بحال وهب بن مُنْبِهٍ وَغَيْلانَ القَدْرِي ان صح هذا
الحديث ولا أراه يصح

أخبرنا أبو القاسم بن حبيب المفسر، أخبرنا محمد بن صالح بن هانيء ،
حدثنا عبدان المروزي ، حدثنا هشام بن عمار .

(ح) وأخبرنا أبو سعيد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ،
أخبرنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا الهيثم بن خارجة ، قال : حدثنا الوليد بن
مسلم عن مروان بن سالم القرقيساني حدثنا الأحوص بن حكيم عن خالد بن
معدان ، عن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في أمي
رجل يقال له وهب يَهَبُ الله له الحكمة ورجل يقال له غيلان هو اضر على امي
من إبليس .

تفرد به مروان بن سالم الجَزْرِي وكان ضعيفاً في الحديث (١) .

وروي ذلك من وجه آخر أضعف من هذا .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عُبَيْد الصَّفَّار ، حدثنا
أحمد بن العباس ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا الوليد هو ابن مسلم ، حدثنا

(١) مروان بن سالم الجَزْرِي : قال أحمد وغيره : ليس بثقة ، وقال الدارقطني : « متروك » ، وقال
البخاري ومسلم ، وأبو حاتم : « منكر الأحاديث » ، وقال أبو عروبة الحراني : « يضع الحديث »
الميزان (٣ : ٩٠) . وساق الخير هذا دالاً على وصفه .

ابن لهيعة ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ينطق
الشیطان بالشام نعقة يكذب ثلاثهم بالقدر .

وفي هذا - إن صح - إشارة إلى غيلان القدري وما ظهر بالشام بسببه من
التكذيب بالقدر حتى قتل (٢) .

(٢) البداية والنهاية (٦ : ٢٤٠) عن المصنف .

باب

ما رُوِيَ في إشارته إلى من يكون بعده من قريظة يدرس القرآن

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا أبو حكيم الأنصاري ، حدثنا حرملة حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر ، عن عبد الله بن مغيث بن أبي بردة الظفري عن أبيه ، عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج في أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون من بعده .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، حدثنا سعيد بن أبي مريم ، حدثنا نافع بن يزيد ، حدثنا أبو صخر عن عبد الله بن مُعْتَبٍ أن مُعْتَبَ بن بُرْدَةَ . . فذكره بإسناده نحوه .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا أبو ثابت ، حدثنا ابن وهب قال : حدثني عبد الجبار بن عمر ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال قال رسول الله ﷺ يكون في أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد غيره قال : فكان يُروَى أنه : محمد بن كعب القرظي .

قال أبو ثابت : الكاهنان قريظة والنضير .

هذا مرسل وروي من وجه آخر مرسلًا .

أخبرناه أبو محمد السكري ببغداد أخبرنا أبو بكر الشافعي حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر ، حدثنا المفضل بن غسان الغلابي ، حدثنا مُصْعَب - يعني ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري - قال : حدثني أبي ، عن موسى بن عقبة قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : يخرج من الكاهنين رجل أعلم الناس بكتاب الله .

قال سفيان : يُروون أنه محمد بن كعب القرظي (١) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أبو بكر محمد بن محمود بن العسكري ، حدثنا جعفر بن محمد القلانسي حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال : حدثني أبي قال : سمعتُ عون بن عبد الله يقول : ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي (٢) .

(١) هو محمد بن كعب بن سليم القرظي المدني من أئمة التفسير ، ثقة ، عالم ، متبحر ، وفاته سنة (١٠٨) ، وولادته قيل في حياة رسول الله ﷺ ولم يصح ، وقيل أنه كان مجاب الدعوة ، كبير القدر « التاريخ الكبير » (١ : ٢١٦) ، « حلية الأولياء » (٣ : ٢١٢) ، « البداية والنهاية » (٩ : ٢٥٧) ، « تهذيب التهذيب » (٩ : ٤٢٠) ، « شذرات الذهب » (١ : ١٣٦) .

(٢) نقله ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٤٠) عن المصنف .

باب

ما جاء في إخباره بانخرا م قرنه الذي كان فيه على رأس مائة سنة فكان
كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قالوا :
حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن خالد بن خلي بن علي ،
حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن الزهري قال : حدثني سالم
ابن عبد الله ، وأبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة ، أن عبد الله بن عمر ، قال :

صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة العشاء ليلة في آخر حياته ، فلما سلم قام ،
فقال : أرأيتم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على
ظهر الأرض أحد . قال عبد الله بن عمر : فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ
إلى ما يحدثوني من هذه الأحاديث عن مائة سنة . وإنما قال رسول الله ﷺ : لا
يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد . يريد بذلك أنها تحرّم ذلك القرن .
أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي اليمان عن شعيب^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا

(١) أخرجه مسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة (٥٣) باب قوله ﷺ « لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض
نفس منفوسة اليوم » . الحديث (٢١٧) ص (١٩٦٥) .

وأخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة (باب) السمر في الفقه والخير بعد العشاء .

محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا حجاج - هو ابن محمد - قال : قال ابن جريج : أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله ، يقول : سمعت النبي ﷺ يقول قبل موته :

بشهر : تسألون عن الساعة وإنما عليها عند الله . فأقسم بالله ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليوم تأتي علمها مائة سنة .

رواه مسلم في الصحيح عن هارون الجمال وغيره عن حجاج بن محمد (٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا الجريري . قال : كنت أطوف مع أبي الطفيل فقال لي : لم يبق أحد ممن لقي رسول الله ﷺ غيري قلت : كيف كان رسول الله ﷺ ؟ قال : كان أبيض مَلِيحاً مُقَصِّداً .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث سعيد الجريري كما مضى (٣) .

وأبو الطفيل وُلد عام أُحُد ، ومات بعد المائة من الهجرة وقيل المائة من وفاة النبي ﷺ فيكون موته على رأس المائة من وقت إخبار النبي ﷺ بما أخبر والله أعلم .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، حدثنا حنبل ابن إسحاق قال : حدثني أبو عبد الله وهو أحمد بن حنبل ، حدثنا ثابت بن الوليد

(٢) أخرجه مسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة (٥٣) باب قوله ﷺ : « لا تأتي مائة سنة . . . »

الحديث (٢٢١) ، ص (١٩٦٧) ، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٩٣) .

(٣) تقدم الحديث في السفر الأول ، وراجع فهرس الأحاديث الملحق بنهاية الكتاب .

ابن عبد الله بن جُمَيع ، قال : حدثني أبي ، قال : قال لي أبو الطفيل : أدركت ثمان سنين من حياة رسول الله ﷺ ، وولدت عام أحد .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو حامد المقرئ ، أخبرنا أبو عيسى الترمذي ، قال : سمعت الحسن بن علي الحُلَوانِي يقول : آخر من مات من أصحاب النبي ﷺ أبو الطفيل مات بعد المائة يريد بعد المائة من الهجرة .

باب

ما جاء في إخباره بَعْمَر من سماه فعاش إليه وبهلاك من ذكره فهلك
سريعاً كما قال

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد الله الأصبهاني ، حدثنا محمد بن سليمان بن فارس ، حدثنا محمد بن
إسماعيل البخاري ، قال : قال داود بن رُشَيْدٍ : حدثنا أبو حيوة شُريح بن يزيد
الحضرمي عن إبراهيم بن محمد بن زياد عن أبيه عن عبد الله بن بُسر أن النبي
ﷺ قال له : يعيش هذا الغلام قرناً قال فعاش مائة سنة .

زاد فيه غيره : وكان في وجهه ثألول . قال : لا يموت هذا حتى يذهب
الثألول من وجهه فلم يمت حتى ذهب الثألول من وجهه .

أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة أخبرنا الحسين بن أيوب ، حدثنا أبو حاتم
الرازي حدثنا داود بن رُشَيْدٍ فذكره بإسناده وزيادته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بُطَّة
الأصبهاني ، حدثنا الحسن بن الجهم ، حدثنا الحسين بن الفرَج ، حدثنا
محمد بن عمر الواقدي ، قال : حدثني شُريح بن يزيد عن إبراهيم بن محمد بن
زياد عن أبيه ، عن عبد الله بن بُسر ، قال : وضع رسولُ الله ﷺ يده على رأسي
فقال : هذا الغلام يعيش قرناً : قال : فعاش مائة سنة^(١) .

(١) نقله ابن كثير (٦ : ٢٤١) عن الواقدي .

قال الواقدي : يقول الله عز وجل ﴿وقرئنا بين ذلك كثيراً﴾^(٢) فكان بين نوح وآدم عشرة قرون وبين إبراهيم ونوح عشرة قرون فولد إبراهيم خليل الرحمن علي رأس ألفي سنة من خلق آدم .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي القاضي ، حدثنا أبو بكر محمد بن المؤمل ، حدثنا عبّاد بن عبد الحلیم البيهقي حدثنا إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الشافعي . وأخبرنا علي بن أحمد بن عبّاد أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي الخزاز ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي ، قال : قرأت علي داود بن عبد الرحمن العطار ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مُليكة ، عن حبيب بن مسلمة الفهري أنه أتى النبي ﷺ وهو بالمدينة ليراه ، فأدركه أبوه فقال : يا رسول الله ، يدي ورجلي فقال له : ارجع معه فإنه يُوشك أن يهلك فهلك في تلك السنة .

(٢) الآية الكريمة (٣٨) من سورة الفرقان .

باب

ما جاء في إخباره برجل يكون في أمته يقال له : الوليد صاحب ضرر
فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف
السوسي ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا سعيد بن عثمان
التنوخي ، حدثنا بشر بن بكر قال : حدثني الأوزاعي ، قال : حدثني الزهري ،
قال : حدثني سعيد بن المسيب قال : ولد لأخي أم سلمة من أمها غلام فسموه
الوليد ، فقال رسول الله ﷺ : تُسْمُونَ بأسماء فراعنتكم غيروا اسمه فسموه عبد
الله فإنه سيكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو شر لأمتي من فرعون
لقومه .

هذا مرسل حسن .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا
يعقوب بن سفيان ، حدثني محمد بن خالد بن العباس السكسكي ، حدثنا الوليد
ابن مسلم ، حدثنا أبو عمرو الأوزاعي ، عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن
المسيب ، قال : ولد لأخي أم سلمة - زوج النبي ﷺ غلام فسموه الوليد فقال
رسول الله ﷺ قد جعلتم تسمون بأسماء فراعنتكم . إنه سيكون رجل يقال له
الوليد هو أضر على أمتي من فرعون على قومه^(١) .

(١) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٤١ - ٢٤٢) عن المصنف .

قال أبو عمرو : فكان الناس يُرَوْنَ أنه الوليد بن عبد الملك . ثم رأينا أنه
الوليد بن يزيد لفتنة الناس به حين خرجوا عليه فقتلوه فانفتحت الفتن على الأمة
والهزج .

باب

ما جاء في إخباره بصفة بني عبد الحكم بن أبي العاص إذا كثروا
فكانوا كما أخبر

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنْبِ بِيخاري أخبرنا أبو إسماعيل الترمذي ، حدثنا أيوب ابن سليمان بن بلال ، قال : حدثني أبو بكر بن أبي أويس ، قال : حدثني سليمان بن بلال ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلاً اتخذوا دين الله دَعْلًا وعباد الله خَوْلًا ، ومال الله دَوْلًا (١) .

حدثنا أبو منصور الظَّفَر بن محمد العَلوي ، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير عن الأعشى ، عن عطبة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دينَ الله دَعْلًا ، ومال الله دولا ، وعباد الله خَوْلًا (٢) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا تمام - وهو محمد بن غالب حدثنا كامل بن طلحة ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي

(١) نقله ابن كثير (٦ : ٢٤٢) عن البيهقي .

(٢) قال ابن كثير : منقطع س .

قَبِيل ان ابن مَوْهَب أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مِرْوَانَ فَكَلَّمَهُ فِي حَاجَتِهِ فَقَالَ : أَقْضِ حَاجَتِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ إِنِّ مَوْثِقِي لِعَظِيمَةِ وَإِنِّي أَبُو عَشْرَةَ وَعَمَّ عَشْرَةَ وَأَخُو عَشْرَةَ فَلَمَّا أَدْبَرَ مِرْوَانَ وَابْنَ عَبَّاسٍ جَالِسًا مَعَ مَعَاوِيَةَ عَلَى السَّرِيرِ فَقَالَ مَعَاوِيَةَ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا بَلَغَ بَنُو الْحَكْمِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُولًا وَعِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا وَكِتَابَ اللَّهِ دَعْلًا فَإِذَا بَلَغُوا تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ لَوْكَ تَمْرَةٍ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : اللَّهُمَّ نَعَمْ (٣) !

وذكر مروان حاجة له فرد مروان عبد الملك إلى معاوية فكلمه فيها فلما أدبر عبد الملك قال معاوية : أنشدك الله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله ﷺ ذكر هذا فقال أبو الجابرة الأربعة ، فقال ابن عباس : اللهم نعم ! (والله تعالى أعلم) (٤) .

(٣) قال ابن كثير (٦ : ٢٤٢) : « فيه غرابة ونكارة شديدة » .

(٤) الزيادة من (ح) فقط .

باب

ما جاء في رؤياه في مُلْك بني أمية

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو عثمان البصري والعباس بن محمد بن قوهيار ، قالوا : حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا يعلى بن عُبيد ، حدثنا سفيان ، عن علي بن زيد بن جُدعان^(١) ، عن سعيد بن المسيب قال : رأى النبي ﷺ بني أمية على منبره فساءه ذلك فأوحى إليه إنما هي دنيا أعطوها ، ففرت عينه . وهي قوله تعالى : ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾^(٢) يعني بلاء للناس^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمرو بن الصفار ببغداد ، حدثنا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا القاسم بن الفضل الحُراني .

(ح) قال : وأخبرني أبو الحسن العمري حدثنا محمد بن إسحاق الإمام ، حدثنا زيد بن أخزم أبو طالب الطائي ، حدثنا أبو داود ، حدثنا القاسم بن الفضل حدثنا يوسف بن مازن الراسبي ، قال : قام رجل إلى الحسن بن علي رضي الله

(١) ضعيف ، وقد تقدم القول فيه .

(٢) الآية الكريمة (٦٠) من سورة الإسراء .

(٣) وهو مرسل أيضاً ، قاله ابن كثير (٦ : ٢٤٣) .

عنهما فقال : يا مسود وجه المؤمنين . فقال الحسن : لا تؤنّبني - رحمك الله - فإن رسول الله ﷺ قد رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً فساء ذلك فنزلت : ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ نهر في الجنة ونزلت : ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر . وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ تملكه بنو أمية فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ، ولا ينقص (٤) .

(٤) أخرجه الترمذي في : ٤٨ - كتاب التفسير ، باب تفسير سورة القدر ، الحديث (٣٣٥٠) ص (٥) : ٤٤٤ - ٤٤٥) ، وقال : « غريب » وقد نقله ابن كثير (٦ : ٢٤٣) ، وقال :

وقد رواه الترمذي وابن جرير الطبري ، والحاكم في مستدركه ، والبيهقي في دلائل النبوة ، كلهم من حديث القاسم بن الفضل الحذاء ، وقد وثقه يحيى بن سعيد القطان ، وابن مهدي ، عن يوسف بن سعد ، ويقال : يوسف بن مازن الراسبي ، وفي رواية ابن جرير عيسى بن مازن ، قال الترمذي : وهو رجل مجهول ، وهذا الحديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، فقله : إن يوسف هذا مجهول ، مشكل ، والظاهر أنه أراد أنه مجهول الحال ، فإنه قد روى عنه جماعة ، منهم حماد بن سلمة ، وخالد الحذاء ، ويونس بن عبيد ، وقال يحيى بن معين : هو مشهور ، وفي رواية عنه قال : هو ثقة ، فارتفعت الجهالة عنه مطلقاً ، قلت : ولكن في شهوده قصة الحسن ومعاوية نظر ، وقد يكون أرسلها عن لا يعتمد عليه ، والله أعلم ، وقد سألت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني رحمه الله عن هذا الحديث فقال : هو حديث منكر وأما قول القاسم بن الفضل رحمه الله : إنه حسب دولة بني أمية فوجدتها ألف شهر ، لا تزيد يوماً ولا تنقصه ، فهو غريب جداً ، وفيه نظر ، وذلك لأنه لا يمكن إدخال دولة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكانت ثنتا عشرة سنة ، في هذه المدة ، لا من حيث الصورة ولا من حيث المعنى ، وذلك أنها ممدوحة لأنه أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون .

وهذا الحديث إنما سيق لزم دولتهم ، وفي دلالة الحديث على الذم نظر ، وذلك أنه دل على أن ليلة القدر خير من ألف شهر التي هي دولتهم ، وليلة القدر ليلة خيرة ، عظيمة المقدار والبركة ، كما وصفها الله تعالى به ، فما يلزم من تفضيلها على دولتهم ذم دولتهم ، فليتأمل هذا فإنه دقيق يدل على أن الحديث في صحته نظر ، لأنه إنما سيق لزم أيامهم والله تعالى أعلم .

وأما إذا أراد أن ابتداء دولتهم منذ ولي معاوية حين تسلمها من الحسن بن علي ، فقد كان ذلك سنة أربعين ، أو إحدى وأربعين ، وكان يقال له عام الجماعة ، لأن الناس كلهم اجتمعوا على إمام واحد .

وقد تقدم الحديث في صحيح البخاري عن أبي بكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول للحسن بن =

أخبرنا أبو علي بن شاذان البغدادي - بها - أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أحمد بن محمد أبو محمد الزرقي حدثنا الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : « رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة » ، قال : فما روي النبي ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي ﷺ .

= علي : إن ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

فكان هذا في هذا العام ، والله الحمد والمنة . واستمر الأمر في أيدي بني أمية من هذه السنة إلى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، حتى انتقل إلى بني العباس كما سنذكره ، ومجموع ذلك اثنتان وتسعون سنة وهذا لا يطابق ألف شهر ، لأن معدل ألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر ، فإن قال : أنا أخرج منها ولاية ابن الزبير وكانت تسع سنين ، فحينئذ يبقى ثلاث وثمانون سنة ، فالجواب أنه وإن خرجت ولاية ابن الزبير ، فإنه لا يكون ما بقي مطابقاً لألف شهر تحديداً ، بحيث لا ينقص يوماً ولا يزيد كما قاله ، بل يكون ذلك تقريباً ، هذا وجه ، الثاني أن ولاية ابن الزبير كانت بالحجاز والأهواز والعراق في بعض أيامه ، وفي مصر في قول ، ولم تنسب يد بني أمية من الشام أصلاً ، ولا زالت دولتهم بالكلية في ذلك الحين ، الثالث أن هذا يقتضي دخول دولة عمر بن عبد العزيز في حساب بني أمية ، ومقتضى ما ذكره أن تكون دولته مدمومة ، وهذا لا يقوله أحد من أئمة الاسلام ، وإنهم مصرحون بأنه أحد الخلفاء الراشدين ، حتى قرنوا أيامه تابعة لأيام الأربعة ، وحتى اختلفوا في أيهما أفضل ؟ هو أم معاوية بن أبي سفيان أحد الصحابة ، وقد قال أحمد بن حنبل : لا أرى قول أحد من التابعين حجة إلا قول عمر بن عبد العزيز ، فإذا علم هذا ، فإن أخرج أيامه من حسابه انحرم حسابه ، وإن أدخلها فيه مدمومة ، خالف الأئمة ، وهذا ما لا محيد عنه . وكل هذا مما يدل على نكارة هذا الحديث والله أعلم .

وقال نعيم بن حماد : حدثنا سفيان عن العلاء بن أبي العباس سمع أبا الطفيل ، سمع علياً يقول : لا يزال هذا الأمر في بني أمية ما لم يختلفوا بينهم . حدثنا ابن وهب عن حرملة بن عمران عن سعد بن سالم عن أبي سالم الجيشاني سمع علياً يقول : الأمر لهم حتى يقتلوا قتلهم ، ويتنافسوا بينهم فإذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق يقتلوهم بدداً ويحصروهم عدداً ، والله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين ، ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً . وقال نعيم بن حماد : حدثنا الوليد بن مسلم عن حصين بن الوليد عن الزهري بن الوليد سمعت أم الدرداء سمعت أبا الدرداء يقول : إذا قتل الخليفة الشاب من بني أمية بين الشام والعراق مظلوماً ، ما لم تزل طاعة يستخف بها ، ودم مسفوك بغير حق - يعني الوليد بن يزيد - ومثل هذه الأشياء إنما تقال عن توقيف .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في صَفْرِ سنة إحدى وخمسين [وثلاثمائة] حدثنا علي بن حَمَشَادُ العدل حدثنا محمد بن نعيم بن عبد الله ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي - الشيخ الفاضل - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد عن علي بن الحكم البناني ، عن أبي الحسن عن عمرو ابن مرة - وكانت له صحبة - قال : جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن علي النبي ﷺ فَعَرَفَ كَلَامَهُ ، فقال : ائذِنُوا لَهُ فِيهِ أَوْ وَلَدُ حِيَةٍ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَعَلَى مَنْ يَخْرُجُ مِنْ صِلْبِهِ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ يُشْرَفُونَ فِي الدُّنْيَا وَيُوضَعُونَ فِي الْآخِرَةِ ، ذُو مَكْرٍ وَخَدِيعَةٌ يُعْظَمُونَ فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ .

قال الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن أبو الحسن هذا جَمِصِيّ .



باب

ما جاء في الإخبار عن ملك
بني العباس بن عبد
المطلب - رضي الله عنه -

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن
درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا الحجاج ، حدثنا حماد عن عطاء بن
السائب ، قال : سمعت عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي ، قال : حدثني من
سمع النبي ﷺ يقول : إنه سيكون في آخر هذه الأمة قوم لهم مثل أجر أولهم ،
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقاتلون أهل الفتن .

وأخبرنا أبو الحسين ، أخبرنا عبد الله ، حدثنا يعقوب ، قال : حدثني
محمد بن خالد بن العباس ، حدثنا الوليد هو ابن مسلم قال : حدثني أبو عبد
الله ، عن الوليد بن هشام المعيطي ، عن أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي
معيط ، قال : قدم عبد الله بن عباس ، على معاوية ، وأنا حاضر فأجازه فأحسن
جائزته ثم قال : يا أبا العباس هل تكون لكم دولة ؟ قال : أعفني يا أمير
المؤمنين قال : لتخبرني . قال : نعم ! قال : فمن أنصاركم ؟ قال : أهل
خراسان ولبني أمية من بني هاشم بطحات^(١) .

وأخبرنا أبو الحسين ، أخبرنا عبد الله ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال :

(١) نقله ابن كثير (٦ : ٢٤٥) عن المصنف .

حدثني إبراهيم بن أيوب ، حدثنا الوليد ، حدثنا عبد الملك بن حميد بن أبي غنَّية ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير . قال : سمعت عبد الله بن عباس - ونحن نقول : اثني عشر أميراً ثم لا أمير واثني عشر أميراً ثم هي الساعة - فقال ابن عباس ما أحققكم !! إن منا أهل البيت بعد ذلك المنصور والسفاح والمهديّ يدفعها إلى عيسى ابن مريم^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مُكرم حدثنا أبو النضر ، حدثنا أبو خيثمة حدثنا مسرة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، قال : كنت عند ابن عباس فتذاكروا المهدي فقال يكون منا ثلاثة أهل البيت سفاح ومنصور ومهدي^(٣) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدثنا محمد بن الفرغ الأزرق ، حدثنا يحيى بن غيلان ، حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش عن الضحاك ، عن ابن عباس . يرويه عن النبي ﷺ . قال : منا السفاح ، والمنصور ، والمهدي^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يقال له السفاح يكون عطاؤه حياً »^(٥) .

(٢) و(٣) نقله ابن كثير (٦ : ٢٤٦) عن يعقوب بن سفيان .

(٤) قال ابن كثير : « موقوف » ورواه البيهقي مرفوعاً ، وهو ضعيف .

(٥) نقله ابن كثير (٦ : ٢٤٧) ، وقال : « هذا الإسناد على شرط أهل السنن ولم يخرجوه » .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أبو القاسم الطبراني حدثنا إبراهيم بن سويد الشَّامي حدثنا عبد الرزاق .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن مخلد ابن أبان الجوهري ببغداد ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا الثوري عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقتل عند كنزكم هذه ثلاثة كلهم ولدٌ خليفة لا تصير إلى واحد منهم ثم تُقبل الرايات السود من خراسان فيقتلونكم مقتلةً لم تتروا مثلها » ثم ذكر شيئاً : « فإذا كان ذلك فأتوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله » .

وفي رواية ابن عبدان ثم تجيء الرايات السود فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي (٦) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخُسْرو جَرْدِي ، حدثنا موسى بن عبد المؤمن ، حدثنا أبو جعفر محمد بن مسعود أخبرنا عبد الرزاق فذكره بإسناده ومعناه .

وقال : فإذا رأيتهم فبايعوهم ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي .

تفرد به عبد الرزاق عن الثوري .

(٦) سنن ابن ماجة (٢ : ١٣٦٧) ، والحديث في إسناده : أبي قلابة الرقاشي الضرير ، واسمه : عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي كان يحدث من حفظه فكثرت الأوهام في حديثه ، وقال الدارقطني : « صدوق ، كثير الخطأ » التهذيب (٦ : ٤١٩) .

رووي من وجه آخر عن أبي قلابة وليس بالقوي .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد ابن غالب ، حدثنا كثير بن يحيى ، حدثنا شريك عن علي بن زيد عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أقبلوا برايات السود من عقب خراسان فأتوها ولو حبواً فإن فيها خليفة الله المهدي » (٧) .

ورواه عبد الوهاب بن عطاء عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي أسماء ، عن ثوبان موقوفاً . ، قال : « إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي .

أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة أخبرنا الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء . فذكره .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس العطار ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا رشدين بن سعد عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، قال :

« تخرج رايات سود من خراسان لا يرد لها شيء حتى تنصب بإيلياء » (٨) .

(٧) راجع الحاشية السابقة .

(٨) الترمذي (٤ : ٥٣١) في كتاب الفتن ، وفيه رشدين بن سعد المهرى المصري :

قال أحمد : « لا يبالي عمن روى » .

وقال ابن معين : « ليس بشيء » .

وقال أبو زرعة : « ضعيف » .

وقال الجوزجاني : « عنده مناكير كثيرة » .

وقال النسائي : « متروك » .

وقال ابن حبان : « يقلب المناكير في أخباره على مستقيم حديثه » .

تفرد به رشدين بن سعد عن يونس بن يزيد .

ويُروى قريب من هذا اللفظ عن كعب الأحبار ولعله أشبه - والله أعلم .

أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا مُحدثٌ عن أبي المغيرة عبد القدوس عن ابن عياش عن حدثه عن كعب ، قال : تظهر رايات سود لبني العباس حتى ينزلوا الشام ويقتل الله على أيديهم كل جبار وعدولهم^(٩) .

ورُوي في ذلك عن ابن عباس من قوله بإسناد ضعيف^(١٠) .

وأخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد القاضي البُستي أخبرنا أبو العباس أحمد ابن المظفر البكري ، حدثنا ابن أبي خيشمة ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي مَعْبَد ، قال : قال ابن عباس : كما فتح الله في أولنا فأرجو أن يختمه بنا^(١١) .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أخبرنا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمداني ، حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيك ، حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس ، عن محمد بن إسماعيل بن دينار أبي فُديك عن محمد بن عبد الرحمن العامري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ ، قال للعباس بن عبد المطلب : فيكم النبوة والمملكة^(١٢) .

= « الضعفاء الكبير للعقيلي » (٢ : ٦٦) ، « المجروحين » لابن حبان (١ : ٣٠٣) ، « الميزان للذهبي » (٢ : ٤٩) .

(٩) و(١٠) كلاهما في « البداية » (٦ : ٢٤٧) عن المصنف .

(١١) قال ابن كثير (٢ : ٢٤٦) : « هذا اسناد جيد وهو موقوف على ابن عباس من كلامه » .

(١٢) نقله ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٤٥) ، عن البيهقي وقال : محمد بن عبد الرحمن العامري : ضعيف .

تفرد به محمد بن عبد الرحمن العامري عن سهيل وليس بالقوي .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه في آخرين ، قالوا : أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني يحيى بن معين ، حدثنا عبيد بن أبي قررة حدثنا الليث بن سعد عن أبي قبيل ، عن أبي ميسرة ، مولى العباس ، قال : سمعت العباس يقول : كنت عند النبي ﷺ ذات ليلة فقال : « انظر هل ترى في السماء من شيء » ، قلت : نعم ! قال : « ما ترى » ، قلت : الثريا ، فقال : « إنه يملك هذه الأمة بعدها من صُلبك » (١٣) .

وأخبرنا أبو سعيد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : عبيد بن أبي قررة سمع الليث بن سعد بغدادي لا يتابع في حديثه في قصة العباس .

أخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، حدثنا محمد ابن عبده بن حرب ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا حجاج بن تميم ، عن ميمون ابن مهران ، عن ابن عباس ، قال : مررت بالنبي ﷺ وإذا معه جبريل وأنا أظنه دحية الكلبي ، فقال جبريل للنبي ﷺ : إنه لوسخ الثياب وسيلبسُ ولده من بعده السواد فقلت للنبي ﷺ : مررتُ وكان معك دحية ، قال : فذكره وذكر قصة ذهاب بصره وردّها عليه عند موته .

تفرد به حجاج بن تميم ، وليس بالقوي (١٤) .

(١٣) نقله ابن كثير (٦ : ٢٤٥) ، ونقل قول البخاري : « عبيد بن أبي قررة لا يتابع على حديثه في قصة العباس » .

(١٤) نقله ابن كثير (٦ : ٢٤٥) وحجاج بن تميم : ذكره الذهبي في الميزان (١ : ٤٦١) وقال : « أحاديثه تدل على أنه واه » .

باب

ما جاء في إخباره باثني عشر أميراً
وبيان ذلك بالاستدلال بالإخبار
ثم إخباره بجور بعض الولاة
وظهور المنكرات فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو أحمد الحافظ أخبرنا أبو عروبة ،
حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثني محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن
عبد الملك بن عمير ، قال : سمعت جابر بن سمرة ، يقول : سمعت رسول
الله ﷺ يقول :

« يكون اثنا عشر أميراً » فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي : إنه قال :
« كلهم من قريش » .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن المثنى وأخرجه مسلم من حديث
ابن عيينة عن عبد الملك وهو ما روي في هذا الباب (١) .

وليس في إثباته هذا العدد نفي الزيادة عليه وقد قيل أراد اثني عشر أميراً
كلهم تجتمع عليهم الأمة ثم يكون الهرج .

وذلك لما أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو
داود ، حدثنا عمرو بن عثمان ، حدثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل بن أبي

(١) أخرجه البخاري في : ٩٣ - كتاب الأحكام ، (٥١) باب الاستخلاف ، عن أبي موسى ، عن غندر ،
وأخرجه مسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة (١) باب الناس تبع لقريش ، ص (١٤٥٢) .

خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليهم الأمة » فسمعت كلاماً من النبي ﷺ لم أفهمه فقلت لأبي : ما يقول ؟ قال : « كلهم من قريش » .

وأخبرنا أبو علي ، أخبرنا أبو بكر حدثنا أبو داود ، حدثنا ابن نفيل .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، قالا ؛ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو الزنباع ، روح بن الفرّج ، حدثنا عمرو بن خالد ، قالا ، حدثنا زهير بن معاوية ، حدثنا زياد بن خيثمة ، حدثنا الأسود بن سعيد الهَمْداني عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال هذه الأمة مستقيمٍ أمرها ظاهرةً على عدوها - أو على غيرها - حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » ، قال : فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : يكون الهرج^(٢) .

ففي الرواية الأولى بيان العدد ، وفي الرواية الثانية ، بيان المراد بالعدد ، وفي الرواية الثالثة بيان وقوع الهرج وهو القتل بعدهم .

وقد وجد هذا العدد بالصفة المذكورة إلى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ثم وقع الهرج والفتنة العظيمة كما أخبر في هذه الرواية ، ثم ظهر ملك العباسية ، كما أشار إليه في الباب قبله ، وإنما يزيدون على العدد المذكور في الخبر ، إذا تركت الصفة المذكورة فيه أو عد معهم من كان بعد الهرج المذكور فيه . وقد قال النبي ﷺ : « لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان » .

(٢) أخرجه أبو داود في أول كتاب المهدي ، والإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٩٢) .

وأخبرناه^(٣) أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه حدثنا عثمان الدارمي ، حدثنا أبو الوليد ، حدثنا عاصم بن محمد ، قال : سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن النبي ﷺ بذلك .

وفي رواية معاوية قال : قال النبي ﷺ : « إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين » .

أخبرناه أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم ، حدثنا أبو اليمان ، أخبرني شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن معاوية ، عن النبي ﷺ بذلك .

رواه البخاري في الصحيح ، عن أبي اليمان^(٤) .

والمراد بإقامة الدين - والله أعلم - إقامة معالمه وإن كان بعضهم يتعاطى بعد ذلك ما لا يحل .

فقد أخبرنا أبو عبد الله بن إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ، حدثنا أبو العباس ، محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عوف ، حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا الأوزاعي عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكون بعدي خلفاء يعملون ما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون . وسيكون بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن أنكر عليهم برىء ومن أمسك يده سلم . ولكن من رضي وتابع » .

(٣) في (أ) : « أخبرناه » ، وكذا في (ف) .

(٤) أخرجه البخاري في : ٩٣ - كتاب الأحكام ، (٢) باب الأمراء من قريش ، الحديث (٧١٣٩) ، فتح

الباري (١٣ : ١١٣ - ١١٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد [الله] (٥) محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدُّبْرِي ، أخبرنا عبد الرزاق .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن ابن خُثَيْم عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة : « أعاذك الله يا كعب بن عَجْرَةَ من إمارة السفهاء » . قال وما إمارة السفهاء ؟ قال : « أمراء يكونون بعدي ولا يهتدون بهديي » (٦) .

وفي رواية الدُّبْرِي : « ولا يَهْدُونَ بهدائتي ولا يستنون بستي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليس مني ولست منهم ، ولا يَرُدُّون عليَّ حوضي ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يُعَنِّهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون عليَّ حوضي . يا كعب بن عَجْرَةَ إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سُحَّت النار أولى به . يا كعب بن عَجْرَةَ : الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة والصلاة قربان أو قال : برهان » .

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي الطهماني ، أخبرنا أبو عبد الله الشيباني الحافظ ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفران ، حدثنا يعلى بن عبيد ، حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنها ستكون أُثْرَةٌ وأمور تنكرونها » ، قالوا : فما يصنع من أدرك ذلك منا يا رسول الله ؟ قال : « أدوا الحق الذي عليكم ، وسلوا الله الذي لكم » .

(٥) لفظ الجلالة ليس في (أ) - وثابت في بقية النسخ .

(٦) سنن الترمذي (٤ : ٥٢٥) في كتاب الفتن .

أخرجه في الصحيح من حديث الأعمش (٧) .

وقد قيل : إنه أراد اثني عشر خليفة كلهم يعمل بالهَدَى ودين الحق ، ثم يكونون متفرقين في الأمراء ، فمن عدل منهم وعمل بالهَدَى ودين الحق فهو من جملة الاثني عشر .

وقد قال أبو الجَلْدِ - وكان ينظر في الكتب - ما أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي ، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة ، عن أبي بحر . قال : كان أبو الجَلْدِ جاراً لي ، قال : فسمعتة يقول - يحلف عليه - : إن هذه الأمة لن تهلك حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهَدَى ودين الحق ، منهم رجلان من أهل بيت النبي ﷺ أحدهما يعيش في أربعين والآخر ثلاثين سنة .

قلتُ : ومعقول لكل من خوطب بما روينا عن النبي ﷺ في اثني عشر خليفة - وفي بعض الروايات اثني عشر أميراً ، أنه أراد خلفاء أو أمراء تكون لهم ولاية وعُدَّة وقوة وسلطنة ، والناس يطيعونهم ويجري حكمهم عليهم . فأما أناس لم تقم لهم راية ولم تجز لهم على الناس ولاية وإن كانوا يستحقون الإمارة بما كان لهم من حق القرابة والكفاية ، فلا يتناولهم الخبر ، إذ لا يجوز أن يكون المُخَبَّر بخلاف الخبر - والله أعلم .

(٧) أخرجه البخاري في : ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار (٨) باب قول النبي ﷺ للأنصار : اصبروا حتى تلقوني على الحوض ، وأخرجه مسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، (١١) باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة ، الحديث (٤٨) ، ص (٣ : ١٤٧٤) .

باب

ما جاء في إخباره باتساع الدنيا على أمته حتى يلبسوا أمثال أستار الكعبة
ويُغدا ويراح عليهم بالجفان ويتنافسوا فيها حتى يضرب بعضهم رقاب
بعض

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا
يعقوب بن سفيان ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا سليمان بن حيان حدثنا داود
ابن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الدثلي ، عن طلحة البصري قال :
قدمت المدينة مهاجراً وكان الرجل إذا قدم المدينة فإن كان له عريف نزل عليه
وإن لم يكن له عريف نزل الصفة فقدمتها وليس لي بها عريف فنزلت الصفة
وكان رسول الله ﷺ يُرافق بين الرجلين ويقسم بينهما مُدّاً من تمر فبينما رسول الله
ﷺ ذات يوم في صلاته إذا ناداه رجل فقال : يا رسول الله أحرقت بطوننا التمر
وتخرقت عنا الخنْفُ قال : وإن رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه وذكر ما لقي
من قومه ثم قال : لقد رأيتني وصاحبي مكثنا بضع عشرة ليلة مألنا طعام غير
البربر - والبربر تمر الأراك - حتى أتينا إخواننا من الأنصار فأسونا من طعامهم وكان
جُلُّ طعامهم التمر - والذي لا إله إلا هو لو قد زرت لكم على الخبز واللحم
لأطعمتكموه سيأتي عليكم زمان - أو من أدركه منكم يلبسون مثل أستار الكعبة
ويُغدا ويراح عليكم بالجفان قالوا يا رسول الله أنحن يومئذ خير أو اليوم قال بل
أنتم اليوم خير أنتم اليوم إخوان وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض (١) .

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣ : ٤٨٧) ، ونقله ابن حجر في ترجمة طلحة بن عمرو البصري
في الإصابة (٢ : ٢٣١) عن الطبراني وابن حبان ، والحاكم .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر القطان حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا
محمد بن يوسف قال : ذكر سفيان عن يحيى بن سعيد عن أبي موسى يُحْنَسُ
قال قال رسول الله ﷺ : إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطَاءُ^(٢) وَخَدَمَتْهُمْ فَارِسَ وَالرُّومَ
سَلَطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ^(٣) .

وأخبرنا أبو الحسن المقرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا
يوسف بن يعقوب ، حدثنا أبو الربيع ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا موسى بن
عبدة ، حدثنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ - بمثله - والله تعالى
أعلم بالصواب .

(٢) (المطيطاء) = مشية التبختر والخيلاء والمعجب .

(٣) أخرجه الترمذي في الفتن (٤ : ٥٢٦ - ٥٢٧) .

باب

ما جاء في إخباره بما دعا لأمته وبما أجيب فيه وبما لم يُجَب وبما كان يخاف عليهم منه وبأن السيف إذا وضع فيهم لم يُرفع عنهم وبما وقع من الردة والكذابين وبطائفة من أمته لا يزالون على الحق ظاهرين حتى يأتي أمر الله وصدقه في جميع ما أخبر به ﷺ

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي ابن دحيم ، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، أخبرنا يعلى بن عبيد الطنافسي ، حدثنا عثمان بن حكيم ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، قال :

أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى مررنا على مسجد بني معاوية ، فدخل فصلتي ركعتين وصلينا معه فناجى ربه طويلاً ثم قال : سألتُ ربي - عز وجل - ثلاثة : سألتُه ألا يُهلك أمتي بالفرق فاعطانيها ، وسألتُه أن لا يُهلك أمتي بالسنة فاعطانيها وسألتُه أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها .

أخرجه مسلم في الصحيح من وجهين آخرين عن عثمان بن حكيم (١) .

وإنما أراد والله أعلم : لا يُهلك جماعتهم بالفرق كما أهلك قوم نوح ولا يهلك جماعتهم بالسنة كما أهلك بعض الأمم بما شاء من البلايا .

أخبرنا أبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكور حدثنا أبو

(١) هذه الرواية في مسلم ، في : ٥٢ - كتاب الفتن ، (٥) باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ، الحديث (٢٠) ، ص (٢٢١٦) .

الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي املاء حدثنا علي بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا حجاج بن منهال الأنماطي ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل زوى^(٢) لي الأرض فرأيت مشارفها ومغاربها ، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض^(٣) وإني سألت ربي عز وجل لأمتي ألا يهلكها بسنة عامة^(٤) ولا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم ؛ فيستبيح بيضتهم وإن ربي عز وجل قال لي : يا محمد إني إذا قضيت قضاء لا يردُّ وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي عز وجل قال ولو اجتمع عليهم بين أقطارها حتى يكون بعضهم يسيب بعضاً أو بعضهم يقتل بعضاً .

قال : وقال رسول الله ﷺ : إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين .
 قال : وقال رسول الله ﷺ : إذا وُضع السيف في أمتي لم يُرفع عنهم إلى يوم القيامة . ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين حتى يعبدوا الأوثان وأنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي .

قال : وقال لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله عز وجل .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع ، وقتيبة عن حماد بن زيد^(٥) .

(٢) (زوى) = جمع .

(٣) الذهب والفضة .

(٤) أي فحط بعمهم .

(٥) هذه الرواية للحديث في مسلم في الموضوع السابق ، الحديث (١٩) ، ص (٢٢١٥) دون هذه الخاتمة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ، قال : قرىء على عبد الملك بن محمد وأنا أسمع - قال : حدثنا معاذ بن فضالة ، حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري قال :

جلس رسول الله ﷺ على المنبر ذات يوم فقال : إن مما أتخوفُ عليكم ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ، فقال رجل : يا رسول الله ويأتي الخير بالشر؟ فلم يرد عليه . قلنا يا فلان ! ما شأنك سألت رسول الله ﷺ فلم يردُ عليك ، فرأيتُ أنه يُنزل عليه الوحي قال : فمسح الرخصاء عن ظهره فقال : أين السائل؟ كأنه حمده - وقال إنه لا يأتي الخير بالشر وإنه مما يُنبئ الربيعُ ما يقتل أو يُليِّمُ إلا أكلة الخضر^(٦) أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتها استقبلت مطلع الشمس فثلطت وبالت ورتعت وإن هذا المال حلو خضر فمن أخذه بحقه بورك له فيه ونعم صاحبُ المال من أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل - أو كما قال رسول الله ﷺ : والذي يأخذ بإشراف نفس كان كالذي يأكل ولا يشبع فيكون عليه حسرة يوم القيامة ، ورب متخوض في مال الله ومال رسوله له النار يوم القيامة .

رواه البخاري في الصحيح عن معاذ بن فضالة . ورواه مسلم من وجه آخر عن هشام^(٧) .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا يونس

(٦) اي إلا الماشية آكلة الخضر ، وهي البقول التي ترعاها الماشية بعد يبسها .
(٧) اخبره البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، (باب) (٤٧) الصدقة على اليتامى ، ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، (٤١) باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا ، الحديث (١٢٢) صفحة (٢ : ٧٢٩) عن أبي الطاهر .

ابن محمد المؤدب حدثنا حماد بن سلمة عن يونس وثابت وحُميد وحبيب عن
خطان بن عبد الله عن أبي موسى الأشعري ان رسول الله ﷺ قال :

بين يدي الساعة الهرج قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل ، قالوا اكثر
مما نقتل إنا لنقتل في العام الواحد أكثر من كذا ألفاً قال إنه ليس بقتلكم
المشركين ، ولكن قتل بعضكم بعضاً قالوا ومعنا يومئذ عقولنا قال : إنه يُنتزع
عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنه على شيء
وليسوا على شيء^(٨) .

قال أبو موسى والذي نفسي بيده لا أجد لي ولكم إن أدركناها .
وقال يونس : إن أدركتنا ألا إن نخرج منها كما دخلناها لم نُصب فيها دماً
ولا مالاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا : حدثنا أبو العباس محمد
ابن يعقوب ، حدثنا محمد بن خالد أخبرنا بشر بن شعيب عن أبيه عن الزهري
قال أخبرني عروة بن الزبير ان كرز بن علقمة الخزاعي قال بينا أنا جالس عند
رسول الله ﷺ جاءه رجل من اعراب نجد فقال : يا رسول الله ! هل للإسلام من
مُنتهى ؟ قال رسول الله ﷺ : نعم أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله
بهم خيراً أدخل عليهم الإسلام . قال الأعرابي ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال رسول
الله ﷺ : ثم تقع الفتن كأنها الظلل . قال الأعرابي : كلا يا رسول الله قال رسول
الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده تعودون فيها أساود صُباباً يضرب بعضكم رقاب
بعض^(٩) .

(٨) مسند احمد (٢ : ٤٩٢) و (٤ : ٣٩١) وغيره .

(٩) مسند احمد (٣ : ٤٧٧)

باب

ما جاء في إخباره بكون المعادن وأنه يكون فيها من شرار خلق الله عز وجل فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه إملاء حدثنا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو أسامة عبد الله بن أسامة الكلبي حدثنا عاصم بن يوسف ، حدثنا سُعَيْر بن الخُمس عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال أتى النبي ﷺ بقطعة من ذهب وكانت أول صدقة جاءت به بنو سُليم من معدن لهم فقالوا : يا رسول الله هذه من معدن لنا فقال رسول الله ﷺ : تكون معادن ويكون فيها شرار خلق الله (١) .

لفظ حديث أبي أسامة .

وفي حديث أحمد أما إنه ستكون معادن يكون فيها شرار الخلق أو من شرار الخلق كذا .

رواه عاصم بن يوسف عن سُعَيْر بن الخُمس وأخبرنا أبو طاهر الفقيه من أصل سماعه ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف السُّلمي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال ذكر سفيان عن زيد بن أسلم عن

(١) مسند أحمد (٥ : ٤٣٠) .

رجل من بني سليم عن جده قال أتيت النبي ﷺ بشيء من فضة من معدن لنا فقال أما إنه ستظهر معادن وسيحضرها شرار الناس .

وهكذا رواه قبيصة بن عقبة عن سفيان .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو القاسم الطبراني حدثنا عبيد بن غنام ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن رجل من بني سليم عن أبيه أنه أتى النبي ﷺ بفضة فقال هذا من معدن لنا فقال النبي ﷺ إنها ستكون معادن يحضرها شرار الناس^(٢) .

هذا هو المحفوظ من حديث زيد بن أسلم

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ : ٤٣٠) .

باب

ما جاء في إخباره بقوم في أيديهم مثل أذنان البقر يضربون بها الناس
ونساء كاسيات عاريات فكان كما أخبر

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله أخبرنا
الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا زيد بن الحُبَاب
حدثنا أفلح بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا
هريرة يقول قال رسول الله ﷺ : يوشك إن طالت بك مدة ان ترى قوماً في
أيديهم مثل أذنان البقر ، يَغْدُونَ في غَضَبِ الله ، ويروحون في سَخَطِهِ .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير^(١)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف
الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير
عن سُهَيْل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : صنفان من أهل
النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذنان البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات
عاريات مُبِيلَات مائلات رؤوسهن كأسنمة البُخْت^(٢) المائلة لا يدخلن الجنة ولا

(١) أخرجه مسلم في : ٥١ - كتاب الجنة (١٣) باب النار يدخلها الجبارون ، الحديث (٥٣) ، ص (٤) :
(٢١٩٣).

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٣٠٨) .

(٢) (أسنمة البخت) معناه يعظمن رؤوسهن بالخمير ، والعمائم ، وغيرها مما يلف على الرؤوس حتى
تشبه أسنمة الإبل البخت .

يجدن ريحها . وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا .
رواه مسلم في الصحيح عن زهير عن جرير^(٣) .

(٣) أخرجه مسلم في الموضع السابق ، الحديث (٥٢) صفحة (٤ : ٢١٩٢) .

باب

إخباره بتداعي الأمم على من شاء الله من أمته إذا ضَعُفت نيتهم

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، حدثنا بشر بن بكر ، حدثنا ابن جابر ، قال : حدثنا أبو عبد السلام ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : توشك الأمم أن تداعي عليكم كما تداعي الأكلة الى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت (١) .

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم باب في تداعي الأمم على الإسلام ، الحديث (٤٢٩٧) ، ص (٤ : ١١١) ، وأخرجه الإمام أحمد في « المسند » (٥ : ٢٨٧) .

باب

ما جاء في إخباره بزمان يُخَيَّرُ الرجل فيه بين العَجْزِ والفُجُورِ وبزمان لا يبالي المرءُ بما أخذ المال بحلال أو بحرام فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، أخبرنا علي بن عاصم ، عن داود بن أبي هند ، قال : نزلتُ الجديلة جديلة قيس فسمعت شيخاً اعمى يقال له : أبو عمرُ يقول : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : ليأتين على الناس زمان يُخَيَّرُ الرجل فيه بين العَجْزِ أو الفُجُورِ فمن ادرك ذلك الزمان منكم فليختَرِ العَجْزَ على الفُجُورِ (١) .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو العباس أحمد بن محمد بن الشاذلي ، في آخرين قالوا : أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أخبرنا ابن أبي فديك ، قال : حدثنا ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرءُ بما أخذ المال بحلال أم بحرام » .

رواه البخاري في الصحيح عن آدم ، عن ابن أبي ذئب (٢) .

(١) مسند أحمد (٢ : ٢٧٨ ، ٤٤٧) .

(٢) أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع (٢٣) باب قول الله عز وجل [١٣٠ - آل عمران] : يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافاً مضاعفة ، الحديث (٢٠٨٣) ، فتح الباري (٤ : ٣١٣) عن آدم ، عن ابن أبي ذئب .
وأخرجه النسائي في البيوع (٢) باب اجتناب الشبهات في الكسب ، عن القاسم بن زكريا بن دينار .

باب

ما جاء في إخباره بحال أمته بعده في تمنيهم رؤيته فكان كما أخبر

أخبرنا أبو طاهر الفقيه - رحمه الله - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : وقال رسول الله ﷺ :

والذي نفسي في يده ! ليأتين على أحدكم يوم لا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من مثل أهله وماله معهم .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق . وأخرجه البخاري من حديث الأعرج عن أبي هريرة^(١) .

(١) أخرجه مسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل (٣٩) باب فضل النظر إليه ﷺ ، وتمنيه ، الحديث (١٤٢) ، ص (١٨٣٦) ، والبخاري في : ٦١ - كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام .

باب

ما جاء في إخباره بقوم لم يروه فيؤمنون به فكان كما أخبر

قد مضى الحديث الثابت في قوله عز وجل : ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾^(١) في باب الفتوح .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو النضر الفقيه ، حدثنا صالح ابن محمد قال : حدثنا يحيى بن أيوب المقابري حدثنا إسماعيل بن جعفر قال أخبرنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإننا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا قالوا : أولسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال : بل أنتم أصحابي وإخواني الذين لم يأتوا بعد قالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟ قال : أرايت لو أن رجلاً له خيل غرٌّ مُحَجَّلُونَ بين ظهري خيلٍ دُهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ألا ليزادن رجال عن حوضي كما يذاذ البعير الضال أناديهم الا هلم فيقال إنهم قد بدلوا فأقول سُحقاً سُحقاً .
رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن أيوب^(٢) .

(١) الآية الكريمة (٣) من سورة الجمعة .

(٢) أخرجه مسلم في : ٢ - كتاب الطهارة (١٢) باب استحباب الغر والتحجيل في الوضوء ، حديث

(٣٩) .

وأخرجه مالك في الموطأ (١) : ٢٩ - ٣٠ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير عن مالك بن مغول عن طلحة عن أبي صالح ، أن رسول الله ﷺ قال : متى ألقى إخواني ؟ فقيل : يا رسول الله لسنا إخوانك ؟ قال : أنتم أصحابي ، وإخواني قوم من امتي لم يروني يؤمنون بي ويصدقوني ثم قال لهم رسول الله ﷺ : أي الخلق أعجب إيماناً ؟ قالوا ملائكة الله . فقال رسول الله ﷺ ، وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم ؟ قالوا : فالنبيون قال : وما لهم لا يؤمنون وهم يوحى اليهم ؟ قالوا : فأصحاب النبيين فقال رسول الله ﷺ : وما لهم لا يؤمنون وأنبياء الله فيهم ؟ ! ولكنهم قوم من امتي لم يدركوني يؤتون بكتاب من ربهم فيؤمنون به ويصدقونه .

هذا مرسل .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو محمد السكري قالوا : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن المغيرة بن قيس التميمي ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : أي الخلق أعجب إليكم إيماناً ؟ قالوا : الملائكة ، قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم ؟ قالوا : فالنبيون قال وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم ؟ قالوا : فنحن قال : وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : إن أعجب الخلق إليّ إيماناً لقوم يكونون بعدكم يجدون صحفاً فيها كتاب يؤمنون بما فيها .

وروى أيضاً عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس موصولاً .

باب

ما جاء في إخباره بسماع اصحابه حديثه ثم بسماع من تبعهم ما سمعوه ثم بسماع من تبع التابعين ما سمعوه وان بعض من يبلغه حديثه قد يكون أوعى له من بعض من سمعه . وإخباره بمن يأتيهم من الآفاق يتفقهون ووجود جميع ما أخبر به كما أخبر

أخبرنا أبو الحسين بن محمد الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا زهير بن حرب ، وعثمان بن أبي شيبة ، قالوا : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن عبد الله ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

تسمعون ويُسمع منكم ويُسمع ممن يسمع منكم^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن صالح بن هانيء ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب ، عن محمد بن سيرين عن ابن أبي بكر عن أبي بكر عن النبي ﷺ قال : إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض .

وذكر الحديث بطوله في خطبته .

قال في آخره ألا ليبلغ الشاهد الغائب ، فلعل بعض من يُبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه . .

(١) أخرجه أبو داود في العلم (باب) فضل نشر العلم ، الحديث (٣٦٥٩) ، ص (٣ : ٣٢١ - ٣٢٢) .

فكان محمد إذا ذكره قال صدق النبي ﷺ قد كان ذلك .

ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت ؟

رواه البخاري عن محمد بن المثنى . ورواه مسلم عن ابن أبي شيبة وغيره
عن عبد الوهاب^(٢) .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ اخبرنا الحسن بن محمد بن
إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن
سلمة حدثنا سماك بن حرب عن عبد الرحمن يعني ابن عبد الله بن مسعود عن
عبد الله بن مسعود ان النبي ﷺ قال : نَضَرَ اللهُ رجلاً سَمِعَ منا كلمة فبَلَّغَها كما
سَمِعَ فإنه رب مَبْلُغٌ اوعى من سامع^(٣) .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إمامنا اخبرنا أبو سعيد احمد
ابن محمد بن زياد البصري بمكة حدثنا احمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد
الرزاق اخبرنا معمر بن راشد عن أبي هارون العبيدي قال كنا ندخل على أبي
سعيد الخدري فيقول : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ . إن رسول الله ﷺ حدثنا انه
سيأتيكم قوم من الآفاق يتفقهون فاستوصوا بهم خيراً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو محمد عبد الله بن جعفر النحوي
ببغداد حدثنا القاسم بن المغيرة الجوهري حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي
حدثنا عباد بن العوام عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري انه
قال : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ يوصينا بكم .

(٢) تقدم الحديث في حجة الوداع ، وانظر فهرس الأحاديث الملحق بنهاية الكتاب .

(٣) اخبره ابو داود في كتاب العلم (٣ : ٣٢٢) ، والترمذي في كتاب العلم ، الحديث (٢٦٥٦) ، ص

(٥ : ٣٣ - ٣٤) ، وابن ماجه في المقدمة والمناسك ، وأحمد في مسنده (١ : ٤٣٧) .

باب

ما جاء في إخباره بظهور الاختلاف في امته وإشارته عليهم بملازمة سنته وسنة الخلفاء الراشدين من امته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد أحمد بن محمد بن مزاحم الصفار الأديب . - لفظاً - قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو عتبة حدثنا بقیة عن بَجیر بن سعد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السُّلمي عن العرياض بن سارية ان رسول الله ﷺ وَعَظَّهُمْ يوماً بعد صلاة العَدَاة موعظة بليغة ذَرَفَتْ منها العيون ووجَلت منها القلوب ، فقال رجل : يا رسول الله ! هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا ، فقال : اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً وإياكم ومُحدَثاتِ الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ؛ عضوا عليها بالنواجذ .

تابعه ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان^(١) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي ، حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان عن الأزهر بن

(١) سنن الترمذي ، الحديث (٢٦٧٦) ، في كتاب العلم (٥ : ٤٤) ، وأبو داود في كتاب السنة ، (٤٦٠٧) ، في باب لزوم السنة ، ص (٤ : ٢٠٠ - ٢٠١) ، وابن ماجه الحديث (٤٢) في المقدمة ، (٦) باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ، ص (١ : ١٥ - ١٦) ، والإمام احمد في «مسنده» (٤ : ١٢٦ - ١٢٧) .

عبد الله عن ابي عامر عبد الله بن لَحِيٍّ قال : حججنا مع معاوية فلما قدمنا مكة قام حين صلى الظهر بمكة فقال : إن رسول الله ﷺ قال : إن أهل الكتاب افرقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة - يعني الأهواء - كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة .

وقال : إنه سيخرج في أمي اقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله .

وأخبرنا أبو علي الروذباري اخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان قال ابو داود : وحدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية قال : حدثنا صفوان ، قال : حدثنا ازهر بن عبد الله الحرّازي ، عن أبي عامر الهوزني عن معاوية بن ابي سفيان أنه قام فقال : ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا فذكره بنحوه إلا أنه لم يقل يعني الأهواء وإنما قال على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة ثم ذكر ما بعده .

باب

ما جاء في إخباره بذهاب العلم وظهور الجهل فذهب ذلك في زماننا
هذا من أكثر البلدان واستولى على أهلها الجهل وظهر سائر ما روى
في ذلك الخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه إملاء ،
أخبرنا أبو المثنى ، حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن انس بن
مالك قال : قال رسول الله ﷺ : - إن من اشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت
الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزنا .

أخرجه في الصحيح من حديث عبد الوارث^(١) .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو سعيد أحمد بن
محمد بن زياد البصري بمكة . حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا أبو اسامة
عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله
ﷺ : إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه ولكن يقبض العلماء فإذا لم يبق عالم
اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا واطلوا .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب من أبي اسامة وأخرجه من أوجه
أخر عن هشام بن عروة^(٢) .

(١) أخرجه البخاري في : ٩٢ - كتاب الفتن ، (٥) باب ظهور الفتن ، ومسلم في : ٤٧ - كتاب العلم ،

(٥) باب رفع العلم وقبضه .

(٢) أخرجه البخاري في : ٣ - كتاب العلم ، (٣٤) باب كيف يقبض العلم ، ومسلم في : ٤٧ - كتاب

العلم ، (٥) باب رفع العلم .

باب

ما جاء في إخباره عن رجال سترتفع بهم المسألة حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيء فمن خلقه ؟

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين القلوي ، أخبرنا أبو حامد بن الشرقي ، حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، قال : كنت عند أبي هريرة إذ جاءه رجل فسأله عن شيء لم أفهمه فقال أبو هريرة : الله أكبر سأل عن هذا اثنان وهذا الثالث سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن رجالاً سترتفع بهم المسألة حتى يقولوا : اللّهُ سبحانه خلق الخلق فمن خلقه .

وأخبرنا أبو الحسن القلوي أخبرنا أبو حامد بن الشرقي حدثنا أبو الأزهر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال : كنت عند أبي هريرة فسأله رجل عن شيء لم أفهمه فذكر الحديث .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ايوب^(١) ، عن ابن سيرين . ورويناه من وجه آخر ، عن عبد الرزاق ، عن معمر . قال معمر : وزاد فيه رجلاً آخر فقال رسول الله ﷺ : فقولوا : الله كان قبل كل شيء وهو خالق كل شيء وكان بعد كل شيء .

(١) أخرجه مسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، (٦٠) باب بيان الوسوسة في الإيمان ، الحديث (٢١٥) ، ص (١ : ١٢٠ - ١٢١) .

باب

ما جاء في إخباره باتباع من كان في قلبه زيغ متشابهات الكتاب فلا تكاد ترى مبتدعاً إلا قد ترك المحكمات وأقبل على المتشابهات يسأل عن تأويلها ويفتن ويفتن من تبعه نسأل الله التوفيق لاستعمال السنة ، ونعوذ به من متابعة اهل الزيغ والبدعة

أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا القعني ، حدثنا يزيد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة ، قالت : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون : أما به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب ﴾ (١) قالت قال رسول الله ﷺ : فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم .

وأخبرنا أبو زكريا بن ابي إسحاق أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدثلي بمكة ، حدثنا محمد بن علي بن زيد الصايغ ، حدثنا القعني ، فذكره بإسناده مثله .

رواه البخاري في الصحيح عن القعني (٢) .

(١) الآية الكريمة (٧) من سورة آل عمران .

(٢) الحديث في البخاري في تفسير سورة آل عمران ، حديث (٤٥٤٧) ، فتح الباري (٨ : ٢٠٩) واخرجه الترمذي الحديث (٢٩٩٤) ، صفحة (٥ : ٢٢٣) .

وأخبرنا أبو حامد أحمد بن خنّب ، حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق
القاضي ، حدثنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن ابي
مليكة ، ان عائشة ، قالت : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : هو الذي انزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات إلى آخر الآية . قال رسول الله ﷺ : فإذا رأيت الذين
يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم ..

قال ايوب ولا اعلم من أصحاب الأهواء احداً إلا وهو يجادل بالمتشابه .

باب (١)

ما جاء في إخباره بظهور الروافض والقدرية إن صح الحديث فيه
فظهروا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا
محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا الأسود بن عامر قال : أخبرني أبو سهل قال :
أخبرني كثير النوء قال : أخبرنا إبراهيم بن الحسن عن أبيه ، عن جده قال : قال
رسول الله ﷺ : يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال لهم : الرافضة بُرءاء من
الإسلام .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد قال : وحدثنا
محمد بن غالب تَمَتَّمْ وعبد الله بن الحسن أبو شعيب ، قالا : حدثنا محمد بن
الصباح حدثنا أبو عقيل وهو يحيى بن المتوكل عن كثير النوء عن إبراهيم بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب -
رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في أمتي قوم في آخر الزمان
يُسَمُّونَ الرافضةَ يَرِفِضُونَ الإسلامَ^(٢) .

(١) هذا الباب في (ف) و (ك) جاء ترتيبه متأخراً بعد باين .

(٢) مسند أحمد (١ : ١٠٣) ، واسناده ضعيف : يحيى بن المتوكل : ضعفه أحمد وابن معين ، وقال :
« منكر الحديث » ، وقال ابن حبان : « ينفرد بأشياء ليس لها اصول لا يرتاب المعنى في الصناعة انها
معمولة » .

تفرد به النواء وكان من الشيعة . وَرُوِيَ من وجهٍ آخر ضعيف .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا
العباس بن محمد ، حدثنا يونس بن محمد المؤدب حدثنا عمران بن زيد عن
الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله
ﷺ يقول : يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه
فاقتلوهم فإنهم مشركون .

وَرُوِيَ في معناه من أوجهٍ أُخر كلها ضعيفة ، والله أعلم .
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن
هانيء حدثنا السري بن خزيمة حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ حدثنا سعيد بن
أبي أيوب قال : أخبرنا أبو صخر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : إنه سيكون في امتي اقوام يكذبون بالقدر^(٣) .

(٣) الترمذي الحديث (٢١٥٣) ، ص (٤ : ٤٥٦)

باب

ما جاء في إخباره بشبعان علي أريكته يحتال في رد سته بالحوالة علي
ما في القرآن من الحلال والحرام دون السنة فكان كما أخبر وبه ابتدع
من ابتدع وظهر الضرر

أخبرنا أبو علي الروذبازي ، أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود ، حدثنا
عبد الوهاب بن نجدة ، حدثنا أبو عمرو بن كثير بن دينار ، عن حريز بن
عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عوف ، عن المقدم بن معدي كرب ، عن
رسول الله ﷺ قال : ألا أني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان
علي أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما
وجدتم فيه من حرام فحرموه ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي وكل ذي ناب من
السباع . . وذكر الحديث^(١).

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود ،
حدثنا أحمد بن حنبل وعبد الله بن محمد النفيلي قالا : حدثنا سفيان عن أبي
النضر ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه عن النبي ﷺ قال : لا ألفين
أحدكم متكئاً علي أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا
ندري ما وجدنا في كتاب الله - عز وجل - اتبعناه^(٢).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة ، (٥) باب في لزوم السنة ، الحديث (٤٦٠٤) ، ص (٤ : ٢٠٠) ،

وأخرجه الإمام أحمد في « مستده » (٤ : ١٣١) .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب العلم ، الحديث (٢٢٦٣) ص (٥ : ٣٧) . وابن ماجه في المقدمة (٢)

باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ ، الحديث (١٣) ص (١ : ٦ - ٧) .

باب

ما جاء في إخباره عما يكون في آخر امته من الكذابين والشياطين
الذين يكذبون في الحديث فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانيء
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن احمد بن أنس القرشي حدثنا عبد الله بن يزيد
المقريء قال : حدثنا سعيد بن ابي أيوب قال : حدثنا أبو هانيء حميد بن
هانيء عن ابي عثمان مسلم بن يسار عن ابي هريرة أن النبي ﷺ قال :

سيكون في آخر امتي أناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم
فإياكم وإياهم .

رواه مسلم في الصحيح عن ابن نمير ، وزهير عن المقريء^(١) .
وروي في الحديث الصحيح عن عبد الله بن مسعود انه قال أن الشيطان
ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : إن في البحر شياطين مسجونة
اوثقها سليمان يوشك ان تخرج فتقرأ على الناس قرآناً .

وقد روي ذلك عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .

(١) اخرجه مسلم في المقدمة (٤) باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، الحديث
(٦)، ص (١ : ١٢) .

وأخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، حدثنا عمران ابن موسى بن مجاشع ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن ابن عجلان ، عن عبد الواحد النصري ، عن واثلة بن الأسقع ، قال : قال النبي ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس في الأسواق ويقول : حدثنا فلان ابن فلان بكذا وكذا .

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي ، أخبرنا أبو إسحاق الأصبهاني ، حدثنا أبو أحمد بن فارس ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، قال : حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر ، حدثنا ابن المبارك ، عن سفيان ، قال : حدثنا من رأى قاصاً يقصُّ في مسجد الخيف أو نحوه قال : فطلبتَه فإذا هو شيطان .

وأخبرنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي حدثنا عمران بن موسى ، حدثنا محمد بن يوسف السراج حدثنا عيسى بن أبي فاطمة الفزاري يقول : كنت جالساً عند شيخ في مسجد الحرام أكتب عنه ، فقال الشيخ الشيباني فقال رجل : حدثني الشيباني فقال عن الشعبي فقال : حدثني الشعبي فقال عن الحارث فقال قد والله رأيت الحارث وسمعت منه قال عن علي قال : قد والله رأيت علياً وشهدت معه صفتين فلما رأيت ذلك قرأت آية الكرسي فلما قلتُ ولا يؤوده حفظهما التفت فلم أر شيئاً .

باب

ما جاء في إخباره بما يظهر في أمته بعد خيار القرون من تغير الناس
فكان كما أخبر

حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي - رحمه الله - إملأء،
أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ ، حدثنا عبد الرحمن بن بشر
ابن الحَكَم ، حدثنا بهز بن أسد ، حدثنا شُعبة ، قال : أخبرني أبو ججرة ، دخل
عليَّ زَهْدَم فأخبرني انه سمع عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ﷺ
خيركم قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يكون قوم بعدهم يخونون
ولا يُؤْتَمَنون ، ويشهدون ولا يُستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهرُ فيهمُ
السَّمْنُ .

رواه مسلمٌ في الصحيح ، عن عبد الرحمن بن بشر^(١) .
والأخبار في إخباره بالكوائن بعده في أمته وظهور أكثرها حتى يأتي وَعَدُّ
اللَّهِ فيما بقي منها ، فيظهرُ باقيها كثيرةً ، والمقصودُ بالكتابِ قَدْ حَصَلَ بما ذكرنا
منها . والحمدُ لله على الإسلامِ والحمدُ لله بِنَبِيِّنا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١) أخرجه مسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة (٥٢) باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ،
الحديث (٢١٤) ، ص (٤ : ١٩٦٤) عن عبد الرحمن بن بشر العبدي .

تم السفر السادس من دلائل النبوة ويليه السفر السابع وهو الأخير وأوله :
« جُمَاع أَبْوَابٍ مِنْ رَأْيٍ فِي مَنْامِهِ شَيْئاً مِنْ آثارِ نَبِوَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى عَهْدِهِ ، وَمَا
ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا أَخْبَرَ عَنْهُ مِنْ أُمُورِ الآخِرَةِ وَغَيْرِهَا وَقَدْ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ» .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

**محتوى السفر السادس من كتاب
دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي**

- جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب ما ظهر منها على نبينا محمد - ﷺ - من وقت الولادة إلى أن بعث بالرسالة ثم من وقت الرسالة إلى وقت الهجرة ثم من وقت الهجرة إلى آخر مغازيه المعروفة وأسفاره المشهورة ٥
- باب انقياد الشجر لنبينا محمد ﷺ وما جمع الخبر المنقول فيه من ذكر خروج الماء من بين أصابعه وغير ذلك من علامات النبوة ٧
- باب مشي العذق الذي دعاه محمد ﷺ إليه حتى وقف بين يديه ثم رجوعه إلى مكانه بإذنه وما في ذلك من دلائل النبوة ١٣
- باب ذكر المعجزات الثلاث التي شهدهن جابر بن عبد الله الأنصاري وغيره في الشجرتين والصبي والحمل وما كان في كل واحد منهن من آثار النبوة ١٨
- باب ذكر البعير الذي سجد للنبي ﷺ وأطاع أهله - بعدما أمتنع عليهم - ببركته ٢٨
- باب ذكر الوحش الذي كان يُقبل ويُدبر فإذا أحس برسول الله ﷺ ربض فلم يترمم ٣١
- باب في الحمرة التي فجعت ببيضتها أو بفرخيها فشكت إلى النبي ﷺ حالها . . . ٣٢
- باب ما جاء في كلام الطيبة التي فجعت بخشفها وشهادتها لنبينا ﷺ بالرسالة . . . ٣٤
- باب ما جاء في شهادة الضب لنبينا ﷺ بالرسالة وما ظهر في ذلك من دلالات النبوة ٣٦
- باب ما جاء في مجيء الذئب مجلس النبي ﷺ يطلب شيئاً ٣٩
- باب ما في كلام الذئب وشهادته لنبينا ﷺ بالرسالة وما ظهر في ذلك من دلالات النبوة ٤١

- باب ما جاء في تسخير الله - عز وجل - الأسد لسفينة مولى رسول الله ﷺ كرامة
 ٤٥ لرسول الله ﷺ وما روي في معناه
- باب ما جاء في معجزة أخرى ظهرت له في مولاه سفينة وبذلك سمي سفينة ٤٧
- باب ما جاء في المجاهد في سبيل الله الذي بُعث حماره بعد ما نفق ٤٨
- باب ما جاء في المهاجرة إلى النبي ﷺ التي أحيا الله - تعالى - بدعائها ولدها بعد ما
 مات ، وما جاء في الكرامات التي ظهرت على العلاء ابن الحضرمي وأصحابه ٥٠
- باب ما جاء في شهادة الميت لرسول الله ﷺ بالرسالة والقائمين بعده بالخلافة ،
 والرواية في ذلك صحيحة ثابتة وفي ذلك دلالة ظاهرة من دلالات النبوة ٥٥
- باب ما جاء في شهادة الرضيع والأبكم لنبينا ﷺ بالرسالة إن صحت فيه الرواية ٥٩
- باب ما جاء في تسبيح الطعام الذي كانوا يأكلونه مع نبينا محمد ﷺ وما في ذلك من
 آثار النبوة ٦٢
- باب ما جاء في تسبيح الحصيات في كف النبي ﷺ ثم في كف بعض أصحابه ٦٤
- باب ما جاء في حنين الجذع الذي كان يخطب عنده رسول الله ﷺ حين جاوزه إلى
 المنبر وقد مضى بعض طرقه عند ذكر اتحاد المنبر وفي ذلك دلالة ظاهرة من دلالات
 النبوة ٦٦
- باب ما جاء في وجود رائحة الطيب من كل طريق سلكه نبينا ﷺ وسجود الحجر
 والشجر الذي يمر عليه له ومجّه مسكاً أو أطيب من المسك في الدلو الذي يشرب فيه ٦٩
- باب ما جاء في تأمين أسكفة الباب وحوائط البيت على دعاء نبينا محمد ﷺ لعمه
 العباس - رضي الله عنه - ولبيني عمه إن صحت الرواية ٧١
- باب ما جاء في رؤية النبي ﷺ أصحابه وراء ظهره ٧٣
- باب ما جاء في البرقة التي برقت لابني ابنة رسول الله ﷺ حين خرجا من عنده حتى
 مشيا في ضوئها كرامة للنبي ﷺ ٧٦
- باب ما جاء في إضاءة عصي الرجلين من أصحاب النبي ﷺ حتى خرجا من عنده
 في ليلة مظلمة حتى مشيا في ضوئها كرامة لنبي الله ﷺ وما روي في إضاءة عصي
 أبي عبيس ، ثم ما جاء في إضاءة أصابع حمزة بن عمرو الأسلمي حتى جمعوا
 ظهورهم ٧٧

- باب ما جاء في الكرامة التي ظهرت على تميم الداري - رضي الله عنه - شرفاً
للمصطفى ﷺ وتنوياً باسم من آمن به ٨٠
- باب ما جاء في التمثال الذي وضع عليه رسول الله ﷺ فأذهب الله عز وجل ٨١
- جامع أبواب دعوات نبينا ﷺ المستجابة في الأطعمة والأشربة وبركاته التي
ظهرت فيها دعا فيه وغير ذلك من دعواته على طريق الاختصار فلا سبيل إلى نقل
جميعها لما فيه من الإكثار ٨٣
- باب ما جاء في ظهور بركته في الشاة التي لم يكن فيها لبن حتى نزل لها لبن ، وقد
مضى ذلك في ذكر نزوله بمخيمتي أم معبد ونزوله قبل ذلك بالأغنام التي كان
يرعاها ابن أم معبد ٨٤
- باب ما جاء في دعائه لأهله وهو يريد نفسه ومن في نفقته بالكفاف من الرزق فرزقوا
ذلك وصبروا عليه ٨٧
- باب ما جاء في دعوة أبي طلحة الأنصاري - رضي الله عنه - رسول الله ﷺ وما
ظهر في طعامه بركة رسول الله ﷺ من آثار النبوة ٨٨
- باب ما جاء في القصعة التي كانت تمد من السماء وما ظهر فيها من آثار النبوة ٩٣
- باب ما جاء في دعوة أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - وما ظهر في طعامه
ببركة رسول الله ﷺ من آثار النبوة ٩٤
- باب ما جاء في البركة التي ظهرت في الشاة التي اشتراها من الأعرابي ٩٥
- باب ما ظهر في النخل التي غرسها النبي (ص) لسلمان الفارسي رضي الله
عنه ، وأطعمت من سنته من آثار النبوة ، واستبرائه عند قدومه عليه وما وصف
له من حاله ٩٧
- باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أهل الصفة على لبن يسير وما ظهر في ذلك من
آثار النبوة ١٠١
- باب ما جاء في البركة التي ظهرت في الطعام الذي قُدّم من دار أبي بكر الصديق -
رضي الله عنه - إلى أضيافه في زمان النبي ﷺ ١٠٣
- باب ما جاء في دعاء المرأة بالرزق في زمان النبي ﷺ ودعاء الآخر برداً لإبله وابنه
عليه ، وقول الله عز وجل : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث
لا يحتسب ﴾ ١٠٥

- ١٠٨ - باب ما جاء في دعائه لابنته فاطمة - عليها السلام - وما ظهر فيه من الإجابة . . .
- ١٠٩ - باب ما جاء في مزود أبي هريرة - رضي الله عنه - وما ظهر فيه ببركة دعاء النبي ﷺ من آثار النبوة
- ١١٢ - باب ما جاء في امتلاء النحي الذي أهرق ما فيه
- ١١٣ - باب ما ظهر فيها خلّف رسول الله ﷺ على عائشة - رضي الله عنها - من الشعر ، وفيما أعطى الرجل من الشعر ، وفيما بقي عند المرأة من السمن في العُكّة التي كانت تهدي منها للنبي ﷺ وفيما أعطى أبا حُبّاش من فضلة الشاة وفيما أعطى فضلة من فضل شرايه من البركة وآثار النبوة الشريفة والدلالات العظيمة
- ١١٤ - باب ما جاء في القوم الذين كانوا لا يشبعون فأمرهم رسول الله ﷺ بالاجتماع على الطعام وتسمية الله - تعالى - عليه ففعلوا فشبِعوا
- ١١٥ - باب ما ظهر في بقية أزواد القوم ببركة دعاء النبي ﷺ من الزيادة وآثار النبوة
- ١١٦ - باب فيما ظهر من الكرامات على أم شريك في هجرتها إلى رسول الله ﷺ وما ظهر من دلالات النبوة في العُكّة التي أهدتها له
- ١١٧ - باب في ما ظهر على أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته من الكرامات
- ١١٨ - باب ما جاء فيما ظهر على أبي أمامة حين بُعث رسولاً إلى قومه من الكرامات
- ١١٩ - باب ما جاء في إجابة الله - تعالى - دعاء رسول الله ﷺ حين ضافه ضيف ولم يكن عنده شيء
- ١٢٠ - باب ما ظهر في مزادتي المرأة ببركة دعاء رسول الله ﷺ من الزيادة وآثار النبوة . قد مضى بعض طرق هذا الحديث في آخر غزوة خيبر
- ١٢١ - باب حديث الميضأة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ودلالات الصديق قد مضى في ذلك حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح
- ١٢٢ - باب ما ظهر في البشر التي كانت بقاء من بركته ﷺ
- ١٢٣ - باب ما جاء في الشاة التي ظهرت فحلبت فأروت ثم ذهب فلم توجد
- ١٢٤ - باب استسقاء النبي ﷺ وإجابة الله - تعالى - إياه في سقياه ، ثم دعائه بالكشف حين شكوا الله كثرة المطر ، وإجابة الله - تعالى - إياه فيما دعاه وما ظهر في ذلك من آثار النبوة
- ١٢٥ - باب ما ظهر في ذلك من آثار النبوة

- باب استسقاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بعم رسول
الله ﷺ وإجابة الله - تعالى - في سقياهم ١٤٧
- باب ما جاء في استسقاء أنس بن مالك - رضي الله عنه - خادم رسول
الله ﷺ لأرضه ١٤٨
- باب دعاء النبي ﷺ في التمر الموروث عن عبد الله بن عمرو بن حرام - رضي
الله عنه - حتى قضى منه دينه وكأنه لم ينقص منه شيء وما ظهر في ذلك من
آثار النبوة ١٤٩
- باب دعاء النبي ﷺ في بعير جابر بن عبد الله وقد أعيا حتى صار ببركة دعائه
في أول الركب ، وما ظهر فيه وفي فرس أبي طلحة بركوبه وفي دابة جعيل
الأشجعي ، وفي ناقة الفتى بركته من آثار النبوة ١٥١
- باب دعاء النبي ﷺ للمرأة التي كانت تُصرع وتتكشف ، بالعافية إن لم تصبر
أو بأن لا تتكشف إن صبرت ولها الجنة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ١٥٦
- باب ما جاء في استئذان الحمى على رسول الله ﷺ وإرساله إياها إلى أهل قباء
لتكون لهم كفارة ، وظهور ما ظهر في ذلك من آثار النبوة ١٥٨
- باب ما جاء في رشه على جابر بن عبد الله من وضوئه حتى عقل بعد ما كان لا
يعقل ١٦٢
- باب ما جاء في أمره بال غسل للمعين وما ظهر فيه من الشفاء ١٦٣
- باب ما جاء في أمره الرجل الذي شكاه إليه استطلاق بطن أخيه بسقي العسل
وما جعل الله - تعالى - فيه من الشفاء وليس ذلك من الطب بسبيل ١٦٤
- باب ما في تعليمه الضرير ما كان فيه شفاؤه حين لم يصبر وما ظهر في ذلك
من آثار النبوة ١٦٦
- باب ما جاء في تعليمه عائشة - رضي الله عنها - دعاء الحمى فقالت فذهبت .
..... ١٦٩
- باب ما جاء في دعائه لصاحب القرحة حتى صَحَّ وبرئت القرحة ١٧٠
- باب ما جاء في الدعاء الذي علمه أبا بكر - رضي الله عنه - في الدَّيْنِ فَدَعَا بِهِ
فَقَضَى اللَّهُ عَنْهُ دَيْنَهُ ١٧١
- باب ما جاء في نفثه في عينين كانتا مبيضتين لا يبصر صاحبها بها حتى أبصر ١٧٣
- باب في نفثه ﷺ في يد محمد بن حاطب وقد احترقت حتى برئت ١٧٤

- باب ما جاء في نفته في كف شرحبيل الجعفي ووضع كفه على السُّلعة التي كانت بكفه حتى ذهبت..... ١٧٦
- باب ما جاء في نَفْلِهِ فِي جِرَاحَةِ حُيَيْبِ بْنِ إِسَافٍ ، وَيُقَالُ : ابْنُ يَسَارٍ وَبُرْئُهُ ١٧٨
- باب ما جاء في دعائه لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ولغيره بالشفاء وإجابة الله - تعالى - له فيما دعاه ١٧٩
- باب ما جاء في المرأتين اللتين اغتابتا وهما صائمتان وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ودلالة صدق القرآن ، وفيه حديث الصبي الذي كان يحن فدعا له فخرج من جوفه جَرَوْ أسود ١٨٦
- باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ لأبي بن كعب - رضي الله عنه - حين شك في القراءة وإجابة الله - تعالى - له فيما دعاه في الحال ١٨٨
- باب ما جاء في دعاء رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - باستجابة الدعاء ، وما ظهر من إجابة الله - تعالى - دعاء رسوله فيه ١٨٩
- باب ما جاء في دعائه لعبد الله بن عباس - رضي الله عنه - بالفقه في الدين والعلم بالتأويل وإجابة الله دعاه فيه ١٩٢
- باب دعائه لأنس بن مالك الأنصاري - رضي الله عنه - بكثرة المال والولد وإجابة الله - تعالى - له فيه ١٩٤
- باب ما جاء في دعائه ﷺ بالبركة لحمل أم سليم من أبي طلحة ١٩٨
- باب ما جاء في إشارته على أبي هريرة الدوسي - رضي الله عنه - وغيره بما يكون سبباً للحفظ وإجابة أبي هريرة - رضي الله عنه - إليه وتحقيق الله - سبحانه - قول رسول الله ﷺ وما ظهر فيه من آثار النبوة ٢٠١
- باب ما جاء في دعائه لأم أبي هريرة بالهداية وإجابة الله - تعالى - له فيها ٢٠٣
- باب ما جاء في الشاب الذي لم يفتح لسانه بالشهادة عند الموت حتى رضيت عنه والدته ٢٠٥
- باب ما جاء في اليهودي الذي شتمه فقال له : هداك الله فأسلم إن صح .. ٢٠٧
- باب ما جاء في دعائه ﷺ للسائب بن يزيد - رضي الله عنه - وما ظهر فيه ببركة دعائه من الآثار ٢٠٨

- باب ما روي في شأن اليهودي الذي أخذ من لحية النبي ﷺ وما ظهر ذلك
من آثار النبوة..... ٢١٩
- باب ما جاء في شأن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري - رضي الله عنه -
ودعائه له وما ظهر في ذلك من آثار النبوة..... ٢١١
- باب ما جاء في مسحه ﷺ رأس محمد بن أنس ، وحنظلة وعينيها وما ظهر في
ذلك من آثار النبوة..... ٢١٣
- باب ما روي في شأن قتادة بن ملحان وما ظهر على وجهه بركة مسح
النبي ﷺ إياه من النور..... ٢١٧
- باب ما جاء في دعائه ﷺ لعبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - بالبركة
فكثر ماله حتى صولحت امرأة من نسائه من ربع الثمن على ثمانين ألفاً... ٢١٨
- باب في دعائه ﷺ لعروة البارقي في البركة في بيعه..... ٢٢٠
- باب ما جاء في دعائه ﷺ بالبركة لأُمَّته في بكرها..... ٢٢٢
- باب في دعائه ﷺ لعبد الله بن هشام بالبركة وظهورها بعده..... ٢٢٣
- باب ما روي في دعائه بإذهاب السبرد عن أهل مسجده وإجابة الله ﷻ تعالى -
دعاه..... ٢٢٤
- باب ما جاء في تَقْلِهِ في فم عبد الله بن عامر بن كريز وما أصابه من بركته . ٢٢٥
- باب ما جاء في تَقْلِهِ في أفواه المرتضعين يوم عاشوراء فتكفؤوا به إلى الليل... ٢٢٦
- باب ما جاء في تحنيكه محمد بن ثابت بن قيس بن شماس وبزاقه في فيه وما
ظهر في ذلك ببركته من الآثار..... ٢٢٧
- باب ما جاء في دعائه لزوجين أحدهما يبغض الآخر بالألفة واستجابة الله دعاه
فيهما..... ٢٢٨
- باب ما جاء في شأن من شكأ إليه الصداع..... ٢٣٠
- باب ما جاء في دعائه لنابغة وإجابة الله تعالى - فيها دعاه به..... ٢٣٢
- باب ما جاء في دعائه ﷺ لأبي أمامة وأصحابه حين سأل الدعاء بالشهادة بالسلامة
وإصابة الغنيمة فكان كما دعاه..... ٢٣٤
- باب ما جاء في دعائه ﷺ لأهل اليمن والشام والعراق بالهداية وما ظهر فيه من الإجابة ٢٣٦

- باب ما جاء في دعائه ﷺ على من أكل بشماله ودعائه على من كان يخلج بوجهه
وغيرهما وما ظهر في كل واحد منهما من آثار النبوة ٢٣٨
- باب ما جاء في قوله للرجل ضرب الله عنقه في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله ٢٤٤
- باب ما روي في دعائه على من كذب عليه ٢٤٥
- باب ما جاء في دعائه على من احتكر بالجذام وإجابة الله - تعالى دعاءه
فيمن احتكر في زمان عمر - رضي الله عنه - ٢٤٦
- باب ما جاء في دعائه ربُّه - عز وجل - فيما سُجِرَ به وإجابة الله - سبحانه - إياه فيما
دعاه ٢٤٧
- باب ما جاء في قلنسوة خالد بن الوليد واستنصاره بما جعل فيها من شعر رسول
الله ﷺ ٢٤٩
- باب ما جاء في استنصار رسول الله ﷺ بأسماء الله - تعالى - على ركائفة المصارعة
ونصرة الله - تعالى - إياه عليه وما روي في تلك القصة من آثار النبوة ٢٥٠
- باب ما جاء في قوله ﷺ للرماة : أرموا وأنا مع ابن الأذرع وما ظهر في ذلك من
الآثار ٢٥٥
- باب ما جاء في إسماعه خطبته العواتق في خدورهن وهو في موضعه من المسجد .
● جماع أبواب أسئلة اليهود وغيرهم واستبرائهم عن أحوال النبي ﷺ وإسلام من
هُدِيَ إلى الإسلام منهم ٢٥٩
- باب مسائل عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - وإسلامه حين عرف صدق رسول
الله ﷺ في رسالته ٢٦٠
- باب مسائل الحَبْر ، ومعرفته إصابة النبي ﷺ في جواب مسألته وصدقه في نبوته .
..... ٢٦٣
- باب ما جاء في مسائل عصابة من اليهود ومعرفة إصابته فيما قال ٢٦٦
- باب ما جاء في مسائل اليهوديين ومعرفتها بصدق النبي ﷺ في نبوته ٢٦٨
- باب رجوعهم إلى النبي ﷺ في عقوبة الزاني وما ظهر من ذلك من كتمانهم ما أنزل
الله تعالى في التوراة من حكمه وصفة نبيه - عليه السلام - ٢٦٩
- باب ما جاء في اليهودي الذي اعترف بصفة النبي ﷺ في التوراة وأسلم عند
موته ، واليهودي الذي اعترف بوجود صفته حين ناشده ٢٧٢

- باب ما جاء في قول الله - عز وجل - : ﴿ قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ﴾ ، وإخبار الله - تعالى - بأنهم لن يتمنوه أبداً فكان كما أخبر ، وما روي من احتراق من يهزأ بالأذان ويدعو على المؤذن بالاحتراق ٢٧٤
- باب ما جاء في تعجب الحبر الذي سمعه يقرأ سورة يوسف لموافقتها ما في التوراة وسؤال من سأله عن أسماء النجوم التي رآها ساجدة له ٢٧٦
- باب استبراء زيد بن سعنة أحوال النبي ﷺ حتى إذا وقف عليها وأبصر علامات النبوة فيها أسلم وانقاد ٢٧٨
- باب ما روي فيما أصاب من خالف أمره في الرّحل ٢٨٢
- باب ما روي في إخباره بما أصاب المشرك الذي سأل عن كيفية الله - سبحانه - من العذاب ٢٨٣
- باب ما روي فيما أصاب الذي كذب عليه ، وقوله للذين بعثها إليه : ولا أراكم تدركانه فلم يدركاه ٢٨٤
- باب ما جاء في إخباره ﷺ بأساء المنافقين وصدقه في ذلك ٢٨٦
- باب ما روي في إخباره ﷺ الرجل الذي وُصف بالاجتهاد في العبادة بما حدثته نفسه وبغير ذلك من حاله ٢٨٧
- باب ما جاء في إخباره المرأة الصائمة بما كان من شأنها في حفظ لسانها ٢٨٩
- باب ما جاء في وعده من استعفف بالإعفاف ومن استغنى بالإغناء ووجود صدقه في أبي سعيد الخدري وغيره ٢٩٠
- باب ما روي في إخبار النبي ﷺ السائل بما أراد أن يسأله عنه قبل سؤاله ٢٩٢
- باب إخباره ﷺ عن قبر أبي رغال وما فيه من الذهب ٢٩٧
- باب ما جاء في إخباره ﷺ عن أمر السفينة ٢٩٨
- باب ما جاء في اللحم الذي صار حجراً وإخبار النبي ﷺ عن سببه فكان كما قال ٢٩٩
- باب ما جاء في إخباره بإسلام أبي الدرداء فكان كما أخبر ﷺ ٣٠١
- باب ما جاء في إخباره بحال من نحر نفسه فكان كما أخبر ﷺ ٣٠٢
- باب ما جاء في إشارته إلى ما صار إليه أمر معز بن مالك ٣٠٣

- باب ما جاء في إخباره من قال في نفسه شعراً في الشكاية عن ولده بذلك إن صحت الرواية ٣٠٤
- باب ما جاء في إخباره صاحب الجبذة بصنيعه وما ثبت عن ابن عمر أنهم كانوا يتقون الكلام والانبساط مخافة أن ينزل فيهم القرآن بما قالوا وفعلوا ٣٠٦
- باب ما جاء في إخباره عوف بن مالك بما كان منه في نحر الجزور ٣٠٨
- باب امتناع النبي ﷺ عن أكل الشاة التي أخذت بغير إذن مالكيها ، وما ظهر في ذلك من حفظ الله - تعالى - رسوله ﷺ عن أكل الحرام ٣١٠
- باب ما جاء في إخباره عن السحابة التي مطرت بواد باليمن ٣١١
- جماع أبواب إخبار النبي ﷺ بالكوائن بعده ، وتصديق الله - جل ثناؤه - رسوله ﷺ في جميع ما وعده ٣١٢
- باب إخبار النبي ﷺ أصحابه بإتمام الله - تعالى - أمره وإظهاره دينه وتصديق الله - سبحانه - قوله : قال الله - عز وجل - : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ ٣١٥
- باب قول الله - عز وجل - : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لنستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ ، ثم وعد رسول الله ﷺ أمته بالفتوح التي تكون بعده وتصديق الله - عز وجل - وعده ٣١٧
- باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ عن خلفاء يكونون بعده فكانوا ٣٣٨
- باب ما جاء في إخباره عن ملوك يكونون بعد الخلفاء فكانوا كما أخبر ﷺ ٣٣٩
- باب في إخباره ﷺ عن مدة الخلافة بعده ثم تكون ملئكاً فكان كما أخبر ٣٤١
- باب ما جاء في إخباره بأن الله - تعالى - يأبى ثم المؤمنون أن يكون بعده الخليفة إلا أبا بكر وإن لم يستخلفه - في غير الصلاة - نصاً فكان كما أخبر ٣٤٣
- باب ما جاء في إخباره عن رؤياه - ورؤيا الأنبياء عليهم السلام وحي - بقصر مدة أبي بكر بعده وزيادة مدة عمر بن الخطاب بعد أبي بكر فكانا كما أخبر ٣٤٤
- باب ما جاء في الإخبار عن الولاية بعده وما وقع من الفتنة في آخر عهد عثمان ، ثم

- في أيام علي - رضي الله عنهما - حتى لم يستقم له أمر الولاية كما استقام لأصحابه ،
 ٣٤٦ واغتمام النبي ﷺ بذلك .
- باب ما جاء في إخباره عن صدق أبي بكر في إيمانه وشهادته لعمر وعثمان بالشهادة
 فاستشهدا بعده كما أخبر مع ما فيه من أمره الجبل بالثبوت بعد الرجفة وضربه إياه
 ٣٥٠ برجله فسكن .
- باب ما جاء في إخباره عن صدق أبي بكر في تصديقه وشهادته لعمر وعثمان وعلي
 ٣٥٢ وطلحة والزبير بالشهادة فاستشهدوا كما أخبر .
- باب ما جاء في دعائه لعكاشة بن محصن وإدراكه الشهادة . ٣٥٣
- باب ما جاء في إخباره عن حال ثابت بن قيس بن شماس - رضي الله عنه -
 وشهادته له بالشهادة والجنة فقتل شهيداً يوم مسيلمة في عهد أبي بكر الصديق -
 رضي الله عنه - وما ظهر في رؤيا من رآه من الآثار ٣٥٤
- باب ما جاء في إخباره ﷺ بكفاية الله - تعالى - عباده شر الأسود العنسي ومسيلمة
 الكذابين فقتلا جميعاً ٣٥٨
- باب ما جاء في تحذيره الرجوع إلى الكفر بعد الإيمان وإخباره بالتبديل الذي وجد
 بعد وفاته حتى قاتلهم أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - بمن ثبت على دينه من
 أهل الإسلام ٣٦٠
- باب ما جاء في إخباره ﷺ بأن المسلمين لا يعبدون الشيطان في جزيرة العرب -
 يريد أصحابه فمن بعدهم - فكان كما قال . ثم كان ما أخبر به من التحريش
 بينهم في آخر أيامه ٣٦٣
- باب ما جاء في إخباره ابنته بوفاته وبأنها أول أهل بيته لحوقاً به فكانا كما أخبر ... ٣٦٤
- باب إخباره بما يرجع إليه مقال سهيل بن عمرو بن عبد شمس ورجوعه إلى ذلك
 فكان كما أخبر ٣٦٧
- باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ عن حال البراء بن مالك الأنصاري بأنه ممن لو
 أقسم على الله لأبره وتصديق الله - جل ثناؤه - قول رسول الله ﷺ فيه - رضي الله
 عنه - ٣٦٧
- باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ بمحدثين كانوا في الأمم وأنه إن يكن في أمته منهم

- أحد فعمر بن الخطاب فكان كما أخبر ٣٦٩
- باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ بمن يكون أسرع لحوقاً به من زوجاته فكان كما أخبر ٣٧١
- باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ بأن خير التابعين أوس القرني ووصفه إياه وقدمه على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على الصفة التي ذكرها رسول الله ﷺ وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ٣٧٥
- باب ما روي في إخباره بأنه يكون في أمته رجل يقال له صلة بن أشيم فكان بعد وفاته على صفته ٣٧٩
- باب ما جاء في إخباره بولادة غلام بعده لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وإذنه إياه في أن يسميه باسمه ويكنيه بكنيته فكان ذلك في محمد بن الحنفية ٣٨٠
- باب في إخباره أم ورقة بأنها تدرك الشهادة ٣٨١
- باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالطاعون الذي وقع بالشام في أصحابه في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ٣٨٣
- باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالفتنة التي تموج موج البحر وأنها لا تكون في أيام أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - حتى يُكسر بأبها وتُكسر بابها قتل عمر - رضي الله عنه - ٣٨٦
- باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالبلوى التي أصابت عثمان بن عفان - رضي الله عنه - والفتنة التي ظهرت في أيامه والعلامة التي دلت على قبره وقبر صاحبيه - رضي الله عنهما - ٣٨٨
- باب ما جاء في إخباره عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وغيره بأنهم يدركون أقواماً يصلون الصلاة لغير وقتها وما ظهر من صدقه فيما قال . وما جاء في إخباره عما لأطفال عقبة بن أبي معيط وظهور آثار صدقه فيما أخبر ٣٩٦
- باب ما جاء في إخباره عن حال أبي ذر - رضي الله عنه - عند موته وما أوصاه به من الخروج عن المدينة عند ظهور الفتن ٤٠١
- باب ما جاء في إخباره عن حال أبي الدرداء - رضي الله عنه - وأنه يموت قبل وقوع الفتن فكان كما أخبر ، وما جاء في رؤيا عامر بن ربيعة ٤٠٣
- باب ما جاء في إخباره بالفتن التي ظهرت في آخر أيام عثمان بن عفان وفي أيام علي

- ابن أبي طالب - رضي الله عنهما - وأن القتل للموقن منهم كفارة ، واختياره لمحمد
ابن مسلمة البدرى - رضي الله عنه - وغيره أن يكفوا ، ثم إخباره بأن محمد بن
مسلمة لا تضره الفتنة فكان كما أخبر ٤٠٥
- باب ما جاء في إخباره بأن واحدة من أمهات المؤمنين تنبح عليها كلاب الحوآب وما
روي في إشارته على علي - رضي الله عنه - بأن يرفق بها وما روي في توبتها من
خروجها وتلفها على ما خفي عليها من ذلك وكونها من أهل الجنة مع
زوجها ﷺ - ورضي عنها - ٤١٠
- باب ما جاء في إخباره عن قتال الزبير مع علي - رضي الله عنهما - وترك الزبير قتاله
حين ذكره ٤١٤
- باب ما روي في إخباره ﷺ عن قتل زيد بن صوحان شهيداً فكان كما أخبر ، قتل
يوم الجمل ٤١٦
- باب ما جاء في إخباره ﷺ باقتال فئتين عظيمتين تكون بينهما مقتلة عظيمة
ودعواهما واحدة يريد - والله أعلم - دعوى الإسلام فكان كما أخبر في حرب صفين ٤١٨
- باب ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية منها بما جعله علامة لمعرفة ٤٢٠
- باب ما جاء في إخباره عن الحكمين اللذين بُعثا في زمان علي - رضي الله عنه - ٤٢٣
- باب ما جاء في إخباره بأن مارقة تمرق بين هاتين الطائفتين تقتلهم أولى الطائفتين
الطائفتين بالحق فكان كما أخر . خرج أهل النهران وقتلهم أولى الطائفتين بالحق ٤٢٤
- باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم والمخدج الذي فيهم وأجر من قتلهم
واسم من قتل المخرج منهم وإشارته على علي - رضي الله عنه - بقتالهم وما ظهر
بوجود الصدق في إخباره من آثار النبوة ٤٢٦
- باب ما جاء في إخباره زوجته ميمونة بنت الحارث أنها لا تموت بمكة فماتت بسرف
سنة ثمان وثلاثين ٤٣٧
- باب ما روي في إخباره بتأمير علي - رضي الله عنه - وقتله فكانا كما أخبر ٤٣٨
- باب ما جاء في إخباره بسيادة ابن ابنته الحسن بن علي بن أبي طالب وإصلاحه بين
فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كما أخبر ٤٤٢
- باب ما جاء في إخباره بملك معاوية بن أبي سفيان ، إن صح الحديث فيه أو إشارته

- إلى ذلك في الأحاديث المشهورة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ٤٤٦
- باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ بناس من أمته يركبون البحر غزاةً في سبيل الله كالملوك على الأسرة . وشهادته بأن أم حرام بنت ملحان منهم ، وتصديق الله - سبحانه - قوله في زمن معاوية بن أبي سفيان ٤٥٠
- كتاب ما جاء في إخباره بتكلم رجل من أمته بعد موته من خير التابعين فكان كما أخبر ٤٥٤
- باب ما روي في إخباره بقتل نفر من المسلمين ظلماً بعدد من أرض الشام فكان كما أخبر ﷺ ٤٥٦
- باب ما روي في إخباره نقرأ من أصحابه بأن آخرهم موتاً في النار ٤٥٨
- باب ما جاء في إخباره ببقاء عبد الله بن سلام على الإسلام حتى يموت وأنه لا ينال الشهادة فكان كما أخبر - توفي على الإسلام في أول أيام معاوية بن أبي سفيان سنة ثلاث وأربعين ٤٦١
- باب ما جاء في شهادته لرافع بن خديج بالشهادة وظهور صدقه في ذلك زمن معاوية ٤٦٣
- باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالفتن التي ظهرت بعد الستين من أغيلمة من قريش فكان كما أخبر ٤٦٤
- باب ما روي في إخباره بقتل ابن ابنته أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فكان كما أخبر ﷺ ، وما ظهر عند ذلك من الكرامات التي هي دالة على صحة نبوة جده - عليه السلام - ٤٦٨
- باب ما روي عن النبي ﷺ في إخباره بقتل أهل الحرة ٤٧٣
- ما روي في إخباره قيس بن خرشة حين قال : والله لا أباعك على شيء إلا وفيت به ٤٧٦
- باب ما جاء في إخباره بأن عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - يذهب بصره في آخر عمره وأنه يؤت علماً ، فكان كما أخبر ٤٧٨
- باب ما جاء في إخباره بأن زيد بن أرقم يبرأ من مرضه ثم يعى بعده ، فكان كما

- ٤٧٩ أخبر
- باب ما جاء في إخباره بمن سيكون بعده من الكذابين وإشارته إلى من يكون منهم
- ٤٨٠ من ثقيف فكان كما أخبر
- باب ما جاء في إخباره بالمبير الذي يخرج من ثقيف وتصديق الله - سبحانه - قوله في
- ٤٨٥ الحجاج بن يوسف الثقفي - غفر الله لنا ولجميع المسلمين -
- باب ما جاء في إخباره بالشر الذي يكون بعد الخير الذي جاء به ثم بالخير الذي يكون بعد ذلك ثم بالشر الذي يكون بعده . وما يستدل به على إخباره بعمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - وإشارته إلى ما ظهر من عدله وإنصافه في ولايته ..
- ٤٩٠ باب ما روي من إخباره بحال وهب بن منبه ، وغيلان القدري إن صح هذا
- ٤٩٦ الحديث ولا أراه يصح
- باب ما روي في إشارته إلى من يكون بعده من قريظة يدرس القرآن
- ٤٩٨ باب ما جاء في إخباره بانخرام قرنه الذي كان فيه على رأس مائة سنة فكان كما أخبر
- ٥٠٠ باب ما جاء في إخباره بعمر من سماه فعاش إليه وبهلاك من ذكره فهلك سريعاً كما قال
- ٥٠٣ باب ما جاء في إخباره برجل يكون في أمته يقال له : الوليد صاحب ضرر فكان كما
- ٥٠٥ أخبر
- باب ما جاء في إخباره بصفة بني عبد الحكم بن أبي العاص إذا كثروا فكانوا كما
- ٥٠٧ أخبر
- باب ما جاء في رؤياه في ملك بني أمية
- ٥٠٩ باب ما جاء في الإخبار عن ملك بني العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه ...
- ٥١٣ باب ما جاء في إخباره باثني عشر أميراً وبيان ذلك بالاستدلال بالإخبار ثم إخباره
- ٥١٩ بجور بعض الولاة وظهور المنكرات فكان كما أخبر
- باب ما جاء في إخباره باتساع الدنيا على أمته حتى يلبسوا أمثال أستار الكعبة ويُغدى ويُراح عليهم بالجفان ويتنافسوا فيها حتى يضرب بعضهم رقاب بعض
- ٥٢٤ باب ما جاء في إخباره بما دعا لأمنه وبما أجيب فيه وبما لم يُجِبْ وبما كان يخاف عليهم منه ويأن السيف إذا وضع فيهم لم يُرفَع عنهم ، وبما وقع من الردة والكذابين

- وبطائفة من أمته لا يزالون على الحق ظاهرين حتى يأتي أمر الله وصدقه في جميع ما
أخبر به ﷺ ٥٢٦
- باب ما جاء في إخباره بكون المعادن وأنه يكون فيها من شرار خلق الله - عز وجل -
فكان كما أخبر ٥٣٠
- باب ما جاء في إخباره بقوم في أيديهم مثل أذنان البقر يضربون بها الناس ونساء
كاسيات عاريات ، فكان كما أخبر ٥٣٢
- باب إخباره بتداعي الأمم على من شاء الله من أمته إذا ضعفت نيتهم ٥٣٤
- باب ما جاء في إخباره بزمان يُخَيِّرُ الرَّجُلَ فِيهِ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفَجْورِ ، وبزمان لا يبالي
المرء بما أخذ المال بحلال أو بحرام فكان كما أخبر ٥٣٥
- باب ما جاء في إخباره بحال أمته بعده في تمنيمهم رؤيته ٥٣٦
- باب ما جاء في إخباره بقوم لم يروه فيؤمنون به فكان كما أخبر ٥٣٧
- باب ما جاء في إخباره بسماع أصحابه حديثه ، ثم بسماع من تبعهم ما سمعوه ثم
بسماع من تبع التابعين ما سمعوه وأن بعض من يبلّغه حديثه قد يكون أوعى له
من بعض من سمعه . وإخباره بمن يأتيهم من الآفاق يتفقون ووجود جميع ما
أخبر به كما أخبر ٥٣٩
- باب ما جاء في إخباره بظهور الاختلاف في أمته وإشارته عليهم بملازمة سنته وسنة
الخلفاء الراشدين من أمته ٥٤١
- باب ما جاء في إخباره بذهاب العلم وظهور الجهل فذهب ذلك في زماننا هذا من
أكثر البلدان واستولى على أهلها الجهل وظهر سائر ما روي في ذلك الخبر ٥٤٣
- باب ما جاء في إخباره عن رجال سترتفح بهم المسألة حتى يقولوا هذا الله خلق كل
شيء فمن خلقه ؟ ٥٤٤
- باب ما جاء في إخباره باتباع من كان في قلبه زيغ متشابهات الكتاب فلا تكاد ترى
مبتدعا إلا قد ترك المحكمات وأقبل على المتشابهات يسأل عن تأويلها ويفتن
ويُفتن من تبعه - نسأل الله التوفيق لاستعمال السنة ، ونعوذ به من متابعة أهل
الزيغ والبدعة - ٥٤٥
- باب ما جاء في إخباره بظهور الروافض والقدرية - إن صح الحديث فيه -

- ٥٤٧ فظهروا .
- باب ما جاء في إخباره بشبعان على أريكته يحتال في رد سنته بالحوالة على ما في القرآن من الحلال والحرام دون السنة ، فكان كما أخبر وبه ابتدع من ابتدع وظهر الضرر
- ٥٤٩ الضرر
- باب ما جاء في إخباره عما يكون في آخر أمته من الكذابين والشياطين الذين يكذبون في الحديث فكان كما أخبر
- ٥٥٠ يكذبون في الحديث فكان كما أخبر
- باب ما جاء في إخباره بما يظهر في أمته بعد خيار القرون من تغير الناس فكان كما أخبر
- ٥٥٢ أخبر